مجموعة
من كتابات العلامة
الشيخ امباكي بوسو
(1864 ـ 1946)

جمع وإعداد/

سيدي بوسو مولاي

2007

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وخديمه ومن والاه

إن هذه المجموعة المباركة التي بين يديك - أيها القارئ الكريم - تحتوي على عدد من كتابات العلامة الفقيه الأديب الشيخ امباكي بوسو وكتابات بعض أبنائه وتلامذته وعدد من القصائد التي قيلت فيهم رضي الله تعالى عنهم، وقد تناولت هذه الكتابات فنونا شتى من العلوم الشرعية واللغوية والأدب والتاريخ وغيرها من أبواب المعرفة.

وعلى الرغم من المجهودات المشكورة التي بذلت من قبل بعض الباحثين، فقد ظل كثير من مؤلفات الشيخ امباكي وأجوبته ورسائله وقصائده مخطوطات متناثرة، لا يمكن الوصول إليها إلا بعد جهد شاق، ولذا جمعنا من ذلك ما توصلنا إليه في هذا السفر وألحقنا به ما عثرنا عليه من كتابات أبنائه، رغبة منا في تعميم الفائدة.

ونحن، إذ ننشر هذه المجموعة، نسعى إلى إزاحة النقاب عن جانب هام من تراث المدرسة الكدويَّة العريقة، كما نتوخى المساهمة في الحفاظ على هذا التراث، وفي تقديمه إلى الأجيال الحاضرة واللاحقة، بعد ما طالت أيدي التلف والضياع جزءا كبيرا منه.

ولعل هذه الخطوة ستفتح الباب أمام الباحثين والمهتمين بالتراث الإسلامي في أفريقيا جنوب الصحراء لمزيد من البحث والدراسة، حتى يتَّسع نطاق الاستفادة من هذا التراث القيم.

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل مقبولا ومباركا وأن يجزئ سلفنا الصالح -رحمة الله عليهم أجمعين - خير الجزاء.

سيدي بوسو مولاي

كيدي, شعبان 1428هـ

أغسطس 2007 م

ترجمة العالم النحرير والقطب الكبير الشيخ الإمام قدوة الأنام الشهير بالحاج بك البصوبي ـ لازالت سحائب المرحمة والرضوان بروضته الشريفة مخاطبة بصوبي ـ للكبريت الأحمر، ابنه الأكبر، الشيخ المحقق والمقرئ المدقق، محمد، حفظه الله تعالى ورعاه وأولاه في الدارين غاية مطلوبه ومناه .

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلىء اله و أصحابه خيار الأنيم .

ترجمة الشيخ الوالد امباكي بن محمد البصوبي ـ رحمه الله تعالى ورضي عنه .

هو الإمام العلامة والبر البحر الدراكة الفهامة ، أبو جعفر محمد بن محمد ضما فيهما ابن محمد بن محمد فتحا فيهما ابن حماد بن عال البصوبي . ويرفع نسبهم إلى رابع الخلفاء الأربعة . ولا مدخل لي في تصحيح ذالك أو تضعيفه. وحماد نزيل جلف، أس بلاد (ولف). خرج من بلاد (فوطه تور) في طلب أخ له يقال له عثمان بن عال قد خرج سائحا متوجها إلى هذه الأراضي حتى انتهى إلى (سالم) من البلاد الولفية. فلما وصل حماد إلى (جلف) كان من قدر الله تعالى أن رءاه ليلا متعرسا بعض الرصدة بالطرق من الفلانيين وشاهد له كرامة عجيبة فانتظر إلى أن أصبح الصباح ليكون على بصيرة من أمره .فلما ساءله انسل مسرعا إلى أمير (جلف) فقال له: أيها الملك، إنه يقدم بلادك رجل كذا وكذا أوصافه فشد يدك به ولا يسبقك إليه أحد من الملوك فيغلبك به". فبادر الأمير إلى أمر من تلاقاه وأتاه به . فلما جاءه وقد تحقق الخبر لم يظهر له أول الأمر أنه يريد حبسه في بلاده. بل لم يزد، بعد أن سأله عن حاجته فأجابه بمراده ،على أن

قال له:"استرح عندي فسأجعل صحبتك من يدلك على الطريق إلى أخيك وجعل يسوفه ويعوقه ويعلله بما يلهيه عن المضي إلى أخيه حتى زوجه في بيت من المسلمين فصار قاطنا في أرضه حتى توفي ـ رحمه الله تعالى. فأما أخوه المذكور فقد قطن في تلك البلاد (السالمية). فله ذرية هنالك هم جل البصبين الموجودين فيها الآن. وولد صاحب الترجمة في (جلف) في قرية يقال لها (بصوبي) عام 1281 هجرية (1864) م ونشأ في حجر والده وحفظ القرءان في صغره وقرأ مبادئ الفنون على والده. وكان والده محط رحال طلبة العلم في عصره. وكان بيت أصوله بيت علم وتقوى و صلاح من جهة أبيه ومن جهة أمه فاطمة بنت حبيب الله بن (مهرم) البكي حتى إن جدة من جداته المنجبات قيل فيها إنه قل من يرى من ذريتها مع إختلاف الآباء والأنساب وتعاقب السنين والأحقاب قد عمر أعواما طويلة ولم يحفظ القرءان. فتبارك الله أحسن الخالقين، وقرأ أيضا على الشيخ الخديم البكي، ـ رضي الله عنه ـ دروسا من التوحيد والنحو والتصوف. ثم ارتحل إلى شيخ يقال له (صنب تكلوركه) وقرأ عليه المطولات من النحو و الفقه. وكان جليل القدر عظيم الشأن كثير الفضل. إليه انتهت الرئاسة العلمية في عصره. وكان معتدل القامة نحيف الجسم أسمر اللون حسن الصوت جهيره فصيح اللسان بليغ القول. وكان إذا وعظ ذرفت العيون، كثير التأني والتثبت في الأمور، طود علم لا تزعزعه العواصف، طويل الصمت، دائم الاعتبار والتفكر، صواما قواما، وألف عدة تواليف واستنبط من علم الميقات نكتا وفوائد لم يسبقه إليها أحد فيما نعلم من أهل عصره. منها ما ذكره في جواب قرينه، حبيبه وخدينه، أخيه الكامل المؤقت الذي هو في الفنون مشارك، رئيس المؤقتين، الشيخ الأكبر السيد أحمد بن عبد الرحمان التندغي فإنه بين فيه يوم مسامتة الشمس لخصوص وطنه ودلائل القبلة للقطر

السنغالي خاصة وأقدام الزوال فيه كذالك.
فراجعه إن شئت. ومنها تأليفه المسمى
بـ(يواقيت الصلات في تقريب مواقيت الصلاة)
فإنه حرر فيه أوقات الصلاة والسحور
والفطور من غير اعتماد على أدلة استدل بها
أهل قطر لا يشارك هذا القطر في أعراض ولا في
أطوال ،كما وقع لكثير ممن قبله. والله الموفق.
فقد أدرك من ذالك بتكرار التجارب وطول
الممارسة ما يبهر العقول . وكان أيضا ماهرا
باهرا في علوم القرءان كفن الرسم والضبط
والتجويد. فإنه أذاع في هذا القطر الراجح
مما يتعلق بذالك وما عليه السواد الأعظم من
المغاربة الذين بهم اتصل إلى أهل هذا القطر
العلوم الشرعية فقد اقتصر جل من قبله على
الرسم المتداول بين أهل القطر رواية ولا
يلتفتون إلا أن ثم غيره راجحا أو مرجوحا ،
فشمر عن ساعد الجد حتى أظهر ذالك للطالبين.
أنظر مقدمته التي جعلها لبعض المصاحف التي
كتبها ترى العجب العجاب. جزاه الله عنا
خيرا .وكان – رضي الله تعالى عنه – يتكلم في
نحو عشرين علما . وأخذ عن الشيخ الخديم –
رضي الله عنه وأرضاه أيضا – طريق القوم
السادة الصوفية – عليهم الرضوان – حتى صار
أهلا لتربية المريدين وترقيتهم، إلا أنه كان
مؤثرا للخمول . وكان – رضي الله تعالى عنه –
كثير الحياء ،متواصل الإعتزال ، دائم الفكرة
،معمور الأوقات. فلا يلفى إلا وكان مشتغلا
بما يعنى. لم يوجد قط في البطالة وتضييع
الوقت. وكان شديدا على نفسه وبنيه وعلى
خواص أقاربه هينا لينا على الأجانب و
الغرباء . وأخذ العلم عنه خلق كثير منهم
جل إخوته لأبيه وأبناء أعمامه وبنوه. فقد
أدركوه كلهم بحمد الله إلا القليل منهم ,وكان
مجيدا للعربية في الدرجة العالية بارعا في
جودة الخط عالما بالتاريخ كاتبا شاعرامفلقا
مقلا .فمن أحسن شعره قصيدته الميمية التي
مدح بها جناب الشيخ الخديم. و مطلعها:

أراك تعاطي الشعر والقلب هائم

على زمن فيه الفصاح بهائم

وهي طويلة حسنة ،وقصيدته التي أنشاها لحضرة نائب الدولة الفرنساوية، أمير (أندر) ، في شان الشيخ الخديم يبرأ الشيخ عنده لما قاله فيه الحسدة والواشون من التهم التي لم يخطر بباله شيء منها فضلا عن أن يفعله، فظنهم الأمير صادقين حتى وقع ما وقع. وكان أمر الله قدرا مقدورا. لا كن علم بعد من المحق من المبطل. والعقبة للمتقين. ومطلعها :

قل للأمير ولا ترهبك هيبته

إن المهابة خدن العدل والسدد

وغيرهما من القصائد المحبرة التي منها مراثي لبعض الأصحاب الأعلام . وكان يحيى الليالي بالصلوات وتلاوة القرءان والأذكار والإستغفار ولا سيما في الأسحار. وكان الشيخ الخديم ولاه القضاء والإفتاء وإقامة الحدود .وكان يجيب عنه الأسئلة الطارئة من الأقطار والبراوات الصادرة من علماء الأمصار ومكاتبة أهل الدولة وغير ذالك من أمور الدين . وبالجملة فقد اتخذه عضدا ومستشارا في المهمات وأبا حسن في المعضلات. وتوفى الشيخ وهو عنه راض — رضي الله تعلى عنهما — ونفعنا بهماءامين . وكان في الغاية القصوى من التواضع وهضم النفس ؛يرى نفسه الشريفة كلا شيء حتى لقب نفسه في بعض مكاتيبه " أفقر الفقراء وأحقر كل ما يرى .. فلان". وبعد قدومه من رحلته لطلب العلم ، سكن مع والده في(بك بول) أعواما وأراحه في كل ما كان يعني به إلى أن توفى — رحمه الله تعالى سنة 1312هجرية (1895م) . وفي تاريخ وفاته وبيان قدر عمره، قال:

تـــــوفــــي الـــــوالـد عام ســـب شـــي "عــــن عـــز عمره وقيــــل "كنــــه حــــــي"

في أبيات بين فيها وفيات بعض الأعيان . و في ذالك العام أو بعيده طرأت عليه طوارئ ضاق بها ذرعا. منها وفاة والده المذكور واحتراق كتبه التي هي أحب الأشياء إليه وإخراج قرة عينه، الشيخ الخديم – رضي الله عنه – من أرضه الأصلية كما تقدمت الإشارة إليه حتى اضطر إلى الانتقال إلى ناحية (تواون) منضما إلى خليل له يقال له مولاي ناصر، شريف حسني، من أهل (مراكش)، نزل هذه البلاد مستوطنا و صار من رؤسائها . وكان منه بمنزلة وكيل التفويض واشتغل بجمع الكتب والإقراء والتدريس وأقام معه إلى أن مات – رحمه الله تعالى – في حدود عام 1319 هجرية (1901م).
و لما قدم الشيخ الخديم من الغيبة البحرية أمره بالرجوع إلى بلده الأصلي فامتثل وبادر إلى بناء داره التي قرب(دار المنان) مع أخيه الشقيق الذي هو أسن إخوته ، الشيخ عمر ، ذي البصيرة النافذة ، أحد حكماء عصره – رضي الله تعلى عنه ونفعنا به وبأمثاله – وقليل ما هم ومن دونهما في السن من إخوته وأتباعه . وأقام بها نيفا وعشرين سنة . ثم انتقل منها بعد وفاة الشيخ عمر إلى (كد) ، بكاف ودال مهملتين قرية من قرى (طوبى) المحروسة شماليها على مسافة نحو ميل . وحفر بئرا هناك ماؤها كثير عذب .
و حمى هنالك أرضا أريضة لأقاربه و أتباعه للتوطن و الحراثة . جزاه الله عنا خيرا. و في هذه السنين كلها لم يزل مشتغلا بالإقراء والتدريس إلى أن بلغ من الكبر عتيا. وأتاح الله له من ينوب عنه في ذالك، وإن لم يدرك الظالع شأو الضليع والوضيع قدر الرفيع
و في أواخر سنة 1346هجرية 1928 م) سافر إلى الحجاز و حج بيت الله الحرام وزار بالمدينة المنورة خير الأنام ثم رجع .وكان حرارة أرض الحجاز سرت في جسمه تتحرك فيه تارة وتسكن

أخرى. وداويناه بما شاء الله تعالى من الأدوية المجربة أخذا بالأسباب مع التوكل على رب الأرباب فلبث سنين سقيما دنفا ضئيل الجسم يزداد جسمه ضعفا وعظمه وهنا إلى أن انتقل إلى رحمة الله تعالى منتصف سنة 1365 هجرية (1946م) عن أربع و ثمانين سنة في "كد"،ودفن بها. و قبره هنالك يزار ــ رحمه الله تعلى رحمة واسعة ورضي عنه و أرضاه. ورثته شعراء وقته مراثي جلبها هنا يفضي إلي التطويل. هذا، ومفاخره لا تحصى وأخبار فضائله لا تستقصى. ولولا خيفة التطويل لأوردت هنا من أحواله ما يشفي الغليل، وكفى بالإشارة تنبيها للنبيل، انتهى والحمد لله جل وعلا بغير منتهى. وصلى الله تعلى وسلم على النبي المصطفى وعلى ءاله وصحبه و كل من لئاثارهم اقتفى.

حررت أوائل عام 1369هجرية 1949م

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

بقلم الشيخ محمد بن الشيخ مباكي بوصو

من كتابات العلامة
الشيخ امباكي بوسو

رسالة في
فن رسم المصحف
الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه رسالة صغيرة الحجم كثيرة العلم في علم الرسم الذي هو من أفضل العلوم . وضعها العلامة الأديب والفهامة النجيب،عالم القطر السنغالي البائع أوقاته في أن يخدم العلم ويغالي، بركة هذا القطر السعيد وتحفة هذا العصر الجديد ، سيدي محمد بن العلامة محمد الكبير البصوبي الأصل البولي الوطن الواسع في كل علم من العلوم الشرعية الباع والعطن . وكان سبب وضعه لها أنه كان تبعا لشيخه الشيخ الكبير ذي العلم الواسع والفضل الغزير ، أعجوبة الزمان ، وقطب الأوان ، وكنز الكنوز ، ورمز الرموز ومن لم ينسج على منواله ، ولاظفر الزمان بشكله ومثاله ، بدر البدور وبحر البحور ونور النور وصدر الصدور وشمس الشموس ورأس الرؤوس سيدي وسندي وملجأي ومعتمدي، الشيخ أحمد بن العلامة البركة السيد محمد بن حبيب الله البكي – رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به وجعلنا من المحسوبين على جنابه يتحسن ويستصوب كتب كتاب الله العزيز وفقا لما ذكره الشيخ العارف العلامة الغارف سيدى أحمد بن محمد الحاجي في تأليفه في علوم الرسم كالجوهر وشرحه والمبين. وقد كان كتب مصحفين ـ رضي الله تعالى عنه ـ تبع فيهما مضمون رسوم الشيخ المذكور حرفا بحرف كما هو في هذه الرسالة المسطور . ثم عزز ذينك المصحفين بثالث حذا فيه حذو أخويه إلا أنه خالف فيه الشيخ الحاجي ـ رحمه الله تعالى ـ في ستة مواضع كما ستراه في الرسالة المباركة التي ليس لها في فضلها من مشاركة . وفي الحقيقة الموضع السادس عبارة عما يصدق على عدة مواضع بخلاف ما سبقه. فهي كما سترى خمسة مواضع محققة. ولما خالف الشيخ الحاجي في هذه الحروف ولم يرسم على حسب ما ذكره في تلك الظروف أحب أن يبين السبب الداعي إلى الخلاف ليقلد الحق من كان ذا إنصاف فيظفر بمعين صاف ويتحلى بأحسن الأوصاف ونعم ما فعل . فهي

مسألة متعينة "ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة (الأنفال، آية 42) .

بقلم الشيخ محمد البصوبي ابن الحاج مبكي البصوبي

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على من يستحق التبجيل والتكريم ، محمد وعلى آله أهل التقديم. الحمد لله الذي بنعمته وجلاله تتم الصالحات. والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذي بجاهه تتنزل البركات وعلى آله ذوي القرابة وعلى جميع الصحابة وكل من امتطى بواسطته ـ صلى الله عليه وسلم أعالي الدرجات. أما بعد فهذه مقدمة جعلتها تقدمة بين يدي الناظر في هذا المصحف الكريم النا سج على منوال المصحف العثماني القديم ليكون على بصيرة نافذة إلى أسرار مسلكه القويم إن كان له قلب سليم .

إعلم أنه قد تقرر إجماع المسلمين على وجوب اتباع الرسم العثماني لكل من يريد أن يكتب مصحفا كاملا ولا يجوز له أن يكتب على الرسم المتداول القياسي فإن ذلك خرق لإجماع المسلمين . فقد نقل الإمام ابن القاضي عن اللبيب في شرح العقيلة ما محل الحاجة منه : " إن ما فعله صحابي واحد وأمر به فلنا الأخذ به و الإقتداء بفعله والإتباع لأمره . وقد اجتمع على كتب المصاحف حين كتبوها اثنا عشر ألفا من الصحابة ـ رضي الله تعالى عنهم ـ ونحن مأجورون على اتباعهم ومؤثمون على مخالفتهم . فينبغي لكل مسلم عاقل أن يقتدي بهم وبفعلهم . فما كتبوه بغير ألف فواجب أن يكتب بغير ألف وما كتبوه متصلا فواجب أن يكتب متصلا وماكتبوه منفصلا فواجب أن يكتب منفصلا وماكتبوه من هاء التأنيث بالتاء فواجب أن يكتب بالتاء . وما كتبوه بالهاء فواجب أن يكتب بالهاء " ثم قال عند قوله " ولا الضالين ". اعلم أنه لابد من تضفير لام الألف لإجماع المصاحف عليه . فما يفعله الناس من عدم التضفير حرام لمخالفته الإجماع انتهى ". ثم اعلم ثانيا أن الناس قد اختلفوا في النقل عن العثماني .

والسبب في ذلك ـ والله أعلم ـ أن سيدنا عثمان ـ رضي الله تعالى عنه و عن بقية الصحابة أجمعين ـ لما أمركتبة الوحي عليهم الرضوان بكتب

المصاحف على العرضة الأخيرة شرط عليهم من جملة ما شرط أن تكون على وجه يحتمله كل ما صح نقله وثبتت روايته عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فكتبوا كذالك ستة مصاحف أرسل واحدا منها إلى مكة وإلى الشام واحدا وإلى الكوفة واحدا وإلى البصرة واحدا وأمسك بالمدينة واحدا لأهل المدينة وواحدا لنفسه . وهو المسمى بالإمام . وقد جعلوا هذه ستة متفاوتة في الإثبات والحذف والبدل والفصل والوصل لاشتمالها على الأحرف السبعة . وربما صوروا كلمة بصورة في مصحف وبأخرى في آخر تنبيها على الجواز، لكن اتفقت المصاحف الستة على هذا الترتيب الموجود وعلى المائة والأربع عشر سورة أولها الحمد لله وآخرها الناس وعلى البسملة أول كل سورة إلا براءة فجعلوا مكانها بياضا وعلى التجرد من النقط والشكل وأسماء السور ونسبتها وعددها وتجزئتها وفواصلها . ثم ألحقت هذه بعد . وكل من قلد واحدا من الستة فقد أصاب . وقد تجرد للنقل الصحيح عن رسوم هذه المصاحف رجال سهروا ليلهم وأتعبوا نهارهم . وأول من ظهر منهم بالمغرب واتفق عليه الناس بالقبول ، سيد القراء ، الإمام أبو عمر وعثمان بن سعيد بن عثمان الأموي الداني القرطبي ـ رضي الله تعالى عنه. ولد سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة وتوفي سنة أربعين وأربعمائة . فقد ألف في علم القراءات ما لا يحصى . وفي خصوص الرسم المقنع والمحكم وغيرهما ثم تلميذه الإمام أبو داوود وسليمان بن نجاح ، صاحب التنزيل ـ رضي الله تعالى عنه ـ ثم الشيخ أبو الحسن علي بن محمد البلنسي ، صاحب المنصف ـ رضي الله تعالى عنه ـ ثم الناس بعدهم أفواجا كالإمام الشاطبي صاحب العقيلة وكالخراز صاحب مورد الظمآن ـ رضي الله تعالى عنهما وغير وغير.

وكل ما اتفق عليه هؤلاء الأئمة فلا محيد عنه لمغربي باتفاقهم وإذا اختلفوا فمنهم من يلتزم الداني ومنهم من يلتزم غيره حتى ظهر إمام الإقراء وشيخ المغرب ومجدد في القراءة

والرسم بها الإمام أبو زيد سيدي عبد الرحمن بن أبي القاسم ابن القاضي . ولد رحمه الله تعالى سنة تسع وتسعين وتسع مائة وتوفي صبيحة يوم الأربعاء ثاني عشر رمضان سنة اثنين وثمانين وألف ومقامه بالمغرب كمقام ابن الجزري بالمشرق في التجويد والتحقيق . فلم يوجد بعده بالمغرب أستاذ إلا وقد روي عنه أو عن تلامذته . وكان ـ رحمه الله ـ لم يلتزم واحدا من المذكورين. وإنما نظر في الأدلة فميز القوية من الضعيفة. وفيما رجحه من قبله من الأجلة كشيخه ابن عاشر وشيخ الشيوخ الإمام ابن غازي وغيرهما ـ رحم الله الجميع ـ وعلى تئاليفه وأجوبته اعتماد أهل المغرب منذ ظهوره إلى وقتنا هذا . وماوجدنا من تابعه حق المتابعة في قطرنا هذا البعيد عن المعمور إلا العالم الولي سيدي أحمد بن محمد بن أحمد بابا ابن النجيب الحاجي ـ رحمه الله تعالى ونفعنا به ـ فإنه لخص زبد ما لابن القاضي في أنظامه الطنانة المقبولة كالمبين والجوهر وغيرهما وما رأيناه رجح شيئا خالف فيه عمل أهل المغرب الأقصى اليوم إلا نادرا لا حكم له . ولهذا اتخذناه إماما نقتدي به إن شاء الله إلى أن نلقى الله تعالى على ما عليه عمله وعمل السواد الأعظم ورفضنا ما وجدنا عليه متأخرى هذاالقطر مِن التزام معين دون الدوران مع الحق حيث دارَ كما اعترف بذلك بعض محققيهم كتلميذ جدنا الأعلى ، الشيخ محمد الكبيرالبكي ـ رحمه الله تعالى ـ الذي كتب له المصحف الموجود بعضه الآن وهو السيد أحمد بن الحسن الجاني ـ رحمه الله تعالى ـ في أواخر القرن الثاني عشر. فإنه صرح في محول آخر ورقة من نسخته المذكورة : " أنه التزم أن ينسخ هذا المصحف على ما اتفق عليه الشيخان أبو داوود وأبو عمرو ثم على ما انفرد به أبو عمرو فقط إذا اختلفا لا على ما انفرد به أبو داوود انتهى المراد منه ". ومرادنا بمتأخري هذا القطر هذا الرجل و أضرابه ممن عاصروه ومن قبلهم بقرب. وأما من أتى بعدهم فلا عبرة

بجلهم لأنهم تركوا تعلم هذا الفن رأسا
واكتفوا بما تلقنوه من أفواه
معلميهم بعد أن حولوه إلى ألسنتهم العجمية
من غير نظر في راجح ومرجوح وتمييز صحيح من
سقيم . وذلك نحو أوائل القرن الثالث عشر
وخصوصا من ظهور شيخ أجدادنا الأدنين المصحح
الشهيرالشيخ مصنب جبر ـ رحمه الله تعالى . فلم
يشتغل بعد ظهوره بمطالعة كتب الرسم إلا
أفراد من الناس اكتفاءا بما تلقنوه غالبه
عنه وعمن انتهج نهجه إلى اليوم.
وأما منظومات الحاجي المذكورة فلقرب زمانه
من زمن هؤلاء المذكورين لم تنتشر في هذا القطر
انتشارا كليا إلا في هذا العصر الجديد المبارك
بشيخنا ـ رضي الله تعالى عنه الذي تجدد مع ما
تجدد بتجديده رسم المصاحف الكرام على وجهه
وهوـ رضي الله تعالى عنه ـ السبب في نسخ هذا
المصحف الإمام وفي المصحفين قبله لا عدمناه ولا
عدمنا بركاته آمين.
ومما لا يخفى على من له أدنى إلمام بهذا الشأن
أن المغاربة كما أجمعوا على مذهب إمام دار
الهجرة من بين المذاهب كذلك أجمعوا على قراءة
قارئها من بين القراآ ت وعلى رسم المصحف
الإمام من بين المصاحف وعلى ضبط مصاحفهم
بموافقة خصوص رواية أحد روايیه،الإمام سيدنا
ورش المصري ـ رحمه الله تعالى ورضي عنه ـ
واقتصروا في الأعداد الستة المتداولة في جميع
أقطار المسلمين لآي القرآن على المدني فقط
المروي عن إماميها، الإمام أبي جعفر يزيد بن
القعقاع والإمام شيبة بن نصاح، مولى سيدتنا
أم سلمة زوج النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ
رضي الله تعالى عنها وعن بقية السيدات
الطاهرات جُمع، إلا أن ثم مدنيين الأول وهو ما
رواه الداني بسنده إلى الإمام نافع عن
الإمامين المتقدمين وعدد الآي فيه ستة آلاف
ومائتان وعشر آيات . والأخير وهو ما رواه
الداني أيضا بسنده إلى إسماعيل بن جعفر عن
سليمان بن جماز عن الإمامين أيضا وهو يزيد
على الأول بأربع آيات لاختلاف أبي جعفر وشيبة

في ست آيات عد منهن أبو جعفر آية ولم يعدها شيبة . وعد شيبة منهن خمسا ولم يعدهن أبو جعفر . وكان إسماعيل يأخذ فيهن بقول شيبة . وعلى هذا الأخير بحسب الاستقراء وجدنا إجماع مصاحف سلفنا ـ رحمهم الله، إلا أنا وجدنا في تعيينهم لرؤوس الآي تصرفا يسيرا إلى الآن لم يعثر الحقير على أول من تصرف فيه . وذلك أنك إذا حققت هذا العدد الموجود الآن بأيدينا وجدته ستة آلاف ومائتين وأربع عشرة آية كما للأخير .

ووجدتهم حيث خالف الأول المروي عن إمامهم الأخير المسند إلى غيره تبعوا الأخير دون الأول ثم عمدوا إلى مواضع قليلة وأخذوا بما للأول فيها وتركوا فيها ما للأخير مع بقائهم على العدد الأخير في الجملة ولنا :

وخالف الأخير في إسقاط ما
أثبت آي بعض من تقدما

وهي وعدا حسنا تلالاها
إليهم قولا معا بِطاها

وفي السماء قبل تؤتي أكلها
أسقط ذاك البعض تلك كلها

العصر وعكس يجري
في السما مرى الوسط وفي والعصر

مثل جديد قبله بخلق
أول طه آسفا بالحق

والعجب
فابكي

الـــــعـــــجــــاب مــــــــافـــي نـــوح

لــــــــــــــــه يــــــــاجــــــارتـــــا ونــــــــوحـي

كــــــــــــزمــــــــــــــــر إ ذمــــــــا أتـــــــى عــــــن زمـري

أولـــــــــــــــــــــــي الأداء مـــــــــــــاتـــــــرى فــــــي الــــزمــــر

ثم اقتصروا أيضا في وضع الوقوف على ما قيد عن الإمام أبي عبد الله سيدي محمد بن أبي جمعة المبطي الصماتي الفاسي المتوفى بها سنة ثلاثين وتسعمائة ـ رضي الله تعالى عنه ـ من أول القرآن إلى آخره بهذه الصورة الواحدة المعلومة سواء كان الوقف تاما أو كافيا أو حسنا كأن الصورة مختلسة من لفظ "صه " بمعنى أسكت . والله أعلم . و أما مواضع الأحزاب والأنصاف والأرباع والأثمان فلم تنضبط لأن لكل قطر اصطلاحا يخصه. وكذلك صور العواشر والخوامس لأن صور البصريين مخالفة لصور الكوفيين وهكذا. فاقتصرنا في هذه على ما وجدناعليه سلفنا ـ رحمهم الله تعالى ـ إذ لا مشاحة في الاصطلاح. وأما النادر الذي ذكرت لك أن ترجيح الحاجي ـ رضي الله عنه ـ خالف فيه عمل أهل المغرب الأقصى فهو يسير جدا بالنسبة لما عليه غيره من أهل القطر ولا يستحضر الحقير منه إلا حروفا يسيرة في الرسم دون الضبط ثم يحتمل ـ والله أعلم ـ أن الإمام ابن القاضي رجع أخيرا عما نقله عنه الحاجي ورجح غيره أو أن أهل المغرب و إن اعتمدوه فقد خالفوه في حروف يسيرة ـ ولا أخالهم ـ أو أن الحاجي رجع في محل ما لغير ابن القاضي كالإمام ابن الجزري ـ رحمه الله تعالى ـ أو غير ذلك ثم إني في المصحفين المتقدمين قبل هذا كنت تبعت الحاجي ـ رحمه الله تعالى ـ حتى في هذه الحروف اليسيرة موافقة له ـ رضي الله تعالى عنه . وفي هذا الثالث تبعت فيها عمل السواد الأعظم . وأما المحال المشار إليها فستة:

الأول حرف المائدة فإن الحاجي ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال في مبينه: "كفارة ثم يضاهون اعلما " و قال في جوهره: كفارة في حذفه قد أطلقوا "ثم قال في شرحه نحو "كفارة له " وغير .
ثم قال ابن القاضي: كفارة له سكت عنها في التنزيل والعمل بالإثبات وحذفها المنصف وهو مما يخطئون فيه إلخ " . وقد قال الإمام ابن القاضي ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابه الذي لقبه بقوله "بيان الخلاف و التشهير والاستحسان وما أغفله مورد الظمآن وما سكت عنه في التنزيل والبرهان وما جرى به العمل من الخلافيات الرسمية في القرآن وما خالف فيه العمل النص فخذ بيانه بأوضح بيان" ما نصه: "كفارة له سكت عنها في التنزيل والعمل بالإثبات وحذفها المنصف ولم يعتبر هنا لعدم النسبة فيها له انتهى ". وفي دليل الحيران على موارد الظمآن عند قوله " ربائب كفارة يواري إلخ " ما نصه" وكان من حق الناظم أن يستثنى لأبي داوود فهو كفارة له الواقع أولا في العقود لأن أبا داوود ذكر ألفاظ "كفارة " كلها وسكت عنه . وقد أطلق صاحب المصنف الحذف في لفظ "كفارة" كالناظم هنا . وفي عمدة البيان إلى أن قال: " والعمل عندنا على الحذف في جميع هذه الألفاظ المذكورة في هذا البيت حيث وقعت إلا كفارة من " فهو كفارة له" في العقود . فالعمل عندنا على ثبته ". فتأمل في هذا فإن الإمام ابن القاضي اعترض هنا على كلام المصنف الذي نقله عنه الحاجي ولم ينقل اعتراضه عليه وكأنه رجح ما للمصنف . وعامة مصاحف المغاربة على الإثبات . وهذا المحل لا يبعد أن يكون من الاحتمال الثالث في الاحتمالات التي تقدمت لنا . والثاني والثالث حرفا البراءة .
فقد قال الشيخ الحاجي ـ رحمه الله تعالى ـ في جوهره في المحذوف بعد القاف " أعقابكم بقادر سقاية " وفي المحذوف بعد الميم: "أعمامكم إمامهم أ مائة " لقمن إسماعيل مع عمارة" ثم قال في مبينه:

وَالحذف في سِقَاية عِمَاره ... ذكره ابن الجزري إشاره

إلى قراءة سُقاة عَمَرة ... فإنها رواية مشتهره

إلى أبي جعفرهم وابن جبير ... أحمد قد نسبها وابن الزبير

قال وقد رأيتها في مصحف ... أهل المدينة بحذف الألف

وليس للإثبات من توجيه ... لفقد نص فيه عن وجيه

انتهى فتبصر فإن المغاربة قاطبة لم يعرجوا على الحذف الحرفين. ولعل هذا المحل يمكن أن يكون من الاحتمال الثالث لأنه لم يعز فيه إلى ابن القاضي. وأما ابن الجزري الذي نسبت إليه الرواية فقد صرح فيها بمصحف أهل المدينة. وقد تقدم أن المغاربة أجمعوا على رسم المصحف الإمام من بين المصاحف فلا يبعد أن يكون إثبات الحرفين ثبت لهم عنه برواية صحيحة، وإن قال الحاجي – رحمه الله تعالى – عن قوم " لفقد نص فيه عن وجيه" إذ الأمة لا تجتمع على ضلالة. والله أعلم.

ثم بعد كتبي هذا – والله الموفق – وقفت على كلام للحاجي – رضي الله تعالى عنه ونفعنا به – يصحح ما احتملنا قبل. وهو ما ذكره في صدر شرحه للجوهر عند قوله:

فما ذكرت فيه إلا ما ... في هذه أو شبهها

كتب | من الكتب

بعد أن عدد الكتب المعتمدة في هذا الفن. ولفظه " وكلما ذكرت عن العقيلة وما قبلها فبواسطة بعض من ذكر بعضها غالبا إلا أني ذكرت كلمتين . وهما سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام " معتمدا فيهما كتابا لبعض المتأخرين يتكلم على ما أخطأ فيه بعض المصاحف ولا أدري حاله إلا أن نقل صحة وتحقيق. وقد عزى ما ذكر فيهما للنشر في قراءة العشر لابن الجزري . وليس هو عندنا الآن . ولكن كلامه كلام تحقيق . وما ذكر يشبه الصحة . ثم إني رأيتهما منصوصتين للشيخ سيدي عبد الله ابن الحاجي حمى الله وهو ثقة. ولا أعلم أحدا نص على الإثبات فيهما: انتهى والرابع حرف طه . فقد قال في الجوهر

وألف في "يابنؤم" فارسم
كما إلى مصحف عثماني نمي

وقال في المبين:

وألف ابن بعد يا آ النداء
في "يابنؤم" ارسم بلا امتراء

نص على ذاك سليل الجزري
في النشر في قراءة العشر وقال
أعني أبا الخير محمد السري
هذا هو الحق وغيره ضلال

لأنني رأيتها في الشام
به وفى العثماني والإمام

وقد رءاها قبله السخاوي	في المصحف الشامي بثبت الهاوي

وقال في التنزيل خمس أحرف يريد إنها بغير ألف

لكن ما نسب للصحابه	أرجح من سواه في الكتابه

انتهى ومع هذا فلم يعرجوا على إثبات الألف فيه . فلعل نقل الجزري في تحقيقه وعزوه للعثماني الإمام لم يزلزلهم و ينزلهم عن نص إمامهم في تنزيله . قال في دليل الحيران عند قول المتن : " إما نِعِمّا مع صل ويبنؤم " بعد كلام له وما ذكره من حذف همزة الوصل من ابن في (يبنؤم) " هو صريح كلام أبي داوود في التنزيل. ويستفاد من المقنع ونص عليه اللبيب . وبه العمل خلافا لمن قال بإثباتها رسما . وأما حذف ألف يا من يبنؤم في الرسم فيؤخذ من قول الناظم في حذف الألفات: " وما أتى تنبيها أو نداءا . " البيت انتهى والله أعلم. والخامس حرف الروم. فقد قال في الجوهر: " ومطلق الرياح والخطايا " ثم قال في شرحه على المختار ثم ساق ما نصه في مبينه على السبعة المختلف فيها إلى أن قال: والحذف أوجه في الجميع لقراءتهن بغير ألف مفردات. وقال الخراز في مورد الظمآن في ضمن ذكر ما اختلف في حذفه وإثباته من لفظ "الرياح" وما اتفق على حذفه:

وجاء أولى الروم	لابن النجاح ليس

بـــــالـــــتخيـير	بـالمــــــــأثـور

قـال شارحه المحقق السملالي الكرماني ـ رحمه الله تعالى ـ في قوله ليس بالمأثور أي بالمروي .
بل أجمع كتاب المصاحف على إثبات الألف فيه.
وإنما خير أبو داوود بالقياس على غيره من ألفاظ " الرياح " الذي روى فيها الحذف ليأتي الألفاظ على طريق واحد انتهى ".
وقال هنا صاحب دليل الحيران ما لفظه: ذكر هنا حكم الألف في لفظ الرياح حيث وقع في القرآن . وجملة مواضعه اثنا عشر إلى أن قال إن أبا داوود خير في حذف الألف الرياح الواقع أولا في الروم وفي إثباته . ولم يرو فيه عن المصاحف شيئا . ثم قال بعد كلام: " وفي كل من المواضع الاثني عشر عدا أول الروم قرآءتان سبعيتان بالإفراد والجمع . وقد اختار أبو داوود الحذف في الرياح الذي في أول الروم . واستحب الحذف في الذي في سورة الحجر . والعمل عندنا على حذف ألف الرياح حيث وقع إلاالذي في أول الروم فالعمل عندنا على إثبات ألفه لعدم ثبوت أصل الحذف فيه مع إجماع القراء على قراءته بالجمع ". وعلى ما لهذين الشارحين أطبقت مصاحفهم الآن .
والله سبحانه وتعالى أعلم. والسادس أن الحاجي _رضي الله تعالى عنه_ اقتصر في المعقوص من الياءات على ثلاثة أنواع فقط . وهي صورة الهمزة نحو شاطئ الوادي والسيئ والساكنة حية نحو شيء ويدي أو ميتة نحو والذي والتي والزائدة نحو نبإي ومن ورائي ورجح الوقص فيما سوى هذه . قال في جوهرة:

والـــيـــــاء إن صــــــــور أو ســـــــكن رد	والغـــــيــــــر بــــــالـتعريق والخلـــــف يــــــــرد

ثم قال في شرحه: إثر قوله والخلف يرد " أي في كل نوع منهما لكن المشهور ما ذكرنا . وهو

الأولى بالإتباع والأحق بالإستماع . وقال في مبينه:

والعقص لازم بياء واردة والوقص في ذات تحرك ولو	ساكنة أو صورة أو زائدة عارضا أو ما بانقلاب قد تلو
كذا جرى عمل أهل المغرب	وهو الأحق عندنا في المذهب

انتهى وقد زاد المغاربة من المتحركات نوعا رابعا أجمعوا على عقصه. وهو المكسور بين ساكنين نحو "أنت وليي" وما تصرف من لفظ الإحياء والإستحياء وصار إلى هذه الحالة نحو يحيى و محيى ويستحيى. وقد أسبغ الكلام في الياء الموقوصة والمعقوصة الإمام ابن القاضي في بيان الخلاف والتشهير نظما ونثرا، فقد صدرفيه بما عزاه إليه وإلى عمل أهل المغرب الحاجي
ـ رحمه الله ـ من الإقتصار على الأنواع الثلاثة ثم جلب نصوص الأئمة في المسألة بذكر كلام اللبيب في شرح العقيلة عن الطلمنكي أن الياء في كتاب الله تعالى تنقسم إلى أربعة أقسام ثم ذكر تقسيم القيسي في الميمونة في نحو خمسة عشر بيتا ثم تقسيم التنسي (؟) في الطراز إلى ثمانية أقسام بقوله:

الوقص في ذي فتح أو قلب كثر	في ذات كسر والسكون نزر
ذو الضم بالسوى وما	ما زيد عين فيهما

صـــــدر مــــع

الـعقــص تـضــــــع

ثم نـقـل كـلام المصنف وكـلام الـتـنـزيـل وأنـه لانـص لـلـداني فـيـهـا لا في المقـنـع ولا في المحكم وساق كـلام ميمون في الـدرة في نحو أحد عشر بـيـتـا . ولـعـل اعتمادهم في هـذا الـنـوع الـرابـع هـو نـص الطراز المتقدم بـنـزر الـوقـص في ذات كسر والـسكـونـين يـفـهـم كـثـرة الـعـقـص فـيـهـمـا . والله تـعـالى أعلم.
ولم يـسـتحضر الحقير مع طول الـبـحث موضعا سـابـعـا خـالـفـهـم فـيـه تـرجـيـح الـشـيخ الحـاجي ـ رضي الله تـعـالى عنـه ـ في فـن الـرسم كـلـه ولا في مـسـألـة واحدة من مسـائـل الـضـبط.
فـجزاه الله تـعـالى عن الإسلام خيرا. فـقـد خدم في هـذيـن الـفـنين وغيرهما خدمـة أراح بها كل من أتـى بـعـده ممن يـعـتني بهذا الـشـأن .
وصلـى الله تـعـالى وسلم عـلـى سيدنـا ومولانـا محمد الـنـبي الأمـي وعـلـى آلـه الإخوان وعلى صحابـتـه نجوم الإهـتـداء لـكـل مـهـتـد عـلـى مـر الـزمـان وأمـاتـنـا عـلـى محـبـتـهـم ومـوالاتهم واقـتـفـاء آثـارهم وحشرنـا في زمـرتهم يـوم لا يـنـفـع مـال ولا بـنـون بجاههم وبجاه أشـيـاخـنـا أولهم وآخرهم آمين يـا رب الـعـالمين . سبحن ربـك رب الـعـزة عمـا يـصفـون وسلام عـلـى المرسلين والحمد لله رب الـعـالمين.
ولـلـنـاقـل مقـيـدا:

مــــــا خـــــالــــــــف الحـــــاجي أهـــــــل المـغــــــرب

فـــــــي غــــــيـــــر رســـــم ذي الحـــروف فــــاحسب

كـــــفـــــــــــــارة لـــــــــــه ســــــــقــــــــأيـــــــة عمـــــــــــــــــــــــا

رة ويــــــبــــــنـــــــــــؤم فــــــي طـــــــــــــه ســــــمــــــــــــا

لــــــــفـــــــظ الــــــريــــــــا ح أولا فــــــــــــي

كـــــــــــــذاك يــــــــــــــــــــاء جـــــاء فـــــي المرســـــوم

الروم

مكسورا إن بساكنين اكتنفا

قدتم ما الراوي رواه فاعرفا

في غير يبنؤم يحذف الألف

من ذي بعكسهم ووقص اليا ألف

للعالم المحقق البصوبي

نسبتها يا رب لي اغفر حوبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وبعد فقد وقف راقم الحروف ، وراسم الظروف ، على رسالة ، كأنها غزاله ، جاءت على أحسن حاله ، ولم تكن بمختاله ، بل جاءت تمشي على استحياء ، كأنها أعيت ومابها إعياء ، في علم الرسم الشريف، للمصحف المنيف، وهو وإن كان من الفروض الكفائيه ، فمعرفته عن أهل هذا القطر كانت نائيه، وهي رسالة تدل على طول الباع، وكثرة الإطلاع، وغزارة الماده ، وسلوك الجاده ، وغاية التحقيق ، ونهاية التدقيق، وكيف لا ومؤلفها من لم يجد الزمان بمثاله، ولم ينسج على منواله ، حامل راية التحقيق في هذا الزمان، الذي هو لداخل جرمه من اغتيال جنود الجهالة أمان ، المقدم اليوم في محكم التنزيل، المقنع للخصم بما يشفي الغليل، المنصف للخصوم، في كل العلوم، مورد الظمئان ، ودليل الحيران ، القاذف بحره بالجوهر المنظم، في علم القرءان المعظم، المزري بهذه الرسالة البهيه ، والدرة

الشهيه ، والعقيلة الميمونه ، على كل رسالة في هذا الفن مصونه ، من لم ينسج أحد قبله على هذا الطراز، ولم يتصد أن يبرز هذا العلم بهذا الإبراز، أعني بذلك، وأخص بما هنالك، سيدي وسندي، وذخري ومعتمدي، العلامة محمد ابن العلامة البركة سيدي محمد البصوبي محتدا، البولي موطنا ومنشئا ومولدا، متعنا الله تعلى منه بطول الثواء والبقاء، والصعود إلى سماء المعالي والإرتقاء، بجاه سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه بئاله وسلم، وشرف وكرم وبارك ومجد وعظم، وقد قلت مقرظا هذه الرساله، بهذه العجاله،

هذه مخدرة كانت محجبة	عن غير فكر الإمام الشيخ بك بص
حتى جلاها لنا الشيخ الرضى فغدت	به قد انتهزت من وصلها الفرص
فالجاه لون بقدر الخود قد زهدوا	في وصلها وذوو العرفان قد حرصوا
إن البياض بياض العين ينظره	ذو الجهالة يحجي أنه برص
والأعين الوُطْف إن تبدو لذي رمد	تحجي بها مَرَةٌ أو أنها رُمُص
فاحرص على وصلها ياخل مجتهدا	واخلص إلى خدرها فيه من له خلصوا

كتبه فقير ربه تعالى عبد القادر بن محمد بن عبد القادر الكمليلي، لطف الله تعالى به وغفر ذنبه النهار والليلي، ءامين ءامين ءامين ، والحمد لله رب العالمين ،

رسالة في فضل تعليم القرآن الكريم وآدابه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أوجب على المكلفين أن لا يرتكبوا أمرا من أمور الدين حتى يعلموا حكم الله فيه بغلبة الظن فيها أو باليقين . فقال سبحانه وتعالى : " ولا تقف ما ليس لك به علم (الإسراء، الآية 36) "وذلك إما بالنظر في الأدلة لمن أمكنه إدراكها أو في كتب العلم لمن كان أهلا لذلك أو بسؤال أهل العلم لمن قال في حقهم : " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون (الأنبياء، الآية 7)". وأهل الذكر أهل العلم بدين الله وأحكامه من الحديث والفقه . ولا يسأل منهم إلا من يوثق بدينه. فإن التعويل على كل أحد في ذلك تلاعب بدين . ثم لا يأخذ فعلا أو تركا إلا بما يفتون .

والصلاة والسلام والإجلال والإكرام على سيدنا و مولانا محمد النبي الوجيه القائل في حديثه الشريف النزيه : " لا يحل لأحد أن يقدم على أمر حتى يعلم حكم الله فيه. "والقائل أيضا : " طلب العلم فريضة على كل مسلم ". فلبياع مثلا يجب أن يتعلم أحكام البيع والآجر أحكام الإجارة والمقارض أحكام القراض والمتزوج أحكام النكاح وهكذا . صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف ومجد وكرم وعلى آله الطيبين وصحابته المجتهدين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين . أما بعد فاعلم أيها الولد الروحي الشآب المتأدب التقي أني رأيت بروائك الدالة على علو همتك وحسن طويتك والشاهدة لك بقابليتك لما ترشحت له وبمزيتك . نسأله سبحانه وتعالى أن لا يخيب رجاءنا فيك ويخصك بما تسموا به على كثير ممن يجاريك. وقد طلبت منا أن نكتب لك ورقات تتضمن ما ينهض همة مطالعه إلى تعليم الولدان ويزيده نشاطا فيه وينفى عنه الكسل وما عسى أن يعتريه من الملل ، وما ينبغي أن يتجنبه معلم القرآن من الآفات التي تحرمه الانتفاع في المراد وتصده عن السداد.

فالجواب - نور الله بصيرتنا وبصيرتك وطهر سريرتنا وسريرتك- أن الذي ينهض الهمم إلى

تعليم الولدان وينشط فيه وينفى الكسل عنه هو معرفة حكمه وفضله وفائدته وأن الآفات التي تحرم الانتفاع به هي عدم التخلق بالأخلاق التي ينبغي للمعلم أن يتخلق بها أو ارتكاب ما ينبغي له أن يجتنبه وسنأتيك - إن شاء الله تعالى - في كل بما تقر به عينك و يفر أينك . فالله تبارك وتعالى يرعانا و يرعاك ويتولى هدانا وهداك.

أما حكم تعليم الولدان فهو الوجوب بالنسبة للعقائد السنية والأحكام الشرعية أو الفاتحة من القرآن العظيم، والسنية أوالندب لما زاد عليها منه ومن بعض العلوم الدينية . وأما فضل التعليم فبحسب الفضل للمعلم فيه. وفضل القرآن العظيم أظهر من شمس الضحى وما ورد فيه من الأحاديث أكثرعددا من الحصا . قال في الدرر اللوامع.

وقد أتت في فضله آثار ليست تفي بحملها أسفار

فمما ورد فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - : " القران أفضل من كل شيء دون الله . و فضل القران على سائر الكلام كفضل الله عز وجل على خلقه . فمن وقّر القرآن فقد وقر الله ومن لم يوقر القرآن فقد استخف بحق الله. وحرمة القران عند الله كحرمة ولد على والده ". ومنه عنه صلى الله عليه وسلم - : " القران فيه خبر من قبلكم ونبأ من بعدكم وحكم ما بينكم " (رواه الترمذي) ومنه : " من لم يشتف بالقران لا شفاء له ". ومنه :" إن

القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد " قيل يا رسول الله وما جلا ؤها ؟ "قال : "قراءة القران وذكر الموت". ومنه: "القرآن غني لا فقر معه ولا غني دونه ". ومنه: " أفضل عبادة أمتي قراءة القران ". ومنه " عرضت على أجور أمتي حتى القذى يخرجها الإنسان من المسجد . فلم أر خيرا أعظم من قراءة القرآن وعرضت على ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من آية أو سورة أوتيها الرجل فنسيها
"ومنه :"القرآن شافع مشفع أو ما حل مصدق ؛ من شفع له القرآن يوم القيامة نجا.ومن ماحل به القرءان يوم القيمة كبه الله في النار على وجهه ". وأما فائدة تعلمه وتعليمه فلا يعلم القرآن إلا المسلم البالغ العاقل الثقة المأمون الضابط الخالي من الفسق ومسقطات المروؤة. فقد ورد فيها من الأحاديث مالا يحصى أيضا. منه ما روي عن سيدنا عثمان بن عفان. ـ رضي الله عنه ـ أنه قال : " قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- خيركم من تعلم القرآن وعلمه " (رواه البخاري) . وفي رواية : أفضلكم من قرأ القرآن وأقرأه ". وكان الإمام أبو عبد الرحمن السلمي[1] التابعي الجليل يقول حين يروى هذا الحديث : "هو الذي أقعدني مقعدي هذا . يشير إلى كونه جالسا في المسجد الجامع بالكوفة يعلم القرآن ويقرؤه مع جلالة قدره وكثرة علمه وحاجة الناس إلى علمه وقد أقرأ الناس بجامع الكوفة أكثر من أربعين سنة. وعليه قرأ سيدنا الحسن وسيدنا الحسين – رضي الله تعالى عن الجميع وأرضاهم . ومنه عن سيدنا علي بن أبي طالب – كرم الله وجهه ورضي عنه . قال قال لي رسول الله – صلى الله عليه وسلم- .." يا علي ، تعلم القرآن وعلمه الناس ؛ فلك بكل حرف عشر

[1] قوله أبو عبد الرحمن..الخ عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي المقرئ روي عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وطائفة .وعنه إبراهيم النخعي وسعيد بن جبير و علقمة بن مرثد وعاصم بن بعولة (؟) أقرأ القرءان أي أربعين سنة وكان ثقة .قال صمت رمضان ثمانين سنة. وتوفي عن عمر بلغ خمسا وثمانين

حسنات . فإن مت مت شهيدا. يا علي، تعلم القرآن وعلمه الناس . فإن مت حجت الملائكة إلى قبرك كحج الناس إلى بيت الله العتيق ".

ومنه عن سيدنا أبي هريرة - رضي الله عنه- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : يا أبا هريرة، تعلم القرآن وعلمه الناس ولا تزل كذلك حتى يأتيك الموت . فإن أتاك الموت وأنت كذلك حجت الملائكة إلى قبرك كما يحج المؤمنون إلى بيت الله الحرام ". ومنه ". من أعطى القرآن وظن أن أحدا أعطى أكثر منه فقد استصغر ما عظمه الله و عظم ما صغره الله " . ومنه " أشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل ". ومنه يجئ صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن:" يا رب حله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول : يا رب زده فيلبس تاج الكرامة ثم يقول:يارب زده فليلبس حلة الكرامة ثم يقول: يارب ارض عنه فيرضى عنه فيقال له " اقرأ وارق ويزاد بكل آية حسنة " ومنه "يقال لصاحب القرآن : اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها ". ومنه:" من قرأ القرآن فاستظهره فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله به الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته ، كلهم قد وجبت له النار" . ومنه الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة " (ورد ما يؤكده في الصحيحين). ومنه : "إن لله أهلي من الناس . قيل ومن يا رسول الله ؟ قال أهل القرآن هم أهل الله وخاصته ". ومنه "تعلموا القرآن فأقرءوه فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جراب محشو مسكا تفوح ريحه على كل مكان . ومثل من تعلمه فرقد وهو في جوفه كمثل جراب أوكي على مسك ". ومنه :"من علم ولده آية من القرآن كان له خيرها ". وفي رواية " كان له أجرها حيثما تليت وكتبت له براءة من النار ". وكذا المؤدب الذي علمه إياها . ومن علم ولده حتى يكتب بيده فقد أدى ما وجب عليه وتستغفر له الملائكة حتى يموت ويستغفر للمؤدب كل شيء طلعت عليه الشمس حتى

الحيتان في البحر ". ومنه خير الناس وخير من يمشي على وجه الأرض المعلمون لكتاب الله فإنهم كلما خلق الدين جددوه. أعطوهم ولا تشآحوهم فإن المعلم إذا قال للصبي قل " بسم الله الرحمن الرحيم " فقالها كتب الله براءة للصبي و براءة للمعلم وبراءة لأبويه من النار "ومنه :" ثلاثة لا يهولهم الفزع الأكبر ولا ينالهما الحساب . وهم على كثيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلائق :رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وأم به قوما هم به راضون وداع يدعو إلى الصلاة ابتغاء وجه الله وعبدا أحسن فيما بينه وبين ربه وفيما بينه وبين مواليه ". ومنه أن تعليم الصغار لكتاب الله يطفئ غضب الله أي يرد العذاب الواقع بإرادة الله تعالى عن آبائهم أو عمن تسبب في تعليمهم أو عن معلمهم أو عنهم فيما يستقبل أو عن المجموع أو عن جميع الخلق . وعن سيدنا معاذ بن جبل - رضي الله عنه: "إذا أردت عيش السعداء وميتة الشهداء والنجاة يوم الحشر و الأمن يوم الخوف والنور يوم الظلمات والظل يوم الحرور والري يوم العطش والوزن يوم الخفة والهدى يوم الضلال فادرس القرآن فإنه ذكر الرحمن وحرز من الشيطان ورجحان في الميزان ". وعن الإمام النخعي - رضي الله عنه. " معلم الصبيان تستغفر له الملائكة في السماوات والدواب في الأرض والطيور في الهواء والحيتان في البحار ". وعنه صلى الله عليه وسلم- أنه قال في حجة الوداع : " اللهم اغفر للمعلمين وأطل أعمارهم وبارك لهم في كسبهم ومعاشهم " وقال : " اللهم اغفر للمعلمين وأطل أعمارهم وأظلهم تحت ظلك فإنهم يعلمون كتابك" . وأما الأخلاق التي ينبغي للمقرئ أن يتخلق بها فهي الأخلاق الحميدة المرضية من الزهد في الدنيا والتقلل منها وعدم المبالاة بها وبأهلها والسخاء و الحلم والصبر ومكارم الأخلاق وطلاقة الوجه من غير خروج إلى حد الخلاعة وملازمة الورع والخشوع والسكينة والوقار والتواضع

والخضوع متنزها عن أسباب الفسق و مسقطات المروءة كما تقدم.
ويجب عليه قبل كل شيء أن يخلص النية لله تعالى ولا يقصد بذلك غرضا عن أغراض الدنيا كمعلوم يأخذه على ذالك أو ثناء يلحقه من الناس أو منزلة تحصل له عندهم ففي الخبر أن الله عز وجل خلق جنات عدن وخلق فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمي .فقالت: "قد أفلح المؤمنون ثلاثا ثم قالت أنا حرام على كل بخيل و مُراء " وفيه أيضا" من عمل من هذه الأعمال شيئا يريد بها غرضا من الدنيا لم يشم عرف الجنة. وعرفها يوجد على مسيرة خمسمائة عام. فإن كان لها شيء يأخذه على ذلك فلا يأخذه بنية الإجارة بل بنية الاستعانة على ما هو بصدده ويقول مع المعرفة : " أنا عبد الله أخدمه وآكل وأشرب و ألبس من رز قه . وخدمتي له حق علي ورزقه لي محض فضل منه وإذا كانت هذه نيته فلا يتضجر ولا يترك القراءة لقطع المعلوم . فإن قطعها لقطعه فهو دليل على فساد نيته .
وهذا يجري في كل من يأخذ شيئا على وظيفة شرعية كالإمام والمدرس والمؤذن وحارس الثغور . وينبغي له تحسين هيئته . وليحذر من الملابس المنهي عنها ومما لا يليق بأمثاله. فقد نقل عن سيدنا عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه: "ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون وبنهاره إذا الناس مفطرون وبحزنه إذا الناس يفرحون وببكائه إذا الناس يضحكون وبصمته إذا الناس يخوضون وبخشوعه إذا الناس يختالون. وعن سيدنا الفضيل بن عياض – رضي الله عنه أنه قال حامل القرآن حامل راية الإسلام . لا ينبغي أن يلهو مع من يلهو ولاأن يسهو مع من يسهو ولاأن يلغو مع من يلغو تعظيما لحق القرآن .
ويجلس غير متكإ مستقبل القبلة متطهرا طهارة كاملة خصوصا إذا كان معلما للصبيان لأنه يحتاج إلى مس المصحف والألواح . وينبغي له أن يزيل نتن إبطه أو ماله رائحة كريهة بما أمكن

له ويمس من الطيب ما يقدر عليه ولا يعبث بلحيته ولا بغيرها. وليحفظ بصره من الإلتفات إلا لحاجة وليكن متدبرا في معاني القرآن ساكن الأطراف إلا إذا احتاج إلى إشارة للقارئ فيضرب به الأرض ضربا خفيفا أو يشير بيده أو برأسه ليفطن القارئ لما فاته ويصبر عليه حتى يتفكر. فإن تذكر وإلا أخبره بما ترك قاصدا بجميع ذلك إجلال القرآن وتعظيمه.
وليجتنب الضحك والحديث الأجنبي في خلال القراءة إلا ما يضطر إليه والنظر إلى ما يلهي.
وليحذر كل الحذر من الرياء والحسد والحقد والغيبة واحتقار غيره وإن كان دونه والعجب. وقل من يسلم منه. ويجوزله الإقراء في الطريق ماشيا أو راكبا لا ناعسا محافظة من الغلط. فإذا رأى في بعض أصحابه شيئا يكرهه نهاه عنه مع إظهار الشفقة عليه والرفق به فإنه أقرب للقبول وأعظم أجرا عند الله. وإن كان صبيا رفق به ففي الحديث:شرار معلمي صبيانكم أقلهم رحمة".
فلا يضربهم لغضبه فقط بل للصلاة أو للوح (؟) أو للكذب أو للشتم أوالهروب من المكتب أو لعقوق الوالدين أو مخالطة أقران السوء ونحو ذلك ضربا متوسطا فوق الظهر على الثوب أو على باطن القدمين مجردين بسوط رطب لين عريض إلا إذا كان لا ينزجر إلا بالضرب الشديد.
ومن يمتثل بلا شتم ولا ضرب فلا يشتم و لايضرب.
و يسرح الصبيان يوم الخميس ويوم الجمعة إحياء لسنة سيدنا عمر بن الخطاب- رضي الله عنه. وكذلك أيام الأعياد. ويلازمون في ما سوى ذلك ليلا ونهارا مقدر الطاقة.
وفي هذا القدر لمن تدبر كفاية. ونسأل الله تبارك وتعالى لنا ولك الهداية. والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله. وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا ومولانا محمد النبي الكريم الرءوف الرحيم وعلى آله وأصحابه خيار الأنيم.
وقد تم تسويده بقلم الفقير البصوبي أواخر شعبان المكرم عام سبعة وثلاثين بعد الثلاثمائة

والألف من الهجرة النبوية على صاحبها أزكى الصلاة و أتم التحية (مايو 1919 م).

....

رسالة في العقائد
(أمان البليد من خطر التقليد)

بسم الله الرحمان الرحيم و صلى الله تعالى على سيدنا ومولانا محمد وءاله
و صحبه وسلم تسليما. اعلم ـ وفقك الله تعالى ـ أن أول واجب على المكلف ـ و هو البالغ العاقل الذي بلغته الدعوة الرسالة إنسيا كان أو جنيا ذكرا أو أنثى حرا أو عبدا ـ معرفة الله عز وجل . والمعرفة هي الجزم المطابق للواقع عن دليل. والمراد معرفة ما يجب لله تعالى من صفات الكمال ومعرفة ما يستحيل ومعرفة ما يجوز في حقه تعالى. و يجب عليه أن يعرف معنى الإيمان والإسلام والإحسان . فالإيمان هو التصديق جزما مع القبول لما جاء به النبي- صلى الله عليه وسلم- مما علم من الدين بالضرورة. و هو ستة أقسام. الأول الإيمان بالله تعالى . ويحصل بمعرفة الواجب له تعالى والمستحيل عليه والجائز عليه تعالى إجمالا فيما لم نعلم و تفصيلا فيما علم . فالواجب له تعالى تفصيلا عشرون صفة . والمستحيل عليه إجمالا كل نقص . والمستحيل عليه تفصيلا عشرون صفة ضد العشرين الواجبة. والجائز على الله تعالى فعل كل ممكن أو تركه . فجملة المفصل إحدى وأربعون عقيدة. و هي كما ترى : الوجود واجب لله تعالى والعدم مستحيل عليه ، والقدم واجب لله تعالى والحدوث مستحيل عليه ، والبقاء واجب لله والفناء مستحيل عليه ، والمخالفة للحوادث واجبة لله تعالى والمماثلة للحوادث مستحيلة عليه، والقيام بالنفس واجب لله تعالى والافتقار إلى محل مخصص مستحيل عليه ، والوحدانية واجبة لله تعالى والتعدد مستحيل عليه ، والحياة واجبة لله تعالى والموت مستحيل عليه ، والعلم واجب لله تعالى والجهل مستحيل عليه، والإرادة واجبة لله تعالى والكراهة مستحيلة عليه، والقدرة واجبة لله تعالى والعجز مستحيل عليه ، والسمع واجب لله تعالى والصمم مستحيل عليه، والبصر واجب لله تعالى والعمى مستحيل عليه،والكلام واجب لله تعالى والبكم مستحيل عليه . و كونه حيا

واجب لله تعالى وكونه ميتا مستحيل عليه، وكونه عالما واجب لله تعالى وكونه جاهلا مستحيل عليه ، وكونه مريدا واجب لله تعالى وكونه كارها مستحيل عليه، وكونه قادرا واجب لله تعالى وكونه عاجزا مستحيل عليه ، وكونه سميعا واجب لله تعالى وكونه أصم مستحيل عليه ، وكونه بصيرا واجب لله وكونه أعمى مستحيل عليه وكونه متكلما واجب لله تعالى وكونه أبكم مستحيل عليه . فهذه إحدى وأربعون عقيدة . عشرون منها واجبة لا تقبل العدم و عشرون ضدها مستحيلة لا تقبل الثبوت. و الدليل على كل صفة من الواجبات وجود الخلق إذ لو انتفت صفة منها ما وجد الخلق . وإذا ثبتت الواجبات بالخلق انتفت المستحيلات بالخلق أيضا إذ ثبوت شيء من المحال عليه تعالى يؤدي إلى عدم وجود الخلق. وعدم الخلق محال بالمشاهدة والعيان .

وأما الجائز على الله ففعل كل ممكن أو تركه . والممكن ما صح عقلا وجوده أو عدمه كوجود زيد وعدمه بدليل أن الممكن لو كان واجبا ما عدم ولو كان مستحيلا ما وجد . فهذه إحدى وأربعون عقيدة من عرفها صار مؤمنا بالله تعالى. الثاني الإيمان بالأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام . وهو يحصل بمعرفة الواجب لهم والمستحيل عليهم والجائز في حقهم إجمالا فيما لم نعلم وتفصيلا فيما علم . فالواجب إجمالا أن نصدق بأن الله تعالى بعث أنبياءا وأرسل رسلا كلهم أهل كمال . ونؤمن تفصيلا بخمسة وعشرين منهم . و هم ءادم وإدريس وهود نوح و صالح ولوط وشعيب وذو الكفل و إبراهيم و إسماعيل وإسحاق ويعقوب وداوود و سليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وزكريا ويحيى و اليسع و إلياس ويونس وعيسى المسيح بن مريم المخلوق منها فقط آية للعالمين ومحمد خاتم النبيين - صلى الله وسلم عليه وعليهم أجمعين . وما يتعلق بهم من الواجبات تفصيلا أربعة. والمستحيلات عليهم ضدها كما ترى: الصدق واجب للرسل والكذب مستحيل عليهم ، والأمانة واجبة

للرسل والخيانة مستحيلة عليهم، والتبليغ واجب للرسل والكتمان مستحيل عليهم ،و الفطانة واجبة للرسل والبلادة مستحيلة عليهم . والجائز على الرسل كل عرض بشري لا يؤدي إلى نقص كالأكل والشرب والمرض الخفيف للتشريع أو للتسلي عن الدنيا أو لتعظيم أجورهم . فهذه تسعة تضم للأولى فتكون خمسين عقيدة . وأما برهان صدقهم فالمعجزة التي أظهرها الله على أيديهم تصديقا لهم حين ادعوا الرسالة. وبالصدق تثبت الأمانة والتبليغ . و بثبوتها تنتفي أضدادها. وبرهان الفطانة اختيارهم لهذا المنصب الشريف .و به ينتفي ضدها .وبرهان جواز الأعراض البشرية عليهم مشاهدة وقوعها بهم لمن عاصرهم وعلمها بالتواتر لمن بعدهم. فيجب على كل مكلف أن يعرف ما يجب لهم من الصدق وما بعده ولا يسمع شيئا ينافيه ويؤوّل ما ورد عنهم في كتاب أو حديث بأن ظاهره غير مراد وأن الخطاب معهم والمراد غيرهم إذ أفعالهم طاعة دائرة بين الواجب والمندوب . وإن كان من أكاذيب المؤرخين يرده. وبالجملة فتعظيم الرسل وعصمتهم من مخالفة الحق أمر واجب . ومن تعقل لهم ذنبا كذنوبنا كفر. ويجب اعتقاد أن سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ولد بمكة وجاءه الوحي بها بعد الأربعين . وكان بها الإسراء من مسجدها الحرام إلى البيت المقدس وترقى منه فوق المعراج إكراما له- صلى الله عليه وسلم - وتشريفا للعالم العلوي بجسمه الشريف ورأى ربه مع التنزيه عن الجهة والمكان وسمات الحوادث ، وأن الأنبياء كلهم أهل الكمال وفضل . وهم أفضل الخلق وأفضل الأنبياء وءاخرهم سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم ،وأنه - صلى الله عليه وسلم - صادق أمين بلغ ما أنزل إليه من ربه بشهادة قوله تعالى :"اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا". . فيجب

علينا تصديقه في كل ما أخبر به عن ربه عز وجل .
الثالث الإيمان بالملائكة و هو التصديق بأنهم عباد مكرمون مخلوقون من نور لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون:" يسبحون الليل والنهار و هم لا يفترون (الأنبياء، الآية 20)" ليسوا ذكورا ولا إناثا.لا يعلم حقيقتهم إلا الله تعالى . لهم الكمال دائما يعبدون الله على الدوام (و هم) معصومون "لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون (التحريم، الآية 6) ".
ويجب تفصيلا معرفة عشرة منهم . وهو جبريل أمين الوحي و ميكائيل أمين الرزق و إسرافيل أمين الصور وعزرائيل قابض الأرواح . ولكل عبد ملكان يسميان برقيب وعتيد يكتبان ما صدر منه من قول أو فعل أو اعتقاد . ومنكر ونكير موكلان بسؤال الموتى في قبورهم عن دينهم وإلههم و نبيهم ، ورضوان خازن الجنة ومالك خازن النار . و يجب الإيمان بأعوان عزرائيل والحفظة والكتبة وحملة العرش العظيم - صلى الله تعالى عليهم و سلم وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ونفعنا بهم آمين .
الرابع الإيمان بالكتب الإلهية إجمالا فيما لم نعلم فنؤمن بما أنزل الله من كتاب ونؤمن تفصيلا بتوراة موسى وزبور وداوود وإنجيل عيسى وصحف إبراهيم وموسى . ونؤمن بالقران الكريم المنزل على خاتم الأنبياء، سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - ونؤمن بأن جميع الكتب منسوخة بالقرآن العظيم. فلا خلاص من عذاب الله إلا به ، و هو الذكر الحكيم . فالواجب على أهل الأرض التمسك بالقرآن فقط لأن التمسك بغيره كفر وضلال . والحمد لله الكبير المتعال .
الخامس الإيمان باليوم الآخر و ما فيه من الثواب للمؤمنين والعقاب للكافرين ، ونؤمن بأن كل شخص يموت بأجله ولو بهيمة وإن مقتولا . ونؤمن بأن الشهيد المقتول في سبيل الله حي يرزق من الجنة وأن كل ميت يشاهد قبل موته مكانه من الجنة أو من النار . ونؤمن

بنعيم القبر للمؤمن المطيع وبعذاب القبر للكافر والمؤمن العاصي. لكن يجوز انقطاع العذاب عن المؤمن العاصي بعفو الله أو بدعاء أو صدقة. وأما الكافر فلا يخفف عنه العذاب ولاينقطع بل دائما في زيادة قال تعالى: "فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا".

ونؤمن ببعث كل ميت من قبره بعد جمع أجزائه ورد روحه إليه وبنفخ إسرافيل في الصور ثانيا للأحياء؛ والأولى نفخة الصعق. وبينهما أربعون سنة. فيقوم كل امرئ على ما مات عليه من إيمان أو كفر أو طاعة أو عصيان. قال تعالى "يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا". ويجب الإيمان بالحشر وهو سوقهم من القبور إلى محل الحساب في مراتب متفاوتة. فمنهم الراكب ومنهم الماشي على رجليه ومنهم من يمشي على وجهه، وفي صور تشاكل أعمالهم؛ فمنهم من هو على صورة القردة وهم الزناة. ومنهم على صورة الخنازير وهم ءاكلوا السحت والمكس ومنهم الأعمى وهو الجائر في الحكم. ومنهم الأصم والأبكم وهو الذي يعجب بعمله. ومنهم من يمضغ لسانه مدلعا على صدره يسيل القيح من فمه. وهم الوعاظ الذين تخالف أقوالهم أفعالهم. ومنهم المقطوع الأيدي والأرجل وهم الذين يؤذنون الجيران. ومنهم من يصلب على جذوع من النار وهم السعاة بالناس إلى السلطان. ومنهم من أشد نتنا من الجيف وهم الذين يقبلون على الشهوات واللذات ويمنعون حق الله من أموالهم. ومنهم من يلبس جبة سابغة من قطران لاصقة بجلده وهم أهل الكبر والعجب والخيلاء. ولا يقوم من قبره في صورة الإنسان ووجهه كالقمر ليلة البدر إلا المؤمن المتبع لسيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم-: "يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه (التحريم، الآية 8)". بل كل الأنبياء والمؤمنين بهم كذالك- جعلنا الله تعالى مع نبينا - صلى الله عليه وسلم-. ونؤمن بأن نشر الصحف حق وأخذ المؤمن كتابه بيمينه حق و أخذ الكافر كتابه بشماله حق والحساب حق

والميزان حق والصراط حق. ونؤمن بأن الجنة والنار حق وأنهما موجودتان الآن .والمؤمن يدخل الجنة بإيمانه ولا يخرج منها أبدا، والكافر يدخل النار بكفره ولا يخرج منها أبدا . وأن من مات موحدا عاصيا غير تائب فهو في مشيئة الله تعالى ؛إن شاء عفا عنه أو عذبه . وإن عذبه لا يخلد بل يخرج من النار بشفاعة نبينا أو غيره من الأختيار بعده أو برحمة أرحم الراحمين . ونؤمن بحوض نبينا محمد- صلى الله عليه وسلم. ومن شرب منه لا يظمأ أبدا. يطرد عنه من بدل وألحد والمومن يرى ربه بلاكيف ولاانحصار. وذالك أعلى من نعيم الجنة - من الله علينا بذالك مع أحبابه . إنه علي عظيم ودود كريم . السادس الإيمان بالقدر. فنؤمن بأن كل شيء وجد أو عدم بقدرة الله تعالى وحده ،إذلا مؤثر معه. فهو الخالق لكل شيء كما أراد وعلم. وهو المنفرد بالاختراع . فكل شيء بقدرته عن إرادته وعلمه السابق القديم لكن يجب اعتقاد أن للعبد كسبا في فعله يكلف به من الاختيار لفعله في ظاهر الحال ،إذا الكسب مقارنة قدرة العبد الحادثة باختياره في ظاهر الحال عند إيجاد الله تعالى (للشيء)بقدرة الله القديمة: " والله خلقكم وما تعملون(الصافات ،الآية 96)".ولا يكون شيء إلا عن إرادة الله تعالى :إن الله يفعل ما يريد. " وما تشاؤون إلا أن يشاء الله (الإنسان ،الآية 30)". ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. فلا تأثير لكسب العبد في فعله بل العبد وكسبه مخلوقان لله تعالى: " قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار (الرعد، الآية 16)." وكل الرزق من الله تعالى حلالا كان أو مكروها أو حراما:"وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها(هود ، الآية 6) " . فيرزق الله تعالى كل حيوان ولو من حرام . وإن عذبه عليه نظرا لكسبه فعدل . والله يحكم ما يريد :"لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ". وقد رتب الله تعالى الثواب على كسب العبد الخير فضلا منه تعالى كما رتب العذاب على كسب العبد

الشر عدلا منه تعالى. فامره دائر بين الفضل والعدل. ولا تأثير لسبب في مسبب. والله يوجد المسبب عند السبب عادة إن شاء، فلا تأثير للأكل في الشبع ولا للماء في الري ولا في الغرق ولا للسكين في القطع. وقد يوجد السبب ويتخلف المسبب لعدم إرادة الله كالنار التي ألقى فيها إبراهيم عليه السلام فلم تحرقه بل كانت عليه بردا وسلاما. وقد يخلق الله الشيء من غير سبب كعيسى عليه السلام. فإن الله تعالى خلقه من تراب فقط بلا أب آية للعالمين.

خاتمة

و يجمع معاني ما تقدم شهادة الإسلام. إذ معنى " لا اله إلا الله "لا معبود بحق إلا الله الغني عن كل شيء. وكل شيء مفتقر إليه.

فباستغنائه تعالى عن كل شيء يجب له الوجود و القدم والبقاء و المخالفة للحوادث والقيام بالنفس و التنزه عن النقائض. ويدخل في ذلك وجوب السمع له تعالى والبصر و الكلام وكونه سميعا وبصيرا و متكلما، إذا لو انتفت منها صفة لكان محتاجا. كيف وهو الغني عن كل شيء. وبوجودها تنتفي أضدادها. و يؤخذ منه أنه لا يجب عليه فعل شيء من الممكنات و لا تركه، إذ لو وجب عليه تعالى شيء لكان محتاجا إليه ليتكمل به إذ لا يجب في حقه إلى ما هو كمال له. كيف وهو جل وعز الغني عن كل شيء؟

وأما افتقار كل ما سواه إليه جل وعز فهو يوجب له تعالى الحياة وعموم القدرة والإرادة والعلم وكونه حيا وقادرا ومريدا وعالما. والوحدانية وبوجودها تنتفي أضدادها.

وقولنا "محمد رسول الله" صلى الله عليه وسلم. و يدخل فيه الإيمان بسائر الأنبياء والملائكة والكتب السماوية واليوم الآخر، لأنه -صلى الله عليه وسلم- جاء بتصديق ذلك كله. ويؤخذ منه وجوب تصديق الرسل عليهم الصلاة والسلام والأمانة والتبليغ و الفطانة، لأن الله تعالى اختارهم لهذا المنصب الشريف. وبوجوبها ينتفي

ضدها. و يؤخذ منه جواز الأعراض البشرية التي لا تؤدي إلى نقص بل لهم الكمال في جميع الأحوال. فجملة ذلك خمسون عقيدة . ولا بد للمكلف من معرفة معناها الإجمالي بحيث يفهم من "لا اله إلا الله" أن الله إله واحد غني عن كل شيء. وجميع الخلق تحت قهره مفتقرون إليه ابتداء ودواما. وهو المتصرف فيهم بالفضل والعدل . ويفهم من "محمد رسول الله" أن سيدنا محمد إنسان كامل الخلق مرسل لجميع الخلائق وأن من تبعه نجا ومن خالفه هلك. و الإسلام المنجى هو الانقياد التابع لتصديق القلب. فلا يؤمن حتى يكون قلبه ولسانه سواءا . وقواعده خمس:"شهادة أن لا اله إلا الله وأن محمد رسول الله وإقامة الصلاة و إيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا". والإحسان إتقان العمل. وهو أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

ويجب الإيمان بكرامات الأولياء كما يجب الإيمان بمعجزات الأنبياء . وليس للولي تأثير في كرامته كما أنه لا تأثير للنبي في معجزاته . فالله تعالى أوجد الكرامة على يد الولي ،و هو المؤمن المتقي،إعلاما بإكرامه . كما أن المعجزة أوجدها الله على يد مدعي النبوة تصديقا له لسماع كلامه . لكن منكر الكرامة فاسق ومنكر المعجزة كافر كمنكر الأولياء.

ويجب الإيمان بعلامات الساعة كنزول عيسى بن مريم عليه السلام يقتل الدجال وخروج يأجوج و مأجوج و الدابة وطلوع الشمس من مغربها . وعندها لا تقبل توبة كافر أسلم أو عاص تاب لقوله تعالى "يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا.."وكذلك لا تقبل التوبة عند الغرغرة لقوله تعالى :" و ليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار (النساء، الآية 18) ".

و يجب معرفة نسب النبي -صلى الله عليه وسلم. فهو سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن

هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهرة بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وأما نسبه لأمه فهو سيدنا محمد بن آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب جده- صلى الله عليه وسلم.

وأولاده سبعة. وهو القاسم وزينب ورقية وفاطمة وأم كلثوم وعبد الله وهو الملقب بالطيب والطاهر . كلهم من خديجة . والسابع إبراهيم من مارية القبطية . ومن أعمامه حمزة والعباس ابنا عبد المطلب -رضي الله تعالى عنهما.

وخير القرون الذين رأوا رسول الله-صلى الله عليه وسلم- وهم الصحابة. وأفضلهم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم باقي العشرة. وهم عبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وأبو عبيد عامر بن الجراح -رضي الله تعالى عنهم وعن سائر الصحابة أجمعين ثم الذين يلونهم. وهم التابعون ثم الذين يلونهم وهم تابعو التابعين . ويجب الإمساك عما شجر بينهم ولايتكلم فيهم إلا بخير.

و صلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه وأزواجه وذريته وسلم تسليما كثيرا. والحمد لله رب العالمين . سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

أجوبة فقهية

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا ومولانا محمد النبي الكريم الرءوف الرحيم وعلى آله وأصحابه خيار الأنيم . أما بعد فهذه أجوبة مسائلك الثمانية نسأل الله تعالى لنا ولك العفو والعافية . أيها الأخ في الله وفي الشيخ والحبيب فيهما ، السيد عمر لو- جعلنا الله و إياك ممن إليه سبحانه تبتلوا وبخير خلقه- صلى الله وسلم عليه- توسلوا ومن مشارب خديمه المرضى أنهلوا وعللوا آمين- على أنني لست من أهل هذه الصناعة لقصور اليد وقلة البضاعة . لكن إذا فقد الحميم رعي الهشيم.
أما قولك "الأول موضع انتقال صلاة الطفل إلى الكبير " هكذا بخط يمينك. فإن كان معناه ما المبلغ الذي إذا وصل إليه الإنسان يدعى له بدعاء الكبير في الصلاة عليه دون دعاء الطفل بحسب ما أرشدت إليه حالتك ودلت عليه إشارتك وإن لم ترد هذا المعنى عبارتك، فاعلم أن هذا يعلم بمعرفة حد الطفولة وحد الكبر. فالطفل عند السادة الفقهاء يطلق على من دون البلوغ ذكرا كان أو أنثى وربما قيل للأنثى طفلة . والكبير عندهم من بلغ إلى منتهى عمره . والبلوغ قوة تحدث في الصغير يخرج بها من حالة الطفولية إلى حالة الرجولية والعقل . وعلامته الاحتلام أي الإنزال و الدم والحمل أو السن وهو تمام ثمان عشرة على المشهور. فكل مولود مات وقد حكم الشرع بالصلاة عليه فإنه يدعى له بدعاء الطفل ما لم يبلغ. وكل من بلغ كذلك فيدعى له بدعاء الكبير. والله سبحانه وتعالى أعلم. وأما قولك "الثاني في جماعة يذكرون الله عند الميت " فلم تعين أي طور يعني من أطوار الميت ولا جهرية الذكر من سريته. لكن إذا كان في حالة الإحتضار فالمطلوب إسماعه كلمة الشهادة. ففي الرسالة"و يلقن لا إله إلا الله عند الموت"يعنى أن المحتضر يقول الجالس عنده بحيث يسمعه : "لا اله إلا الله محمد رسول الله " ليتذكرهما بعقله

فيموت وهو معترف بهما في ضميره كما في الحديث الشريف"من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة " رواه أبو داوود والحاكم وقال صحيح الإسناد. وإن كان في حالة حمل نعشه فقد أسبغ الكلام عليه الفقيه الرهوني في التحصن والمنعة ممن اعتقد أن السنة بدعة ألفه لما توفي والده - رحمهما الله رحمة واسعة. ورفع الحاملون لنعشه أصواتهم بالتهليل فأشار إليهم بعض الفضلاء بالسكوت وكثر القيل والقال . وقد جلب سائر النصوص التي وقف عليها في ذلك لمن تقدمه فطالعه إن شئت .
ومحصل الأمر أن السنة القديمة في اتباع الجنازة هو الصمت والتفكر والإعتبار وتحديث النفس بأمر الميت وما يرد عليه وما هو مسئول عنه. حتى كان بعضهم يلقي الرجل من إخوانه في الجنازة وعسى أن يكون غائبا فما يزيد على التسليم. يعرض عنه اشتغالا بما هو فيه من التفكر في
أحوال القبر و سؤاله وشدائده وأهواله.
وهذا هو المنقول عن السلف الصالح- نفعنا الله بهم. ثم صار الجهر بالذكر عند حمل الجنازة عمل الناس. و ذلك أن المتأخرين لما علموا أن الماشين مع الجنازة لا يتركون اللغو وإنما يشتغلون بأحوال الدنيا(رأوا أن) الأولى أن يشغلوا ألسنتهم بقول "لا اله إلا الله محمد رسول الله ". ففي أجوبة المعيار الجديد عن الشيخ أبي القاسم بن خجوا رحمه الله لما سئل عن الذين يحملون الميت إلى قيره، هل يذكرون الله جهرا أم لا يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله ويصلون على النبي - صلى الله عليه وسلم- ولا يذكرون بالجهر . وعلى جوازه، فهل فيه فائدة للميت أم لا؟ إلخ ما نص محل الحاجة منه "ذكر الله مطلوب على كل حال وينتفع الذ ا كر المخلص بذكر الله لا محالة . ولا خلاف أن الميت ينتفع بدعاء من دعا له. وذالك كله محمود"إلى أن قال:" ولما توفي الإمام الفقيه الأستاذ بركة المتأخرين بن شيخنا سيدي محمد بن غازي العثماني-رحمه الله- أخرج جنازته من

حضر حملها للقبور بذكر جهور. وكان أوصى به فيما بلغنا و لم أستحضره الآن . و إن كان الحاملون يقولون: "يا كريم،يا قدير إغفر للميت الذليل الحقير بجاه سيدنا محمد النبي النذير"ونحو ذلك فأرجونفعه. ثم قال جامعه السيدي المهدي الوزاني -حفظه الله -"العمل في مشارق الأرض ومغاربها على حمل الجنازة بالذكر الجهري. وهو الصواب الذي لا شك فيه ولا ارتياب ". و ما به العمل مقدم على غيره و إن كان مشهورا كما هو معلوم . ولتقرير العمل به صار اليوم تركه مع الجنازة قد كاد يكون محظورا. والله أعلم. و أما قولك "الثالث أخذ الأجرة على الإمامة في صلاة الجنائز "فإن كان المعنى هل يجوز لإمام صلاة الجنازة أن يأخذ أجرة على صلاتها أم لا؟ فالجواب - والله الموفق للصواب - أن الشيخ الفقيه العارف سيدي أحمد الدر ديري -نفعنا به الله العليم الخبير - قال في شرحه الكبير على المختصر عند قول المتن :"ولا متعين كركعتي الفجر بخلاف الكفاية "ما نصه :كغسل الميت أو حمله فيصح الإستيجار عليه ما لم يتعين بخلاف صلاة الجنازة فلا يجوز الإستيجار عليها مطلقا ". قال محشيه الشيخ الدسوقي -رحمه الله- قوله:"فلا يجوز الاستيجار عليها"أي لتمحضها للعبادة . وأما الغسل والحمل للميت فإنها لما شاركت في صورة أشياء كثيرة غيرها لم تتمحض بصورتها للعبادة. والله سبحانه وتعالى أعلم.

و أما قولك"الرابع إرث الولد على أبيه ما لم ينفعه شيئا في حياته ". فإن كان معناه هل يرث الولد الذي لم ينفع أباه مدة حياة والد المذكور إذا مات عنه أو لا؟ فالجواب، والله الموفق للصواب اعلم أن الميراث يثبت بثبوت أركانه الثلاثة وارث وموروث وشيء موروث وبأسبابه الأربعة: القرابة المخصوصة والولاء وبيت المال والنكاح وبتوفر شروطه الثلاثة: تقدم موت الموروث واستقرار حياة الوارث بعده والعلم بالجهة المقتضية للإرث وبانتفاء موانعه السبعة المرموز

لها بقول بعضهم "عش لك رزق"أي عدم الاستهلاك والشك واللعان والكفر والرق و الزني والقتل . وليست المنفعة في شيء من هذه فلا تعتبر . والله أعلم.
وأما قولك "الخامس جمع ولد و زوجة من رجل مات ". فإن كان معناه هل يجوز للرجل أن يجمع في عصمته ابنة آخر ومن كانت زوجة له فالجواب نعم يجوز له ذلك وهذه إحدى المسائل الثلاث التي جمعها في البيت المتداول الإمام الأجهوري - رحمه الله- وهو:

وجمع مرأة وأم البعل أو بنته أو رقها ذو حل

ولا مفهوم لقولك "مات"لأنه لا فرق بين موت الرجل عنها وبين بينونتها منه وهو حي ولا بين تقدم البنت أو بين تأخرها في عصمة الرجل.
والله سبحانه وتعالى أعلم.
وأما قولك"السادس إنكاح أم ولد على صاحب الأربع "فإن كان معناه هل يعقد إنسان عنده أربع حرائر على أم ولد ؟فاعلم أن الإنسان لا يعقد على أم ولده لأنها ملكه بل لا يضره تعدد أمهات الأولاد عنده مع الأربع الحرائر فما دونها . وإن كان المراد أم ولد لغيره فهذه ليست أم ولد بالنسبة له إذ لا تكون الأمة أم ولد لرجلين فليست تحل لآخر إلا إذا زوجها له سيدها أو تزوجها بعد عتقه لها أو موته عنها . وهي في الصور كلها زوجة لا تكون لمن عنده أربع حرائر إلا خامسة . وهي لا تنعقد كما مر في علمكم . والله أعلم بالصواب.
وأما قولك"السابع غسل الصغيرة من غير ذي المحرم"فاعلم أولا أن غسل الرجل الصبية له ثلاثة أحوال:الجواز اتفاقا والمنع اتفاقا والمختلف فيه . فالأول إذا كانت رضيعة لم تبلغ ثلاث سنين . والثاني إذا كانت تشتهي

كبنت ست سنين . والثالث إذا كانت بين هاتين . والمعتمد المنع . وأما كون الرجل في الأحوال كلها محرما أو أجنبيا فقد نقل الشيخ أبو الحسن في شرح الرسالة عن ابن عمر- رحمها الله تعالى- عند قول المتن "ولا يغسل الرجال الصبية "ما لفظه "ظاهر ما ذكر المصنف عام في المحرم و غيره . وهذا قول . وقيل هذا في الأجانب . وأما ذو المحرم فيجوز له غسلها "الخ . قال محشيه الإمام العدوي- رحمه الله- "وهذا القول ظاهر خليل. ومن شرحه اعتماد هذا القول " . والله سبحانه وتعالى أعلم.

وأما قولك "الثامن أكل طعام السوق وما ذبح الكافر "فقد حط عنا مؤنته أخونا في الله الفقيه الصوفي المشارك في الفنون ،السيد عبد القادر بن محمد الكمليلي – حفظه الله تعالى ومتعنا به- فإنه قبل أن أكتب شيئا في هذا المحل كتب فيه ما لفظه : "وأما الجواب عن سؤالك الثامن وهو في حقيقة سؤالان أولهما السؤال عن أكل طعام السوق وهذا مجمل . فإن أردت بأكل طعام السوق أكل الطعام في الأسواق فالجواب أنه يقدح في أهل المروءة حيث وجدوا عنه مندوحة فهو وإن كان في الأصل حلالا. لكن من حيث أنه يقدح في المرووءة ويكون جرحة ينبغي تركه محافظة على صفة العدالة. وإن كان مرادك أنه هل يجوز اشتراء الطعام في السوق أو أخذه منه بدون اشتراء فلا بأس بذلك بل هو من فعل السلف الصالح . وهو دليل على عدم الكبر والتكلف. ثاني السؤالين المتضمن لهما السؤال الثامن هو قولك :"وما ذبح الكافر"والجواب عنه أن الكفار قسمان : أهل الكتاب وهم اليهود و النصارى ومجوس. وهم غير هذين من الكفار. أما المجوسي فلا تؤكل ذبيحته إلا أن يذكر اسم الله عليها. وأما أهل الكتاب فيجوز أكل ذبائحهم لقوله تعالى:"وطعام الذين أتوا الكتاب حل لكم"والمقصود بالطعام هنا الذبائح بشرط أن لا يذبح باسم الصنم ونحوه وأن لا يذبح ما هو حرام عليه بشرعنا كذوات الظفر. وإنما كره

أكل الشحم فقط و إن كان حراما عليه لأنه جزء مذكي . و المذكي حل له . ولا يشترط إتيانه بالتسمية عند التزكية . وقوله "ما هو حرام عليه بشرعنا "معناه أنه ذكر في كتابنا أنه حرام عليه في شريعته التي نسخها شرعنا مع أنه هو يسلتزمها. وأما شرعنا فمن استلزمه لا يحرم عليه شيء من ذلك سواء كان منا أو منهم . وقد ذكر العلامة أبو عبد الله كنون في اختصاره لحاشية الرهوني أن نصارى اليوم و يهوده صاروا مجوسا . وقد نقل لنا مثل ذلك عن العلامة العارف محمد فال بن متالي في النصارى. وقد ذكر العلامة الولي العارف بالله تعالى سيدي أحمد بن زيني دحلان في كتابه الفتوحات الإسلامية ما معناه أن نصارى اليوم لاسيما الفرنسيين من الذين هم بجوارنا عيسيون ، جلهم إما كاتوليك أو بروتستانت وإن فيهم طائفة قليلةدهرية. وهي تتستر بذلك وتظهر أنها مسيحية . وكذلك ذكر مثل ذلك إسماعيل على المصري في نخبته . وهذا إن علم بهم فعلي قوليهما تكون ذبائح النصارى لا بأس بها تغليبا للغالب منهم على النادر إذ النادر لا حكم له. انتهى برمته وبخطه تقلت.
وبانتهائه انتهت الأجوبة على مسائلك الثمان" . أصلح الله تعالى منا ومنك السر والعلانية . وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى ءاله وصحبه وأمته.
بقلم أفقرالفقرآ وأحقر كل من يرى امباكي البصوبي - كان الله تعالى وللمسلمين . (كتب) عام واحد وثلاثين بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة (1913م) جعله الله من الأعمال المقبولة ولا يحرمنا أجره.

....

الحمد لله و بعد فقد طالعت ما أجاب به الشيخ الإمام العلامة المتفنن البارع في الفنون كلها،بركة العصر وعلامة القطر ، سيدي محمد

بن الشيخ العلامة محمد البصوبي في هذه المسائل العسرة تصورا فإذا هو قد حاز من الفقه الصحيح والفهم الصريح ما لا مزيد عليه . فقد أصاب من المسائل الكلي والمفاصل. فأبقاه الله تعالى لهذا القطر السعيد نورا يستضاء به في ظلمات دياجي الجهلات.

قاله العبد الداعي الحقير عبد القادر بن محمد الكمليلي.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله تعالى على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وأمته . أمابعد فالسلام عليك والتحية والإكرام . إليك أيها الأخ الأديب والمريد الذائق اللبيب. فاعلم أنه وردت أسئلتك إلي وعظم وقعها لدي. أما قولك أردت أن تبين لي ما الحق فيمن خاصم زوجته وتضاربا ثم طلقها ثلاثا في وقت غضبه، أيقضى بذلك عليه أم لا ؟ فالجواب - والله الموفق للصواب - الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. فاعلم أن طلاق الغضبان ينفذ على المعول عليه ولا يلتفت إلى ما يتناقله بعض الجهلة. قال سيدي التسولي عند قول بن عاصم - رحمه الله تعالى :

هب إنها في كلمة قد جمعت

أوطلقة من بعد أخرى وقعت

وظاهر قوله"في كلمة" أوقعها في حال الغضب والمنازعة أم لا. ولا ينوي في ذلك ولو مستفتيا. وهو كذلك. قال ابن العربي في أحكامه الصغرى عند قوله تعالى:"والذين يظهرون منكم من نسائهم. . " الآية ولا يسقط الغضب ظهارا ولا طلاقا بل يلزمان الغضبان . إذ في حديث خولة. " كان بيني وبين زوجتي شيء"وهذا يدل على نزاع أزعجه فظاهر. وقال ابن عرفة عن ابن رشد :"يمين الغاضب لازمة اتفاقا". ثم قال:"وما وقع في شرح التلقين "ثم ذكره إلى أن قال :"كل ذلك لا يصح ولا يعول عليه ". وقد أغلظ المسناوي - رحمه الله- على من نقل ذلك ولبس به على المسلمين . وقال إن ذلك من الإفتراء على الأئمة المعتبرين المعروفين بالتحقيق . قال :"فالواجب تعزيز من عمل بذلك أو ركن إليه أو أفتى به إن لم يعذر بجهل"ثم قال:" وقد كثر السؤال عن ذلك في هذه الأزمنة وقبلها. وينسب السائل ذلك لكتاب التقريب والتبيين في شرح التلقين إلى أن

قال :"وهذا لا يصح بحال، ولا أظن ذلك يصدر من عالم يعتد بعلمه . وهذا الشرح مجهول النسبة عندي فلم أدر صاحبه من هو. فلا ينبغي أن يعتمد على ما فيه مما يخالف الجادة. والله أعلم. "ثم قال أيضا عن قول الناظم :"وينفذ الواقع من سكران" البيت؛ تنبيه :فهم من قوله "سكران" أن الغضبان يلزمه طلاقه بالأحرى لأنه مكلف بالصلاة ونحوها إجماعا
ومخاطب بأداء ذلك حال غضبه بخلاف السكران"والله سبحانه وتعالى أعلم. وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم وكرم.
وأما قولك :"وفي المعترض أجله من يوم الدخول أو من يوم رفع المرأة أمرها إلى الحاكم "
فالجواب- والله الموفق للصواب - : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . فاعلم أن أجل المعترض من يوم الحكم لا من يوم الرفع ، لأنه قد يتقدم على الحكم وأحرى يوم الدخول . قال في المختصر : " وأجل المعترض سنة بعد صحة من يوم الحكم ". قلت هذا إذا ترافعا للحاكم. وإما إن لم يترافعا وتراضيا على ذلك فمن يوم التراضي على ضربه. نقله العدوي في حاشية الخرشي عن بهرام. وقد قبلوه. والله سبحانه وتعالى أعلم. وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وشرف وكرم.
وأما قولك" وفيمن وطأ أمته ثم باع ولدها الذي من غيره قبل استبراء الأم أيجوز أم لا؟
فالجواب- والله الموفق للصواب : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. فاعلم أن هذا الولد الذي يمكن أن يباع قبل استبراء أمه من وطئ سيدها لابد أن يكون ولد الأمة قبل هذا الوطء الذي تستبرأ أمته. وإذن فليس بولد أم الولد الذي يكون بمنزلتها . وأما قول الرسالة " وولد أم الولد من غير السيد بمنزلتها اهـ يريد بعد صيرورتها أم ولد وأماولدها من غير السيد قبل صيرورتها أم ولد فرقيق" فانظر

شارحها أبا الحسن وغيره. والله سبحانه وتعالى أعلم . وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وكرم .
و أما قولك "و فيمن يصلي مع الإمام وحده أيقوم حذوه أو دونه أو خلفه ؟ " فالجواب – والله الموفق للصواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. فاعلم أنه إنما يقوم الذكر عن يمين الإمام ندبا . وندب تأخره عنه قليلا بحيث يتميز عن إمامه . وأما محاذاته فمكروهة . قال الشيخ العدوي في حاشيته على الخرشي عند قول الشيخ خليل مشبها على المندوبات " كوقوف ذكر عن يمينه ". ويندب تأخره قليلا. وتكره المحاذاة. ومثله في حاشيته على الكفاية . وقال الشيخ الدرديري في أقرب المسالك مع شرحه عاطفا على المندوبات: " ووقوف ذكر ولو صبيا عقل القربة عن يمينه أي الإمام . وندب تأخره قليلا ليتميز المأموم عن الإمام والله سبحانه وتعالى أعلم . وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وكرم.
وأما قولك في المحراب " أيجوز للإمام أن يتنفل فيه أم لا ؟ " فالجواب – والله الموفق للصواب : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. فاعلم أن تنفل الإمام بمحرابه مكروه. قال الشيخ خليل عاطفا على المكروهات : " و تنفله بمحرابه " . قال العدوي في حاشيته على الخرشي نقلا عن الشبرخيتي :"أي محراب الإمام أي موضع الصلاة كان في مسجد أو غيره في حضر أو في سفر ". وفي المجموع عاطفا على المكروهات أيضا " وتنفل الإمام بالمحراب ". وكذا نص عليه في أقرب المسالك ثم قال في بلغة السالك :" لأنه لا يستحقه إلا حال كونه إماما ولأنه قد يوهم غيره أنه في صلاة فرض فيقتدي به ". ومثله في الخرشي وغيره . والله سبحانه وتعالى أعلم.
وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وكرم . انتهى بحمد الله تعالى وحسن توفيقه على يد أفقر الفقرآ وأحقر كل من يرى امباكي بن محمد البصوبي طالبا ممن وقف على خطإ من هذه الكتابة من الإخوان

أربـاب هذا الـشأن أن يـصلحه أو يـنـبه عليه .
فـإن الحق ضالـة المؤمن يـأخذها حيث وجدها.
والـسلام عـليكم ورحمة الله تـعالى وبـركاتـه.

....

الحمد لله والـصلاة والـسلام على سيدنـا محمد وآلـه وصحبه ومن ولاه. هذا ، وقـد وقـفت عـلى هذه الأجوبـة الـتي أجاب بها أخونـا في الله تـعالى الـشيخ الإمـام الـعلامة الـدراكة الـفـهامة ، صوفي الـزمـان وفـقـيه الـعصر والأوان ، سيـدنـا محمد بـن الـشيخ الـفرد في زمـانـه المسلم لـه من أقـرانـه محمد الـبصوبـي فـإذا هي في غايـة الـتحقـيق والإتـقـان فـائضة من بحور الـعلم و الـعرفـان سالـبـة الألـبـاب بـتحقـيقـاتها مـالـكة لـلعقـول بـتدقـيقـاتها جامعة عذوبـة الألـفـاظ وجزالـة المـعنى وإحكـام الأصول ورد الـفـروع إلـيها مع انـضبـاط المـبـانـي . فـجزاه الله تـعالى خيرا ووقـانـا وإيـاه مكـروها و ضيرا آمين.
بـقلم الـفـقير الـداعي عبـد الـقـادر بـن محمد الـكمليـلي ، محب الـعلم الـشريـف.

....

بـسم الله الـرحمن الـرحيم
وصلى الله على سيدنـا ومولانـا محمد وعلى آلـه وصحبه وسلم. أمـا بـعد فـقـد وقـفت على الـسؤال ونـظرت في المـقـال وأتـيت بمـا أرانـي الله من الجواب . وهو سبحـانـه وتـعالى الموفـق لـلصواب .
وإلـيـه المرجع والمـآب. أمـا قـولـك : " إن كـانـت الحرة المطلقـة في ثـالـثـتها أي قـروء أو الأمة في قـرئـيها ومضى عن الحرة قـرآن وعن الأمة قـرء

واحد ثم تزوجتا قبل إتمام ما عليهما أو اشتريت الأمة ووطئها المشتري بعد القرء الأول ووطئ الحرة زوجها بعد القرئين ، فكيف النكاح ؟ " وقد ذكرت حرة و أمة طلقتا و تزوجتا قبل تمام عدتهما فوطئتا ثم أمة معتدة أيضا ووطئها مشتريها قبل تمام عدتها . أما النكاح فباطل فيهما اتفاقا لأن هذا قد ارتكب محرمات ثلاثا : أولها التصريح بخطبة المعتدة ثم العقد عليها فيها ثم الوطء . وكل من عقد على معتدة بنوعيها من وفاة أو طلاق بائن من غيره أوعلى مستبرأة بأنواعها الخمسة من شبهة النكاح و الملك وشبهته و الزنا و الغصب فعقده حرام يجب فسخه. قال في المختصر عاطفا على المحرمات:"وصريح خطبة معتدة " وفي المجموع" وفسخ إن عقد فيها". قال محشيه:" أي بغير طلاق لأنه مجمع على فساده ، وإن وطئها مستندا على هذا العقد الفاسد . وإن كان الوطء بعد تمام العدة أو الإستبراء المعقود فيهما تأبد تحريمها عليه "قال : " و تأبد تحريمها بوطء وإن بشبهة ولو بعدها ". ومثلهما الأمة الموطوءة بملك وهي معتدة من نكاح لأن الوطء المستند للملك أو لشبهته إذا طرأ على نكاح أو شبهته فإنه يحرم ". قال: " أو بملك كعكسه" . ولو كانت المشتراة محبوسة من غير نكاح بل من ملك فوطء المشتري لا يحرمها عليه ولو كان حراما في نفسه لقوله عاطفا على النفي أو بملك عن ملك ". وإنما قلت فقد ذكرت إلخ لأن المعتدة بالأشهر معتدة ولو بقي لها يوم واحد وبالأقراء كذلك ما بقي لها قرء . ولا عبرة بمضي قرء أو قرئين لأن الجميع للإستبراء لا الأول فقط على الأرجح . أنظر متن المختصر . وإنما تحلان بغروب آخر يوم من الأشهرأو برؤية دم أول الحيضة الثالثة عند ابن القاسم . واستحب أشهب أن لا يعجل النكاح برؤية أولها حتى يمضي لها يوم أوجله . وإلى هذا يشير المختصر بقوله :"وهل ينبغي أن لا تعجل برؤيته ؟ تأويلان". وأما قولك :" وهل يفسخ بحال واحد أم لا . ؟"فاعلم أن القاعدة كل نكاح فسخ

بعد الدخول سواء كان متفقا على فساده أومختلفا فيه ففيه المسمى من الصداق . قال في المختصر :"وما فسخ بعده فالمسمى "وأما الحد فإن كان قد تزوجها عالما بالتحريم حد ولا يلحق به الولد لأنه زان . وإن كان غير عالم بالتحريم كما إذا استند لقول مفت يعتقد صدقه فلا حد عليه و يلحق به الولد. وأما قولك:"من استبرأها زوجها من وطئه بحيضة ثم زنت وظهر بها حمل ومات زوجها أو طلقها أفيلحق الولد بالزوج أو بمن زنى بها . فاعلم أولا أن الزنا لا يلحق أبدا . وإنما يقال هو ولد الزنا مثلا . ثم ثانيا أن فائدة ذكر هذه الصورة في الصور التي صورناها فيما كتبنا لك أنها مستثناة من قولهم عدة الحامل في وفاة أو طلاق وضع حملها كله لأن هذه المذكورة لو وضعت قبل مضي أربعة أشهر وعشر من موت زوجها أو مضي ثلاثة قروء من طلاقه لا تحل بالوضع بل تنتظر انقضاء الأربعة الأشهر وعشر وانقضاء الأقراء كما في تداخل العدد لأن ولدها ليس لصاحب العدة لكونه استبرأها قبل رؤية الزنا بحيضة . قال في المختصر :"إلا أن يدعى الاستبراء". وهذا ظاهر إذا كان بين استبرائه ووضعها ستة أشهر فأكثر . فإن كان أقل فإنه يحمل على أنه موجود في بطنها حال الاستبراء . والحامل قد تحيض فلا ينتفي عنه إلا باللعان . والله أعلم.

وأما قولكم:" رجل مات عن زوجة لها ابنتان منه أو بنات ولم يك لها ابن وكان للزوج شقيقتان. وهل تنفرد الزوجة وبنتاها بالإرث دون الشقيقتين مع فقد الابن أم لا ؟ " فالجواب لا تنفرد لأن البنات لا تحجبن من الإخوة إلا الإخوة لأم . وقولكم " ولم يك لها ابن " . لعل صوابه "له" كما يرشد إليه آخر العبارة لأن فقد ابن المعتبر هنا إنما هو بالنسبة للزوج الميت،لأن الزوجة قد يمكن أن يكون لها إبن من غيره ولا يعتبر .فالحاصل أن أصل المسألة من أربعة وعشرين لاجتماع الثلثين والثمن . فللزوجة ثمنها ثلاثة وللبنتين أوالبنات

ثلثاها ستة عشر . وما بقي خمسة للشقيقين .
ولا يخفى عليك تصحيحها . والله سبحانه وتعالى
أعلم. وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم.

....

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . وقفت
على هذه الأجوبة الكريمة الصادرة من حضرة
فضيلة أخينا الشيخ محمد البصوبي - حفظه الله
تعالى- فإذا هي جارية على حسب ما عهدته
منه قبلا من التحرير وترك التطويل
والتكثير . وزاده الله تعالى للإسلام في عمره
وبارك في زيده و عمره.

فقير ربه تعالى عبد القادر
الكمليلي أصلح الله تعالى حاله
آمين.

....

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . أما
بعد فقد وقفنا على النازلة الطورية
فتصورناها فإذا هي طارئة لا طويرية . أما
قولكم :"عقد النكاح في العدة ووجد بعد
العقد في بقية العدة قبلة ومباشرة بلا وطء
":فالجواب أنه يتأبد تحريمها عليه باجتماع
العقد في العدة ومقدمات الوطء فيها لأن
المقدمات في العدة إن استندت لعقد فهي
كالوطء فيها. وإنما تخالف الوطء إذا حصلت
بعد العدة المعقود فيها لأنها إذا لا تأبد .
والوطء المستند لعقد في العدة يؤبد ولوقع
بعد انقضاء العدة. قال في المختصر :"وتأبد
تحريمها بوطء وإن بشبهة ولو بعدها وبمقدمته

فيها". فإذا تقرر هذا فلا حاجة إلا ما أطيل به في السؤال.
وأما قولكم : " والخلاف قول صاحب الرسالة وكذلك الذي يتزوج المرأة في عدتها ويطأها في عدتها ". إلى قولكم :" ورده صاحب المختصربقوله ولوبعضها إلخ فاعلم أنما في الرسالة
لايخالف مافي المختصر لأن السكوت عن الشيء لا يعد قولا حتى يرد به على الساكت :". وغاية ما يقال في مثل هذا أنه تكلم على بعض المسألة دون بعضها. وذلك لا يستغرب في المقدمات من الكتب. ولهذا يقول شراحه تتميما للمسألة :" قوله: ويطأها في عدتها "أي ولو بعدها و عقد فيها". وكذلك لا تحرم بمقدمات الوطء فيها . وبعضهم يقول ظاهره أنه لو عقد في العدة ودخل بعدها تحرم . والمشهور تأبيد الحرمة. وظاهره أيضا أن القبلة ونحوها إذا وقعت في العدة لا تحرم . وليس كذلك لقول المختصر : " وبمقدمته فيها "ونحو هذا الكلام. ولا يقال إنه نفي التأبيد إذا كان الوطء بعد العدة المعقود فيها ولا لأن مقدمات المستندة لعقد في العدة لا تؤبد لأن ذلك خروج عن معتمد المالكية . وإنما رد صاحب المختصر بقوله: " ولو بعدها " على المغيرة الذي يقول إن الوطء بالنكاح أو بشبهته لا يحرم إلا إذا كان في العدة لا إن كان بعدها .
لكن قيل:

وليس كل خلاف جآء معتبرا
إلا خلاف له حظ من النظر

جعلنا الله وإياكم من الذين إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون. وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه ، كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكر الغافلون.

وكتبه الحقير البصوبي أواخر الربيع النبوي عام ثمانية وثلاثين بعد الثلاثمائة والألف من هجرة خير البرية ،عليه أزكى الصلاة وأتم التحية (ديسمبر 1919م).

....

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه وعبده وآله وصحبه وجنده . وبعد فقد وقفت على هذا الجواب المستطار الذي شفى الغليل وملأ الأوطاب الصادر من فيوض بحور علوم شيخنا العلامة و أخينا المحقق الفهامة السيد الفاضل العالم العامل سيدي محمد البصوبي - حفظه الله تعالى - فإذا هو جار فيه على عادته القديمة من سلوك الطريقة المستقيمة وتحقيق المسائل وإصابة الكلي منها و المفاصل . فجزاه الله تعالى كل خير ووقاه كل مكروه وضير.

آمين آمين لا أرضى بواحدة

حتى أضيف إليها ألف آمينا

فقير ربه تعالى عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن الأمين الكمليلي لطف الله تعالى بهم آمين

....

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله أما بعد فإن كانت صورة المسألتين هكذا: الأولى هالك عن أختين شقيقتين وأخت لأب وابن أخ شقيق والثانية عن ابنتين وأخت لأب وابن أخ شقيق. فالجواب – والله أعلم بالصواب- أن الأخت للأب تسقط في الأولى. وفي الثانية يسقط ابن الأخ الشقيق. وبيان ذلك في الأولى أن الأخت لأب تسقط مع شقيقين مطلقا ومع شقيقتين فأكثر ما لم تعصب بأن يكون لها أخ أو ابن عم مساو لها. قال في المجموع: "وحجب أخوات للأب شقيق كشقيقتين إلا أن يعصبهن أخ فقط" أي لأب لابن أخ؛ فلا يعصب عماته لأنه لا يساويهن في الدرجة ولا أخواته من بنات الأخ لأنهن لا يرثن بل يأخذ ما بقي دون عماته. قال:

وليس إبن الأخ بالمعصب

من مثله أو فوقه في النسب

فلو كان مكان ابن الأخ الشقيق والده سقطت الأخت للأب به وبشقيقته فيناصف المال شقيقته أو عمه غير الشقيق عصب الأخت للأب. فما بقي بعد أخذ الشقيقتين ثلثيهما له فيه مثل حظيهما. ومن هما يلغز فيقال: أي امرأة ترث مع الأقرب للميت وتحرم مع الأبعد؟ فيجاب بهذه. وبيانه في الثانية أن الأخوات الأشقاء أو لأب عصبات مع البنات يأخذن ما فضل من فروضهن. قال:

والأخوات قد يصرن عصبات

إن كان للهالك بنت أو بنات

وقال في الرسالة: "والأخوات مع البنات كالعصبة لهن يرثن ما فضل عنهن ولا يفرض لهن معهن أي بل يأخذن ما بقي بالتعصيب.

فالحاصل أن المسألة الأولى تصح من ثلاثة مخرج الثلثين لكل واحدة من الشقيقتين واحد ولا شيء للأخت للأب لحجبها بالشقيقتين بل ما بقي وهو ثلث التركة لابن الأخ شقيقا أو غيره. والثانية أيضا تصح من ثلاثة لكل واحدة من البنتين واحد وما بقي وهي ثلث التركة للأخت للأب دون ابن الأخ لأنه عاصب بنفسه وقد فني المال.
ووجه ذلك أنه – صلى الله عليه وسلم قال: "ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فهولأولى رجل ذكر". وفي رواية: "فلأولى عصبة الذكر". وابن الأخ أولى رجل في المسألة الأولى وقد حصلت بقية. وفي الثانية لا بقية إذاالأخت شقيقة أو لأب من أهل السهام أصالة. ولا تكون عصبة إلا بالغير كالأخ أو مع الغير كالبنت أو بنت الابن فهي مع الأخ للذكر مثل حظ الأنثيين ومع البنت تأخذ ما بقي بعد فرض البنت. وهو النصف أو البنتين وهو الثلث تعصيبا. فلا يبقى شيء. ولا شيء للعاصب بنفسه إذا لم يبق شيء عن ذوي الفروض.
وكتبه الحقير البصوبي صبيحة يوم الجمعة أواسط ثانية الجماديين عام ثمانية وثلاثين بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة (مارس 1920 م) والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

....

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه.
أما بعد فقد وقفنا على سؤالكم المصور بقولكم: "امرأة تزوجها رجل وأتت منه بولد وفارقته ثم تزوجها آخر بعد الأول وأتت منه ببنت، هل يسوغ لولد الأول من غيرها أن يتزوج بنتها من الثاني. وهل ذكروا للبن الأول مدة لا ينقطع انقطاعا تاما دونها؟ أما الجواب الأول – والله تعالى الموفق وهو حسبنا

ونعم المولى - فنعم قولا واحدا، إذا انقطع لبن الأول قبل وطء الثاني.وأما إذا لم ينقطع حتى وطء الثاني فالراجح المنع . قال سيدي أبو الحسن شارح الرسالة عند قولها: " وله أن يتزوج بنت امرأة أبيه من رجل غيره مالفظه " هذا ما صح إذا كانت البنت معها قبل التزويج وانفصلت من الرضاع . أما إذا تزوجها وهي ترضعها أو طلقها الأب ثم تزوجت بعده برجل وأولدها بنتا فهل لابن الزوج الأول أن يتزوج هذه البنت أم لا ؟ في ذلك ثلاثة أقوال: الجواز واستظهر ، والمنع والكراهة احتياطا". قال محشيه الإمام العدوي -رضي الله تعالى عن الجميع وأرضاهم: " قوله ثلاثة أقوال موضوعها أن لبن الأول لم ينقطع . وقوله " واستظهر " ضعيف . وقوله "والمنع" وهو الراجح . وهو الذي ذهب إليه خليل . ولذا اقتصر التتائي عليه معللا له بقوله " لأن اللبن لهما" فتدبرا وإنما قلنا قبل الوطء الثاني لأن مجرد العقد لا عبرة به هنا . فلو عقد رجل على مرضعة واتفق أنه لم يطأها حتى فطمت ولدها كانت بمنزلة من تزوج بها بعد انفصال ولدها من الرضاع. والله أعلم. وأما جواب الثانية- والله الموفق في السر والعلانية - فلا . لم يذكروا لانقطاع اللبن مدة محدودة بل المدار على الإنقطاع التام بكالولادة لا بطول الزمن. قال في المختصر :" من وطء لانقطاعه وإن بعد سنين " يريد كثيرة كما في الشراح قال الخرشي - رحمه الله - في هذا المحل : " ولو استمر اللبن ولم تتزوج فمضاف للأول ولو تعددت السنون من غير حد كما في المدونة محل الحاجة منه" . وقال الدسوقي - رحمه الله - هنا ما محل الحاجة منه : " إذا انقطع عقب المفارقة بل وإن استمر اللبن بعد المفارقة سنين.فإذا طلقها وتمادى بها اللبن لخمس سنين أو أكثر وأرضعت و لدا كان ذلك الرضيع ابنا لذالك الرجل ". وكتب الشيخ حجازي على قول الأمين - رحمهما الله تعالى رحمة واسعة - في مجموعه. وهو قوله " حتى

ينقطع . . " ما لفظه " ولو بعد أعوام" .
ثم قال بعد كلام : " وإنما ينقطع بالولادة " . والله سبحانه وتعالى أعلم. وصلى الله تعالى على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.
وكتبه الحقير البصوبي بيده الفانية يوم الثلاثاء منتصف شوال المبارك عام 1334 هـ (13/8/1916 م) كان الله تعالى وللمسلمين بمنه آمين .

. . . .

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وسلم تسليما.
أما بعد فإلى الأخ الصالح والحبيب الناصح " دمباه كاه" سلام تام مع رد جواب في الختام موجبه أن تعلم بأن أخاك محمد كاه أتاني بكتاب من عندك ففككته فإذا فيه سؤالان أحدهما سؤالك عن أمر دود يخرج من الإنس والآخر سؤالك عن جعل ظرف الزرع صداقا لزوجة كما هو العادة في أرضنا.
فنقول - ومن الله نطلب الصواب والقبول- أما الجواب في الأول فاعلم أن الدود لا ينقض الوضوء إن كان متخلفا في البطن سواء كان صغيرا أو كبيرا، وسواء خرج وعليه بلة أم لا، وسواء كانت البلة قليلة أو كثيرة . لكن البلة الكثيرة وإن كانت لا تنقض الوضوء يجب الاستنجاء منها . وإن كانت في صلاة فيقطعها . وبهذا يلغز فيقال لنا شيء خرج من المخرج المعتاد فأوجب الاستنجاء وقطع الصلاة ولم ينقض الوضوء . وقدنظم ذلك الشيخ الأمير بقوله من بحر البسيط:

قل للفقيه ولا	شيء من المخرج المعتاد قد

تخجلك هيبته عرضا

فأوجب القطع واستنجى المصلي له لاكن به الطهر ياامولاي ما انتقضا

فأجابه الشيخ السفتي رحمة الله عليهما بقوله:

حمدا لربي وشكرا والصلاة على محمد من لجيش الكفر قد فرضا

جواب هذا الحصا والدود إن خرجا مع بلة كثرت قد زال ما غمضا

ثم إنه يعفى عما خرج مع الحصا والدود إن كان مستحكما بأن يحصل له كل يوم مرة فأكثر وإلا فلا بد من غسله حيث كثر وإلا عفي عنه أي بحسب محله لا بحسب إصابته للصواب. ومحل كون الوضوء صحيحا في المسألة السابقة ما لم تكثر الفضلة جدا . أما إن كثرت جدا حتى صار يقال له عرفا إنه قضى الحاجة فإن الوضوء ينتقض قطعا.

رسالة في علم الفرائض معروفة بـ"هبادبز".[1]

---

[1] هذه الرسالة شرح لـ" باب في الفرائض " من كتاب الرسالة لابن أبي زيد القيرواني عليهما الرضوان . وهو تحت عنوان هبادبز ، وضعنا نص الرسالة بين قوسين

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

عدد من يرث شيخنا رمز
يشملهم كلهمُ هبادبز

هـ نصف التركة بعد إخراج الواجبات
لخمس ت الصلب إذا انفردت وبنت الابن
إ نفردت في عدم بنت الصلب والأخت
الش المنفردة والأخت للأب المنفردة في
عدم ت الشقيقة والزوج الحرّ بلا ولد
ولو زنا ولا ولد ابن.
ب (ربعها لاثنين الزوج الحر مع الولد
ولو زنا والزوجة الحرة بلا ولد ولا ولد
ابن
ا وثمنها لواحد الزوجة مع الولد
أوو لابن وكذلك الزوجات
د (لثاها لأربعة بنتا الصلب فأكثر
وبن ن فأكثر في عدم بنتي الصلب
والا الشقيقتان فأكثر والأختان للأب
فأك عدم الأختين الشقيقتين.
ب (لثها لاثنين الأم بلا ولد ولا ولد
ابن نين من الإخوة فأكثر ما كانوا
واث من أولاد الأم فأكثر ما كانوا إن
لم ي د ولا ولد ابن ما كانا ولا أب
ولا ب.
ز سدسها لسبعة الأم مع الولد أو
ولد ن أو اثنين من الإخوة فأكثر ما
كانوا والأب مع الولد أو ولد الابن وأب
الأب في عدم الأب والجدة لأب أو لأم وبنت
الابن فأكثر مع بنت الصلب والأخت للأب
فأكثر مع الأخت الشقيقة وواحد من أولاد
الأم " هذا باب " يذكرفيه من يرث ومن لا
يرث ومن يحجب ومن لا يحجب وقيل العلم
على ثلاثة أقسام ءايات محكمات وسنة
قائمة وفريضة عادلة وما سوى ذلك ففضل
فسبب نزول ءاية الوراثة موت سعد بن
الربيعة لأنه قتل يوم أحد وقيل يوم
الخندق وترك بنتين وزوجة وعما وقيل أخا

فأراد العم أن يأخذ جميع المال فاشتكت الزوجة إلى النبي صلى الله وسلم فقالت هاتان ابنتا سعد قتل أبوهما معك يوم أحد فأراد عمه أن يأخذ جميع المال فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اصبري حتى أنظر فنزلت يوصيكم الله في أولادكم الآية فقال أعط بنتي سعد ثلثين وأعط أمهما الثمن فلك ما بقي قال الشاعر

أسباب ميراث الورى ثلاثه
كل يفيد ربه الوراثه

وهي نكاح وولاء ونسب
ما بعدهن للمواريث سبب

ويمنع الشخص من الميراث
واحدة من علل ثلاث

رق وقتل واختلاف الدين
فافهم وليس الشك كاليقين

ووجوه الميراث أربعة تداخل وتوافق وتباين وتماثل فالتداخل كاثنين مع ستة أو ثلاثة مع ستة ووجه العمل في المتداخلين أن تستقصي بالكثير عن القليل. والتوافق كأربعة مع ستة أو ثمانية مع ستة ووجه العمل في المتوافقين أن تأخذوا وفق أحدهما وتضربه في كمال الآخر. والتباين كاثنين مع ثلاثة أو أربعة مع ثلاثة أو ثمانية مع ثلاثة ووجه

العمل في المتباينين أن تضرب الكل في الكل
التماثل كاثنين مع اثنين أو ثلاثة مع ثلاثة
ككل عدد مع مثله ووجه العمل في المتماثلين أن
تسقط أحدهما للتساوي (في الفرائض ولا يرث من
الرجال إلاعشرة الابن وابن الابن وإن سفل)
مثلث الفاء إلا أن ضمها أحسن (والأب والجد
للأب وإن علا والأخ وابن الأخ والعم وابن العم
وإن بعُد والزوج ومولى النعمة) وهو المعتق
بالكسر هذا على طريق الاختصار وأما على
طريق البسط فيكون عددهم خمسة عشر أي الأخ
الشقيق أو لأب أو لأم وابن الأخ الشقيق أو
للأب و العم الشقيق أو للأب وابن العم
الشقيق أو للأب وقد جمع الشاعر الذين على
طريق الاختصار بقوله

الوارثون من رجال عشره ... أسماؤهم معروفة مشتهره

الابن و ابن الابن مهما نزلا ... والأب والجد له وإن علا

والأخ من أي جهات كانا ... قد أنزل الله به القرءانا

وابن الأخ المدلي إليه بالأب ... فاسمع مقالي ليس بالمكذب

والعم وابن العم من أبيه ... والشكر لذي الإيجاز والتنبيه

والزوج والمعتق ... فجملة

ـق ذو الـولاء — الـذكـور هـؤلاء

(ولا يـرث من الـنساء غير سبع الـبنت وبنت الابن والأم والجدة والأخت والـزوجة ومولاة الـنعمة) هي المعتقة وهذا على طريق الاختصار وأما على طريق الـبسط فعشرة الـبنت وبنت الابن والأم والجدة كانت لأب أو لأم والأخت كانت شقيقة أولأب أولأم والـزوجة ومولاة الـنعمة وقد جمع الـشاعر طريق الاختصار بقوله

الـوارثات من نساء سبع — لم يعط أنثى غيرهن شرع

بنت وبنت الابن أم مشفقة — وزوجة وجدة ومعتقه

والأخت من أي الجهات كانت — فهذه عدتهن بانت

وما سواهم من ذكور وإناث — فما لهم سوى بُكا من ميراث

(وميراث الزوج من الزوجة إن لم تترك ولدا أو ولد ابن النصف)

النصف فرض خمسة أفراد — الزوج والأنثى من الأولاد

وبنت الابن عند فقد البنت — والأخت في مذهب كل مفت

وهكذا الأخت التي من الأب

عند انفرادهن عن معصب

صورته امرأة ماتت وتركت زوجها وأمها وأختا شقيقة وأختا لأب وأخوين لأم المسئلة من ستة باجتماع السدس والثلث فلم ينقسم ثم تعال إلى عشرة فللزوج النصف ثلاثة من أصل المسألة وللأم السدس واحد وللأخوين الثلث اثنان وللأخت الشقيقة النصف ثلاثة وللأخت السدس تمام الثلثين (فإن تركت ولدا أو ولد ابن منه أو من غيره فله الربع) صورته امرأة ماتت وتركت زوجها وأبوين وابنتين المسئلة من اثنى عشر باجتماع الربع والسدس ولم ينقسم ثم تعال إلى خمسة عشر فللزوج الربع ثلاثة وللأم السدس اثنان وللأب مثله وللبنتين الثلثان ثمانية لكل واحدة منهما أربعة (وترث هي منه الربع إن لم يكن له ولد ولا ولد ابن) مثاله رجل مات وترك زوجة وأما وأختا شقيقة وأختا لأب وأخوين لأم المسئلة من اثني عشر باجتماع السدس والربع ولم ينقسم ثم تعال إلى سبعة عشر فللزوجة الربع ثلاثة وللأم السدس اثنان وللأخت الشقيقة النصف ستة وللأخت للأب السدس اثنان وللأخوين للأم الثلث أربعة وله أيضا صورة أخرى كرجل مات وترك ثلاث زوجات وجدتين وثمان أخوات شقائق أو لأب إن لم تكن الشقائق وأربع أخوات للأم المسئلة من اثني عشرة ولم ينقسم ثم تعال إلى سبعة عشر لثلاث الزوجات الربع ثلاثة وللجدتين السدس اثنان ولثمانية لأخوات الثلثان ثمانية ولأربع الأخوات للأم الثلث أربعة وتسمى هذه المسئلة بالدينارية الصغرى لأن كل واحدة تأخذ واحدا وتسمى أيضا بأم الفروج وأم الأرامل (فإن كان له ولد أو ولد ابن منها أو من غيرها فلها الثمن) مثاله رجل مات وترك زوجة وأبوين وابنتين المسئلة من أربع وعشرين ولم ينقسم ثم تعال إلى سبع وعشرين فللزوجة الثمن ثلاثة وللأم

السدس أربعة وللأب السدس أربعة أيضا
وللبنتين الثلثان ستة عشر لكل واحدة منهما
ثمانية ودليلها قوله تعالى "فإن كان لكم ولد
فلهن الثمن مما تركتم" وقد اشتدت هذه
المسئلة بين الفرضيين وذهبوا إلى سيدنا علي
كرم الله وجهه فوجدوه في داره بكوفة يخطب في
المنبر وقافية خطبته العين وهي الحمد لله الذي
يحكم بالحق قطعا, ويجزي كل نفس بما تسعى,
وإليه الميعاد والرجعى, فقالوا يا أمير
المؤمنين مات
رجل وترك زوجة وأبوين وابنتين وجعلنا
المسئلة أربعا و عشرين ولم ينقسم فأجاب
ارتجالا عولوها سبعا صار ثمنها تُسعا وتسمى
المنبرية لأجلها وتسمى أيضا بالجلَلِية لقلة
عولها وتسمى أيضا بالحيدرية لأن سيدنا عليا
كرم الله وجهه كان يلقب بالحيدر ومثاله ءاخر
رجل مات وترك أربع بنات وثلاث زوجات وثلاث
جدات أم الأم وأم الأب وأبا الأب أصل المسئلة
من أربع وعشرين ولم ينقسم ثم تعال إلى سبع
عشرين فللزوجات الثمن ثلاثة وللجدتين السدس
الأربعة لكل واحدة منهما اثنان وللجد مثله
أربعة وللبنات الثلثان ستة عشر(وميراث الأم
من ابنها) صوابه من ولدها (الثلث إن لم
يترك ولدا أو ولد ابن أو اثنين من الإخوة)
فأكثر) ما كانوا) ذكورا فقط أوإناثا فقط
أو ذكورا و إناثا شقائق أو لأب أو لأم
(فصاعدا(أي فأكثر دليلها قوله تعالى
(فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه
الثلث(وصورته امرأة ماتت وتركت أبويها
المسئلة من ثلاثة للأم الثلث وما بقي للأب
وكذا إن تركت أخا وأما فلأم الثلث وما بقي
للأخ (إلا في فريضتين (الغراوين أحدهما في
مسئلة موت زوج وبقاء (زوجة وأبوين
(المسئلة من أربعة (فللزوجة الربع وللأم ثلث
ما بقي وما بقي للأب" هذا مذهب الجمهور
وخالفهم ابن عباس وجعل المسئلة اثني عشر
باجتماع الربع والثلث فللزوجة الربع ثلاثة
وللأم الثلث من رأس المال أربعة و ما بقي هو

خمسة للأب وأما مذهبهم في هذه فتاخذ الأم ثلث ما بقي ثلاثة وما بقي للأب وهي ستة والثاني في موت زوجة وبقاء (زوج وأبوين فللزوج النصف وللأم ثلث ما بقي وما بقي للأب)
صورته امرأة ماتت وتركت زوجها وأباها وأمها أصل المسئلة من ستة باجتماع النصف والثلث فللزوج النصف ثلاثة وللأم ثلث ما بقي واحد وما بقي وهو اثنان لأب بالتعصيب هذا مذهب الجمهور وخالفهم ابن عباس فقال للأم الثلث من رأس المال وهو اثنان وما بقي هو واحد للأب ومنشأ الخلاف قوله تعالى وورثه أبواه فلامه الثلث إن ابن عباس رآى الآية منطبقة عليها والجمهور حملوا الآية على ما إذا كان من خلف الميت أبوان تكون الأم قد أخذت مثلي الأب وليس ذلك نظرا أن يكون ذكرا و أنثى يدليان بجهة واحدة تأخذ الأنثى مثله مرتين ولما رأوا إنما يأخذ الزوج والزوجة كمستحق على التركة وكانت التركة ما بقي بعد نصيب الزوجين ابن عبد السلام وهذا الأخير أشبه لمرادهم وتسمى هاتان الفريضتان بالغراوين لأن الأم غرت لأنها أخذت الثلث لفظا لا معنى لأنه في الأولى الربع وفي الثانية السدس (ولها في غير ذلك) أي في غير الفريضتين الغراوين (الثلث إلا ما نقصها العول) هو زيادة في السهام ونقص في الانصباء كما إذا ماتت وتركت زوجها وأمها وأختا شقيقة أصل المسئلة من ستة وتعال إلى ثمانية للزوج النصف ثلاثة وللأخت النصف ثلاثة وللأم الثلث اثنان وسياتي ءاخر الباب إن شاء الله تعالى ولا تعال لأخت مع الجد إلا في الغراء وحدها (إلا أن يكون للميت ولد أوولد ابن) فلها
السدس حينئذ مثاله رجل مات وترك زوجة وابنا وأبوين المسئلة من أربع وعشرين باجتماع الثمن والسدس فللزوجة الثمن ثلاثة ولأم السدس أربعة ولأب مثله وللابن ثلاثة عشر وفرغ المال (أو اثنان من الإخوة ما كانا فلها السدس حينئذ) أي حين يكون شيء من ذالك صورته رجل هلك وترك زوجة وأما وأختين

شقيقتين المسئلة من اثني عشر باجتماع الربع والسدس ولم ينقسم ثم تعال إلى ثلاثة عشر فللزوجة الربع ثلاثة وللأم السدس اثنان ولأختين الثلثان ثمانية لكل واحدة منهما أربعة ولما انتهى الكلام على ميراث الزوجين والأم انتقل يتكلم على ميراث الأب وهو تارة بالتعصيب وتارة بالفرض وتارة بهما فقال (وميراث الأب من ولده) الذكر (إذا انفرد ورث المال كله) لقوله تعالى "فلامه الثلث" يعني وللأب الثلثان فإذا كان يرث الثلثين بالتعصيب فكذلك جميع المال قاله من تحقيق المباني (ويفرض له مع الولد الذكرأ و) مع (ولد الابن السدس) ووجه أخذه مع الولد بالفرض دون التعصيب لأن تعصيب الابن أقوى من تعصيبه بدليل إنه يحجب تعصيب جميع الرتب أو لأنه لا يرث إلا بالتعصيب بخلاف الأب ومن اختص بشيء كان أقوى لمن شاركه فيه وكذلك يفرض له السدس مع الفرض المستغرق ومع الفرض العائل نص عليه ابن الحاجب مثال الأول أبوان وابنتان المسئلة من ستة للبنتين الثلثان أربعة لكل واحدة منهما اثنان وللأم السدس واحد وللأب مثل ذالك واحد ومثاله الثاني زوج وابنتان وأم وأب أصلها من اثني عشر باجتماع الربع والسدس ولم ينقسم ثم تعال إلى خمسة عشر فللزوج الربع ثلاثة ولكل واحدة من البنتين الثلثان أربعة ولكل من الأبوين السدس اثنان (وإن لم يكن له ولد ولا ولد ابن فرض للأب السدس وأعطى من شركه من أهل سهام سهامهم ثم كان له ما بقي) إن كان مثاله رجل مات وترك زوجة وأبوين وابنة المسئلة من أربع وعشرين باجتماع السدس والثمن فرض للأب السدس أربعة وللام السدس أربعة وللإبنة النصف اثنا عشر وللزوجة الثمن ثلاثة وما بقي للأب بالتعصيب وهو سهم واحد أو مات وترك أباه وابنتين المسئلة من ستة فرض للأب السدس واحد وللبنتين الثلثان لكل واحدة منهما اثنان وما بقي هو واحد لأب وأما إن لم يبق شيء فلا شيء له كما إذا مات

وترك أبوين وابنتين المسئلة من ستة للبنتين الثلثان أربعة لكل واحدة منهما اثنان وللأب السدس واحد وللأم أيضا السدس واحد (وميراث الولد الذكر جميع المال إن كان وحده أو يأخذ ما بقي بعد سهام من معه من زوجة وأبوين أو جد أو جدة) صورته رجل هلك وترك زوجة وأبوين وابنًا واحدا المسئلة من أربع وعشرين للأم السدس أربعة وللأب مثل ذالك وللزوجة الثمن ثلاثة والابن يأخذ ما بقي وهو ثلاثة عشر وأما لو كان معه زوج وأبوان فيجعل المال اثنا عشر سهما فللزوج الربع ثلاثة ولكل واحد من الأبوين السدس اثنان فيكون السدسان الباقيان ونصف السدس الباقي للابن المسئلة أقل ميراث الولد الذكر (وابن الابن بمنزلة الابن إذا لم يكن ابن) لوزاد غالبا لكان أولى لأن ابن الإبن قد يسقط في ثلاثة مواضع والابن لا يسقط أبدا صورته إسقاطه كما إذا مات وترك بنتين وأبوين وابن الابن المسئلة من ستة فللبنتين الثلثان أربعة لكل واحدة منهما اثنان ولكل واحد من الأبوين السدس واحد ولم يبق شيء ولو كان ابنا لا يسقط بل يكون بينه وبين أختيه للذكر مثل حظ الأثنين بعد أخذ كل واحد من الأبوين سدسه والصورة الثانية كما إذا ماتت وتركت زوجها وبنتين وأمها وابن الابن المسئلة من اثني عشر ولم ينقسم ثم تعال إلى ثلاثة عشر فللزوج الربع ثلاثة وللابنتين الثلثان ثمانية لكل واحدة منهما أربعة وللأم السدس اثنان ولم يبق شيء لابن الابن ولو كان ابنا لا يسقط ولم يعل شيء بل يأخذ الزوج ربعه ثلاثة والأم سدسها اثنين وتكون السبعة الباقية منكسرة بينهم فتضرب عدد رؤوسهم أي رأس الابن والبنتين رأس الرجل السهمين ورأس المرأة سهما في أصل المسألة باثني عشر فتصير ثمانية وأربعين للزوج ربعه اثنا عشر وللأم سدسها ثمانية ولابن أربعة عشر وللبنتين مثل ذلك لكل واحدة منهما سبعة والصورة ثالثة كما إذا مات وترك زوجة وأبوين وابنتين وابن الابن المسئلة من أربع

وعشرين ولم ينقسم ثم تعال إلى سبع وعشرين
فللزوجة الثمن ثلاثة وللابنتين الثلثان ستة
عشر لكل واحدة منهما ثمانية ولكل واحد من
الأبوين السدس أربعة ولم يبق شيء لابن الابن
ولو كان ابنا لا يسقط ولم يعل شيء بل تأخذ
الزوجة ثمنها ثلاثة وكل من الأبوين سدسه
أربعة وتكون الثلاثة عشر الباقية منكسرة
بينهم فتضرب عدد رؤوسهم في أصل المسئلة
أربعا وعشرين رأس الرجل سهمين ورأس المرأة
سهما واحدا فتصير المسئلة ستا وتسعين للزوجة
ثمنها ثلاثة في أربعة اثنا عشر ولكل من
الأبوين سدسه أربعة في أربعة ستة عشر وللابن
ستة وعشرون ولكل واحدة من البنتين ثلاثة عشر
(فإن كان) له (ابن وابنة فللذكر مثل حظ
الانثيين) مثاله رجل مات وترك ابنا وابنة
المسئلة من ثلاثة للابن الثلثان اثنان وللابنة
الثلث واحد ودليلها قوله تعالى "يوصيكم الله
في أولدكم للذكر مثل حظ الاثنين لآن الذكور
يحتاجون إلى المال لأنهم يجاهدون في سبيل الله
ويتزوجون النساء وتلزم عليهم نفقتهن ولذلك
كثر نصيب الذكور(وكذلك في كثرة البنين
والبنات وقلتهم يرثون كذلك جميع المال أو ما
فضل منه بعد من شركهم من أهل السهام
(صورته امرأة ماتت وتركت زوجها وأمها
وابنين وثلاث بنات أصل الفريضة من اثني عشر
فللزوج الربع الثلاثة وللأم السدس اثنان
وللابنين أربعة لكل واحد منهما اثنان
وللبنات ثلاثة لكل واحدة منهن سهم واحد
صورة أخرى امرأة ماتت وتركت زوجها وأمها
وخمس بنين وخمس بنات المسئلة من اثني عشر
باجتماع الربع والسدس فللزوج الربع ثلاثة
وللأم السدس اثنان وبقي سبعة بين البنين
والبنات ولم ينقسم بينهم ثم تأخذ رؤوس
المنكسرين فتضربها في أصل المسئلة اثنا عشر
فتصير المسألة مائة وثمانين للزوج الربع خمس
وأربعون وللأم السدس ثلاثون ويبقي خمس ومائة
بين البنين والبنات يأخذ كل رجل أربعة عشر
وتأخذ كل مرأة سبعة صورة أخرى رجل مات

وترك زوجة وأبوين وخمسة بنين وخمس بنات أصل المسئلة من أربع وعشرين باجتماع السدس والثمن ولم ينقسم ثم تأخذ رؤوسهم فتضربها في أصل المسئلة أربعا وعشرين عدد طريقهم خمسة عشر فتصير المسئلة ثلاثمائة وستين لكل واحد من الأبوين سدسه ستون وللزوجة ثمنها خمس وأربعون ويبقى مائة وخمس وتسعون بين البنين والبنات لكل من البنين ست وعشرون ولكل من البنات ثلاث عشر صورة أخرى وهي الدينارية الكبرى امرؤ هلك وترك اثنا عشر أخا وأختا لأب وأما وزوجة وبنتين أصلها من أربع وعشرين باجتماع الثمن والسدس وتصح من ست مائة خارجا من ضرب الرؤوس المنكسرين عليهم وهم الإخوة بضرب خمس وعشرين في أصل المسئلة للأم أربعة في خمس وعشرين مائة وللزوجة ثلاثة في خمس وعشرين خمس وسبعون وللبنتين ستة عشر في خمس وعشرين أربع مائة لكل واحدة منهما مائتان وللإخوة واحد في خمس وعشرين خمس وعشرون لكل أخ اثنان وللأخت سهم واحد وسميت بذلك لأن شريحا قضى فيها بذلك فجاءت الأخت إلى علي كرم الله وجهه وقد وضع رجله في الركاب و قالت يا أمير المؤمنين إن شريحا ظلمني ترك أخي ست مائة دينار فلم يعطني إلا دينارا واحدا فقال علي رضي الله عنه لعل أخاك ترك زوجة وأما وبنتين واثني عشر أخا وأختا هي أنت فقالت نعم ما ظلمك وتسمى الركابية والشريحة ونظمها بعضهم

وصائحة جاءت عليا لتشتكي
شريحا تنادي الظلم سرا وإجهارا

فقالت أخي عن نصف ألف وعُشرة
توفي وأعطاني من الكل دينارا

فقال علي مات عنك وزوجة
وبنتين مع أم أتى الخير مدرارا

ومثل شهور العام خلف إخوة

فحظك ما أعطى شريح فما جارا

(وابن الابن كالابن في) حال (عدمه فيما يرث ويحجب وميراث البنت الواحدة النصف) لقوله تعالى وإن كانت واحدة فلها النصف
(وللاثنتين) فصاعدا (الثلثان) ودليل هذه قوله تعالى" فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك" صورته امرأة ماتت وتركت زوجها وأمها وبنتين المسئلة من اثني عشر باجتماع الربع والسدس ولم ينقسم ثم تعال إلى ثلاثة عشر فللزوج الربع ثلاثة وللأم السدس اثنان وللبنتين الثلثان ثمانية لكل واحدة منهما أربعة (فإن كثرن لم يزدن على الثلثين شيئا وابنة الابن كالبنت) أي كبنت الصلب (إذا لم تكن بنت) أي بنت الصلب (وكذلك بناته) أي بنات الابن (كالبنات في) حال (عدم البنات فإن كانت ابنة وابنة ابن فلابنة النصف ولابنة الابن السدس) من (تمام الثلثين) مثاله رجل مات وترك ابنة وابنة ابن أصل المسئلة من ستة فللابنة النصف ثلاثة ولابنة الابن السدس واحد وما بقي وهو اثنان للعصبة (وإن كثرت بنات الابن لم يزدن على ذلك السدس) لأن فرضهن مع بنات الصلب السدس محل عدم زيادتهن (إن لم يكن معهن ذكر وما بقي) هو الثلث (للعصبة) إن كانت وإلا فللموالي وإلا فلبيت المال وإلا فلجماعة المسلمين ولم يبين رحمه الله حكمهن مع الذكر فإن كان معهن ذكر عصّبهن في النصف الباقي إن كان في درجتهن فإن كان أنزل منهن أخذن السدس تمام الثلثين وأخذ هو الثلث الباقي بالتعصيب (وإن كانت اثنتين لم يكن لبنات الابن شيء إلا أن يكون معهن أخ فيكون ما بقي بينهن وبينه) أي بين الأخوات الكائنات في الدرجة الثانية وبينه أي بين الأخ الكائن معهن في الدرجة الثانية (للذكر مثل حظ الأنثيين) صورته رجل مات وترك ابنتين وابنتي ابن معهن أخوهن

أصل المسئلة من ثلاثة وتصح من اثني عشر بضرب رؤوس المنكسرين وهو رأس الرجل رأسان ورأس المرأة رأس واحد على أصل المسئلة للبنتين الثلثان ثمانية فيكون ما بقي أربعة للذكر مثل حظ الاثنين (وكذلك إن كان ذلك الذكر تحتهن كان ذلك) أي الثلث الباقي بين الذكر الكائن في الدرجة الثالثة وبينهن أي بين البنات الكائنات معه في الدرجة االثالثة وبين من فوقه من عماته الكائنات في الدرجة الثانية (كذلك) أي للذكر مثل حظ الأنثيين لأنه إذا كان يعصب لأخواته فالتي فوقه أولى صورته رجل مات وترك ابنتين وابنتي ابن وابنتي ابن ابن وابن ابن ابن أصل المسئلة من ثلاثة وتصح من ثمانية عشر بضرب رءوس المنكسرين وذالك رأسا ابن ابن الابن ورأسا أختيه ورأسا عمتيه على أصل المسئلة للبنتين الثلثان اثنا عشر لكل واحدة منهما ستة فيكون الباقي بين ابن ابن الابن وأختيه وعمتيه للذكر مثل حظ الأنثيين الموتى هنا دون الجد اثنان (وكذلك لو ورثت بنات الابن مع الابنة السدس وتحتهن بنات ابن) صوابه بنات ابن ابن (معهن أو تحتهن ذكر كان ذالك بينه وبين أخواته أومن فوقه من عماته ولا يدخل في ذلك من دخل في الثلثين من بنات الابن) فاشتملت هذه الجملة على مسألتين وتقدير المسئلة الأولى لو ورثت بنات الابن السدس مع ابنة الصلب حال كونها قد ورثت النصف والحال تحتهن بنات ابن صوابه بنات ابن ابن معهن ذكر كان ذلك الثلث الباقي بينه أي بين الذكر الكائن في الدرجة الثالثة وبين أخواته الكائنات معه في الدرجة الثالثة كذلك أي للذكر مثل حظ الأنثيين ولا يدخل في ذلك من دخل في الثلثين من بنات الابن الموتى هنا دون الجد اثنان صورته رجل حي وعنده ولدان ذكر وأنثى ثم مات الولد الذكر وترك بنتين وابنا ثم مات الابن أيضا وترك بنتين وابنا ثم مات الجد الكبير أصل المسئلة من ستة باجتماع النصف والسدس وتصح من أربع وعشرين بضرب الرؤوس

المنكسرين على أصل المسئلة رأس الرجل سهمان
ورأسا أختيه سهمان يكون أربعة في ستة تصير
أربعا وعشرين فللابنة النصف اثنا عشر
ولبنات الابن السدس أربعة لكل واحدة منهما
سهمان وما بقي هو ثمانية بينه وبين أختيه
للذكر مثل حظ الاثنين له أربعة ولكل واحدة
من أختيه اثنان وتقدير المسألة الثانية لو
ورثت بنات الابن التي ورثن السدس مع ابنة
الصلب التي ترث النصف والحال تحتهن بنات ابن
صوابه بنات ابن ليس معهن ذكر ولكن
تحتهن ذكر كان ذلك الثلث الباقي بينه أي بين
الذكر الكائن في الدرجة الرابعة وبين من
فوقه من عمّاته الكائنات في الدرجة الثالثة
كذلك أي للذكر مثل حظ الانثيين من بنات الابن
الموتى هنا دون الجد ثلاثة صورته رجل حي
وعنده ولدان ذكر وأنثى ثم مات الذكر وترك
بنتين وابنا ثم مات الابن أيضا وترك ابنتين
وابنا ثم مات الابن أيضا وترك ابنتين وابنا ثم
مات الجد الكبير أصل المسئلة من ستة وتصح من
ست وثلاثين بضرب رءوس المنكسرين على أصلها
رأس الرجل سهمان ورأسا أختيه سهمان ورأسا
عمتيه سهمان فللابنة النصف ثمانية عشر ولبنتي
الابن السدس ستة لكل واحدة منهما ثلاثة
ويبقي اثنا عشر فيكون بينهم للذكر مثل حظ
الاثنين لكل واحدة من عمتيه وأختيه اثنان
وله هو الذكر أربعة (وميراث الأخت الشقيقة
النصف) مثاله رجل مات وترك أختا شقيقة
أصل المسئلة امن اثنين لها نصفها وما بقي هو
واحد للعصبة إن كانت وإلا فلبيت المال وإلا
فلجماعة المسلمين (والاثنتين فصاعدا الثلثان)
مثاله رجل مات وترك أختين الشقيقتين أصل
المسئلة ثلاثة للأختين الثلثان وهو اثنان
والواحد الباقي للعصبة إن كانت وإلا فلبيت
المال وإلا فلجماعة المسلمين (فإن كانوا إخوة
وأخوات شقائق أو لأب فالمال بينهم للذكر
مثل حظ الأنثيين قلوا أوكثروا) مثاله رجل
مات وترك أختين وأخوين أصل المسئلة من ستة
للأخوين أربعة لكل منهما اثنان وللأختين

اثنان لكل واحدة منهما واحد ودليل الفريضة
قوله تعالى (فإن كانوا إخوة رجالا ونساء
فللذكر مثل حظ الأنثيين (والأخوات مع
البنات كالعصبة لهن يرثن ما فضل عنهن) أي
عن البنات وفيه ثلاثة أوجه أوّله رجل مات
وترك ابنة وابنة ابن وأختا شقيقة أصل
المسئلة من ستة فللابنة النصف ثلاثة ولابنة
الابن السدس سهم واحد وما بقي وهو اثنان
لأخت بالتعصيب والثاني امرأة ماتت وتركت
زوجها وبنتها وأختها أصل المسئلة من أربعة
فللزوج الربع واحد وللابنة النصف اثنان
وللأخت الواحد بالتعصيب والثالث امرأة ماتت
وتركت زوجها وبنتها وأمها وأختها أصل
المسئلة من اثني عشر للزوج الربع ثلاثة وللأم
السدس اثنان وللبنت النصف ستة ويبقى واحد
للأخت بالتعصيب (ولا يربى لهن معهن) أي ولا
يزاد للأخوات مع البنات مثاله امرأة ماتت
وتركت زوجها وأمها وابنتين وأختا شقيقة أصل
المسئلة من اثني عشر فلم ينقسم ثم تعال إلى
ثلاثة عشر للزوج الربع ثلاثة وللأم السدس
اثنان وللبنتين الثلثان ثمانية انتهى ولا يربى
للأخت شيء (ولا ميراث للإخوة والأخوات مع الأب
) لأنهم يدلون به و كل من يدلي بشخص لا يرث مع
وجوده إلا الإخوة للأم فقط كما يأتي (ولا مع
الولد الذكر أو مع ولد الولد) الذكر لأن
البنوة تشمل هؤلاء الثلاثة يحجبون الإخوة
والأخوات (والإخوة للأب في عدم شقائق
كالشقائق ذكورهم) كذكور الشقائق يعني
الواحد يرث المال كله والجماعة يقتسمون
بالسوية وإن اجتمع الذكور والإناث يقتسمون
للذكر مثل حظ الأنثيين وإناثهم كإناث
الشقائق يعني الواحدة ترث نصف المال والاثنان
فصاعدا الثلثين وإذا اجتمع ذكورهم
(وإناثهم) قلوا أو كثروا فالمال بينهم
للذكر مثل حظ الأنثيين وهنّ مع البنات
كالعصبة لهن يرثن ما فضل ولا تدخل في إطلاقه
مسئلة المشتركة (فإن كانت أختا شقيقة) ليس
معها ذكر وإنما معها (وأخت) واحدة لأب (أو

أخوات لأب فالنصف للشقيقة ولمن بقي من الأخوات للأب السدس) تكملة الثلثين قلوا أو كثروا (ولو كانتا شقيقتين لم يكن للأخوات للأب شيء) وله صورتان أحدهما رجل مات وترك أختا شقيقة وأختا لأب المسئلة من ستة باجتماع النصف والسدس للأخت الشقيقة النصف ثلاثة وللأخت للأب السدس واحد وما بقي وهو اثنان للعصبة وصورته آخر رجل مات وترك أختا شقيقة وأختين لأب أصل المسئلة من ستة باجتماع النصف والسدس ولم ينقسم وتضرب اثنين في ستة فتصير اثني عشر للشقيقة نصفها وهو ستة و للأختين للأب السدس وهو اثنان وما بقي وهو أربعة للعصبة وإلا فلبيت المال وإلا فلجماعة المسلمين (وإن كانتا شقيقيتين لم يكن للإخوة للأب شيئ) لأن الشقيقتين استكملتا الثلثين ولا في غير السدس صورتها رجل مات وترك أختين شقيقتين وأختين لأب أصل المسئلة من ثلاثة للشقيقتين الثلثان وهو اثنان وما بقي وهو واحد للعصبة وإلا فلبيت المال وإلا فلجماعة المسلمين (إلا أن يكون معهن ذكر) في درجتهن ولم يكن مع الشقيقتين ذكر فإنهم (فيأخذون ما بقي) بعد أخذ الشقيقتين الثلثين أو الشقيقة نصفها فيقتسمونه (للذكر مثل حظ الأنثيين) تجعل الذكر رأسين مع رأسيهما فتضربهم في أصل المسئلة وهو ثلاثة فتصيراثني عشر للشقيقتين ثلثاهما ثمانية لكل واحدة منهما أربعة وللأختين للأب وأخيهن أربعة لكل واحدة منهما واحد ولأخيهن اثنان (وميراث الأخت للأم والأخ للأم سواء السدس لكل واحد) مثاله رجل مات وترك أختا لأم أو أخا لأم أصل المسئلة من ستة فللأخ للأم أو الأخت للأم السدس واحد وما بقي وهو خمسة للعصبة وإلا فلبيت المال وإلا فلجماعة المسلمين قال ابن الناجي والأصل في ذلك قوله تعالى "وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت أي من قبل الأم فلكل واحد منهما السدس"

عن الكلالة

انقطاع النسل لا محالة

لا والد يبقى ولا مولود

قد ذهب الآباء والجدود

(وإن كثروا فالثلث بينهم الذكر والأنثى فيه) أي في الثلث (سواء) مثاله رجل مات وترك أختين لأم المسئلة من ستة وثلثها اثنان وهما لأختين الذكر والأنثى فيه سواء ودليل هذه الفريضة قوله تعالى (فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث (ويحجبهم عن الميراث الولد) مطلقا ذكرا أو أنثى (وبنوه والأب والجد لأب والأخ يرث المال إذا انفرد كان شقيقا أو لأب) وأما الأخ للأم فلا يرث جميع المال بل له السدس كما تقدم (والشقيق يحجب الأخ للأب) لأن من يدلي بجهتين أولى ممن يدلي من جهة واحدة (وإن كان أخ وأخت فأكثر شقائق أو لأب فالمال بينهم للذكر مثل حظ الاثنين وإن كان مع الأخ ذو سهم بدئ بأهل السهام وكان له ما بقي) لقوله عليه السلام ألحقوا الفرائض بأهلها فما أبقت السهام عصب فيه الذكر الأنثى لأن نصيبهم معلوم ونصيب الأخ مجهول والمعلوم أقوى من المجهول" ولأنه لو بدئ بالأخ لم يبق شيء لأنه عاصب صورته امرأة هلكت وتركت زوجها وأمها وأخا شقيقا الفريضة من ستة للزوج النصف ثلاثة وللأم الثلث اثنان وللأخ الشقيق ما بقي وهو واحد) وكذلك يرثون ما بقي للإخوة والأخوات للذكر مثل حظ الأنثيين) صورته امرؤ هلك وترك أما وثلاث إخوة شقائق و ثلاث أخوات شقائق أوثلاث إخوة لأب وثلاث أخوات لأب أصل المسئلة من ستة لأم السدس واحد وما بقي خمسة ولم ينقسم ثم تضرب رؤوسهم في أصل المسئلة فتجعل رؤس الإخوة الثلاثة ستا ورؤس

الأخوات ثلاثا فتصير تسعة أرؤس ثم تضرب تسعا في ستة وهي أصل المسئلة فتصير أربعا وخمسين للأم سدسها تسعة ويكون ما بقي بين الإخوة والأخوات للذكر مثل حظ الأنثيين (فإن لم يبق شيء فلا شيء لهم) كما إذا ماتت وتركت زوجها وأمها وابنتين وإخوة المسئلة من اثني عشر وتعال إلى ثلاثة عشر للزوج الربع ثلاثة وللأم السدس اثنان وللبنتين الثلثان ثمانية لكل واحد منهما أربعة ولم يبق شيء للإخوة ومثاله آخر رجل مات وترك أمه وجده وابنتين وإخوة شقائق المسئلة من ستة للأم السدس واحد وللجد مثله وللبنتين الثلثان أربعة لكل واحد منهما اثنان ولم يبق شيء للإخوة (إلا أن يكون في أهل السهام إخوة لأم قد ورثوا الثلث وقد بقي أخ شقيق أو إخوة ذكور أو ذكور وإناث شقائق معهم فيشاركون كلهم الإخوة للأم في ثلثهم فيكون بينهم بالسواء وهي الفريضة التي تسمى المشتركة) صورتها أي بقاء الأخ الشقيق مع الإخوة للأم امرأة ماتت وتركت زوجها وأمها وإخوة للأم وأخا شقيقا أصل مسئلة من ستة للزوج النصف ثلاثة وللأم السدس واحد ويكون الثلث الباقي اثنين بين الإخوة للأم والأخ الشقيق فانكسرت ثم تضرب رأسيهما ثلاثة في أصل المسئلة أعني رأسي الزوج ورأس الأم فتصير ثمانية عشر للزوج النصف تسعة وللأم السدس ثلاثة ثم تكون الستة الباقية بينهم على حد السواء وهذا صورة بقاء الإخوة الشقائق والإخوة للأم فقط وتزاد المسئلة بحسب زيادة رؤوسهم ومثاله أيضا امرأة ماتت وتركت زوجها وأمها وأخوين شقيقين وأختين للأم المسئلة من ستة للزوج النصف ثلاثة وللأم السدس واحد وما بقي وهو اثنان للأخوين للأم وبقي شقيقان لم يجدا شيئا ثم تضرب اثنين في ستة تكون اثني عشر للزوج النصف ستة وللأم السدس اثنان وما بقي وهو أربعة اثنان للشقيقين واثنان للأخوين للأم وقد وقعت هذه المسئلة في زمن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأفتى بحرمانهم ثم وقعت ثانية في زمنه وأراد حرمانهم

أيضا فقال له الشقائق هب أبانا حمارا أو حجرا مُلقى في اليم أليست الأم تجمعنا والأب ما زادنا إلا قر با فورثهم سيدنا عمر رضي الله عنه وأخذ منه أربع فوائد تنبيه الحاكم وقبوله إن رءاه صوابا وأنه إذا حكم شيئا مضى ولا ينقض وإن رءى غيره أصوب وجواز الاجتهاد في الفرائض بغير نص وللمشتركة أربعة شروط الأول أن يكون الميت امرأة والثاني أن لا يبقى شيء من المال والثالث أن يكون الإخوة للأم اثنين فأكثر وقد ورثوا الثلث والرابع أن يكون الباقون إخوة شقائق ذكورا ذكورا وإناثا قال الشاعر

ومن شذوذ هذه المسائل	فلتبذل العلم لكل سائل
وهي الفريضة التي المشتركة	وهي الحمارية فيمن سلكه
كميتة عن زوجها والأم	وإخوةٍ للأم فأفهم نظمي
وإخوة شقائق والزوج له	نصفٌ صحيح حازه وحصله
والثلْث للإخوة للأم فقس	للأم ما منها بقي وهي السدس
ثم الأشقّ آحين	قد هيبوا وطلبوا

تم المال وقالوا

وهب أبانا أنه حمار وما لنا في أمنا نضار

ويرثون أجمعون الثلثا لذكر منهم كحظ الأنثى

(ولو كان من بقي إخوة لأب لم يشاركوا الإخوة للأم لخروجهم عن ولادة الأم) مثاله امرأة ماتت وتركت زوجها وأمها وأخوين للأم وأخوين للأب المسئلة من ستة للزوج النصف ثلاثة وللأم السدس واحد وللأخوين للأم الثلث اثنان فلا شيء للأخوين للأب (وإن كان من بقي أختا) لأبوين أو لأب أعيل لهن إلى تسعة مثاله امرأة ماتت وتركت زوجها وأمها وإخوة للأم وأختا شقيقة أو لأب المسئلة من ستة وتعال إلى تسعة للزوج النصف ثلاثة وللأم السدس واحد وللإخوة للأم الثلث اثنان وللأخت الشقيقة أو للأب النصف ثلاثة (أوأخوات لأبوين أو لأب أعيل لهن) صوابه أعيل لهن كما إذا ماتت وتركت زوجها وأمها وإخوة لأم وأخوات شقائق أو لأب المسئلة من ستة وتعال إلى عشرة للزوج النصف ثلاثة وللأم السدس واحد وللإخوة للأم الثلث اثنان وتبقى أربعة بين الأخوات الشقائق أو لأب على السوية (وإن كان من قبل الأم أخ واحد أوأخت لم تكن مشتركة) لأن العدد من الإخوة للأم شرط في تسميتها مشتركة وأن لا يبقى شيء من المال للشقائق وقد بقي لهم السدس وإليه أشار بقوله (وكان ما بقي للإخوة إن كانوا ذكوراأوذكورا و إناثا) مثاله امرأة ماتت وتركت زوجها وأمها وأخا للأم وأختا للأم مع أخ شقيق المسئلة من ستة للزوج النصف ثلاثة وللأم السدس واحد أيضا ويبقى واحد

للأخ الشقيق والمثال الثاني امرأة ماتت وتركت زوجا وأما وأختا للأم مع أخ شقيق، المسئلة من ستة للزوج التصف ثلاثة وللأم السدس واحد وللأخت للأم السدس واحد أيضا وبقي واحد للأخ الشقيق وإن كان الشقائق اثنين تضرب اثنين في ستة في اثنين تصير اثني عشر للزوج النصف ستة وللأم السدس اثنان وللأخ للأم السدس اثنان أيضا وللشقيقتين السدس اثنان أيضا لكل منهما واحد وإن كان الشقائق ثلاثة تضرب ثلاثة في ستة فتنقسم كما تقدم وإن كان من بقي ذكرا وأنثى تجعل رأس الرجل رأسين مع رأس أخته يكونان ثلاثة أرؤس وتضرب ثلاثة في ستة تصير ثمانية عشر للزوج النصف تسعة وللأم السدس ثلاثة وللأخ لأم السدس ثلاثة أيضا ويبقي ثلاثة بين الأخ وأخته للذكر مثل حظ الأنثيين (وإن كن إناثا لأبوين أو لأب أعيل لهن) مثاله امرأة ماتت وتركت زوجا وأما وأخا للأم وأختين شقيقتين أو لأب المسئلة من ستة للزوج النصف ثلاثة وللأم السدس واحد و وللأخ للأم السدس واحد أيضا ويبقى واحد للأختين ولم ينقسم ثم تعال ثلاثة أسهام وتكون لأختين ثلثاهما أربعة لكل واحدة منهما اثنان وصارت المسئلة تسعة مثاله أيضا امرأة ماتت وتركت زوجا وأما وأخوين للأم وأختا شقيقة المسئلة من ستة للزوج النصف ثلاثة وللأم السدس واحد وللأخوين لأم الثلث اثنان ولم ينقسم وتعال ثلاثة للأخت الشقيقة وتصير المسئلة تسعة أيضا مثاله امرأة ماتت وتركت زوجها وأمّها وأخا لأم وأختا للأبوين أو للأب المسئلة من ستة للزوج النصف ثلاثة ولأم السدس واحد وللأخ للأم السدس واحد أيضا ولم ينقسم وتعال للأخت اثنان مع الواحد الباقي وتصير المسئلة ثمانية (والأخ للأب كالشقيق في عدم الشقيق) حر فا بحرف (إلا في المشتركة) لأن الشقيق يدخل مع الإخوة للأم في ثلثهم والأخ للأب لا يدخل لخروجه من ولادة الأم (وابن الأخ كالأخ في عدم الأخ كان شقيقا أو لأب) والتشبيه بالتعصيب خاصة لا من كل الوجوه لأن بنى

الإخوة يخالفون ءاباءهم في خمسة مواضع الأول
ابن الأخ لا يعصب أخته والأخ يعصبها والثاني
الإخوة لا يحجبهم الجد ولا كن يحجب أبناءهم
والثالث أن الاثنين من بنى الإخوة لا يحجبان الأم
من الثلث إلى السدس بخلاف اثنين من الإخوة
فأكثر والرابع أن ابن الأخ إذا كان مكان
الأخ في المشتركة لم تكن مشتركة بل يسقط ابن الأخ
والخامس ابن الأخ للأم لا يرث وإلى هذا أشار
الشيخ بقوله (ولا يرث ابن الأخ للأم) يريد
الاإذا كان عاصبا كما إذا كان أبواهما شقيقين
أو لأب وأمهما واحدة وهو ابن الأخ للأم
(والأخ للأبوين يحجب الأخ للأب) لأن من يدلي
بجهتين أولى ممن يدلي بجهة واحدة هذا تكرار مع
قوله فيما تقدم والأخ الشقيق يحجب الأخ للأب
وإنما كرره توطية بقوله (والأخ للأب أولى من
إبن أخ شقيق وابن أخ شقيق أولى من ابن أخ
لأب وابن أخ لأب يحجب عما لأبوين وعم لأبوين
يحجب عما لأب وعم لأب يحجب ابن عم لأبوين وابن
عم لأبوين يحجب ابن عم لأب وهكذا يكون الأقرب
أولى) ثم انتقل يبين حكم ذو الأرحام وهو كل
قريب ليس بذي سهم ولا عصبة وهو عشرة هذا
على طريق الاختصار وأما على طريق البسط
فثلاثة عشر ستة من الرجال وسبعة من النساء
فأما الستة التي من الرجال فابن البنت وابن
الأخت وابن الأخ للأم والعم للأم والخال وأبو
الأم والسبعة التي من النساء فبنت البنت
وبنت الأخت وبنت العم وبنت الأخ والخالة
والعمة والجدة التي هي أم أبي الأب ذكر المصنف
منهم عشرة ثمانية بالمنطوق واثنين بالمفهوم
ومن تحقيق المباني هذا شروع منه رحمه الله في
موانع الميراث ثمانية كفر وقتل عمد
وجهل من سبق بالموت وجهل بالأقرب وعدم
الاستهلال وولد اللعان وولد الزني والرقيق
والأسباب ثلاثة نكاح وولاء ورحم (ولا يرث بنو
الأخوات ماكن) أي شقائق أو لأب أو لأم (ولا
بنو البنات) ولذا قال الشاعر

بنونا بنو	بنوهن

(و بنات الأخ ما كان) أي شقائق أو لأم (ولا بنات العم ولا جد للأم ولا عم) هو (أخو أبيك لأمه ولا يرث عبد ولا من فيه بقية رق) كالمدبر وأم الولد والمكاتبة والمعتق بعضه والمعتق إلى أجل إلا ابن المكاتب الذي معه في الكتابة والذين حدثوا من أمته بعد الكتابة فإن الموارثة بينهم (ولا يرث المسلم الكافر) عند الجمهور ومعنى الجمهور توافق ثلاثة من الأئمة الأربعة على حكم دون واحد منهم لأنه لا توارث بين ملتين إلا في أربعة مواضع إستثناها في الدخيرة أحدهما المرتد يرثه جماعة المسلمين ثانيها الزنديق وهو الذي يظهر الإسلام ويسر الكفر يرثه ورثُته ثالثها ورابعها الذمّي والمعاهد إن لم يكن لهما وارث يرثها المسلمون وأشهر في الصحيحين أن الزنديق والساحر إذا قتلا على ذلك لا يرثهما ورثُتهما لأن الأول يقتل جحدا والثاني يقتل كفرا (ولا الكافر المسلم) إجماعا ولو قدم المتفق عليه على المختلف فيه لكان أولى لأنه لا خلاف أن الكافر لا يرث المسلم وإنما الخلاف في المسلم هل يرث الكافر أم لا (ولا ابن أخ لأم) هذا تكرار (ولا جد لأم ولا أم أبي الأم ولا ترث أم أبي الأب مع ولدها أبي الميت) صوابه جد الميت هذا مشكل من مشكلات الرسالة من جهة المعنى إذ كأنها ترث إن لم يكن أب الميت وليس كذالك وإشكاله من جهة اللفظ لا من جهة المعنى قوله أب الميت وليس بأبي الميت وإنما هو جده ونقول وقد يطلق الأب على الجد لقوله تعالى (يا بني ءادم) وعليه السلام جد (ولا ترث إخوة لأم مع الجد للأب ولا مع الولد وولد الولد ذكرا كان الولد أو أنثى ولا ميراث للإخوة مع الأب ما كانوا) أي شقائق أو لأب أم لأم وهذا تكرار مع ما مر (ولا يرث عم مع الجد ولا ابن أخ مع الجد ولا يرث قاتل العمد من مال ولا من

دية) لقوله عليه الصلاة والسلام (ليس للقاتل حق) ويروى(وليس للقاتل ميراث) لأنه استعجل الميراث فعوقب بالحرمان من المال والدية صورتها رجل مات وترك أما وأخوين أحدهما قاتله عمدا فلأمه ثلث ماله وثلث ديته وللأخ غير القاتل الثلثان لأن قاتل العمد لا يرث ولا يحجب (ولا يرث قاتل الخطإ من الدية و يرث من المال) دون الدية صورته رجل مات وترك أما وأخوين أحدهما قاتله خطئا فللأم سدس المال وللقاتل وأخيه ما بقي لأن قاتل الخطإ يرث من المال ويحجب في الدية وللأم ثلث دية الخطإ وللأخ غير القاتل الثلثان لأن قاتل الخطإ لا يرث من الدية ولا يحجب فيها للحديث المتقدم ولقوله تعالى (ودية مسلمة إلى أهله" صح من الشملالي (وكل من لا يرث بحال فلا يحجب وارثا) كالعبد وقاتل العمد والكافر واحترز ممن يرث في بعض الأحوال دون بعض فإنه يحجب وارثا وإن لم يرث كالأخوين للأم مع الأم والأب يحجبان الأم من الثلث إلى السدس ولكن لا يرثان مع الأب قال الشاعر

حدث للإخوة أمر عجب	لأنهم قد حجبوا و حجبوا

(والمطلقة ثلاثا في المرض) ولا مفهوم للمطلقة وكذالك المخيرة والمملكة إذا اختارت نفسها أو ملكت نفسها في المرض أو كان الطلاق معلقا ووقع في المرض بأن قال إن دخلت دار فلان فأنت طالق فدخلتها في المرض أو إن قدم زيد من سفره فأنت طالق وقدم في المرض (ترث زوجها إن مات من مرضه ذلك ولا يرثها) إن ماتت للتهمة لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن إدخال وارث و عن إخراجه و من أدخله فلا يدخل و من أخرجه فلا يخرج ولو شهد له بالجنة كعبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه لأنه طلق زوجته في المرض فمات فيه وورثها سيدنا عثمان

رضي الله عنه (وكذالك إن كان الطلاق واحدة وقد مات من مرضه ذالك بعد العدة وإن طلق الصحيح امرأته طلقة واحدة فإنهما) أي الزوج والزوجة (يتوارثان) بلا خلاف لم تنفق (ماكانت) أي مادامت المرأة (في العدة) يعني الرجعية لأن الرجعية كالزوجية إلا في عدم الإستمتاع والدخول عليها والأكل معها ولها النفقة والسكنى والكسوة (فإن انقضت) العدة (فلاميراث بينهما بعدها) أي بعد العدة (ومن تزوج امرأة في مرضه) مخوف (لم ترثه ولايرثها) لأن النكاح فاسد لايقران عليه وإن أذن الوارث لاحتمال موت الئاذان ويصير الميراث لغيره (وترث الجدة للأم السدس) بنص الحديث (وكذلك التي لأب فإن اجتمعتا فالسدس بينهما) نصفين ثم تضرب سهمهما في أصل المسألة وهو ستة وتصير اثني عشر[...] أن الجدة للأم جاءت إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه تسأله عن ميراثها فقال لها مالك في كتاب الله شيء وما علمت لك في سنة نبيه - صلى الله تعالى عليه و سلم- شيئا فارجعي حتى أسأل الناس فسأل الناس فقال المغيرة بن ثعلبة حضرت رسول الله - صلى الله تعالى عليه و سلم- أعطاها السدس فقال أبو بكر الصديق هل معك غيرك فقال محمد بن مسلمة الأنصاري مثل ما قال المغيرة فأنفذه لها سيدنا أبو بكر - رضي الله عنهم أجمعين - ثم جاءت الجدة الأخرى إلى سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه تسأله عن ميراثها وقال لها ما لك في كتاب الله من شيء وما كان القضاء الذي قضى به السيد أبو بكر إلا لغيرك وما أنا بزائد في الفرائض شيئا ولكن ذلك هو السدس بينهما فأيتكما خلت فهو لها، ويروى أن الناس قالوا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه أم الجدة التي ترث الجدتين وماتت وتركت الدنيا وما فيها لا يرث هذا الميت منها شيئا ولكن لو ماتت الجدة التي هي للأب وتركت الدنيا وما فيها لورثها هذا الميت كلها فأجمعهما عمر في السدس (إلا أن تكون التي للأم أقرب بدرجة فتكون أولى به لأنها التي فيها النص) عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم وقيست عليها الجدة للأب والنص أقوى من القياس والنص ما رجح بيانه إلى غلبة والنص لا يحتمل [...] (وإن كانت التي للأب أقربهما) درجة [...] (فالسدس) يُقسم (بينهما نصفين ولا يرث عند مالك أكثر من جدتين) هما (أم الأب وأم الأم وأمهاتهما) يقمن مقامها عند عدمها يحجب القربى البعدى وقسم يوسف بن عمرو الجدات على مذهب مالك أربعة أقسام قسم يرث ويورث وهي أم الأب وقسم لا يرث ولا يورث وهي أم أبي الأم وقسم يورث ولا يرث وهي أم أبي الاب وقسم يرث ولا يورث وهي أم الأم (ويذكر) ويروى ويجبر وهو أولى لأن يذكر يدل على التضعيف (عن زيد بن ثابت أنه ورَّث ثلاث جدات واحدة من قبل الأم واثنتين من قبل الأب أم الأم وأم الأب وأم أبي الأب) وفي الحديث أفرضكم زيد وأعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وأقضاكم علي بن أبي طالب وأقرأكم أبي بن كعب _رضي الله عن الجميع_ فإن زيدا من الفقهاء السبعة ويؤخذ منه قد يجد المفضول مالا يجده الفاضل هذا كله مع أن أفضل الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم أجمعين وأرضاهم عنا آمين قال الشاعر:

ألا كل من لايقتدي بأئمة | فقسمته ضيزى عن الحق خارجه
فخذهم عبيد الله عروة قاسما | سعيدا أبابكر سليمان خارجه

(ولم يحفظ عل الخلفاء) الأربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم هؤلاء الخلفاء الراشدون المهديون (توريث أكثر من جدتين.
وميراث الجد [...] (إذا انفرد) أي إن لم يكن معه أحد من الإخوة الأشقاء أو للأب أو غيرهم

من أهل السهام (فله المال) كله (وله) أي للجد للأب (مع الولد الذكر أو مع ولد الولد السدس فإن شاركه) أي زاحمه (أحد من أهل السهام) كالبنين والزوجات (غير الإخوة والأخوات فليقض له) أي يحكم له (بالسدس فإن بقي شيء من المال كان له) تعصيبا كما إذا مات وترك جدا وابنتين المسالة من ستة للجد السدس واحد وللبنتين الثلثان أربعة وله السدس الباقي أيضا وهو واحد. وله صورة أخرى كما إذا مات وترك بنتين وجدا وزوجة المسألة من اربع وعشرين باجتماع السدس والثمن، للبنتين الثلثان ستة عشر، وللزوجة أو الزوجات الثمن ثلاثة وللجد السدس أربعة وبقي واحد للجد أيضا تعصيبا وإن لم يبق شيء فلا شيء له كما إذا مات وترك جدا واما وابنتين المسألة من ستة للجد السدس واحد وللبنتين الثلثان أربعة وللأم السدس أيضا واحد (فإن كان مع أهل السهام إخوة فالجد مخير في ثلاثة أوجه ياخذ أي ذالك أفضل له) فثلاثة الأوجه (إما مقاسمة الإخوة) صورته امرأة ماتت وتركت زوجها وجدها وأخاها المسئلة من ستة للزوج النصف ثلاثة وللجد مثقال ونصف مثقال وللأخ مثقال ونصف مثقال فانكسرت ثم تضرب رأسيهما أي اثنين في أصل المسئلة ستة تصير اثني عشر للزوج النصف ستة وللجد ثلاثة وللأخ ثلاثة مثاله أيضا امرأة ماتت وتركت أمها وجدها وأخوين المسئلة من ستة فللأم السدس واحد وبقيت الخمسة منكسرة بين الثلاثة ثم تضرب رؤوسهم الثلاثة في أصل المسئلة فتصير ثمانية عشر للأم السدس ثلاثة وللجد خمسة ولكل واحد من الأخوين خمسة أو السدس (من رأس المال) مثاله امرأة ماتت وتركت زوجها وأمها وجدها وثلاثة إخوة المسئلة من ستة للزوج النصف ثلاثة وللأم السدس واحد وللجد السدس واحد وبقي واحد منكسر بين الإخوة الثلاثة ثم تضرب رؤوسهم الثلاثة في أصل المسئلة فتصير ثمانية عشر للزوج النصف تسعة وللأم السدس ثلاثة وللجد السدس ثلاثة أيضا وتبقي ثلاثة بين

الإخوة لكل واحد واحد (أوثلث ما بقي)
مثاله رجل مات وترك زوجته وجده وأربعة
إخوة المسئلة من أربع للزوجة الربع واحد
وللجد ثلث ما بقي وهو ربع الجميع وللإخوة
ما بقي وهو اثنان منكسر بينهم فتضرب
رؤوسهم الأربعة في أصل المسئلة وهو أربعة
فتبلغ ستة عشر للزوج الربع أربعة وللجد
ثلث ما بقي وهو أربعة أيضا وبقي ثمانية بين
الإخوة الأربعة لكل واحد منهم اثنان ومثال
أفضلية المقاسمة رجل مات وترك جدة وأخا وجد
المسئلة من الستة للجدة السدس واحد والباقي
خمسة بين الأخ والجد فانكسرت المسئلة ثم تضرب
رأسيهما في أصل المسئلة فتبلغ اثني عشر للجدة
السدس اثنان والباقي عشرة بينهما لكل واحد
منهما خمسة وذلك خير له من سدس جميع المال إذ
لو أخذ السدس لأخذ واحد وخير له أيضا من ثلث
ما بقي إذ لو أخذت ثلث ما بقي لأخذ سهما
وثلثي سهم ومثال أفضلية السدس من رأس المال
امرؤ هلك وترك بنتين وزوجة أو زوجات وجدا
وأخا المسئلة من أربع وعشرين للبنتين
الثلثان ستة عشر وللزوجة الثمن ثلاثة
والباقي خمسة له منها أربعة هي سدس رأس
المال ويبقى واحد للأخ فلو أخذ ثلثها لأخذ
سهما وثلثي سهم ولو قاسم لأخذ سهمين ونصفا
ومثال أفضلية ثلث ما بقي امرؤ هلك وترك
أما وجدا وخمسة إخوة المسئلة من ستة للأم
السدس واحد والباقي خمسة فإن أخذ الجد سدس
جميع المال لأخذ سهما واحدا وإن قاسم أخذ نصف
سهم وثلث سهم وإن أخذ ثلث الخمسة لأخذ سهما
وثلثي سهم وليس للباقي ثلث صحيح فتضرب
مخرج الثلث وهو ثلاثة في أصل المسئلة وهو ستة
تصير ثمانية عشر للأم السدس ثلاثة والباقي بعد
فرضها خمسة عشر للجد ثلثها خمسة وبقي عشرة
لكل من الإخوة الخمسة اثنان (فإن لم يكن
معه) أي مع الجد (غير الإخوة فهو يقاسم
أخا) كما إذا مات وترك جدا وأخا المسئلة من
اثنين للجد سهم والأخ سهم (و أخوين) المسئلة
من ثلاثة للجد واحد ولكل من الأخوين واحد

(أو عدلهما أربع أخوات) كما إذا مات وترك جده وأربع أخوات المسئلة من ستة للجد الثلث اثنان ولكل واحدة منهن واحد فإن كن ثلاثا المسئلة من خمسة للجد سهمان ولكل منهن سهم واحد فإن كانتا اثنتين المسئلة من أربعة للجد سهمان ولكل واحدة منهما سهم واحد فإن كانت واحدة المسئلة من ثلاثة للجد الثلثان وهو اثنان وللواحدة الثلث وهو واحد (فإن زادوا فله الثلث(كما إذا مات وترك جدا وثلاث إخوة المسئلة من ثلاثة للجد الثلث واحد وما بقي اثنان منكسر بين الإخوة الثلاثة ثم تضرب رءوسهم في أصل المسئلة وهو ثلاثة وتصير تسعة للجد الثلث ثلاثة ولكل من الإخوة الثلاثة اثنان وإن كانوا أربع إخوة وخمس أخوات أو ست أخوات إلى ما لا نهاية له فكذالك أي للجد الثلث ولهم ما بقي فإن كانوا خمس أخوات فله ثلث كما إذا مات وترك جده وخمس أخوات المسئلة من ثلاثة للجد الثلث واحد ويكون الثلثان الباقيان منكسرين بينهن فتضرب رءوسهن في أصل المسئلة وهو ثلاثة فتصير خمسة عشر للجد الثلث خمسة ولكل واحدة منهن اثنان وإن كن ستة أو سبعة أو ثمانية إلا ما لا نهاية له فكذالك أي للجد الثلث ولهن ما بقي (فهو) أي الجد (يرث الثلث مع الإخوة إلا أن تكون المقاسمة أفضل له) الحاصل إن كان معه أخ واحد فالمقاسمة أفضل له وإن كان معه أخوان فالمقاسمة والثلث سواء وإن كان معه ثلاث إخوة فالثلث أفضل له لأنه إذا قاسم لا يجد إلا الربع لأن المال من أربعة أقسام

(والإخوة للأب معه) أي مع الجد (في عدم الشقائق كالشقائق فإن اجتمعوا) أي الأشقاء والذين للأب (عادّوا) بتشديد الدال المهملة من عدّ الباقي وقال ابن العربي قوله عآدأي دخلوا في عدّاده وهو فاعل من العدد يقال ماد فلان من المودة من تحقيق المباني (الشقائق بالذين للأب فمنعوه) أي الجد (بهم) أي بالإخوة للأب (كثرة الميراث ثم كانوا أحق منهم من الذين للأب(بذالك) وفي بعض النسخ أحق

منه أي من الجد وقال الشارح صوابه أحق منهم) والأخ الشقيق يعادّي بالأخ للأب وبالأخت للأب وبالأختين للأب مثاله امرؤ هلك وترك جدا وأخا شقيقا وأخا للأب المسئلة من ثلاثة لكل واحدٍ واحدٌ ثم يرجع الشقيق بالذي للأب ويأخذ ما عنده أو بالأخت للأب المسئلة من خمسة للجد سهمان وللشقيق سهمان وللأخت للأب سهم ثم يرجع الشقيق مما للأخت للأب أو بأختين للأب المسئلة من ستة للجد سهمان وللشقيق سهمان ولكل واحدة من الأختين للأب سهم واحد ثم يرجع الشقيق إلى ما في أيديهما (إلا أن يكون مع الجد أخت شقيقة ولها أخ لأب أو أخت لأب أوأخ وأخت لأب) يريد أو أختين لأب أو ثلاث أخوات للأب أو يكون معه أخ أوأخت شقيقان ولهما أخت لأب أويكون معه أختان شقيقتان ولهما أخ أو أخت لأب أو أختان لأب أو يكون معه ثلاث أخوات شقائق ولهن أخت لأب (فتأخذ نصفها مما حصل وتسلم ما بقي) أي من المال (إليهم) المسئلة الأولى من خمسة لكل رجل سهمان وللشقيقة سهم واحد فتقول للأخ للأب كمل لي نصفي فتأخذ منه واحدا ونصفا فانكسرت ثم تضرب اثنين في خمسة يصير عشرة للجد أربعة وللشقيقة نصفها خمسة وللأخ العشر واحد المسئلة الثانية من أربعة للجد سهمان وللشقيقة سهم واحد وللأخت للأب سهم واحد ثم ترجع الشقيقة مما للأخت للأب فيحصل لها نصفها المسئلة الثالثة من ستة فيكون بينهم للذكر مثل حظ الانثيين ثم تقول الشقيقة كملا لي نصفي وهو ثلاثة فيعطيانها سهمين ويبقى واحد بينهما لم ينقسم ثم تضرب رءوسهم الثلاثة في أصل المسئلة وهو ستة فتصير ثمانية عشر للجد الثلث ستة وللشقيقة النصف تسعة وللأخ للأب اثنان وللأخت للأب واحد المسئلة الرابعة من خمسة للجد سهمان ولكل واحدة منهن سهم واحد ثم تقول لأختيها كملا لي نصفي فتأخذ منهما واحدا ونصفا ويكون النصف الباقي لهما لكل منهما الربع فانكسرت المسئلة بينهن ثم تضرب مخرج الربع وهو أربعة

في أصل المسئلة تصير عشرين للجد ثمانية
وللشقيقة النصف عشرة ولكل منهما واحد
المسئلة الخامسة من ستة للجد الثلث سهمان
ولكل منهن سهم واحد ثم تقول لهن كملن لي نصفي
فتأخذ منهن اثنين وبقي واحد منكسر بينهن
فتضرب رءوسهن وهي ثلاثة في أصل المسئلة وهو
ستة تصير ثمانية عشر للجد الثلث ستة
وللشقيقة النصف تسعة ولكل منهن واحد
المسئلة السادسة من ستة للجد سهمان وللأخ
الشقيق سهمان وللأخت الشقيقة سهم واحد
وللأخت للأب سهم واحد ثم قاما فيأخذان مما
للأخت للأب وانكسرت بينهما ثم تضرب رءوسهما
الثلاثة في أصل المسئلة وهو ستة فتصير ثمانية
عشر للجد الثلث ستة فيكون ما بقي بينهما
للذكر مثل حظ الاثنين المسئلة السابعة من ستة
أيضا للجد الثلث اثنان وللأختين سهمان وللأخ
للأب سهمان ثم تقولان لأخيهما كمل لنا ثلثينا
فيعطيهما سهميه المسئلة الثامنة من خمسة
للجد سهمان ولكل منهن سهم واحد ثم تأخذان
مما في أيدي أختيهما فانكسرت بينهم ثم تضرب
رأسيهما في أصل المسئلة تصير عشرة للجد أربعة
ولكل منهما ثلاثة المسئلة التاسعة من ستة
للجد سهمان ولكل منهن سهم واحد ثم تقولان
لأختيهما كملا لنا ثلثينا فتعطيانهما بما في
أيديهما المسئلة العاشرة من ستة أيضا للجد
سهمان ولكل واحد منهن سهم واحد ثم يقلن لها
كملي لنا ثلثينا فيأخذن ما في يدها وهو سهم
واحد فيكون لهن ثلثا هن فانكسرت بينهن ثم
تضرب رءوسهن الثلاثة في أصل المسئلة تصير
ثمانية عشر للجد الثلث ستة ولكل منهن أربعة
وقد علمت أن أصول المعآدات خمسة أخ شقيق
وأخت شقيقة وأخ وأخت شقيقان وأختان
شقيقتان وثلاث أخوات شقائق وفروعها ثلاثة
عشر لأن الشقيق يعادي بأخ لأب وبأخت لأب
وبأختين لأب والأخت الشقيقة تعادي بأخ لأب
وبأخت لأب وبأختين لأب وبثلاث أخوات لأب وبأخ
وأخت لأب والأخ والأخت الشقيقان يعادان بأخت
لأب فقط والاختان الشقيقتان تعادان بأخ لأب

وبأخت لأب وبأختين لأب فقط وثلاث أخوات شقائق
يعدن بأخت لأب فقط (ولا يربى) أي لا يفرض
(للأخوات مع الجد) شيء مسمى (إلا في) المسئلة
المعروفة عند الفرضيين بالأكدرية (الغراء
وحدها) فإنه يفرض فيها للأخوات والجد ولا
يقدر أخا ثم يرجع إلى المقاسمة (وسنذكرها
بعد هذا) إن شاء الله تعالى ءاخر هذا الباب
ثم انتقل يتكلم على ما يرثه مولى النعمة
ومولاة النعمة فقال (ويرث المولى الأعلى) وهو
المعتق بكسر المثناة (إذا انفرد) بأن لم
يكن صاحب فرض ولا أحد من عصبة العتيق (جميع
المال) لأنه يرث بالتعصيب سواء (كان رجلا
وامرأة) واحترز بالأعلى من الأسفل فإنه لا
يرث والأصل في ثبوت ارثه ما رواه ابن حبان
وغيره من قوله صلى الله عليه وسلم الولاء لحمة
كلحمة النسب سواء كان المولى ذكرا أو امرأة
فهذه المسئلة استفدنا منها أربع فوائد لأنا
علمنا أنه لا فرق بين كون المولى الأعلى يرثه
أولا يرثه وأنه يرث جميع المال إذا انفرد
وعلمنا أن المولى الأسفل لا يرث وأنه لا فرق بين
الذكر والأنثى (فإن كان معه) أي الأعلى
(أهل سهم كان) أي الفرائض ولم يكن معهم
عصبة أخذ أهل سهام سهامهم وكان بعد ذالك (
للمولى مابقي بعض أهل السهام) بعد أخذ أهل
السهام سهامهم لأنه إنما يرث بالتعصيب وبهذا
قضى عليه الصلاة والسلام مثال ذالك أن يترك
بنتا فتأخذ النصف ويأخذ الباقي ومثاله
ءاخر رجل مات وترك زوجة وبنتين وأما ومولى
المسئلة من أربع وعشرين باجتماع السدس
والثمن فللزوجة الثمن ثلاثة وللبنتين
الثلثان ستة عشر وللأم السدس أربعة وبقي
واحد للمولى وقيدناه بأن لم يكن معهم عصبة
لقوله (ولا يرث المولى) الأعلى (مع
العصبة) أي عصبة العتيق كابن وابن إبن
وأب وأب أب وأخ وابن أخ وعم وابن عم لأنهم
يرثون بالنسب وهو بالولاء (وهو) أي المولى
الأعلى(أحق من ذو الأرحام الذين لا سهم لهم
في كتاب الله) كولد البنت وولد الأخت والجد للأم

وأمه وابن الأخ للأم وبنت الأخ مطلقا وبنت العم والعم للأم وأخي الأب لأمه والعمة وولدها والخال وولده والخالة وولدها والأصل في منع ميراث ذو الأرحام ما روي عنه صلى الله عليه وسلم أتوه بجنازة فقال ما تركت فقالوا إنها تركت عمة وخالة فقال ما أجد لهما في كتاب الله شيئا وفي بعض طرقه أخبرني جبريل عليه السلام أنه لا شيء لهما ولا يرث من ذوي الأرحام إلا من له سهم معلوم في كتاب الله كالأخ للأم والأخت للأم (ولا يرث النساء من الولاء إلا ما أعتقن) لو قال من لكان أولى لأن ما يطلق على العاقل وغير العاقل كقوله تعالى" فانكحوا ما طاب لكم من النساء "ولم يقل من طاب ومن إنما يطلق على العاقل ومعلوم أن النساء عقلاء (أو جره من اعتقن إليهن بولادة) كما إذا اعتقت أمة حاملة فولدت فولاء المولود للمعتقة كيف ما كان أبوه حرا أو عبدا أي أب الجنين باشرت العتق (أوعتق) عنها أي إذا اعتقت عبدا ويعتق ذالك العبد عبدا يكون ولاء ذالك العبد الذي أعتقه من اعتقته لها (وإذا اجتمع من) سمي (له سهم معلوم في كتاب الله) يقال كذالك ويسمى أيضا قرءانا ويسمى فرقانا للتفرقة بين الحق والباطل ويسمى ذكرا لقوله تعالى "وإنه لذكرك ولقومك" أوفي سنة نبيه عليه الصلاة والسلام (فكان ذالك أكثر من المال أدخل عليهم كلهم الضرر) أي النقص (وقسم الفريضة على مبلغ سهامهم) مثاله امرأة ماتت وتركت زوجها يطلب النصف وأمها تطلب الثلث وأختا شقيقة تطلب النصف أو لأب المسئلة من ستة لأن النصف من اثنين والثلث من ثلاثة و بينهما تباين أضرب الكل في الكل للزوج النصف ثلاثة وللأخت مثله وفرغ المال وزيد للأم اثنان فتصير ثمانية وإن كان معهم أخ للأم تعال إلى تسعة (ولا يعال للأخت مع الجد) . . . . لأن الجد يعصبها (إلا في الغراء وحدها وهي امرأة ماتت تركت زوجها وأمها وأختها لأبوين أو لأب وجدها) المسئلة

من ستة لأن النصف مع السدس بينهما تداخل أكتفي بالأكثر (فللزوج النصف) ثلاثة (وللأم الثلث) اثنان (وللجد السدس) واحد (فلما فرغ المال أعيل للأخت بالنصف ثلاثة ثم جمع إليها سهم الجد) فيكون بينهما للذكر مثل حظ الانثيين (فيقسم جميع ذلك بينهما على الثلث لها والثلثين له) فانكسر بينهما تضرب رأسيهما أي رأس الجد ورأس الأخت ثلاثة في تسعة (فتبلغ سبعة وعشرين سهما) للزوج الثلث تسعة وللأم ثلث ما بقي وهو ستة وما بقي وهو اثنا عشر يكون بينهما أي بين الجد والأخت للذكر مثل حظ الاثنين ويلغز بهذه المسألة فيقال أي مسألة تنقضي بالتقسيم على الثلث قال الشاعر

أتيتك بالغراء فاعلم بأنها

ستبلغ سبعا بعد عشرين تجمع

فللزوج تسعة وللأم ستة

ثمانية للجد للأخت أربع

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وذويه أجمعين

يـــواقـيـت الـصّلات في تـقـريـب مـــواقـيـت الـصلاة

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا ومولانا محمد النبي الكريم ، الرءوف الرحيم ، وعلى ءاله و أصحابه خيار الأنيم ، أما بعد فيقول الحقير الفقير محمد بن محمد البصوبي ، لطف الله تعالى به وبالمسلين بلطفه الخفي ، إن هذا التقييد إن شاء الله تعالى لمعرفة أوقات الصلاة و الصيام بالجانات المتداولة تقريب، مأخوذ بفضل الله تعالى من تكرر التجاريب ، لا من موضوعات أجنبيات تُوقع في لبس مريب،لكونها لم توضع لخصوص هذا القطر السنغالي ولا لقطر منه قريب ، وقد مر في علمك أيها الرفيق الأديب الحليم ، والمسامر الحاذق ذو القلب السليم ، إجماع العلماء بأن العلم بأوقات الصلاة فرض علي كل مكلف لأنه لما أخذ عليهم في تكليف الصلاة أن يفعلوها في أوقات معينة وجب أن يعلموا تلك الأوقات ليتمكن لهم أداؤها فيها وهل فرض عين لأنه لا يجوز لأحد أن يصلي حتى يعرف أن الوقت دخل أو فرض كفاية يقوم به من يتجرد إليه لجواز التقليد في ذلك والمعرفة إما بالطرق الموصلة لذلك أو بتقليد من هو عدل عارف وهي العلم الذي لا يخالجه تردد وغلبة الظن بمنزلة العلم فمن شك في دخول الوقت لا يصلي وليجتهد وليؤخر حتى يتحقق أو يغلب على ظنه دخوله فإن تبين الوقوع قبله أعاد أبدا وأشهر الطرق لهذه المعرفة وأسهلها ما جاء في الأحاديث الصحاح وذكرها الفقهاء في كتبهم لاشتراك الناس فيه من زيادة الظل في الظهر وزيادة القامة بعد ظل الزوال في العصر وغروب الشمس في المغرب ومغيب الشفق في العشاء وطلوع الفجر المعترض بالضياء في الأفق في الصبح وهذه كلها يستوي الناس في إدراكها صحوا ما عدا مغيب الشفق وطلوع الفجر فلا يدرك أولهما على الحقيقة إلا العارف الممارس لأن الفضلة الشفقية والفجرية تختلفان بحسب الأزمنة والأمكنة إلا في البلاد التي على خط الاستواء فلذلك تتعين المبالغة في الاجتهاد فيهما ومن تلك الطرق أيضا هذه الئالات حيث

نص العلماء بأنه إذا دخلت هذه الـئالات من ربع واسطُرلاب وغيرهما في الإسلام وعند أهله واختبرت فوجدت تفيد اليقين للعارف بها إذا أتقنت في نفسها وجب تقليد العارف بها على من لا علم له بها والعمل على قوله وقال الإمام الحطاب رحمه الله إذا علم دخول الوقت بشيء من الـئالات القطعية مثل الأسطرلاب والربع والخيط المنصوب على خط وسط السماء فذالك كاف في معرفة الوقت اهـ

فإذا علمت هذا تعلم أنه لا عبرة بكلام الجاهل الذي ينفر الناس عنها ويقول إنه لم يجئ بها الشارع وإن وضعها من علم الفلسفة فلا يوثق بها في الدلالة على الوقت لما تقدم من نصوص العلماء ولكون عمل الناس عليها في المشارق والمغارب و في المدائن والأمصار فهي لها أصل في الشريعة لأنها لما جاء عن الشارع مبينة وله موصلة لا شيء زائد عليه فلا ينكر اعتمادها إلا جاهل لا عبرة بقوله ولأن التعويل على منافعها لا على واضعها أو صانعها بل قال بعضهم هذه الـئالات منة من الله بها على المسلمين وقد قيل من اعتقد أن الناس اتفقوا على خطإ فهو أولى بالخطإ منهم وإذا اختلف العارف المستند في معرفته للئالات مع غيره في دخول الوقت كان قوله أحق والاستناد إليه أولى وأوثق ومن تلك الطرق أيضا الرجوع إلى أهل الصناعات من أوراد أو طحن في طاحونة أو كتابة أو قراءة أو نحو ذلك إذا حصل غيم يمتنع معه الاستدلال بالظل لأنهم يعلمون قدرما مضى لهم من أعمالهم في يوم الصحو من أول نهارهم إلى زوال الشمس أو من الظهر إلى العصر أو من العصر إلى الغروب وكذا في بقية الأوقات فيقيسون يومهم بأمسهم ويعرفون بذلك الوقت والاستدلال بالدقائق من هذا القبيل أو أتم ، ثم اعلم أنهم اتفقوا أيضا على وجوب الاحتياط لكل مستدل بشيء من الأدلة بعد الوقت الذي يؤديه إليه اجتهاده سواء كان بالئالات أو بالمنازل الطوالع أو الغوا رب أو المتوسطة أو بالتقديرات المعتادة والأشغال المجربة لأن

التمكين مأمور به في الشرع حتى ذكره الإمام الحطاب في وقت المغرب بعد معاينة غروب الشمس يطلب منه التمكين بقدر ما يقرأ فيه سورة الإخلاص ثلاثين مرة انتهي وهذا نحو نصف درجة وقد صرح أهل هذا الشأن أنه لا بد من التمكين في حق من يؤقت بالئالات من درجة إلى ثلاث لأن الئالة وإن بولغ في إتقانها لا تخلو مع ذلك من تقريب فينبغي لمن يستعمل هذا الموضوع أن يمسك للصوم قبيل الوقت المعين للفجر ثم يحتاط فيصلي وأن يفطر بعد أن يحتاط للمعين للغروب ثم يصلي لأنه لا بد من كمال اليقين في سائر العبادات

تنابيه:

الأول شرط استعمال الجانات بمقتضى ما في هذه الجداول أن ترسل على خط نصف النهار محل الاستعمال وهو لا ينتقل عن محله لا صيفا ولا شتاءا ولا في طول الظل ولا في قصره ويكون عندنا جنوبيا من يوم اقتران الشمس مع الثريا إلى أواخر الجبهة وشماليا فيما سوى ذلك وهو المسمى بظل الزوال لأن الشمس إذا ارتفعت إليه ينتهي ارتفاعها فتزول عن كبد السماء وتأخذ في الهبوط ويعرف بأشياء منها نصب عود مستقيم في مستوى من الأرض قبل انتهاء نقصان الظل ثم تعلم على رأس ظله علامة وتراقبه ثم تعلم كلما انتقص فإذا انتهى نقصانه زالت الشمس وذلك أول وقت الظهر لا كنه لا يصلي إلا بعد زيادة بينة

الثاني اعتمادنا على الأشهر الأعجمية المبتدئة (من ينير) على الاصطلاح الذي عليه أهل المغرب الأقصى ومن نحا نحوهم وهو الذي يطلع فيه (سعد بلع) في رابع (ينير) أبدا إلا على الذي يطلع في رابع ينيره سعد الذابح أبدا وإن كان الاشتهار للأخير هنا لكون أمور الدولة عليه لا كن جريا على طريقة شيوخنا قال:

ينير يطلع سعد	في داله ويوم يز

طلعـــــــــا	بلعـــــــــا
كـــــــان بهــــا طلـــــوع سعــــد الأخبيــــــه	سعــــــد الــسعـــــود وكـــــذا الـــــلام هيـــــــه

والفرق بينهما أنه في الأول يسقط يوم بعد كل أربع سنين لرأس (ينير) ويكون فيه فبرائر ثمانية وعشرين يوما دائما بخلاف الأخير فيهما الثالث الاحتياط الذي ذكرنا أنه لا بد منه لكل من يستدل بشيء من سائر الأشياء إنما يطلب في هذا الموضوع للغروب والشفق والفجر فقط دون الظهر والعصر لكونهما احتيط فيهما في الموضوع مع الوضع وذلك أن مبدأ الظهر يكون أبدا مع أول الساعة الأولى مساءا إلا أن زيادة الظل البينة التي لا يصلي الظهر إلا بعد ها قد تسرع وقد تبطئ بحسب ارتفاع الشمس في السماء ونزولها فيها لا كن وجدنا أنه في سائر انتقالاتها لا يمضي نصف الساعة الأولى إلا بعد ظهور تبين الزيادة علوّا ونزولا فعيّناه مبدأ له في سائر الأوقات احتياطا وأن مبدأ القامة الأولى التي هي أول وقت العصرلايكون إلا بعد مضي دقائق من الساعة الرابعة مساءا من نحو عشر إذا ارتفعت إلى نحو سبع وعشرين إذا نزلت ولا تنتصف الساعة فيما نعلم إلا بعد تمام القامة الأولى فجعلنا المنتصف مبدأ للجميع وألقينا ما قبله لنزارته وللاحتياط الرابع أن الجداول المذكورة التي قيد هذا التقييد بعد تهذيبها كنت وضعتها مدة سنين مسودة لم تبيض حتى حال بيني وبين ذلك مرض مانع وكثر تسئال الأحباب عنها فما زلت أماطلهم وما أذنت لأحد في نقلها لما ذكرت حتى من الله تعالى الحنان المنان علينا بالشفاء والإتمام بفضله وكرمه فمن عثر على شيء نقل من تلك المسودة فليرم به وراء الجدر كي لا ينسب إلى ما أنا بريء منه أو راجع عنه والجداول المأذون إن شاء الله تعالى في الاستعمال بمقتضاها إنما

فـرغ مـن تهذيـبـهـا في رجب عـام جنس بـعـد الألـف مـن هجرة خير مخلـوق من مـلـك ومـن جن و إنـس عـلـيـه أزكى صلوات الله تـعـالى وسلامه مـا تـوالـت على المخلـوقـين رحماتـه وإنـعـامـه فـهـو سبـحـانـه وتـعـالى ولي الـتـوفـيق والهـادي إلى أقـوم طريـق ، وهـي مـا تـرى

1 يواقيت الصلات في تقريب مواقيت الصلاة مع إسقاط الناسخ منها جداول الظهرين التي أثبتت في الأصل لسهولة معرفتهما بلزومهما طريقة واحدة هي أن يكون مبدأ الظهر منتصف الساعة الأولى بعد الزوال ومبدأ العصر منتصف الساعة الرابعة دائما فيهما لعرض طوبى المحروسة في شهرينا ير

		فجر س	فجر يف	شروق س	شروق يف	غروب س	غروب يف	شفق س	شفق يف
	1	5	5	6	20	5	44	6	59
	2		5		20		44		59
	3		5		20		44		59
سعد بلع	4		5		20		44		59
	5		5		20		44		59
	6		5		20		44		59
الدلو	7	5	4	6	19	5	45	7	0 0
	8		4		19		45		0 0
	9		4		19		45		0 0
	10		4		19		45		0 0
	11	5	3	6	18	5	46	7	1 0
	12		3		18		46		1
	13		3		18		46		1
	14		3		18		46		1

2 0	7	47	5	17	6	2	5	15	
2		47		17		2		16	
2		47		17		2		17	سعد السعود
2		47		17		2		18	
3	7	48	5	16	6	1	5	19	
3		48		16		1		20	الليالي
3		48		16		1		21	
4	7	49	5	15	6	00	5	22	
4		49		15		00		23	
4		49		15		00		24	
4		49		15		00		25	
5	7	50	5	14	6	59	4	26	
5		50		14		59		27	انتهاء الحرث
5		50		14		59		28	
5		50		14		59		29	

سعد الأخبيه	30	4	58	6	13	5	51	7	6
	31		58		13		51		6

اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه و خديمه وسلم تسليما
2 يواقيت الصلات في تقريب مواقيت الصلاة في عرض طوبى المحروسة وما وافقها عرضا في شهر (فبرائر) مع إسقاط الظهرين في الجداول التي أثبتت في الأصل لسهولة معرفتهما بلزومهما طريقة واحدة هي أن يكون مبدأ الظهر منتصف الساعة الأولى بعد الزوال ومبدأ العصر منتصف الساعة الرابعة دائما فيهما

	[illegible]	فجر ـس ـيف		شروق ـس ـيف		غروب ـس ـيف		شفق ـس ـيف	
	1		58		13		51		6
	2		58		13		51		6
	3	4	57	6	12	5	52	7	7
	4		57		12		52		7
	5		57		12		52		7
الحوت	6	4	56	6	11	5	53	7	8
	7		56		11		53		8
	8		56		11		53		8
	9	4	55	6	10	5	54	7	9
	10		55		10		54		9
	11	4	54	6	9	5	55	7	10
فرع	1		54		9		55		10

								2	المقدم
10		55		9		54		13	
11	7	56	5	8	6	53	4	14	
11		56		8		53		15	فصل الربيع
12	7	57	5	7	6	52	4	16	
12		57		7		52		17	
12		57		7		52		18	
13	7	58	5	6	6	51	4	19	
13		58		6		51		20	
14	7	59	5	5	6	50	4	21	
14		59		5		50		22	
14		59		5		50		23	
15	7	00	6	4	6	49	4	24	
15		00		4		49		25	أول الحسوم
16	7	10	6	3	6	48	4	26	

16		0 1		3		48		2 7	
16		0 1		3		48		2 8	

اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه و خديمه وسلم تسليما

3_يـواقـيت الصلات في تقريب مـواقـيت الـصلاة لـعرض طوبى المحروسة وما وافقـهـا عرضا في شهـر (مارس)مع إسقـاط الـظهرين منهـا في الجداول الـتي أثـبتت في الأصل لـسهـولـة معرفـتهـما بـلـزومـهـما طريقـة واحدة هي أن يـكون مبـدأ الـظهـر منتصف الـساعة الأولى بـعد الـزوال ومبدأ العصر منتصف الـساعة الـرابعة دائما فـيهـما

	[illegible]	فجر سـ يـف		شروق سـ يـف		غروب سـ يـف		شفق سـ يـف	
	1	4	47	6	2	6	2	7	17
	2		47		2		2		17
	3	4	46	6	1	6	3	7	18
ء اخر الحسوم	4		46		1		3		18
	5		46		1		3		18
الاعتد ال	6	4	45	6	0 0	6	4	7	19
	7		45		0 0		4		19
الحمل	8	4	44	5	59	6	5	7	20
	9		44		59		5		20
بطن الحوت	1 0		44		59		5		20
	1 1	4	43	5	58	6	6	7	21
	1 2		43		58		6		21
	1 3	4	42	5	57	6	7	7	22
	1 4		42		57		7		22

22		7		57		42		15	
23	7	8	6	56	5	41	4	16	
23		8		56		41		17	
24	7	9	6	55	5	40	4	18	
24		9		55		40		19	
24		9		55		40		20	
25	7	10	6	54	5	39	4	21	
25		10		54		39		22	
26	7	11	6	53	5	38	4	23	الـــنطح
26		11		53		38		24	
26		11		53		38		25	
27	7	12	6	52	5	37	4	26	
27		12		52		37		27	
28	7	13	6	51	5	36	4	28	
28		13		51		36		29	

28		13		51		36		30	
29	7	14	6	50	5	35	4	31	

اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه و خديمه وسلم تسليما

4_ يـواقـيت الـصلات في تـقـريـب مـواقـيت الـصلاة لـعرض طوبى المحروسة ومـا وافـقـهـا عـرضا في شـهر (أبـريـل) مع إسقـاطـ الـظهرين منـهـا لـسهـولـة معرفـتـهمـا بـلـزومـهمـا طـريـقـة واحـدة هي أن يـكـون مـبـدأ الـظهر منـتصف الـساعـة الأولى بـعـد الـزوال ومـبـدأ الـعـصر منـتصف الـساعـة الـرابـعـة دائـمـا فـيـهمـا

شفـق سـ يـف		غـروب سـ يـف		شـروق سـ يـف		فـجـر سـ يـف		[illegible]	
29		14		50		35		1	
30	7	15	6	49	5	34	4	2	
30		15		49		34		3	
30	7	15		49		34		4	
31		16	6	48	5	33	4	5	الـبطين
31	7	16		48		33		6	
32		17	6	47	5	32	4	7	الـثـور
32		17		47		32		8	
32		17		47		32		9	
32		17		47		32		10	
33	7	18		46	5	31	4	11	
33		18		46		31		12	
33		18		46		31		13	
33		18		46		31		14	
34	7	19	6	45	5	30	4	1	

								5	
34		19		45		30		16	
34		19		45		30		17	
34		19		45		30		18	الثريا
35	7	20	6	44	5	29	4	19	
35		20		44		29		20	
35		20		44		29		21	
36	7	21	6	43	5	28	4	22	
36		21		43		28		23	
36		21		43		28		24	
36		21		43		28		25	
37	7	22	6	42	5	27	4	26	
37		22		42		27		27	أول النسيان
37		22		42		27		28	
37		22		42		27		29	

38	7	23	5	41	5	26	4	30	

اللهم صل على سيدنا محمد واله و صحبه و خديمه وسلم تسليما

5_يـواقـيت الـصلات في تـقـريـب مـواقـيت الـصلاة لـعرض طـوبى المحروسة ومـا وافـقـهـا عرضا في شهـر (مـايـه) مـع إسقـاط جداول الـظهـرين مـنـهـا لـسهـولـة معرفـتـهمـا بـلـزومـهمـا طريـقـة واحـدة هي أن يـكـون مـبـدأ الـظهـر منـتـصف الـسـاعـة الأولى بـعـد الـزوال ومـبـدأ الـعصر منـتـصف سـاعـة الـرابـعـة دائـمـا فـيـهـمـا

الدبران	[illegible]		فجر سيف		شروق سيف		غروب سيف		شفق سيف
	1		26		41		23		38
	2		26		41		23		38
ء اخر النسيان	3		26		41		23		38
	4	4	25	5	40	6	24	7	39
	5		25		40		24		39
	6		25		40		24		39
الجوزاء	7	4	24	5	39	6	25	7	40
	8		24		39		25		40
	9		24		39		25		40
	10		24		39		25		40
	11		24		39		25		40
	12		24		39		25		40
	13		24		39		25		40
الهفعة	1		24		39		25		40

								4	
41	7	26	6	38	5	23	4	1 5	
41		26		38		23		1 6	
41		26		38		23		1 7	فصل الصيف
41		26		38		23		1 8	
41		26		38		23		1 9	
41		26		38		23		2 0	
41		26		38		23		2 1	
42	7	27	6	37	5	22	4	2 2	
42		27		37		22		2 3	
42		27		37		22		2 4	
42		27		37		22		2 5	
42		27		37		22		2 6	
42		27		37		22		2 7	الهنعة
42		27		37		22		2 8	
42		27		37		22		2	

									9	
43	7	28	6	36		21	4	30		
43		28		36		31		31		

اللـهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه و خديمه وسلم تسليما

6 _ يـواقـيت الصلات في تقريب مواقيت الصلاة لعرض طوبى المحروسة وما وافقها عرضا في شهر (ينيه)مع إسقاط الظهرين في الجداول لسهولة معرفتهما بلزومهما طريقة واحدة هي أن يكون مبدأ الظهر منتصف الساعة الأولى بعد الزوال ومبدأ العصر منتصف الساعة الرابعة دائما فيهما

	اليوم	فجر	سـ يـف	شروق	سـ يـف	غروب	سـ يـف	شفق	سـ يـف
	1		21		36		28		43
	2		21		36		28		43
	3		21		36		28		43
	4		21		36		28		43
	5		21		36		28		43
	6		21		36		28		43
السرطان	7	4	21	5	36	6	28	7	43
	8		21		36		28		43
الذراع	9		21		36		28		43
الانغلاب	10		21		36		28		43
	11		21		36		28		43
	12		21		36		28		43
	13		21		36		28		43
	14		21		36		28		43

43		28		36		21		15	
43		28		36		21		16	
43		28		36		21		17	
42	7	27	6	37	5	22	4	18	
42		27		37		22		19	
42		27		37		22		20	
42		27		37		22		21	
42		27		37		22		22	النشرة
42		27		37		22		23	
42		27		37		22		24	العنصرة
42		27		37		22		25	
41	7	26	6	38	5	23	4	26	
41		26		38		23		27	
41		26		38		23		28	
41		26		38		23		29	

41		26		38		23		3 0	

اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه و خديمه وسلم تسليما

7_ يواقيت الصلات في تقريب مواقيت الصلاة لعرض طوبى المحروسة وما وافقهما عرضا في شهر (يليه) مع إسقاط الظهرين في الجداول لسهولة معرفتهما بلزومهما طريقة واحدة هي أن يكون مبدأ الظهر منتصف الساعة الأولى بعد الزوال ومبدأ العصر منتصف الساعة الرابعة دائما فيهما

		فجر س	فجر يف	شروق س	شروق يف	غروب س	غروب يف	شفق س	شفق يف
	1		23		38		26		41
	2		23		38		26		41
	3	4	24	5	39	6	25	7	40
	4		24		39		25		40
الطرفة	5		24		39		25		40
	6		24		39		25		40
	7		24		39		25		40
	8		24		39		25		40
	9		24		39		25		40
	10		24		39		25		40
الأسد	11	4	25	5	40	6	24	7	39
السا ئم	12		25		40		24		39
	13		25		40		24		39
	14		25		40		24		39

38	7	23	6	41	5	26	4	15	
38		23		41		26		16	
38		23		41		26		17	
38		23		41		26		18	الجبهة
37	7	22	6	42	5	27	4	19	
37		22		42		27		20	
37		22		42		27		21	
37		22		42		27		22	
36	7	21	6	43	5	28	4	23	
36		21		43		28		24	
36		21		43		28		25	
35	7	20	6	44	5	29	4	26	
35		20		44		29		27	
35		20		44		29		28	
35		20		44		29		29	

34	7	19		45	5	30	4	30	
34		19		45		30		31	

اللـهم صل على سيدنـا محمد والـه وصحبه و خديمه وسلم تسـليمـا

8 _يواقيت الصلات في تقريب مواقيت الصلاة لعرض طوبى المحروسة وما وافقها عرضا في شهر (غشت) مع إسقاط الظهرين في الجداول لسهولة معرفتها بلزومها طريقة واحدة هي أن يكون مبدأ الظهر منتصف الساعة الأولى بعد الزوال ومبدأ العصر منتصف الساعة الرابعة دائما فيهما

	أيا[م]	فجر سـ	فجر يـف	شروق سـ	شروق يـف	غروب سـ	غروب يـف	شفق سـ	شفق يـف
الخراتان	1		30		45		19		34
	2		30		45		19		34
	3	4	31	5	46	6	18	7	33
	4		31		46		18		33
	5		31		46		18		33
	6		31		46		18		33
	7	4	32	5	47	6	17	7	32
	8		32		47		17		32
	9		32		47		17		32
العذراء	10	4	33	5	48	6	16	7	31
	11		33		48		16		31
	12		33		48		16		31
	13	4	34	5	49	6	15	7	30
الصرفة	14		34		49		15		30

29	7	14	6	50	5	35	4	15	
29		14		50		35		16	
29		14		50		35		17	فصل الخريف
28	7	13	6	51	5	36	4	18	
28		13		51		36		19	
27	7	12	6	52	5	37	4	20	ء اخر الحسوم
27		12		52		37		21	
27	7	12	6	52	5	37	4	22	
26		11		53		38		23	
26		11		53		38		24	
25	7	10	6	54	5	39	4	25	
25		10		54		39		26	
25		10		54		39		27	العوا ء
24	7	9	6	55	5	40	4	28	
24		9		55		40		29	

23	7	8	6	56	5	41	4	30	
23		8		56		41		31	

اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه و خديمه وسلم تسليما

9 _يـواقـيت الـصلات في تـقـريـب مـواقـيت الـصلاة لـعـرض طوبى المحروسة ومـا وافـقـهـا عرضا في شهـر (سـتـنبر)مـع إسـقـاط الـظهـريـن مـنـهـا في الجداول الـتي أثـبـتـت في الأصل لـسهولـة مـعـرفـتـهـا بـلـزومـهـا طـريـقـة واحـدة هي أن يـكـون مـبـدأ الـظـهـر مـنـتـصف الـسـاعـة الأولى بـعـد الـزوال ومـبـدأ الـعـصـر مـنـتـصف ساعـة الـرابـعـة دائـمـا فـيـهـمـا

	[illegible]	فجر س	فجر يف	شروق س	شروق يف	غروب س	غروب يف	شفق س	شفق يف
	1		41		56		8		23
	2	4	42	5	57	6	7	7	22
	3		42		57		7		22
	4	4	43	5	58	6	6	7	21
	5		43		58		6		21
	6		43		58		6		21
	7	4	44	5	59	6	5	7	20
	8		44		59		5		20
السماك والميزان والإعتدال	9	4	45	6	0 0	6	4	7	19
	10		45		0 0		4		19
	11		45		0 0		4		19
	12	4	46	6	1	6	3	7	18
	13		46		1		3		18

17	7	2	6	2	6	47	4	14	
17		2		2		47		15	
17		2		2		47		16	
16	7	1	6	3	6	48	4	17	
16		1		3		48		18	
15	7	00	6	4	6	49	4	19	
15		00		4		49		20	
15		00		4		49		21	
14	7	59	5	5	6	50	4	22	الغفرة
14		59		5		50		23	
13	7	58	5	6	6	51	4	24	
13		58		6		51		25	
13		58		6		51		26	
12	7	57	5	7	6	52	4	27	
12		57		7		52		28	

11	7	56	5	8	6	53	4	29	
11		56		8		53		30	

اللهم صل على سيدنا محمد واله و صحبه و خديمه وسلم تسليم

10 _يـواقيت الصلات في تقريب مواقيت الصلاة لعرض طوبى المحروسة وما وافقها عرضا في شهر (أكتوبر) مع إسقاط جداول الظهرين منها لسهولة معرفتهما بلزومهما طريقة واحدة هي أن يكون مبدأ الظهر منتصف الساعة الأولى بعد الزوال ومبدأ العصر منتصف ساعة الرابعة دائما فيهما

شفق	سيف	غروب	سيف	شروق	سيف	فجر	سيف	يوم	
11		56		8		53		1	
10	7	55	5	9	6	54	4	2	
10		55		9		54		3	
9	7	54	5	10	6	55	4	4	
9		54		10		55		5	الزبذان
9		54		10		55		6	
8	7	53	5	11	6	56	4	7	
8		53		11		56		8	
7	7	52	5	12	6	57	4	9	العقرب
7		52		12		57		10	
7		52		12		57		11	
7		52		12		57		1	

								2	
6	7	51	5	13	6	58	4	13	
6		51		13		58		14	
6		51		13		58		15	
6		51		13		58		16	
5	7	50	5	14	6	59	4	17	ابتداء الحرث
5		50		14		59		18	الإلإكل يل
5		50		14		59		19	
5		50		14		59		20	
4	7	49	5	15	6	00	5	21	
4		49		15		00		22	
4		49		15		00		23	
3	7	48	5	16	6	1	5	24	
3		48		16		1		25	
3		48		16		1		26	

3		48		16		1		27	
2	7	47	5	17		2	5	28	
2		47		17		2		29	
2		47		17	5	2		30	
2		47		17		2		31	القلب

اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه و خديمه وسلم تسليم

11 _يواقيت الصلات في تقريب مواقيت الصلاة لعرض طوبى المحروسة وما وافقها عرضا في شهر (نونبر) مع إسقاط جداول الظهرين منها لسهولة معرفتهما بلزومهما طريقة واحدة هي أن يكون مبدأ الظهر منتصف الساعة الأولى بعد الزوال ومبدأ العصر منتصف الساعة الرابعة دائما فيهما

شفق سـ يف		غروب سـ يف		شروق سـ يف		فجر سـ يف		[illegible]	
1	7	46	5	18	6	3	5	1	
1		46		18		3		2	
1		46		18		3		3	
1		46		18		3		4	
00	7	45	5	19	6	4	5	5	
00		45		19		4		6	
00		45		19		4		7	
59	6	44	5	20	6	5	5	8	القوس

59		44		20		5		9	
59		44		20		5		10	
59		44		20		5		11	
59		44		20		5		12	
59		44		20		5		13	الشولة
59		44		20		5		14	
59		44		20		5		15	
58	6	43	5	21	6	6	5	16	فصل الشتاء
58		43		21		6		17	
58		43		21		6		18	
58		43		21		6		19	
58		43		21		6		20	
58		43		21		6		21	
58		43		21		6		22	
57	6	42	5	22	6	7	5	23	

57		42		22		7		24	
57		42		22		7		25	
57		42		22		7		26	الـنقـآ ئـم
57		42		22		7		27	
57		42		22		7		28	
57		42		22		7		29	
57		42		22		7		30	

اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه و خديمه وسلم تسليم

12 _يـواقيت الصلات في تقريب مواقيت الصلاة لعرض طوبى المحروسة وما وافقهما عرضا في شهر (دجنبر) مع إسقاط جداول الظهرين منها لسهولة معرفتهما بلزومهما طريقة واحدة هي أن يكون مبدأ الظهر منتصف الساعة الأولى بعد الزوال ومبدأ العصر منتصف الساعة الرابعة دائما فيهما

	[illegible]	فجر س	فجر يف	شروق س	شروق يف	غروب س	غروب يف	شفق س	شفق يف
	1	5	8	6	23	5	41	6	56
	2		8		23		41		56
	3		8		23		41		56
	4		8		23		41		56
	5		8		23		41		56
	6		8		23		41		56
	7		8		23		41		56
الجدي والانقلاب الشتوى	8	5	8	6	23	5	41	6	56
البلدة	9		8		23		41		56
	10		8		23		41		56
	11		8		23		41		56
الليالي	12		8		23		41		56
	13		8		23		41		56

56		41		23		8		14	
57	6	42	5	22	6	7	5	15	
57		42		22		7		16	
57		42		22		7		17	
57		42		22		7		18	
57		42		22		7		19	
57		42		22		7		20	
57		42		22		7		21	
57		42		22		7		22	سعد الذابج
58	6	43	5	21	6	6	5	23	
58		43		21		6		24	
58		43		21		6		25	
58		43		21		6		26	
58		43		21		6		27	
58		43		21		6		28	

58		43		21		6		29	
59	6	44		20		5	5	30	
59		44		20		5		31	

اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه و خديمه وسلم تسليم

وإليكم فيما يلي نص القصيدة الرائعة والتي ألفها الشيخ أحمد بص الإبن البكر للحاج بك بص لخص فيها الجداول ابتداء من ينير وصورته هكذا فجر"هه" والحرف الأولى "الهاء"هي للساعة والحرف الثانية "الهاء" للدقائق شروق "وكـ" الحرف ا لأولى " الواو" للساعة والثانية للدقائق غروب "هدم" كذالك "الهاء" للساعة والدال والميم للدقائق شفق كذالك "وطن" الواو للساعة والطاء والنون للدقائق فقس

الحمد لله
الذي
قد
علما

بفضله
الإنسان ما
لم
يعلما

ثم
صلاة
الله
بالسلام

على
النبي
في حزبه
الأعلام

هذا وقد
ذكرت في
هذا النظام

تقريب
أوقات
الصلاة
والصيام

لعرض
طوبى
معقل
الأبرار

وما لها
قارب من
أقطار

كما به
الشيخ البصوبي
نص في

جداول
الأوقات يا
من يقتفي

لكل شهر
من شهور
العجم

من أول
لآخر
فلتعلم

فأول الحروف للساعات

وللدقائق الأخير يأتي

وميّز بين واو العدد

وواو نحو العطف وافهم قصدي

وزد لدى الفطور والسحور

"دال" دقائق على المذكور

كذا لدى الأوقات للصلاة

للاحتياط تحط بالصّلاة

قلت وبالله تعالى أستعين

فإنه نعم المجيب والمعين

يناير فجر له "هه وك"

شرق غروب " هدم وطن" حلك

ثم "د" حين وجي هـ أن زو" قل

ليومه الأخير لا تبدّل

وقدّرن ما بين هذين ولا

في حال الازدياد أو عكس جلا

أول فبراير مثل

يناير حرفا بحرف ظاهر

ءاخـر

ثـم "دحـ
ـم وج "وأ،زوي"
ظهـر

وفجـر مـا رس
"دزم" ثـم
الشـرق

ثـم "دهـل"
هـن "ودي" زطك
جـلا

لأول من شهـر
إبـريـل
اذكـر

ثـم
"دوكـ"هـأم"وجك"ز
حـل" كـمـا

أول مـايـه
لـه
مـا
كـتبـا

ثـم
"دأكـ"هـول" وحك
زجـم" تـرى

أول ينيـه
لـه
مـا
علـمـا

ثـم دجـك"

لـدى
الأخيـر لا
تـنـاس مـا
غبـر

"وب" كـذا
غروبـه "ززى"
شفـق

لـدى
الأخيـر
فاحفظـن مـا
نقـلا

مـا
لأخيـر
شهـر
مـا رس د ري

علـمت ممـا
قـد مضـى
منـتظمـا

ءاخـر
إبـريـل
كـمـا
تـرتـبـا

لـدى الأخيـر
منـه يـا مـن
قـد قـرا

ءاخـر
مـايـه
كـمـا
قـد
نظـما

ءاخـر

هحل" ووك" زأم "
يرد

فجر
شروق
وغروب
يليه

ثم "د
ل"هم "
وطى " زد ل"

كذا
لغشت ما
ليليه
ذكر

ثم
"دأم"هون"وح"زج
ك" سا

شتنبر
أوله
كما
علم

ءاخره
كما
ترى
في أول

وفجر
أكتوبر "دجن"
والشرق

ثم " هب"
وزي" هزم " زب"
بدت

ينيه
تأمل
ما قصد

كما ذكرت
في
أخير
ينيه

لئاخر
الأيام
يا من
يتلو

أي في الأخير
منه فافهم
واعتبر

ءاخره
اذكرنه
يا من
علما

لغشتها
بلا
خلاف
فاغتنم

أكتوبر
من
بعده
فلتقل

وح"
"وغرب"هون"زأ
ي" للشفق

ليومه
الأخير
فاحفظ

ماثبت

فجر
نونبَر "هجٌ"
وحْيٌ " شرق

لمغرب " هوم "
وزأٌ " للشفق

ثم "هز"
وبكـ "هبم" وزن
تلت

لئاخر
الأيام حيث
ما انقضت

فجر
دجنبر
"هجْ"وجَكْ"
للشرق

غروبه
"هام"و"وَنْ
" للشفق

ءاخره
كما ذكـ
رت أولا

ينـاير
فراجعن
ماخـ
لا

والظهر من
بعد
الزوال ثم "لام"

دقائق
مختاره
على
الدوام

والعصر بعد
جيم"
ساعاتٍ يَليه"

"لامُ" دقائق
دواما
يا
نبيه

هذا وما
أعني
بنظمه
كمل

منا
تقبل
إلهنا
العمل

ثم
الصلاة
بسلام
دائم

على
النبي
في حزبه
الأكارم

الحمد لله القديم الباقي بلازوال ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الأزوال ، أمابعد فقد اطلعت على ما ألفه وجمعه وصنفه أخونا المحقق العلامة المدقق سيدي "بك " البصوبي من معرفة أمثاله مطلوبي ومرغوبي وقليل ماهم وكثير من سواهم في علم استقبال القبلة المحمدية لأهل هذا الأقطار السنغالية مع تحقيق زوالها أي تحقيق وتدقيق أمره كل تدقيق
فإذاهو في غاية الصدق والصواب قدقام مؤلفه على أهل هذا القطر بكثير من الأتعاب حتى سهل لهم مايعينهم على أداء الصلوات في سائر الخلوات والجلوات . وفيه قلت :

للشيخ بك كتاب في المواقيت
يا نعم هُو من كتاب كاليواقيت

لأهل سنغال أبدى الشيخ قبلتهم
ووقّت الظهر فيه أي توقيت

الشيخ بك إمام العصر يذكر لي
في العلم خير فتى من ال ءاقيت

كتبه عبيد ربه عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن الأمين الكمليلي لطف الله تعالى وبأحبته آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد فيقول الجاهل محمد بن محمد بن عبد الرحمن لما تصفحت ما كتبه أخونا في الله وشيخنا الشيخ محمد البصوبي المشهور با مبك بص وجدته في غاية الصحة والإتقان لموافقته كتب الفقه والميقات والهيئة وسلمته مجاراة له وإن كنت لست أهلا للتسليم لمثلي فضلا عن مثله في التحقيق والاتقان فإني لو حلفت أني ما رأيت

مثله في التحقيق ما حنثت ولقد كتبت هذا بعد غروب الشمس خوفا من الفوات ولعل الله يرزقنا ملاقات

والسلام

كتبه الشيخ العالم محمد بن عبد الرحمن التندغي رحمه الله تعالى

القبلة وكيفية الاستدلال عليها لأهل القطر السنغالي

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
وصلى الله تعالى على سيدنا ومولانا محمد النبي الكريم الرؤوف الرحيم وعلى آله وأصحابه خيار الأنيم. أما بعد فيقول أفقر الفقراء وأحقر كل ما يرى محمد بن محمد البصوبي- كان الله تعالى له وللمسلمين بالنبي الأمي – صلى الله عليه وسلم وشرف ومجد وكرم . إنه طلب مني بعض الفضلاء ، من الأصدقاء النبلاء بعد مباحثة لطيفة ومذاكرة ظريفة في شأن القبلة وكيفية الإستدلال عليها لأهل هذا القطر السنغالي وما قار به الذي غلب على أهله الجهل وتلاشى من بينهم أهل العلم والفضل فلا تكاد ترى مجلسا حافلا يتفق من ضمهم على قبلة ولا مساجد قرى متقاربة على محراب واحد كأنهم لم يتحدوا في ملة . بل إما متيا من مفرط أو متشائم مفرط. وإذا بحثت على معتمد أكثرهم فلا تقع إلا على ظلمات بعضها فوق بعض . بل ربما يسقط بك البحث إن تماديت على سرحان ضار ، إن سلمت أولا من أظفاره بالنبش فلا تسلم ثانيا من أنيابه بالعض ، أن أكتب في ذلك حروفا يسيرة تحوي منافع كثيرة ينتفع بها اللبيب المنصف ويبهت بها الخصم المعنف لمس الحاجة إلى ذلك في خصوص هذا المحل المذكور الذي هو بأنواع متعددة من الجهل مغمور إذ قل فيما بلغنا من شمر عن ساعد الجد من علمائه المتقدمين والمتأخرين وكتب في ذلك وأفاد أو ألف فأجاد . بل أكثرهم إنما يستدلون بدلائل ظفروا بها في مؤلفات لبعض العلماء من أقطار لا مناسبة بينها وبينه في شيء لا في الأعراض ولا في الأطوال ولا في الأوقات ولا في الأحوال . فاستعظمت ذلك واستصغرت نفسي عما هنالك. وإن رأيت مضمون مطلوبه متعينا ووجدت تأكد مرغوبه واضحا بينا علما مني أن غيري لذلك أولى لقلة الاطلاع وقصور الباع. ولما أيست من الإقالة بأية حيلة أو حالة ،على المولى ، توكلت وشرعت مسترجعا فقلت اعلم- وفقنا الله تعالى وإياك- أنه لا يخفى عليك اتفاق أئمة المسلمين من المجتهدين والمقلدين على أن التوجه

نحو البيت شرط من شروط صحة الصلاة لقوله تعالى :"فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره ". وعلى أنه إذا أبصر البيت فالفرض عندهم هو التوجه إلى عين البيت لأن القدرة على اليقين تمنع الاجتهاد العرض للخطإ. وإنما اختلافهم فيما وراء ذلك. وقد تكفل لتفاصيل ذلك كتب الفقه فلا نطيل به. على أن الفقهاء أي المالكية- عليهم الرضوان- نوعوا القبلة و هي الجهة التي يستقبلها الإنسان في الصلاة، سميت بذلك لأن المصلي يقابلها وتقابله، إلى أقسام هي :قبلة تحقيق و هي قبلة الوحي كقبلته - عليه الصلاة والسلام- حيث حضرته الصلاة لأنها بوضع جبريل- عليه السلام . وقبلة عيان و هي عين الكعبة أي ذاتها و هي قبلة من تمكنه المسامتة أي مقابلة سمتها أي ذات بنائها ممن بمكة المشرفة وما في حكمها كمن في جبل أبي قبيس أو في مساجد مكة التي حولها كمسجد ذي طوى . وقبلة استتار و هي قبلة من غاب عن البيت من أهل مكة أو عن مسجده- عليه الصلاة و السلام- من أهل المدينة المنورة ، والفرض أنه في مكة أو المدينة . وقبلة إجماع و هي قبلة جامع -عمرو بن العاص - رضي الله عنه- بالفسطاس بإجماع الصحابة - عليهم الرضوان- إذوقف عليه ثمانون منهم، وإنما ذكرناه تبعا للجماعة وإن تكلم في ذلك بعضهم . ومثله في ذلك جامع القيروان بأفريقية وجامع بني أمية بدمشق الشام. وقبلة بدل و هي صوب سفر قصر لتنقل راكب الدابة . وقبلة تخيير لجهة من الجهات الأربع و هي قبلة المجتهد الذي خفيت عليه الأدلة لغيم أو حبس أو نحو ذلك أو التبست عليه . وقبلة من لا يمكنه الاجتهاد لجهله بالأدلة ولم يجد عارفا عدلا ولا محرابا . وقبلة تقليد عارف عادل أو مطلق محراب . و هي قبلة هذا الأخير إن وجد من ذكر. وقبلة اجتهاد و هي قبلة من أمكنه الاجتهاد ولم يكن في الحرمين الشريفين ولا في جامع عمرو كأهل الآفاق أو في حرم مكة ولكن لاتمكنه المسامتة

كأهل مني . وهذه محل الكلام ومناخ ركب المرام
لما علمت من أن كل من أمكنه الاجتهاد وصلى
بغير اجتهاد لم تجزه صلاته وان وقعت إلى قبلة .
وتندرج هذه الأقسام كلها تحت كلام المختصر
إما بأصرح عبارة أو بأوضح إشارة لأن قوله :
"و مع الأمن استقبال عين الكعبة لمن بمكة
".صريح في قبلتي العيان والاستتار لأن المراد في
"من بمكة "كل من تمكنه المسامتة ولو بالطلوع
على السطوح أو بالاستدلال على الذات
بالعلامات اليقينية بحيث يتيقن هو أنه لو
أزيل الحجاب لكان مسامتا لها بجميع بدنه ولا
يخرج شيء منه ولو عضوا . وقوله : "وإلا "
أي يكن بمكة يريد ولا بالمدينة المنورة ولا
بجامع الفسطاط بل بغيرها . فلو كان في واحد
من الأخيرين لكانت قبلته إما تحقيقا أو إجماعا
لا جهة كما علمت . وتصريحه بالباقي ظاهر.
والله أعلم. ثم اعلم أيضا أن سبب هذا الاختلاف
المذكور و منشأ ذلك النزاع فيما نرى - والله
أعلم- أن اسم المغرب بالنسبة لجزيرة العرب
إذا أطلق يصدق على جميع ما دار عليه المحيط
الغربي المعبر عنه عند الأجانب بالأتلانتيك
الذي يأخذ من المحيط الشمالي إلى المحيط الجنوبي
ويشقه خط الاستواء قرب طرفه الجنوبي مشرقا
إلى ناحية الهند إلى المحيط الشرقي . وهذا بر
متسع جدا يضم أجناسا مختلفة من المسلمين ممن
توطن شمالي خط الاستواء قريبا أو بعيدا أو
جنوبيه كذلك . والكعبة المشرفة التي يجب على
كل مسلم حيث كان أن يتوجه إلى ناحيتها في
مركز واحد ولا تنتقل . فلا بد أن يكون من
هؤلاء من تكون مكة المشرفة على نقطة مشرقهم
كمن في ناحية أدرار و ما قاربها تقريبا لا
تحقيقا ومن هي في الشرق الجنوبي منهم كمن في
شمالي هؤلاء بعيدا منهم من السوس إلى مراكش
وفاس والأندلس وما والاها ومن تكون شرقي
شمالهم كمن في ناحية السودان إلى الجنوب وكل من
كان من هؤلاء أبعد كان ميله أكثر وبالعكس
إذ من المعلوم أن مكة شمالي خط الاستواء في
الدرجة الثانية والعشرين على معتمد

العلماء المعتبرين.فإذا استدل إنسان من أهل قطرنا هذا مثلا الذي في بضعة عشر درجة من خط الإستواء للعرض الشمالي كما يأتي بدلائل الإمام الباجوري مثلا الذي كان بطرابلس الغرب وموقعة في نيف وثلاثين درجة للعرض المذكور أيضا أو بدلائل علماء فاس أو مراكش أو من يقرب منهم كذلك تبين أن كتفه اليسرى أميل إلى جهة الكعبة المشرفة من وجهه بما لا يعلم مقداره إلا الله تبارك وتعالى . و هو جل من قائل يقول في كتابه العزيز : "فول وجهك شطر المسجد الحرام " (سورة البقرة الآية 144) . فإذا قال عالم :دليل أهل المغرب كذا مثلا" ولم يعين فإنما يحمل على خصوص قطره ويظن الغبي أنه إذا كان مغربيا أخذ دليل عالم مغربي أيا كان تبرأ ذمته . وليس كذلك لما علمت من تفاوت البلدان التي يصدق عليها اسم المغرب . بل الذي ينبغي لعلماء كل قطرأن يجتهدوا لخصوص قطرهم ولو تقريبا في المتوجه نحوها بالدلائل المقررة في الشرع الشريف الدالة على الجهة كالفجروالشفق والشمس والقمروالنجوم من القطب وغيره من الكواكب الطالعة والغاربة على سمت الكعبة وكالرياح الشرقية أو الجنوبية أو الشمالية أو الغربية. والكلام على كيفية الإستدلال بهذه الأدلة طويلة الذيل.وإنما نقتصر على أيسر ضابط وجدناه وأشمل دليل رأيناه . و هو أن يراقب الإنسان أين كان في أقطار المغرب مطلع الشمس في أحد اليومين اللذين تكون الشمس فيهما قبيل الزوال مسامتة لرؤوس أهل مكة المكرمة فينعدم الظل فيها حينئذ انعداما كليا . أولهما رابع عشر من الجوزاء الذي هو الثاني والعشرون من مايو. هذا ما قاله غير واحد في مسامتة مكة المكرمة . ثم لما من الله علينا بالحج عام ومسش (1346 هـ / 1928 م) سألت معول أهلها في ذلك الزمان المؤقت الشهير الشيخ خليفة النبهاني فقال لي : " إن الشمس تسامتنا ثامن الجوزاء انتهى ". ولعل أهل مكة أدري بشعابها . قلت ولا بعد، لأن ما بين

اليومين خمسة أيام فقط . وثانيهما من الجوزاء رابع أو سادس عشر مايو . وثانيهما سابع عشر السرطان الذي الخامس والعشرون من السرطان وهو التاسع والعشرون من يونيو أو أول يوم من يوليوبالسلام يقف على سمت مكة . إن شاء الله تعالى. وبيان ذالك أن كل بلدة تكون الشمس يمينه تارة و يساره أخرى. فإنها تسامته كل عام مرتين في يومين متوازيين ينعدم الظل عنده فيهما بالكلية يوم قبل الميل الأعظم الشمالي الواقع في آخرالجوزاء ويوم قبل الميل الأعظم الجنوبي الواقع في آخر برج القوس. و كل بلد يكون موقعه في نقطة أحد الميلين الأعظمين المذكورين فإنما تسامته الشمس كل عام آخر يوم الجوزاء وكالبلاد الجنوبية الواقعة في نقطة الميل الأعظم الجنوبي .وكل بلد خرج عن هذين المدارين يمينا أوشمالا فلا تسامته الشمس أبدا ولا ينعدم الظل عنده أصلا بل تكون الشمس دائما إما في جنوبه كمصر وفاس ومراكش و ما جرى مجراهما وإما في شماله كذلك كأقصى البلاد الجنوبية . وإلى بعض ما ذكرنا يرشد قول الخطاب - رحمه الله تعالى- بعد كلام : "واعلم أن المسامتة الحقيقية إنما تكون في يوم واحد في السنة أو في يومين كما ذكرناه ولكن ما قارب يوم المسامتة قبله أو بعده مما لا يظهر فيه للظل وجود محسوس فحكمه حكم يوم المسامتة ". وأسهل الطرق أيضا لمعرفة هذه المسامتة هي المراقبة. وقد وقفنا نحن بتوفيق الكريم المتفضل لمراقبة هذه المسامتة في وطننا دار المنان المحروسة فوجدنا الأولى منهما التي تكون للميل الشمالي التي تقع عاشر برج الثور و هو بعد منتصف إبريل بيوم. والثانية التي للميل الجنوبي تقع يوم الحادي والعشرين من برج الأسد و هو يوم الثلاثين من يوليو. وفي غده آخر يوم منه يظهر الظل لنا جهة الشمالي ولا يزال فيها زائدا أو ناقصا إلى سابع عشر إبريل . ثم يظهر لنا جهة الجنوب في غده كذلك إلى يوم المذكور من يوليو. ولا ينعدم عندنا بالكلية إلا في اليومين

المذكورين . فنرى - والله أعلم- أن موقع وطننا المذكور في الدرجة الخامسة عشر للعرض الشمالي . والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق .

استطراد

كل ما ذكرناه للقبلة من حكمها و من تعين اعتبار اختلاف الأمكنة فيها يجري لأوقات الصلاة المفروضة أيضا لاستوائها في ذلك فينبغي لأهل كل قطر أن ينظروا في مقدار ظل نصف نهارهم. ولا يكتفون بضابط لقطر آخر يباينه ، لأن الضوابط أيضا تختلف باختلاف الأمكنة . وكل من وضع من العلماء حروفا لمعرفة زوال الشمس في الأشهر العجمية بالأقدام فإنما يعني بذلك خصوص محله أيضا وما حاذاه وما قاربه لا مطلقا . - ولهذا قال الخطاب- رحمه الله: "فلا يصح الاعتماد على الأقدام التي ذكرها أبو مفرع للزوال إلا في بلاد مراكش و ما كان مثلها في العرض أو قريبا منها على مسافة يومين أو قريبا من ذلك. والأقدام التي ذكرها أبو مفرع – رحمه الله- بعد أبيات وضبطه في نصف بيت الشعر : " طزه جبا أبدا وحي فادر " ووضع بعضهم حروف " بجبه جبا أبدا وحي "وبعضهم : "ظزه جبا بجد وحط " وبعضهم " دجا أجده" وبين الألفين خمسة أشهر بلا ظل . وجعل كل واحد منهم الحرف الأول من الرموز ليناير ثم على ترتيب الشهور إلى آخرها الذي هو دجنبر إلا أن الأخير منهم عد بين الألفين وخمسة أشهر بلا ظل مبدوة من نصف مارس لنصف أغسطس . ففي منظومة لشيخنا- رضي الله تعالى عنه :

وبــــين ذيــــن خــمــــسة قــــد خمســــت
بـــــنصـــف مارس وغشـــــت عريــت

قلت وهذا الأخير أقرب الموضوعات إلى قطرنا هذا. وإن كان الكل على وجه التقريب لا التحقيق . ففي الميسر، قال بعض[علماء] إقليمنا:

"دج" أو خــمسـة بــــلا ظــــل تــــلا
مــــا أجده و اجـعــــل يــنـــير أولا

ثم قال: وهذا تقريب. والأصح أن ذلك إنما يعرف بنصب عود معتدل بمحل مستوى ". ومثله

أو أقرب منه إلينا قول الحرضي - رحمه الله تعالى :

أربعة دجبا وبعض قدم	وأربع لا ظل فيها ينتمي
بجده التقليب في باقي الشهور	ضابطها بذا مدى الدهر يدور
في أرضنا وقصرنا دار السلام	أمنها خالقنا البر السلام

ومما ينبغي أن يتنبه له هنا أن نحو قولهم " خمسة بلا ظل " إنما يعنون به ظلا ينقاس بالأقدام لا الانعدام الكلي لأنه لا يكون إلا بالمسامتة الحقيقية . وهي لا تكون في كل سنة إلا في يوم أو يومين لخصوص بلاد كما تقدم . وإنما قلنا أن الضابط الأخير هو أقرب الضوابط لقطرنا هذا لأنا وجدنا بتوفيق الله تبارك وتعالى بعد مراقبة متكررة في سنين متعددة أن ظل إنسان متوسط ماهر في كيفية الانتصاب لا يبلغ من أقدامه خمسا كوامل في وطننا المتقدم في أي شهر من الشهور العجمية بل وجدناه في تاسع دجنبر الذي هو انتهاء طول الظل في الميل الأعظم الجنوبي أربع أقدام وشيء فويق ثلثي قدم ودوين ثلاثة أرباع قدم . ووجدنا قولهم أن مبدأ الخمسة بلا ظل من نصف مارس إلى نصف أغسطس لا يوافق هذا الحل أيضا بل لا تزال القدم تامة منتصف مارس ثم يتناقص الظل عنها تدريجيا حتى ينعدم بالكلية بعد انتصاف إبريل بيوم كما قدمنا ثم يتحول في غده إلى جنوبينا ثم يتزايد قليلا قليلا حتى تبلغ زيادته في تلك الجهة منتهاها آخر يوم من الجوزاء وهو ثامن يونيو . ولا يبلغ في هذه الزيادة قدم إنسان تامة. وإنما يقرب منها فقط ثم يأخذ في

النقصان قليلا قليلا حتى ينعدم بالكلية أيضا يوم الحادي والعشرين من الأسد. وهو يوم الثلاثين من يوليو كما ذكرنا. ثم يتحول في غده إلى الشمال فيأخذ في الزيادة ولا يبلغ قدما تامة إلا أول يوم من سبتمبر فيكون فيه قدما واحدة بلازيادة ولا نقصان ثم قدمين في الرابع والعشرين منه ثم ثلاثا بلازيادة ولانقصان منتصف أكتوبر ثم رابعا إلى أنملتي الإبهام أول يوم من نوفمبر وبلا زيادة ولا نقصان ثامنه حتى تنتهي زيادته إلى ما ذكرنا تاسع دجنبر ثم يأخذ في النقصان حتى يصير أربعا بلا زيادة ولا نقصان أو الدلو تاسع يناير ثم ثلاثا بلا زيادة ولا نقصان أول فبراير ثم قدمين كذلك في الحادي والعشرين منه ثم واحدة بلا زيادة ولا نقصان منتصف مارس إلى أن ينتهي نقصانه إلى ما ذكرنا بعد منتصف إبريل. والله تعالى أعلم. وصلى الله تعالى على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم كل ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون.

أجوبة في التصوف

بسم الله الرحمن الرحيم
من أجوبة العالم العلامة والدراكة الفهامة، الشيخ الحاج امباكي البصوبي – رضي الله تعالى عنه وعنا ببركته.
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا ومولانا محمد النبي الكريم الرؤوف الرحيم وعلى آله وأصحابه خيار الأنيم.
أما بعد فإنه سلام أسنى وتحية حسنى إلى الولد الفائق والمريد الصادق الذائق، السيد موسى بن الشيخ الصالح عثمان، تاب علينا وعليهما الرحيم الرحمن، يعني ما بعده أني رأيت بروايتك وتأملت أسئلتك ففهمت منها علو همتك على فشو فتوتك فضحكت مرة وبكيت أخرى.
فالضحك لرؤيتي قبل مماتي من ينحو هذا النحو من شبان هذا الزمان الذين لعبت بهم الدنيا فتركت أفئدتهم هواء، والبكاء لرفع هذه الأسئلة إلى مثل هذا الحقير. وما ذاك إلا لأفول أقمار الهدى وإقبال أسباب الردى.
فلعمري لقد حق البكاء على سادات أموات. . ولنا:

ذهب الذين عرفتهم	فحببتهم وصحبتهم
وبقي الذين نكرتهم	فعزلتهم وتركتهم

أما قولك: " أن تبين لي هل يصح ويصدق للمريد تعلقه بشيخ بخدمة أو هدية بلا قوله: لفظ أسلمت مآدا يده إليه مبايعا أم لا. . "
فالجواب – والله الموفق للصواب – نعم، لأن التعلق أمر قلبي يدل عليه القول وغيره من الأعمال البدنيات. فليس التلفظ بأي لفظ شرطا فيه حتى لا يصح بدونه. وما جعل النطق بالشهادتين شرطا في صحة إيمان الكافر عند من

قال به إلا بالنسبة فيما بيننا وبينه. فلا ينكح ولا يورث قبله لا فيما بينه وبين الله تعالى، لأنا لا اطلاع لنا على القلب. فلذا من ولد في الإسلام فإنما يجب عليه فقط وجوب الفرائض مرة في عمره . فمن جعل في نفسه إنسانا واسطة بينه وبين الله تعالى، فإن أعلمه بذلك وقبل له فقد تم تعلقه به سواء في الإعلام والقبول القول أوالفعل. ألا ترى أن الفقهاء ـ عليهم الرضوان ـ قد أطبقوا على انعقاد البيع بكل ما يدل على الرضى وإن بمعاطاة. وليس ثم دليل على التعلق أظهر من الخدمة والهدية لأنهما من سيما المتعلقين. فإن شاركهم فيهما غيرهم فلهم فيهما تميز معلوم. وكما لا يتعين التلفظ فلا يتعين أيضا خصوص لفظ "أسلمت" بل لو قال في هذا المقام: "التزمت طاعتك لله والانقياد إليك في كل ما تشير به من غير ارتياب ولا تأمل ولا تأويل ولا تردد "أو قال: "بايعتك لله على السمع والطاعة في المنشط والمكره" كان كمن قال: "أسلمت نفسي إليك إلخ "وكذالك كل ما في هذا المعنى إذ لا مشآحة في الاصطلاح. قد علم كل أناس مشربهم.
وأما مد اليد فإن كان للمصافحة أو المشابكة بشيء وراء ذلك فلأشياخ الطرق اصطلاحات في كيفيتهما. وإن كان لغيرهما فعلى حسب إذن الشيخ فعلا أو تركا أو كيفية. والسلام.
وأما قولك: هل للمريد أيضا أن يستغني بتعلقه بشيخه بعد وفاته عن تجديد حبل الوصل للأشياخ الأحياء الحواضر بعده إن لم ير من أمره كأمر شيخه حرفا بحرف أم لا؟" فالجواب ـ والله أعلم بالصواب ـ أن المريد الذي توفي عنه شيخه إما أن يكون فطيما أو رضيعا. أما الفطيم فلو عاشت معه أمه لكان يأكل معها مما تأكل ويشرب مما تشرب فبا الأحروية إذ ماتت عنه. وأما الرضيع فلا بد له إما من ظئر عاجلا أومن هلاك آجلا. والمرء أدري بنفسه . والله أعلم.
وأما قولك: "من أراد أن يأخذ ورد شيخنا الخديم بعده ولم يأخذ قبل منه ، هل يكتفي

بكون الورد في كتب القصائد لجميع المريدين فقط دون الإذن والتلقين ممن أذن أو لقن كما وجب علينا في أوراد غيره أم لا؟

فالجواب ـ والله الموفق للصواب ـ الظاهر أنه لا فرق بين الأوراد في الاحتياج إلى الإذن من أربابها ولو تسلسل. ولا تؤخذ من بطون الكتب . بل العلم مطلقا إنما يؤخذ من أفواه الرجال لا من بطون الكتب لأنها أوعية للعلم فقط مقفلة والرجال مفاتيحها.

ولذلك قالوا: "من أخذ العلم من بطون الكتب فإن كان الفقه غير الأحكام أو التصوف فرق الإسلام أو الطب قتل الأنام" فالإذن معتبر في العلوم الشرعية كلها. فلذلك نافس العلماء في الإجازات متعيّن في علوم القوم. ما أفلح من أفلح إلا بصحبة من أفلح. ومن لم تمده المشائخ فهو كالشجر البري لا يطعم إلا طعاما قليلا ضعيفا. وقالوا لو أن رجلا جمع العلوم كلها وصاحب طوائف الناس لا يبلغ مبلغ الرجال إلا بالرياضة من شيخ. ومن لم يأخذ أدبه من آمر له أو ناه يريه عيوب أعماله ورعونات نفسه فلا يجوز الاقتداء به. ومن لم يأخذ الأدب من المتأدبين أفسد من يتبعه. وكلامهم في هذا المعنى كثير لا حاجة لجلبه. والله أعلم.

وأما قولك: ما تقول في تعلق العبد بشيخ دون سيده لصرف الزمن وتخصيص الشيخ: هل يجوز أكل هديته أو ترد إلى سيده ولو لم يكن من المريدين؟". أم لا ؟

فالجواب ـ وفقنا الله تعالى وإياك لما يرضاه على ما في هذه العبارات أن المرشد إذا كان صادقا يجوز له أو يتعين عليه إرشاد كل مسترشد صادق من الرجال والنساء والأحرار والعبيد ، لأنهم عبيد الله وإماؤه يشملهم أمره ونهيه.

وهذا هو نائب الشارع ـ صلى الله عليه وسلم ـ في نصيحة الخلق. والأصل في الهدايا جواز قبولها من متأهليها. والعبد مأذون له وغيره. فالمأذون له يجوز له التصرف فيما أذن له فيه. ولا كلام في الآبق والمتمرد

لأنهما عاصيان في أنفسهما وفي أموالهما وفي سائر متعلقاتهما. فلا يخفى على أحد أمرهما.
فالحذر الحذر منهما. وهذا كله إذا كانت الأشياء على حقائقها. وأما إذا كانت كلها أو أكثرها أسماء بلا مسميات. فليس المسئول عنها بأعلم من السائل. دع ما يريبك إلى ما لا يريبك. فالبر ما اطمأنت عليه النفس واطمأن إليه القلب. والإثم ما حاك في نفسك وتردد في الصدر. وإن أتاك المفتون وأفتوك.

ويوقف الأمور حتى يعلما

ما الله فيهن به قد حكما

وأما قولك: "ما حقيقة ما يدعى وما يعتقد للمريد الذي أراد أن يتعلق بشيخ وقت مديده ملقيا زمامه إليه بائعا له لله والرسول ويريد الشيخ أن ينظمه في سلك الحقيقة ويسلكه في سلسلة الحق بلا انفصال. وأي ذكر وأمر وإذن أولى به في ذلك الوقت بعد التعلق ليطمئن قلبه؟ وأي دعاء ينوب عن إعطاء الهدية من المريد للشيخ؟ وكيف يدعى للشيخ الخديم؟ وما يدعى له بعد ما كان في دار الحق. ؟.
فالجواب – والله الموفق للصواب – إعلم أن الدعاء مطلوب في كل وقت وعلى كل حال، لأنه عبادة: "ادعوني أستجيب لكم" (غافر، الاية 60) ولا يحد بحد لا يتجاوزه. وإنما يكون بحسب الأغراض. ويجوز سؤال كل خير يمكن. ويجوز وصول مقام السائل إليه. ويختار لكل حال ما يناسبه. ولا شيء أنسب هنا من طلب الهداية إلى الصراط المستقيم.
وأما ما يعتقده المريد في هذا الوقت فإن كان بمعنى ما ينويه فهي الفرار من الخلق إلى الحق بالاقتداء بهذا الشيخ الذي اختاره واسطة بينه وبين الله تعالى ورسوله – صلى الله عليه وسلم – في أقواله وأفعاله وأخلاقه ولمراعاة

أوامره ونواهيه وقبول إشاراته ومجانبة اعتراضاته راجيا من الله تعالى أن يخرجه من سجن الهوى ويدخل به على المولى: "ففروا إلى الله" (الذريات،الاية 50)" وأن إلى ربك المنتهى". (النجم، الاية 42) لأن الباعث إلى صحبة العارفين هو ما تقرر من سنة الله تعالى الأزلية " ولن تجد لسنة الله تبديلا" (الأحزاب، الاية 62) ألا يجد السبيل إليه إلا من قيض الله له أستاذا عارفا بالله فيسوقه إلى منهاج عبوديته ومشاهدة ربوبيته. ويكون واسطة بينه وبين الله تعالى ينهضه إلى الله تعالى ويسير به إليه ويحاذيه حتى يلقيه بين يديه تعالى. ويقول له هآ أنت وربك. وأما من لم تجر أفعاله على مراد غيره فلا يصح له الانتقال عن الهوى ولو بلغ في الرياضة والمجاهدة كل مبلغ. قال تعالى: "واتبع سبيل من أناب إلى" (لقمان، الاية 15) "يا أيها الذين اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة" (المائدة، الاية 35) "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين" (التوبة، الاية 119) جعلنا الله وإياك ممن سبقت لهم من الله الحسنى آمين.

وأما مد اليد فقد تقدم. وأما الذكر والإذن الذي هو أولى به في ذلك الوقت فموكول إلى نظر الشيخ المسالك وحال السالك. وأما الدعاء والذي ينوب عن إعطاء الهدية إلخ. . فاعلم أن الدعاء من جملة الهدايا ومن أنفسها ويكون بدعاء كل خير للشيخ ولو جزى الله عني فلانا خيرا لأن من قالها كمن أسدى إليه أي معروف ولو بلغ ما بلغ فقد كافأه وزاد عليه لأن مكافأة الله تعالى لا يوازيه عمل مخلوق.

وأما ما يدعى به لشيخنا الخديم ـ عليه رضوان المولى الكريم هنا وهنالك فهو ما يدعى به للصالحين قبله من الرحمة والمغفرة والرضوان والإكرام وتقديس السر وإعلاء المقامات ورفع الدرجات وسائر أنواع الخيرات الدنيويات في الدنيا والاخرويات في الآخرة.

وأما ما رأيت من قوله ـ رضي الله عنه ـ "رب داع لي وهو يدعو علي" فالظن أنه من قبيل ما

كان يواجهه به بعض الجهلة من مقالات ساقطة يظن لجهله أن يرضيه بها وهو في غاية الكراهية لها لكنه يغضي عنه لجهله. وذلك كثير الوقوع معه في أقوالهم معه وأفعالهم وأحوالهم. وقد قاسى من شدائد ذلك ما الله تعالى به أعلم. فالله تبارك وتعالى يجازيه عنا كل خير بما صبر وغفر وستر وحلم. وأما قولك: "وأيضا فلتبين لي كيف يزار له في ضريحه حقيقة الزيارة وما يعتقده زائره في الزيارة. . " فلا حاجة هنا لسوق نص السؤال إلى آخره لطوله ولدخول بعض الكلام في بعض. ولكن سوف يظهر معنى السؤال كله في الجواب – إن شاء الله تعالى.

اعلم – وفقنا الله تعالى وإياك – أن للزيارة حكما ومقصودا وآدابا وممنوعات وأوقاتا وأدعية وحكايات الصالحين وأن المزور إما رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو أفضل كل مزور وزائر . وقد أفردت لزيارته – صلى الله عليه وسلم – تواليف لم تدع متعلقاتها شيئا ولو قل. فعليك بالإعتناء بها، وإما ولي من أولياء الله تعالى وصالح من الصالحين وإما من عوام المؤمنين. والحكم في الجميع هو الندب للرجال والجواز للقواعد من النساء اللاتي لا إرب للرجال فيهن. والحرمة للشواب منهن.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم – : كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها. فإنها تزهدكم في الدنيا وتذكركم الآخرة . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله زوارات القبور"قال بعض العلماء : " هذا الحديث يحمل على الشواب من النساء اللاتي يخشى من خروجهن الفتنة. وما ورد من الأمر بالزيارة يحمل على غيرهن. وقال العلماء: "ليس للقلوب أنفع من زيارة القبور ولا سيما إن كانت قاسية وذلك لما فيه من مزيد الاعتبار والتأمل فيما صار إليه أمرهم. قالوا ومازال على ذلك أهل الفضل واليقين.

والمقصود من الزيارة الاشتغال بالاعتبار والتأمل والتدبر في أحوال الآخرة ونفع الميت لأنه ينتفع بالدعاء له وبالصدقة

والهدية وإن هدايا الأحياء للأموات هي الدعاء والاستغفار. فأحسن ما يدعى للميت الدعاء بالمغفرة. والميت كالحي فيما يهدى إليه بل الميت أكثر، لأن الحي قد يشتغل ما يهدى إليه والميت لا يشتغل شيئا ولو وزن مثقال ذرة. ويعلمون بالزائر متى جاء ويسمعون كلامه ويستأنسون به ويردون عليه السلام. ففي الحديث "إنك لا تتصدق على ميتك بصدقة إلا ويجيء بها ملك من الملائكة في أطباق من نور فيجيء على رأس القبر ويقول: "أهلك قد أهدوا إليك هذه الهدية فاقبلها " فيقول: ا لله يجزي عني أهلي خير الجزاء". وفي الحديث ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عليه إلا استأنس به حتى يفوته، قيل إنه يراه إذا أتى حين إشرافه على القبر. وإذا قام يتبعه بالنظر حتى يغيب عن القبر. وفيه أيضا: " آنس ما يكون الميت في قبره إذا زاره من كان يحبه في دار الدنيا" وفيه : "الميت في قبره كالغريق المغوث ينتظر دعوة تلحقه من أخيه أو صديق له. فإذا لحقته كانت له خيرا من الدنيا وما فيها" وفي الحديث " إذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه. وإذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام ، وينتفع به إذا كان صالحا لأن كل من ينتفع به حيا ينتفع به ميتا فيتوسل به إلى الله تعالى في العفو عنه وفي كل ما أراد.

وآداب الزيارة أن يكون الزائر متوضأ رجاء لقبول دعائه لنفسه وللميت على وجه الأكمل. ويأتي المزور من قبل رجليه حتى يصل إلى مقابلة وجهه مستقبلا لوجه الميت مع استدبار القبلة ثم يلقى السلام السني عليه. وإن كان وصاه أحد بابلاغ السلام فليقل : السلام عليك يا فلان من فلان ثم يقرأ أو يدعو وينصرف ويكون حين الدعاء جالسا أو واقفا مستقبل القبلة مستدبرا وجه الميت أو يجعل القبر أمامه أو على يمينه أو على يساره. ولا يستدبر القبلة لأنه سوء أدب. وهذا في غير القبر الشريف فيستدبر القبلة ويستقبل الوجه

الشريف مسلما أو داعيا لأنه أشرف من كل مخلوق حتى القبلة. وإذا كان المزور وليا من أولياء الله تعالى فليعلم أن الولي ناظر إليه فليفعل في الزيارة ما كان يفعل معه حيا إذلا فرق في حياتهم ومماتهم فيبالغ في التأدب معه خاضعا وجلا من ذنوبه معتبرا حزينا ولا يشغل فكره بما لا يعني . وإذا جلس بين يديه يجعل بينه وبين رأسه ذراعا إلى ذراعين وقيل القرب من الولي عند الزيارة يختلف باختلاف مقامات الزائرين ومقامات المزورين. ويتوسل به إلى الله تعالى كما تقدم. وممنوعات الزيارة هي الاشتغال بكل ما لا ينبغي الإشتغال به مما ينافي التدبر المطلوب كالأكل والضحك والتكلم مما لا يعني. وفي الحديث " زوروا القبور ولا تقولوا هجرا" أي قولا باطلا وكلاما لايعني ولا يجوز الالتصاق بالقبر ولا تقبيله والتمسح به فإنه من فعل النصاري ولا يصلي عليه تبركا لقوله ـ صلى الله عليه وسلم : " اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم وصلحائهم مساجد" ولا يدور حوله فيكره أويحرم ولا يرجع القهقري عند الخروج لأن ذالك أيضا من فعل النصاري

مع أصنامهم وأوقات الزيارة هي كل يوم و كل وقت من ليل أو نهار. قال في المختصر: " وزيارة القبور بلا حد بيوم معين. لكن أفضله عشية الخميس إلى طلوع الشمس من يوم السبت. وبعضهم يلحق بليلة الاثنين ويومها لما ذكروا من أن الموتى يعلمون زوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده لأن الأرواح تنزل وتعرف ما يقال لها جزما". ففي الحديث: " من زار أبويه كل جمعة غفر له وكتب بارا". وقال بعض العارفين " من أراد المخاطبة جزما في كل وقت فليقرأ " قل هو الله أحد" إحدى عشرة مرة . والفاتحة مرة ويجعل ذالك في صحيفة المزور. فلا بد من حضوره ومخاطبته وعلمه به. فيتوسل به إلى مولاه فيما أراد.

وأدعية الزيارة كثيرة. ويروي أن النبي ـ

صلى الله عليه وسلم ـ كان يقول: " السلام عليكم يا أهل الديار المؤمنين والمسلمين. يرحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين منا. وإنا إن شاء الله بكم لاحقون. اللهم أرزقنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم" . واستحسن بعضهم أن يقول: "السلام عليكم يا أهل القبور من المؤمنين والمسلمين أنتم لنا سلف ونحن لكم تبع. كنتم كما كنا ونكون كما كنتم. فبارك الله لنا في اللحاق بكم ورحمنا وإياكم وغفر لنا ولكم". وورد أن من قال: "اللهم رب هذه الأجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة أدخل عليها روحا منك وسلاما منا . ـ يا أرحم الراحمين" يكتب له بكل ميت دفن في تلك المقبرة حسنة. وفي رواية "استغفر له كل مؤمن مات منذ خلق الله آدم وفي رواية كتب له بعددمن مات من ولد آدم إلى أن تقوم الساعة حسنات". وعن الإمام أحمد بن حنبل ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: "إذا دخلتم المقابر فاقرؤوا فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله أحد واجعلوا ذالك لأهل المقابر فإنه يصل إليهم". وعن مولانا علي ابن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ "من مر على المقابر وقرأ قل هو الله إحدى عشرة مرة ثم وهب أجره للأموات أعطي من الأجر بعدد الأموات. " ويروي عن سيدنا عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه أنه أوصي إذا دفن أن يقرأ عند رأسه فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة.

وأما الحكايات فيها للصالحين فشيء كثير. منها عن بعض الصالحين: "مررت على مقبرة كبيرة فقرأت قل هل الله أحد والمعوذتين وفاتحة الكتاب ثلاث مرات ثم أهديتها إلى أموات المسلمين . وقلت في نفسي هل يصل إلى كل واحد منهم نصيب من ذلك فأخذ تني سنة من النوم فرأيت نورا ينزل من السماء طبق الأرض أي ملأها وتقطع على كل قبر شيء منه وقائل يقول لي: "هذا ثواب قراءتك التي أهديتها". ومنها أن رجلا كان يختلف إلى المقابر فيقول: "أمن الله روعتكم

، أنس وحشتكم ، رحم الله غربتكم ، تقبل الله حسناتكم ، تجاوز الله عن سيئاتكم". لا يزيد على هذه الكلمات. فانصرف ذات يوم ولم يدع لهم. فلما كان الليل رأى في منامه خلقا كثيرا جاؤوه فقال: "من أنتم؟" فقالوا: "أهل المقابر". فقال: " ما حاجتكم؟" فقالوا: "إنك عودتنا منك هدية". قال: "وما هي؟" قالوا: "الدعاء الذي كنت تدعوا لنا" ـ قال: " فما تركت الدعاء بعد ذلك". ومنها عن الحسن البصري ـ رضي الله عنه ـ أن امرأة كانت تعذب في قبرها. وكل الناس يرون ذلك في المنام. ثم ر يئت بعد ذلك وهي في النعيم. فقيل لها ما سبب ذلك؟ ـ فقالت: مر بنا رجل فقرأ الفاتحة وصلى على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأهدى ذلك لنا ، وكان في المقبرة خمسمائة وستون رجلا في العذاب فنودي أن ارفعوا العذاب عنهم ببركة صلاة هذا الرجل على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى غير ذلك مما يطول جلبه.

وفي هذا كفاية لمن نور الله بصيرته وأهل لتلقي الأسرار سريرته. فإنما الفوائد في العقائد. وإنما الأعمال بالنيات. أعاننا الله تعالى وإياك على رعاية ودائعه وحفظ ما أودعنا من شرائعه آمين والحمد لله رب العالمين. وصلى الله تعالى وسلم على سيدناومولانا محمد سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وحرر أوائل ثاني الربيعين عام حمسش (1348/هـ 9/5/ 1929م).

تقريظ العالم العلامة سيدي ابن المختار بن محمد بن أحمد بن محمد العاقل ـ رضي الله عن الجميع وأفاض علينا من بركاتهم.

هذا جواب به وجه الصواب أضا

وقول عدل إمام في العلوم رضى

بما قضى الله جل والرسول به
عليه أزكى الصلاة والسلام قضى

قد ساقه خالصا لله محتسبا
لا يبتغي عرضا به ولا عوضا

لا تعد عيناك عن بيضآ محجته
فالحق يمحق من لوجهه اعترضا

مسائل من علم الفلك

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد النبي الكريم الرؤوف الرحيم وعلى آله وأصحابه خيار الأنيم. أما بعد فسلام عليك وتحية وإكرام إليك يا أخي في الله وفي الشيخ سيدي أحمد بن اسمه (؟) الديماني- كان الله تعالى لنا ولك وللمسلمين بالنبي العدناني - صلى الله عليه وسلم ومجد وشرف وكرم وإعلام بأني وقفت على مكتوبكم الكريم ورأيت مضمونه الدال على الهمة العالية من قلب سليم إلا أنه طار بنا الاستغراب إلى منتهاه والاندهاش إلى أقصاه من توجه سؤال أيا كان من أمثالكم إلى مثل هذا المسكين الضعيف القاصر. وقد كان الأولى العكس إذ من المشارق لا من المغارب تستطلع الشمس. ولستم ممن يستسمنون ذاورم وينفخون في غير ضرم، غير أن قولكم " هل رأيتم كتابا يتكلم في كذا. . ؟ " جرأني على الإقدام من بعد التصميم على الإحجام إذا الكتب لا تستكمل والناقل عنها ما لم يزد أو ينقص لا يستجهل. ومن ذلك بياضا دنسنا وعلى فيض الكريم المنان عولنا.
أما قولكم: " إني أسألكم عن الحق الذي لا شك معه في تعيين رأس الحمل . . . " فاعلم - رعانا الله وإياك- أني كنت فيما مضى كتبت كتابة في هذا المعنى و إلى الآن لم أخرجها لعدم الفراغ من تحريرها وعيست إن لم يبادر بالمحتوم واستوني تفضلا بالقريب المكتوم أن تراها. ولعلها إن لم تنعش الحق تسد له الرمق - إن شاء الله تعالى.
وأما قولكم: " هل وجدتم كتابا في استخراج أطوال البلاد. فإن استخراج أعراضها يمكن باستخراج ارتفاع الجدي عند ما يقابله أنور الفرقدين شرقا وغربا". فاعلم - نور الله تعالى بصيرتنا وبصيرتك- أن الأطوال ليست كالأعراض في كيفية الاستخراج و إن شاركتها مفادا، إذ فائدة هذه معرفة أبعاد البلدان شمالا أو جنوبا من مبدإ واحد . وهو خط

الاستواء الذي يقسم الأرض على بعدين متساوين إلى القطب الشمالي وإلى القطب الجنوبي كما في علمكم الكريم. وتلك تفيد معرفتها أيضا لكن شرقا وغربا. وليس لها مبدأ معين لا ينخرم عنه. بل كل محل صالح لأهله أن يعتبروه مبدءا لهم إلى الشرق أو إلى الغرب. فلذلك ترى كل دولة من الدول الأخيرة المتمدنة تعتبر خط زوال خاص بها وتختاره مبدأ لهم كالمصريين المتقدمين الذين كانوا يعتبرون خط الزوال المآر بهرم الجيزة الأكبر مبدأ لخطوط الأطوال واختار الانجليز خط زوال مدينة غرينويتش قرب لندن وفرنسا الخط المار بباريس و ألمانيا الخط المار ببرلين وهكذا. وأما الأعراض فلا اختلاف في شيء منها لا من متقدم ولا من متأخر.

فطول المحل عبارة عن بعد خط نصف نهاره عن خط نصف نهار أول المعمور غربا. والأصل في ذلك أن الأقدمين لما أرادوا معرفة الأبعاد شرقا وغربا نظروا إلى المعمور وابتدأو الكيل من أوله غربا لكونه أقرب إلى أمكنة علماء الإرصاد حينئذ حيث الجزائر الخالدات. ويقال جزائر السعادات إلى آخر العمارة شرقا حيث جمكوت ويقال كنكز. فوجدوا بعد ما بينهما مائة وثمانين درجة قدر نصف الدور. ومنهم من جعل المبدأ الغربي قبة أرين وبين المحلين العشر درج. فلذلك ربما وقع الخلاف في تعيين طول محل. ثم بعد ذلك قد عيّنوا أطوال كثير من البلدان الموجودة حينئذ. وأما كيفية استخراجها فقد نصوا أنه لا يمكن استخراج طول إلا براصدين أحدهما في البلد المعلوم الطول والآخر في البلد المجهولة. ويأخذ كل واحد منهما اتفاقا ارتفاع كوكب عند ابتداء كسوف القمر لوقت معين أو تمامه. أوابتداء الإنجلاء أوتمامه ويعلم من قبله بعد الشمس عن دائرة نصف النهار الذي تتلوه ليلة الكسوف. فإن اتفقا بعدا فطول البلدين واحد. وإن اختلفا نقص الأقل من الأكثر. وما بقي فهو فضل الطولين. فإن

كان البعد الأقل للمعلوم الطول زيد الفضل على طوله. وإن كان بالعكس نقص منه. والحاصل بعد الزيادة أو النقصان هو طول البلد فاعلمه . ثم لا يخفى عليك ما في هذا من العسر . ولذلك جنح عنه كثير من المتأخرين إلى وضع جداول تشتمل على أعراض و أطوال بلدان كثيرة مشهورة ليقيس بها من قرب إليه بعضها. وما وقفنا إلى الآن على جدول منها أوعب من جدول الجاوي في تأليفه الموسوم بالجواهر النقية فإنه أتى فيها بأسماء ثلاثمائة بلدة من البلدان الموجودة وعين الجهات والأنواع . وما وجدت في جميعها أقل طولا من داكار في الجنوب الغربي في طول العشرين ولا أكثر طولا من بلدة يقال لها سبنهر (سمطرة) في الجنوب الشرقي من بلاد جاوة في طول مائة وخمسة وسبعين . والله أعلم. وأما قولكم: "وعن تعيين الصورة المسماة بفيطور وأظن أنها ليست الصورة المسماة بقيطس فإن كان المراد بهما واحدا فلا إشكال . . " فالذي يظهر رجحان هذا الظن لأن بعض من تكلم على الصور الثمان والأربعين لما ذكر الإحدى والعشرين شمالي فلك البروج ولاثنتي عشرة لمنطقة البروج وخمس عشرة جنوبي فلك البروج جعل أولى هذه قيطس بواو وبدونها وضم الطاء فيهما وجعل قنطور من حادية عشرتها . ولو كانت صورة واحدة لبطل هذا التقسيم إلا أن الذي وجدناه في النسخ من غير ما كتاب واحد كتبه بالنون لا بالياء كما في نسختكم. ولكن حيث لا رواية ولا دراية فلا تحقيق . والله أعلم. وأما قولكم: "وعن تعيين الكوكب المسمى بالخاضب فإذا كان المراد به هو الكوكب الخضيب فلا إشكال . . . "فاعلم أن ما وقفنا عليه من الأكف هي الكف الخضيب لنجم من أنجم الصورة المسماة بأدلة الكرسي يقال إنه إذا توسط السماء كان الدعاء مجابا إلا من ظالم. والكف الجذماء لنير من أنجم الصورة المسماة قيطس . وأما الخاضب فلا أعلم له شيئا . نعم ثم نجم

من أنجم النهر يقال له الظليم. فإن عبر عنه بلفظ الخاضب لترافدهما لغة فلا بعد.
وأما قولكم : "كيف نعرف مكان الرأس والذنب من الفلك حتى نعلم هل كل واحد منهما في شرقه أو هبوطه أم غير ذلك. . " فاعلم أني ما حققت تصور هذا السؤال إلى الآن ، لأن الذي رأيناهم يذكرون له الرؤوس والأذناب هي الصور الحيوانية من صور البروج وغيرها كما يقال رأس كذا أو بطنه أو رجله أو ذنبه . وأما ذنب الفلك نفسه أو رأسه فلا علم لي به. وما أمعنت نظري في الشرق والمبسوط ونحوهما . وحسبنا الله ونعم الوكيل ولاحول ولا قول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.
وكتبه الحقير البصوبي مسلما داعيا أواخر أخرى الجامدين عام 1345 هـ (ديسمبر 1926م).
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

....

وقال الشيخ محمد بوصو ابن الحاج امبك البصوبي

واذكر لأول شتن بر قدما	لنصف أكتو بر ثلاثا تمما
ودال ينا نون بر لدال	طاء ينير أياذا التالي
بينهما زيا دة أعلاها	طاء دجنبر فقس أدناها

ثلاث
أقدام
لدى
فبرائر

تبين
جهرا
بقياس
الماهر

وقَدَمَان
لِأكٍ منه
ونص

ـفـ مارس
بقدم
أيضا
يقص

ابريله
ـا وما
يلي لغشت

ليس
لها ظل
بقول
الثبت

وللشيخ الحاج امبك البصوبي رضي الله عنه في أسماء البروج الإثنى عشر: حمل. ثور. جوزاء . سرطان . أسد . {سنبلة}[2] عذراء . ميزان . عقرب. قوس . جدي . دلو. حوت . وقد نظم رضي الله عنه مواقعها من الشهور فقال

حا مارس
الحمل
حا ابريل

للثور طاء
مايـ
ـه خليلي

جوزا
وياء
ينيه
للسرطان

ي
يليـ
ه للأسد خذ
بياني

ي غشت
عذرآء وطا
شتنبر

ميزان
للعقرب
طا
أكتوبر

[2] ساقط في بعض النسخ وياء ينيه وجد في نسخة : وطاء ينيه

حـــــــاء
نـــــونبــــــر
وحــــــا د
جـــــــنـــــبر

للــــقــــــوس
وا لجــــــــــدى
فــــــلــــــف
وانــــثـــر

زاى
يـــــــــنيــــــــر
الـــــــــدلــــــووا وفـ
ــــــــبرا

ئــــــــر
لــحـــــــوت
وبـــهــــــــــذا
تـــــــــبــــــــــرا

أجوبة في النحو والتفسير والفقه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا ومولانا محمد النبي الكريم الرؤوف الرحيم وعلى آله وأصحابه خيار الأنيم .
أما بعد فالسلام عليك والتحية والإكرام إليك أيها الأخ الفائق والتلميذ الحاذق أبو بكر سيسي نجانا الله وإياك من كيد كل خسيس.
فاعلم أني رأيت مكتوبك الدال على اطلاعك في فنون وعلى طول باعك. إلا أنك استسمنت ذا ورم ونفخت في غير ضرم برفعك هذه الأسئلة إلى مثلي مع ما علم من قصوري وجهلي. فلولا منزلتك عندي مع ما عهدناه من حسن ظنك فينا لا أحرك بنت شفة ولسترت ما أعلمه في من غفلة وسهو وسفه. أما قولك: "ما معنى قول ابن بون في طرته:

واختلف النحاة في المضاهي	لا عاصم اليوم من أمر الله

وقوله :

وجامد ومنتف بغير لا	دخول قد عليه منعه انجلى

ولأي أمر خص "لا" هذا الحكم دون بقية الأحرف؟"
فالجواب ـ والله تبارك تعالى الملهم للصواب.
اعلم أن المطرر ـ رحمه الله ـ بين في البيت الأول اختلاف النحاة في اسم "لا" النافية للجنس المشابه المضاف في العمل ، إذ فيه لهم أقوال. منهم من يقول إنه يلزم تنوينه وإعرابه مطلقا نحو: لا طالعا جبلا ". ومنهم من يجوز ترك تنوينه بقلة تشبيها بالمضاف لا بناءا. وهذا اختيار ابن مالك. قال في التسهيل : " وقد يحمل على المضاف مشابه في العمل فينزع تنوينه" أي جوازا فيكون معربا

ولكن ترك تنوينه لمشابهته بالمضاف بترك تنوينه. فكلما حمل عليه في الإعراب حمل عليه في ترك التنوين. ومنهم من ذهب إلى جواز بنائه إن كان عاملا في ظرف أو مجرور نحو: " لا عاصم اليوم من أمر الله (سورة هود، الآية 43) " لا تثريب عليكم اليوم"،(سورة يوسف، الآية 92)، " ولا جدال في الحج " (سورة البقرة ، الآية 197). وفي الحديث الشريف : " لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ". لا إذا كان عاملا في المفعول الصريح. ومنهم من يجوز بناء الاسم المطول نحو: لا قائل قولا حسنا ولا ضارب ضربا كثيرا". هذا محصل الاختلاف المذكور ثم ما وجد من ذلك منزوع التنوين كالآيات المذكورة والحديث الشريف فمن ذهب إلى الأول كالبصريين يقدر عاملا محذوفا نحو: لا عاصم يعصم اليوم لأنه يقول لو عمل في الظرف لوجب تنوينه. ويصح في الآية الثانية أن يكون اليوم ظرفا لقوله: " يغفر" ومن لم يذهب إلى الأول فلا يحتاج إلى تقدير لأن العامل عنده في الظرف هو اسم "لا" وبالله التوفيق. ثم بين في البيت الثاني الموضوع في مبحث دخول "قد" وبعض شروط مدخوله. وقد علمت أن "قد" معدود من خواص الفعل وأن النحاة قد شرطوا للفعل الذي يدخل عليه أربعة شروط وهي أن يكون متصرفا لا جامدا كليس وعسى ، خبريا لا إنشائيا كنعم وبئس، مثبتا لا منفيا، مجردا من جازم وناصب وحرف تنفيس لا مقترنا بواحد مما ذكر. وذلك لأن الجامد يشبه الحرف في الجمود. وهو لا يدخل على الحروف. والمطرر – رحمه الله – ذكر من الشروط الأربعة الأول والثالث فقط . فقال: "وجامد من الأفعال. . ومنتف منها بغير لا دخوله عليه منعه انجلى ". ثم استثناؤه "لا" من بين النافيات استظهار نحو: قد لا يفعل. قال : "فالظاهر جوازه". وأما قولك: "ولأي أمر خص "لا" هذا الحكم . . "فلم أقف على من علل ذلك ولا يبعد عندي أن ذلك لأن "لا" في النافيات كالأم لها لأنها أكثرها دورانا في الكلام. فلا غرو

إذا اختص بشيء دونها كما "كان" لأمهات النواسخ والله أعلم. وأما قولك: "وما معنى قوله تعالى: " وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي" الآية (سورة الحج ، الآية 52) مع قوله "إنهم عن السمع لمعزولون " (الشعراء ، الآية 212). فاعلم ـ نور الله بصيرتنا وبصيرتك ـ أن الآيتين الكريمتين لا تناقض بينهما ولا منافاة بل ولا في القرآن مطلقا: "ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا" (النساء الآية 82) الثانية ـ والله أعلم بمراده ـ تنزه الأولى عما عسى أن يغلب ظاهرها عقول الضعفة من الطلبة. فقد نزلت ردا لقول المشركين أن الشياطين يلقون القرآن على لسانه ـ صلى الله عليه وسلم ـ فهو من جملة الكهنة. فقال الله تبارك تعالى ردا لهم: "وما تنزلت به" أي بالقرآن "الشياطين" كما يزعم الكفار "وما ينبغي" أي يصلح لهم أي لا يمكنهم أن ينزلوا به لسفالة محلهم "وما يستطيعون " لا يقدرون. ذلك أنهم " عن السمع" لكلام الملائكة أي الوحي الذي يبلغونه للأنبياء "لمعزولون" لا يصلون إليه أبدا بل محجوبون بالشهب . والقرآن مشتمل على حقائق ومغيبات لا يمكن تلقيها إلا من الملائكة. وهذا صريح في أن الشيطان لا يد له على القرآن العظيم ولا على جناب النبي الكريم ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بشهادة: " إن عبادي ليس لك عليهم سلطان " (الإسراء، الآية 65). وأما الآية الأولى فمن المتشابهات التي قال الله فيها: "فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله (آل عمران، الآية 7). ولذلك زلت فيها أقدام كثيرمن المفسرين حتى ذكروا في تفاسيرهم ما لا أصل له مما يقدح في عصمة الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ الذين هم حملة الوحي وقدوة البشر في الفضائل وصالح الأعمال . وقد رفع القرآن والإسلام من شأنهم ما لا يقدر قدره إلا الله تعالى ونزههم عما لا يليق بجنابهم وقرر

عصمتهم كافة من الزلل في التبليغ والزيغ عن الوحي الحق من قول أو عمل وخص خاتمهم محمدا ـ صلى الله عليه وسلم ـ فوق ذالك بمزايا لا تنحصر. وقد تقدم في الاعتقادات أن كل ما أوهم في حقهم أو في حق الملائكة ـ عليهم الصلاة والسلام ـ نقصا وجب تأويله إن كان من الكتاب أوالسنة ورده إن كان من جهلة المؤرخين والمفسرين.

تمهيد:

لا يخفى عليك أن كل من يفهم اللغة العربية إذا قرأ سوابق الآية من قوله تعالى: " وإن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين وكذب موسى إلى قوله: "قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين". . إلى " والذين يسعون في آياتنا معاجزين أولئك أصحاب الجحيم" ولو أحقها إلى قوله " وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به" (الحج الآيات 42ـ54) يفهم بادئ ذي بدء أن الآيات تحكى قدر المرسلين كافة وتصف شنشنة عرفت فيهم وفي أممهم لا محالة. ثم إن كان مؤمنا كامل الإيمان يعلم قطعا إجمالا وإن لم يدرك التفاصيل أن ذلك لا يئول إلا إلى طهارة جيوبهم ورفعة شؤونهم وعلو منازلهم وكون العاقبة لهم وتأييد من آمن بهم وخسارة من كفر بهم ولو بلغ ما بلغ إما عاجلا أو آجلا كما هو الواقع. فإن الله تبارك وتعالى ذكر هنا لنبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ حالا من أحوال الأنبياء والمرسلين ليبين له سنته فيهم وأن ما ابتلى به ـ صلى الله عليه وسلم ـ من المعاكسات في الآيات قد ابتلى به الأنبياء السابقون فلم يبعث نبي في أمته إلا كان له خصوم يؤذونه بالتأويل والتحريف ويضآدون أمانيه ويحولون بينه وبين ما ينبغي مما يلقون في سبيله من العثرات. ومن كان حاله هكذا فلا بد أن يكون له في قومه أمنية أي أمنية وهي أن يتبعوه وينجازوا إلى ما يدعوهم إليه. وكان نبينا ـ صلى الله عليه وسلم ـ من ذلك المقام الأعلى

والمكان الأسمى حتى قيل له ـ صلى الله عليه وسلم ـ فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا." (الكهف ، الآية 6) "وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين" " أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين (يونس الآية 99) "إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء" (القصص، الآية 56) إلى غير ذلك من الآيات. ثم الأمم تختلف. "هو الذي خلقكم فمنكم كافر) أي بإلقاء الشيطان الوساوس القادحة في الرسالة (ومنكم مؤمن) (التغابن، الآية 2) بنسخ الله تبارك وتعالى وساوس الشيطان من قلبه وإحكامه الآيات الدالة على الوحدانية والرسالة فضلا منه تعالى ورحمة أو ظاهر فقط بإبقاء الله تعالى تلك الوساوس في قلبه فيفتتن بها وتصرفه عن الهدى وتسوقه إلى الردى عدلا منه تبارك وتعالى وحكمة " لا يسئل عما يفعل " (الأنبياء، الآية 23). فإذا تمهد لك هذا فهاك ما فسر به الآية الكريمة المحققون على أخصر لفظ وأبين وجه : "وما أرسلنا من قبلك" يا محمد " من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى " أي حدث نفسه أو قومه عن ربه أو تلا وحيا أنزله الله فيه هدى لهم "ألقى الشيطان في أمنيته " التي هي هداية قومه أو تلاوته شبها و تخيلات في قلوب الأمم بأن يقول لهم الشيطان هذا سحر وكهانة "فينسخ الله ما يلقى الشيطان" من تلك الشبه من قلوب من أراد لهم الهدى "ثم يحكم الله آياته" يثبتها في قلوبهم "والله عليم" بما ألقاه الشيطان في قلوبهم " حكيم" في تسلطه عليهم ليميز المصلح من المفسد "ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة" محنة وابتلاء "للذين في قلوبهم مرض" شك ونفاق" والقاسية قلوبهم "عن قبول الحق "وإن الظالمين "الكافرين" لفي شقاق بعيد" خلاف طويل مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ حيث سلط الشيطان عليهم بالوسوسة والطعن في القرآن : "وليعلم الذين أوتوا العلم" التوحيد والقرآن "أنه الحق من ربك فيؤمنوا به" ويرفضوا غيره " فتخبت" فتطمئن

له قلوبهم بالانقياد والخشية "وإن الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم " دين الإسلام. سمي بذلك لأنه يوصل لمرضاة الله كما أن الصراط يوصل لدار النعيم "ولا يزال الذين كفروا في مرية منه" أي القرآن أو الرسول "حتى تأتيهم الساعة " القيامة "بغتة" فيلاقون حسابهم عند ربهم أو امتد بهم الزمن حتى يصيبهم "عذاب مقيم" حرب يسامون فيها سوء العذاب : القتل أو الأسر.

فلا أظنك يا أخي بعد هذا أن يبقى في نفسك ما يوهم تناقضا بين الآيتين الكريمتين أو أن تلتفت إلى ما يتناقله من يتلقفون من الصحف كل صحيح وسقيم. جعلنا الله تعالى وإياك من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه آمين.

وأما قولك: "نستفتيك في أمر القراطيس التي جلبتها إلينا بنو الأصفر وسموها فضة أيجوز فيها الصرف المؤخر والتفاضل أم لا بد يدا بيد مع التماثل؟ بين لنا تبيينا شافيا".

فالجواب ـ ولله الموفق للصواب ـ أن القراطيس فيما نرى لا تكون فضة بمجرد تسمية أولئك لها بالفضة لأن الفضة أحد النقدين المعلومين . والصرف عند الفقهاء بيع أحدهما بالآخر. وإنما القراطيس فيما نرىـ والله أعلم ـ عروض تتقوم بتلك القيم المختلفة بحسب اصطلاحاتهم. وإذا لا يصدق عليهما حد الصرف، فينظر في تأخيرها أو تفاضلها . ثم بلغنا أن بعض علماء العصر يراها نقودا. فلينظر في وجهه . فإن وافق النقول الصحيحة أو القياس الجلي المقبول قبل. فإن الحق ضالة المؤمن يأخذها حيث وجدها .

وأما قولكم: " ما الفرق بين الروح والروحاني والجسماني والجسدي؟ وما معنى قول الحلاج ـ قدس الله سره ـ ولدت أمي أباها؟ وما معنى قول الحاتمي ـ نفعنا الله ببركاته: الحضرة المحمدية والحضرة الموسوية؟ وما تلك الحضرات وتفريقها؟ فنقول فيه ما المسئول عنها بأعلم من السائل . وليس هذا بعشك فادرج(؟).

لأنني أنا أنا وهم وهم

كلام الأولياء لست أفهم

أعاننا الله تعالى إياك على رعاية ودائعه وحفظ ما أودعنا من شرائعه ويشغلنا وإياك بما يعنينا وبه عمن سواه يغنينا . وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون آمين يا رب العالمين.

بقلم السيد محمد بن السيد محمد البصوبي كان الله تعالى له وللمسلمين.

. . . . .

الحمد لله والصلاة و السلام على سيدنا محمد رسول الله وآله وصحبه ومن والاه . وبعد فقد رأيت هذه الأجوبة التي أجاب بها الشيخ العلامة حافظ العصر ومقرؤ الدهر جمال البلاد السودانية ومفخر الأقطار البيضانية من إليه المرجع في الإشكال ولديه فيه محط الأثقال حسنة الوقت الذي يحفظ من المقت، السيد محمد البصوبي – حفظه الله تعالى وبارك في أنجاله وآله الكرام وأبقي في بيتهم العلم والعمل والفضل على الدوام في مسائل أبي بكر سيسي فإذا هو أظهر فيها كل نفيس وتجافى عن كل خسيس وأمتع السامع والجليس . وما أظرف عندي وما أحلى قوله في آخر الأجوبة بعد السؤال عن الفرق بين الروح والروحاني الخ. . . " ما المسئول عنها بأعلم من السائل . . " فهذا من الظرافة بمكان . وقد أخذ من الحلاوة بالعنان.

هكذا هكذا وإلا فلا لا

طرق المجد غير طرق المزاح.

فقير ربه تبارك وتعالى عبد القادر بن محمد الكمليلي حفظه الله تعالى وأحبته.
آمين.

مسائل من النحو والبيان والمنطق والعروض والحكمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد فهذه كلمات جمعتها بقصد التمرين للأطفال المتعلمين تذكرهم كثيرا من القواعد وتحثهم على تحصيل الفوائد تتعلق بقولك "جاء زيد" من إعراب وتصريف وغيرهما . والله المسئول في النفع وجعلها خالصة لوجهه الكريم. هذا أوان الشروع في المقصود . "جاء زيد" إعراب هذا التركيب: جاء فعل ماض مبني على فتح ظاهر لا محل له من الإعراب. وزيد فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره فإن نطق به موقوفا تقول: مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض لأجل الوقف . فإن قيل ما حقيقة البناء فالجواب أنه قيل إنه لفظي . وعرفوه بأنه ما جيء به لا لبيان مقتضى العامل من شبه الإعراب وليس حكاية ولا اتباعا ولا نقلا ولا تخلصا من سكونين. وقيل إنه معنوي. وعرفوه بأنه لزوم آخر الكلمة حالة واحدة . والقولان يجريان في الإعراب. فقيل إنه لفظي فيعرف بأنه ما جئ به لبيان مقتضى العامل من حركة أو سكون أو حذف. وقيل إنه معنوي فيعرف بأنه تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديرا، فإن قيل لم بني "جاء" وكل فعل ماض؟ فالجواب أن الأصل في الأفعال البناء. وما جاء على أصله لا يسأل عنه. فإن قيل لم كان الأصل في الأفعال البناء؟ فالجواب أنه إنما كان الأصل فيها البناء لأنها تتوارد عليها معان لا تفتقر إلى الإعراب فلم تستحق الإعراب بل البناء كما أن الحروف كذلك بخلاف الأسماء، فإن الأصل فيها الإعراب لتوارد المعاني المختلفة كالفاعلية والمفعولية والإضافة كما في قولك: " ما أحسن زيدا" فإنه إن كان المراد التعجب يقال ما أحسن زيدا بفتح النون "أحسن" ونصب "زيد" وإعرابه: "ما تعجيبية نكرة مبتدأ مبني على السكون في محل الرفع. وما معناها شيء عظيم

يتعجب منه. و "أحسن" فعل ماض. وفاعله ضمير يعود على "ما" والجملة من الفعل والفاعل خبر المبتدأ و"زيد" مفعول به.
وإن أريد به الاستفهام يقال: ما أحسن زيد بضم النون "أحسن" وجر زيد. والمعنى أي أجزاء زيد أحسن ؟ وإعرابه: "ما" اسم استفهام مبتدأ مبني على السكون في محل رفع. و "أحسن" خبر مرفوع بالضمة الظاهرة. وزيد مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ،
وإن أريد به النفي يقال ما أحسن زيد بفتح النون من "أحسن" ورفع "زيد" والمعنى لم يقع من زيد إحسان. وإعرابه "ما" نافية و"أحسن" فعل ماض وزيد مرفوع بالضمة الظاهرة. فهذه المعاني أعني الفاعلية والمفعولية والإضافة تواردت على "زيد" ولم تتميز (إلا) بالإعراب. فلهذا كان الأصل في الأسماء الإعراب بخلاف الأفعال. فإن قيل هل يرد على قولكم "الأصل في الأفعال البناء الفعل المضارع. فإنه معرب. فالجواب أنه إنما أعرب لأنه أشبه الأسماء في توارد المعاني المختلفة عليه فاستحق الإعراب. وذلك نحو قولكم ": لا تأكل السمك وتشرب اللبن. فإنه يحتمل النهي عن الاثنين اجتماعا وانفرادا والنهي عن المصاحبة والنهي عن الأول وإباحة الثاني . وهذه المعاني لا تتميز إلا بالإعراب. فإذا أردت النهي عنهما اجتماعا وانفرادا تقول: "لا تأكل السمك وتشرب اللبن بجزم الفعل الأول والثاني . وإعرابه "لا" ناهية. و"تأكل" فعل مضارع مجزوم بلا الناهية. وعلامة جزمه سكون مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة التخلص من التقاء الساكنين . والفاعل مستتر وجوبا تقديره أنت. واللبن مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. وإن أريد النهي عن المصاحبة يقال: "لا تأكل السمك وتشرب اللبن بجزم الفعل الأول ونصب الثاني. وإعرابه "لا" ناهية و"تأكل" فعل مضارع مجزوم إلى آخر ما مر. . وتشرب الواو واو المعية و"تشرب

" فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية الواقعة في جواب النهي.
والفاعل مستتر فيه. و"اللبن" مفعول. و "إن"و ما دخلت عليه مصدر معطوف على مصدر متصيد من الكلام السابق. ومنهم من جعله مفعولا معه. والمعنى أنهاك عن أكل السمك وشرب اللبن أي أن تصحب بالسمك اللبن. وإن أريد النهي عن الأول وإباحة الثاني.
يقال: "لا تأكل السمك وتشرب اللبن" بجزم الفعل الأول ورفع الثاني. وإعرابه "لا تأكل مثل الذي تقدم وتشرب. . الواو للاستثناء . "وتشرب" فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم والفاعل مستتر. واللبن" مفعول . والمعنى أنهاك عن أكل السمك ولك شرب اللبن . فهذه المعاني الثلاثة تواردت على "تشرب" ولم تتميز إلا بالإعراب. فلهذا استحق الفعل المضارع الإعراب بخلاف الماضي والأمر. فإن قيل يتوارد على الماضي معان مختلفة ومع ذلك لا يعربونه. وذلك نحو قولك: ما صام زيد واعتكف". فإنه يحتمل أن المعنى على نفي الأمرين عنه أي ما وقع منه صوم ولا اعتكاف أو على نفي الأول مصاحبا الثاني أي ما صام حال كونه معتكفا أو على نفي الأول وثبوت الثاني أي ما صام وقد حصل منه الاعتكاف. فالجواب أن هذا مثل نادر لا عبرة به أو أنا لا نسلم أن التمييز هنا يتوقف على الإعراب بل يتأتى أن تقول ما صام وما اعتكف" و "ما صام معتكفا" و "ما صام وقد اعتكف" وبعضهم أجاب بأن وضع الماضي باعتبار نطق العرب غير قابل للإعراب. فلا يغير عما نطقوا به. وهذا حكم يلتبس لتوجيه ما نطقت به العرب تثبيتا للقواعد. فيكتفي فيها بأدنى مناسبة فلا تقوى على هذا التدفيق. فإن قيل يرد على قولكم أن المضارع يستحق الإعراب بناؤه إذا اتصلت به نون التوكيد أو نون النسوة فإنه يبنى مع الأول على الفتح ومع الثانية على السكون مع أن موجب الإعراب موجود فيه. فالجواب أنه

إنما يبني مع النونين لأنهما من خواص الأفعال.
فبعد شبهه بالأسماء رجع إلى أصله وهو البناء.
فإن قيل : لِمَ يبنى مع نون التوكيد على حركة، وكانت الحركة فتحة. ومع نون النسوة على السكون؟ فالجواب أنه إنما بني مع نون التوكيد على حركة مع أن الأصل أن يسكن لأنه لما كان مستحق الإعراب بنوه على حركة للإشارة إلى أن بناءه طارئ وأن له أصلا في الإعراب وكانت الحركة فتحة للخفة لأنه حصل له ثقل بسبب تركيبه مع نون التوكيد. وإنما بني على السكون مع نون النسوة لأن الأصل في المبني أن يسكن. وما جاء على أصله لا يسأل عنه.
وبعضهم قال إنه يستحق البناء على حركة لا على السكون لأن له أصلا في الإعراب. فيحتاج بناؤه على السكون إلى حكمة فيقال حملا على الماضي إذا اتصل به الضمير نحو "النسوة ضربن".
فإن قيل: لم بني "جاء" على حركة مع أن الأصل في المبني أن يسكن؟ ولم كانت الحركة فتحة؟
فالجواب أنه إنما بني على حركة لأنه أشبه المضارع في وقوعه صفة وصلة وخبرا وحالا.
تقول: مررت برجل يضرب وبرجل ضرب. وجاء الذي يضرب والذي ضرب. وزيد يضرب وزيد ضرب. وجاء زيد يضحك وجاء زيد قد ضحك.
فلما أشبه المضارع في وقوعه فيما ذكر بني على حركة لأن المضارع معرب. والأصل في الإعراب الحركة. وإنما كانت الحركة فتحة للخفة لأن الفعل ثقيل فناسبه التخفيف. والفتحة أخف الحركات. فإن قيل لم كان الفعل ثقيلا؟
فالجواب أنه إنما ثقل بسبب تركب معناه لأنه موضوع للحدث والزمان. فإن قيل ما وزن "جاء" ؟ فالجواب أن أصلها جاي لأنه من المجيء.
فالجيم فاء الكلمة والألف عينها والهمزة لامها. فإن قيل ما أصل عين الكلمة أعني الألف؟ فالجواب أن أصلها ياء لأنه من المجيء.
فأصله جيء بفتح الجيم والياء. تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصار "جاء".

فإن قيل ماذا يسمي هذا الفعل عند الصرفيين؟ فالجواب أنه يسمى أجوفا وذا الثلاثة لأنه معتل العين. وذلك لأن الصرفيين قسموا الفعل إلى سالم وغير سالم. و يعنون بالسالم ما سلمت حروفه الأصلية التي تقابل بالفاء والعين واللام من الهمزة والتضعيف ومن حروف العلة كضرب ونصر وعلم. فإن كل واحد منهما يسمى سالما . وغير السالم إما مهموز الفاء أو العين أو اللام نحو أمر وسأل وقرأ وإما مضاعف. وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد كردد وإما معتل. وهو ما كان أحد أصوله حرف علة. والمعتل من حيث هو سواء كان في الأسماء والأفعال سبعة أقسام: الأول معتل العين ويسمى مثالا لمماثلته الصحيح في احتمال الحركات. وذلك نحو وعد. فالواو مفتوحة في المبني للمعلوم. فهي حرف علة محتملة للحركة كنصر ونصر بالبناء للفاعل والمفعول . والثاني معتل العين ويسمى أجوف لخلو جوفه عن حروف الصحيح. ويقال له ذو الثلاثة لكون ماضيه على ثلاثة أحرف مع الضمير إذا أخبرت به عن نفسك نحو قلت وبعت وجئت. فالثلاثي المجرد من هذا القسم تقلب عينه في الماضي المبني للفاعل ألفا سواء كان واويا أو يائيا لتحركها وانفتاح ما قبلها نحو صان وجاء وباع. والأصل صون بفتح الواو وجيأ بفتح الياء وكذا بيع فقلبت الواو والياء لتحركهما وانفتاح ما قبلهما. وذلك لأن كلا منهما كحركتين لأن الحركات أبعاض هذه الحروف. ولما كانتا متحركتين وكان ما قبلهما مفتوحا كان ذلك بمنزلة أربع حركات متوالية. وذلك ثقيل عندهم. فقلبوها بأخف الحروف وهو الألف . وهذا قياس مطرد. والعلة رفع الثقل. وعلمنا به بالاستقراء . فإن اتصل بالماضي المجرد المبني للفاعل ضمير المتكلم أو المخاطب أو ضمير جمع المؤنث نقل فعل مفتوح العين الواوي كصان وقال إلى فعل مضموم العين . ونقل فعل مفتوح العين اليائي كباع وجاء إلى فعل مكسور

العين دلالة عليهما لأنهما يحذفان تقول:صنت وقلت وبعت. فالأصل صونت وقولت بفتح الواو ونقل إلى باب فعل بالضم ثم نقلت الضمة إلى ماقبلها بعد حذف حركتها ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين . وأصل بعت وجئت بيعت وجيئت بفتح الياء فيهما ، نقل إلى باب فعل بالكسر ثم الكسرة إلى ما قبلها بعد حذف حركتهما ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين.
ولم يغير يفعل مضمون العين ولا فعل مكسورها إذا كانا أصلين نحو طول بضم الواو وهيب بكسر الياء وخوف بكسر الواو. والثالث المعتل اللام ويسمى الناقص لنقصان حرف منه حالة الجزم أو لنقص الحركة حالة الرفع. ويسمى ذا الأربعة لكون ماضيه على أربعة أحرف مع الضمير إذا أخبرت به عن نفسك. وذلك نحو غزى ورمى. والأصل غزي ورمي تحركت الواو والياء. تقول مع الضمير غزوت ورميت فترد كلا لأصله. والرابع المعتل العين واللام ويسمى لفيفا مقرونا ؛ سمي لفيفا لأن حرفي العلة اجتمعا فيه ومقرونا لاقترانهما نحو شوى بفتح الواو وقلب يائه وهي لام الكلمة ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وقوي بكسر الواو وروي بكسر الواو من الروي وبفتحها من الرواية. والخامس المعتل الفاء واللام ويسمى لفيفا مفروقا لافتراق حرفي العلة فيه نحو وقى على وزن رمى . والسادس المعتدل الفاء والعين. وهذا لم يوجد في الأفعال. وإنما وجد في الأسماء كبين ويوم وبل. والسابع المعتل الفاء والعين واللام . وهذا أيضا لم يوجد في الأفعال بل في الأسماء وذلك نحو واو وياء لا سمي الحرفين. (فإن قيل) هذا الفعل أعنى "جاء" من أي الأبواب عند الصرفيين؟
(قلت) إنه من الباب الثاني أعنى فعل بالفتح يفعل بالكسر كضرب يضرب . وذلك لأن الصرفيين حصروا الفعل الثلاثي في ستة أبواب. الباب الأول فعل يفعل بفتح العين وضمها في المضارع كنصر ينصر . والباب الثاني فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع

كضرب يضرب والباب الثالث فعل يفعل بفتح العين في الماضي والمضارع كسأل يسأل .
والباب الرابع فعل يفعل بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع كفرح يفرح وعلم يعلم .
والباب الخامس فعل يفعل بضم العين في الماضي والمضارع كحسن يحسن. والباب السادس فعل يفعل بكسر العين في الماضي والمضارع كحسب يحسب ووثق يثق حيث كان جاء من الباب الثاني يرد عليه ما ذكره الصرفيون من أن صيغة فعل بفتح العين في الماضي إذا كان عين الفعل التي هي صيغته أو لامه من حروف الحلق يكون من الباب الثالث كسأل يسأل ومنع يمنع وجاء لامه حرف حلق فلم يكن كذالك لأن الذي ذكره الصر فيون هو اشتراط كون الباب الثالث عينه أو لامه حرف حلق لأنهم اشترطوا أن كل ما كانت عينه (حرف حلق) يكون من الباب الثالث. بل تارة يكون منه كسأل ومنع وتارة يكون من الباب الأول كدخل يدخل وتارة يكون من الباب الثاني كنحت ينحت وجاء يجيء . والحاصل أنه متى وجد الباب الثالث وجد حرف الحلق. ولا يلزم من وجود حرف الحلق . وجود الباب الثالث. فيلزم من وجود المشروط وجود الشرط ولا يلزم من وجود الشرط وجود المشروط .
وحروف الحلق هي الهمزة والهاء والحاء والخاء والعين والغين. وقد وجد الباب الثالث من غير أن تكون العين واللام حرف حلق. وذلك نحو أبى يأبى. فالجواب أن ذلك شاذ مخالف للقياس سماعي يحفظ ولا يقاس عليه. فإن قيل كيف يكون شاذا وهو في أفصح الكلام. قال الله تعالى: " ويأبى الله إلا أن يتم نوره. . (التوبة، الآية 32) ؟ فالجواب أن كونه شاذا لا ينافي وقوعه في كلام الله تعالى ، فإن الشاذ لا يكون مردودا إلا إذا خالف القياس الاستعمالي كعودة الضمير على متأخر لفظا ورتبة. وأما إذا خالف القياس دون الإستعمال كما هنا فإنه مقبول .

فإن قيل من أي شيء مشتق "جاء" ؟ فالجواب أنه مشتق من المصدر على الصحيح عند البصريين. وهو المجيء . فإن قيل ما حقيقة الاشتقاق؟ فالجواب أنهم عرفوه بقولهم أن تجد لفظين تناسبا في اللفظ والمعنى . فإن قيل فما يسمى اشتقاق "جاء" من "المجيء"؟ فالجواب أنه يسمى اشتقاقا صغيرا لأن بين المجيء وجاء تناسبا في الحروف والترتيب. وذلك لأنهم قسموا الإشتقاق ثلاثة أنواع: صغير وهو أن يكون بينهما تناسب في الحروف والترتيب نحو ضرب من الضرب وكبير وهو أن يكون بينهما تناسب في اللفظ دون الترتيب. وذلك نحو جذب من الجذب وأكبر. وهو أن يكون بينهما تناسب في المخرج نحو نعق من النهيق.

فإن قيل هذا الفعل أعني "جاء" لازم أو متعد وما الفرق بينهما؟ فالجواب أنه فعل متعد . والفرق بين اللازم والمتعدي أن اللازم لا ينصب المفعول به بنفسه نحو مرت بزيد بخلاف المتعدي نحو ضرب زيد عمرا، وعلامة الفعل المتعدي أن تتصل به هاء غير المصدر نحو ضربته بخلاف اللازم فإنه لا تتصل به هاء غير المصدر نحو مررت بزيد. . فلا تتعدي إلا بواسطة حرف جر. ولا يصل إلى هاء غير المصدر إلا بحرف الجر أيضا نحو زيد مررت به. والتقييد بهاء غير المصدر للاحتراز عن هاء المصدر. فإنها تتصل باللازم والمتعدي نحو المرور مررته والضرب ضربته. فإن قيل ما الدليل على أن "جاء" متعد؟ فالجواب أن الدليل على ذلك نصبه لمفعول به. قال الله تعالى: "إذا جاءك المنافقون (المنافقون، الآية 1) فالكاف مفعول مبني على الفتح في محل النصب والمنافقون فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

فإن قيل ما حقيقة الفعل الماضي؟ فالجواب أنه كلمة دلت على معنى في نفسها. وهو الحدث واقتران ذلك الحدث بالزمن الماضي يدل على الحدث والزمن مطابقة وعلى أحدهما تضمنا وعلى الفاعل التزاما. فإن قيل فما علامته؟ وما حكمه؟ فالجواب أن علامته قبول تاء التأنيث

الساكنة وقبول تاء الفاعل نحو جاءت وجئت .
وحكمه البناء على الفتح لفظا كما مر
تقديرا. وذلك إذا اتصل به ضمير رفع متحرك
فإنه يسكن كراهة توالي أربع متحركات فيما
هو كالكلمة الواحدة لأن الفعل والفاعل
كشيء واحد . وذالك نحو ضربت فيكون مقدرا.
فإن قيل إن " جاء" إذا أسند للضمير لايظهر
فيه توالي أربع متحركات بل ثلاثة ، فالجواب
أنه فيه أربع متحركات باعتبار الياء
المحذوفة لالتقاء الساكنين لأن المحذوفة لعلة
كالثابت لأن أصله جيئت بفتح الجيم والياء .
حول إلى باب فعل بالكسر كما مر توصلا إلى نقل
حركة الياء وحذفها . ثم نقلت حركة الياء
إلى الجيم بعد سلب حركتها ثم حذفت الياء
لالتقاء الساكنين. فباعتبار الياء المحذوفة
يقال إنه لو لم يسكن آخره لاجتمع فيه أربع
متحركات. فإن قيل فما الفرق بين الفعل
الماضي واسم الفعل الماضي مع أن كلا يستفاد
منه حدث في الزمان الماضي نحو بعد وهيهات؟
فالجواب أن اسم الفعل موضوع ليدل على لفظ
الفعل ولفظ الفعل يدل على الحدث. فدلالة
اسم الفعل على الحدث بالواسطة بخلاف الفعل .
فإنه موضوع ليدل على الحدث والزمان بنفسه
بلا واسطة شيء آخر . وأيضا اسم الفعل لا
يقبل علامات الفعل وإلا كان فعلا. فإن قيل
ما هذا المد الموجود في قولك جاء"؟ فالجواب
أنه متصل . وذلك لأن القراء قسموا المد إلى
طبيعي وغير طبيعي. فالطبيعي ما كان بقدر
ألف وذلك قدر حركتين. وذلك في الألف والواو
والياء التي ليس بعدها همزة ولا ساكن نحو
"الفتى" و "يدعو" القاضي" وغير الطبيعي
قسموه إلى لازم وواجب وجائز فاللازم هوا لذي
يجيء في كلمته أو في كلمتيه بعد حرف المد حرف
ساكن وصلا ووقفا . فيمد بقدر ألفين زيادة
على المد الطبيعي فيكون بقدر ست حركات.
وذلك نحو "دابة" و"ن" و "الآن" وسمي لازما
للزومة عند جميع القراء . والواجب هو
الذي يجيء في كلمته بعد حرف المد همزة.

ويكونان من كلمته. ويسمى متصلا نحو جاء وبالسوء وسئ. فإن كانا من كلمتين سمي منفصلا نحو "موسى أمر" و "القاضي أمر". وقولوا آمنا". وحكم المتصل أن يمد وجوبا زيادة على المد الطبيعي. واختلفوا في قدر ذلك. فقال أبو عمرو وقالون وابن كثير: مقدار ألف ونصف. وقيل ألف وربع. والمراد أن ذلك قدره باعتبار المد الطبيعي وما زيد عليه. وعند ابن عامر والكسائي مقدار ألفين. وعند عاصم مقدار ألفين ونصف. وعند حمزة وورش مقدار ثلاث ألفات. وهذه طريقة التيسير. وطريقة الشاطبية ليس فيها الأمر. ثبت أن "الآن" يمد بقدر أربع حركات وست حركات. فالأربع بمقدار ألفين وليست بقدر ثلاث ألفات. والمنفصل يجري فيه جميع ذلك إلا أن الزيادة فيه على الطبيعي جائزة لا واجبة. وبقي قسم آخر وهو الوقف العارض نحو نستعين. فيجوز مده إلى ست حركات. فإن قيل ما مد زيد؟ فالجواب أن بعض القراء أجاز أن يعامل حرف اللين معاملة حرف المد. فإذا وقع بعده ساكن لوقف نحو "وآمنهم من خوف". وجاء زيد يجوز المد والقصر والتوسط. وكذا إذا وقع بعده ساكن الادغام نحو كيف فعل. وحرف اللين هو الواو والياء إذا سكنا وانفتح ما قبلهما بحركة مجانسة لهما. فإن قيل ما معنى الفاعل؟ فالجواب أن الفاعل في اللغة من أوجد الفعل. وفي اصطلاح النحويين هو الإسم المرفوع الذي أسند لفظ الفعل إليه باعتبار صدور حدث ذلك الفعل من مدلوله كضرب زيد أو باعتبار قيامه به كمات زيد. فإن قيل ما سبب كون الفاعل مرفوعا؟ فالجواب أن الفاعل صدر الفعل من مدلوله وهو أشرف ممن وقع عليه الفعل. والرفع أشرف من غيره. فأعطى الأشرف للأشرف طالبا للمناسبة؟ فإن قيل هل الفاعل أصل المرفوعات أو المبتدأ؟ فالجواب أن في ذلك خلافا. فمنهم من قال إن الفاعل أصل لأن عامله لفظي. وهو أقوى من غيره. والمبتدأ عامله معنوي. ومنهم من

قال إن المبتدأ أصل لأنه متقدم ويهتم به.
فإن قيل ما فائدة الخلاف ؟ فالجواب أن فائدته ترجيح أحد الأمرين عند تعارض إعرابين في كلمة بأن احتملت كونها فاعلا ومبتدأ وخلت عن المرجحات. فإن قلنا الفاعل أصل فجعلها فاعلا أرجح. وإن قلنا المبتدأ أصل فجعلها مبتدأ أرجح. و قد قيل بمثل ذلك في قوله تعالى : "ليقولن الله" (الزخرف ، الآية 87) التقدير: "خلقنا الله" فإن قيل ما حقيقة الرفع؟ فالجواب أنه على القول بأن الإعراب لفظي هو الضمة وما ناب عنها. فإن قيل قولكم "علامة رفعه الضمة" هل هذا علي القول بأن الإعراب لفظي أو معنوي؟ فالجواب أن الظاهر أنه على القول بأنه معنوي. ولو أريد الجري على القول بأنه لفظي لقيل ورفعه كذا. فإن قيل هل يصح تخريجه على القول بأنه لفظي؟ فالجواب أن بعضهم أجاز ذلك قال "ووجهه أن الضمة إعراب من حيث كونها أثرا جلبه العامل. وعلامة إعرابه من حيث خصوصه. فإن قيل زيد هذا الفاعل. هل هو نكرة أو معرفة؟ وما الفرق؟ فالجواب أنه معرفة. والفرق بينهما أن المعرفة ما وضع لشيء بعينه لا يتناول غيره. والنكرة ما وضعت لشيء شائع يصح صدقه على أفراد.
وعلامة النكرة قبول "أل" ووقوعها موقع ما يقابله. فالأول نحو رجل. والثاني نحو ذي بمعنى صاحب. والمعرفة بخلاف ذلك. ومعلوم أن زيدا موضوع للذات المعنية.
ولا يقبل "أل" فصح كونه معرفة. فإن قيل زيد من أي أنواع المعارف؟ فالجواب أن علم الشخص ما وضع لمشخص ذهنا وخارجا كزيد وعلم الجنس ما وضع للحقيقة والماهية المستحضرة في الذهن بقيد استحضار. وإن كان يصدق على كل فرد من أفراده. وذلك كأسامة فإنه موضوع لحقيقة الحيوان المفترس بقيد استحضاره.
ويطلق على كل فرد من أفراده. فإن قيل فما الفرق بين هذين أعني علم الجنس وعلم الشخص وبين اسم الجنس كأسد؟ فالجواب أن

الفرق بينهما اعتباري يتحققان في نحو رجل وأسد. فمن حيث وضعهما للحقيقة والماهية يسميان اسمي جنس ومن حيث صدقهما على الفرد يسميان نكرتين. وتحقيق الكلام على "جاء زيد" من حيث الوضع سيأتي في آخر المبحث إن شاء الله تعالى.

فإن قيل زيد هل هو من قبيل الأعلام المنقولة أو المرتجلة؟ وما الفرق بينهما؟ فالجواب أنه علم منقول من المصدرية لأنه مصدر زاد يزيد. والفرق بين المنقول والمرتجل أن المنقول ما سبق فيه استعمال قبل العلمية في غير العلمية كفضل وأسد. والمرتجل ما لم يسبق له استعمال قبل العلمية في غيرها كسعاد وأدد. فإن قيل هل يجوز دخول "أل" على زيد؟ فالجواب أنه لايجوزلأن الأعلام لايدخل عليها "أل" فإن قيل إن بعض الأعلام قددخلها "أل" كالفضل والحارث. فهلا كان زيد من هذا القبيل؟ فالجواب أن "أل" في الفضل والحارث زائدة للمح الأصل أي للإشارة إلى ملاحظة الأصل المنقول عنه. وهو مع ذلك سماعي يقتصر فيه على ما سمع من العرب. فلا يجوز ذلك في زيد. فإن قيل مجموع "جاء زيد" ماذا يسميه النحويون؟ فالجواب أنه يسمي جملة. فإن قيل ما حقيقة الجملة؟ فالجواب أن الجملة ما تركبت من فعل ومرفوعه أو من مبتدإ وخبره. والأولى تسمى فعلية والثانية تسمى اسمية. وأما الظرف والجار المجرور فيحتمل تقدير متعلقهما اسما وفعلا. فلذلك يسميان شبه جملة. وضابط الاسمية ما صدرت باسم والفعلية ما صدرت بفعل.

فإن قيل ما يحتاج إليه كل مركب؟ فالجواب أن كل مركب يحتاج إلى علل أربع مادية وهي أجزاؤه وعلة الفاعلية وهي الفاعل المركب وعلة صورية وهي الحاصلة بعد التركيب وعلة غائية وهي ثمرته ونتيجته المترتبة عليه كالجلوس على السرير مثلا وكأفادة الكلام.

فإن قيل هل الجملة أعني "جاء زيد" صغرى أو كبرى؟ وما الفرق بينهما؟ فالجواب أنها لا صغرى

ولا كبرى. وذلك لأن النحويين جعلوا الصغرى ما وقعت خبرا عن غيرها كقام أبوه من قولك زيد قام أبوه. والكبرى ما كان خبرها جملة كزيد قام أبوه بتمامها. والتي لا صغرى ولا كبرى ما خلت عن الأمرين كجاء زيد وزيد قائم. وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين.
وقد اجتمعت الأقسام كلها في قول ابن مالك "وكلمة بها كلام قد يؤم". الجميع جملة كبرى فقط لأن المبتدأ فيها خبر جملة. وجملة قوله "قد يؤم" صغرى فقط لأنها وقعت خبرا عن غيرها . وجملة قوله "كلام قديؤم "كبرى باعتبار أن المبتدأ فيها خبره جملة، وصغرى باعتبار وقوعها خبرا عن غيرها. فإن قيل هل جملة "جاء زيد" لها محل من الإعراب؟ فالجواب أنها لا محل لها من الإعراب لأنها جملة ابتدائية أي مستأنفة من المفرد. والفرق بين ما لا محل له وما له محل هو أن ما حل محل المفرد له محل من الإعراب . وما لم يحل محل المفرد لامحل له. وجاء زيد من هذا القبيل. وذلك لأن النحويين جعلوا ما يحل محل المفرد سبعة أقسام وما لا يحل سبعة. فإذا نظرت إلى "جاء زيد" تجده من السبعة التي لا تحل محل المفرد. وقد نظم بعضهم تلك المواضع الأربعة عشر في قوله:

جمل أتت ولها محل يعرب	سبع لأن حلت محل المفرد
خبرية حالية محكية	وكذا المضاف لها بغير تردد
وجواب شرط جازم بالفاء أو	بإذا وبعض قال

غير مقيد

ومعلق عنها وتابعة لما ... هو معرب وذو محل فاعدد

وأتتك سبع ما لها من موضع ... صلة وعارضة وجملة مبتدي

وجواب أقسام وما قد فسرت ... في أشهر والخلف غير مبعد

وبقيد تخصيص وبعد معلق ... لا جازم وجواب ذلك أورد

وكذاك تابعة لشيء ما له ... من موضع فاحفظه غير مفند

وينبغي التمثيل لذلك تتميما للفائدة. فأمثلة الجمل التي لامحل لها من الإعراب الخبرية نحو زيد أبوه قائم والحالية نحو جاء زيد والشمس طالعة. والمحكية بالقول نحو: "قال إني عبد الله آتاني الكتاب"(مريم، الآية 3.) والمضاف إليها نحو: " إذا جاء نصر الله (النصر، الآية 1) والواقعة جوابا لشرط جازم مقرون بالفاء نحو: "وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم (البقرة، الآية 215)" وبإذا نحو: " وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون" (الروم، الاية 36) والمعلق عنها نحو علمت لزيد قائم والتابعة للمعرب نحو: "واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله (البقرة، الاية 281)" وتابعة لجملة لها محل من الإعراب نحو: " زيد قام أبوه وقعد آخوه" فجملة "قعد آخوه"

محلها الرفع إذا كانت معطوفة على الكبرى.
وأمثلة الجمل التي لا محل لها من الإعراب الصلة نحو: "الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب (الكهف، الاية 1) والمعترضة نحو: "فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار (البقرة، الاية 24)". فجملة ولن تفعلوا معترضة بين الشرط والجزاء. والجملة الابتدائية نحو "إنا أنزلناه" والمفسرة نحو قوله تعالى: "كمثل آدم خلقه من تراب"(آل عمران، الآية 59) فجملة خلقه من تراب "تفسير لمثل. والمشهور أنه لا فرق بين أن تفسر ماله حظ من الإعراب أو ما لا حظ له نحو زيد ضربته. وقيل إن فسرت ما له محل فلا محل (لها). وإلا فهي تابعة لما تفسره. وإلى هذا أشار بقوله "في أشهر" إلى آخره.
وأما المفسرة لضمير الشأن فلها محل نحو إنه زيد قائم. فالجملة في محل رفع خبر أن ومفسرة لضمير الشأن والواقعة جوابا لمعلق أي لشرط غير جازم نحو: "إذا جاء زيد فأكرمه. ونحو: "إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون (الروم، الاية 25)". ومثلهما ما وقعت جوابا لشرط جازم ولم تقترن بالفاء نحو إن جاء زيد أكرمته. فإن لفظ الفعل محكوم عليه بأنه في محل جزم جواب الشرط. والجملة لا محل لها. وجملة قعد عمر معطوفة على جملة قام زيد. وجملة قام زيد ابتدائية لا محل لها، فكذلك ما عطف عليها.
فإن قيل هل جملة "جاء زيد" إنشائية أم خبرية؟ وما الفرق بينهما؟ فالجواب أنها خبرية لأن خبرية هي منسوبة للخبر. وهو الكلام المحتمل للصدق والكذب. وعرفوه بأنه ما حصل مدلوله خارجا وكان لفظه حكاية عنه كجاء زيد وزيد قائم. والإنشاء ما حصل مدلوله به كاضرب زيدا. فإن قيل هل الاستناد في "جاء زيد" حقيقي أو مجازي. وما الفرق بينهما؟ فالجواب أنه استناد حقيقي.
والفرق بينه وبين الاستناد المجازي أن الاستناد الحقيقي إسناد الشيء إلى من هو له كأنبت الله البقل ويسمى حقيقة عقلية. والاسناد المجازي

إسناد الشيء إلى غير ما هو له لملابسة بينهما كأنبت الربيع البقل. ويسمى مجازا عقليا. فإسناد الإنبات إلى الربيع هنا مجاز عقلي لأنه السبب العادي. فإن قيل استعمال كل من "جاء" و "زيد" هنا هل هو حقيقة أو مجاز؟ وما الفرق بينهما؟ فالجواب أن كلا منهما حقيقة. والفرق بينهما وبين مجازأن الحقيقة استعمال كلمة فيما وضعت له كاستعمال الصلاة في الدعاء عند اللغويين وكاستعمال الأسد في حيوان المفترس. والمجاز استعمال الكلمة في غير ما وضعت لها مع قرينة مانعة عن إرادة المعنى الأصلي كاستعمال الصلاة في الأقوال والأفعال بالنظر إلى اللغويين والأسد في الرجل الشجاع. فإن العلاقة فيه الجزئية. وإن كانت لغير ذلك يسمى استعارة كما في المثال الثاني. ولا شك أن "جاء زيد" لفظان مستعملان في حقيقتهما. فإن قيل جملة "جاء زيد" من أي القضايا؟ وما معنى القضية؟ فالجواب أنها قضية شخصية. وذلك لأن القضية هي الخبر. وهولفظ محتمل للصدق والكذب لذاته. وقد قسم المناطقة القضية إلى قضية شخصية وكلية وجزئية ومهملة وطبيعية. فالشخصية هي ما كان الموضوع فيها مسورا بالسور الكلي كقولك: "كل إنسان حيوان" والجزئية هي ما كان الموضوع مسورا بالسور الجزئي نحو "بعض الحيوان إنسان" والمهملة ماكان الموضوع فيها كليا وخلت عن السور الكلي والجزئى نحو "الإنسان حيوان" والطبيعية ما كان الموضوع فيها هو الحقيقة الطبيعية نحو الرجل خير من المرأة. والموضوع هو المحكوم عليه ويسمى مسندا إليه عند علماء المعاني ومبتدأ وفاعلا أو نائبا عند النحاة. والمحمول هو المحكوم به ويسمى مسندا عند علماء البيان وخبرا أو فعلا عند النحاة.

فإن قيل وضع زيد للذات الشخصية من أي الأوضاع؟ فالجواب أنه من قبيل الوضع الخاص لموضوع له خاص. وذلك لأن علماء الوضع قسموا الوضع إلى أربعة أقسام: وضع خاص

لموضوع له خاص وآلة الوضع جزئية وذلك فيما إذا كان الوضع لمشخص معين باعتبار متعلقه وإدراكه بخصوصه كما في الأعلام الشخصية كزيد وعمر ووضع خاص لموضوع له خاص وآلة الوضع كلية. وذلك فيما إذا كان الوضع لمشخصات باعتبار تعلقها لا لخصوصها بل لأمر عام. وذلك كأسماء الإشارة والموصولات ووضع عام لموضوع له عام وآلة الوضع الكلية. وذلك فيما إذا كان الوضع لأمر كلي باعتبار تعلقه بملاحظة عمومه كما في الحيوان. والقسم الرابع حكموا باستحالته وهو ما كان الوضع فيه خاصا والموضوع له عاما. وصورته أن يكون الوضع الكلي باعتبار تعلقه بخصوص بعض أفراده. فهذا القسم مستحيل الوجود كما هو مبين في محله. فإن قيل قد علم وضع "زيد" فينبغي أن يعلم وضع "جاء" من أي الأوضاع. ووضع مجموعهما من أي الأوضاع أيضا؟ فالجواب أن ذلك من قبيل الوضع النوعي وماتقدم من الأقسام الأربعة من قبيل الوضع الشخصي. وذلك لأن الوضع النوعي هو ما لا يتعين فيه اللفظ الموضوع بأن الوضع مندرجا تحت ضابط كلي كقول الواضع: وضعت كل لفظ على هيئة كذا ليدل على كذا. وقسموا النوعين باعتبار تشخص المعنى وعموم الوضع وخصوصه إلى ثلاثة أقسام: أحدهما ما تعقل الواضع فيه المعنى الموضوع له أصلا بأن لاحظ صيغته التي هي فعل مثلا وقال وضعت كلما صح تركيبه من فعَل محرك الوسط للدلالة على الصيغة الثلاثية الماضوية فيكون كل مركب من تلك الحروف المذكورة علما على هذه الصيغة. فهو وضع نوعي خاص لموضوع له خاص. ثانيها ما تعقل الواضع فيه الموضوع له عاما كالمركب الخبري كقول الواضع: وضعت كل مركب خبري للدلالة على ثبوت شيء لشيء. وبهذا يعلم أن مجموع "جاء زيد" من هذا القبيل لأنه مركب خبري. وقيل المركبات ليست موضوعة بل دلالتها عقلية. وثالثها ما تعقل الواضع فيه الموضوع له بأمر عام مع كونه خاصا كوضع

المشتقات باعتبار هيئتها كقوله وضعت كل فعل بهيئته للدلالة على جزء من جزئيات الحدث والزمان بعد ملاحظة الأمر العام. وهو مطلق الحدث والزمان ليوضع كل جزئي منهما فهو وضع نوعي عام لموضوع له خاص. قال بعض المحققين: وضع المشتقات باعتبار مادتها من قبيل الوضع العام
لموضوع له عام. وقيل وضع المادة كلي نوعي. ووضع الهيئة نوعي أي وضع هيئة المشتق للدلالة على أفراده كهيئة فعل للدلالة على الزمان الماضي فيدخل تحته أفراد نحو كتب وذهب.
وتمام الكلام على ذلك مبسوط في محله.
فإن قيل ما يسمى العروضيون "جاء زيد"؟ فالجواب أنهم يسمون "جاء" وتدا مفروقا لأنه ثلاثة أحرف أوسطها ساكن. ويسمون "زيد" مركبا من سببين خفيفين. وذلك لأنهم قالوا المتحرك قبل الساكن سبب خفيف كقد وقم.
والحرفان المتحركان بأي حركة كانت سبب ثقيل نحو بك وله وبه. والحرفان المتحركان اللذان ثالثهما ساكن. وتد مجموع نحوبهم وبكم ورمي وهدي. والحرفان المتحركان اللذان بينهما ساكن وتد مفروق نحو قام وجاء ولات.
والثالثة الأحرف التي بعدها ساكن فاصلة صغرى كفعلن ورجعن بتحريك الجميع ما عدا الحرف الأخير. وقاعدة العروضيين أن يحسبوا التنوين بحرف ويكتبوه نونا. والأربع الأحرف التي بعدها ساكن فاصلة كبرى نحو فعلتن وسلككم. وقد مثل بعضهم للأقسام الستة بقوله: "لم أر على ظهر جبل سمكتن". وبعضهم لم أر على قبح عمل حسنتن" وبعضهم بقوله "من يف بما قال رفعت درجتن".
فإن قيل هذا المركب أعني "جاء زيد" من أي مقولات باعتبار كونه مركبا وباعتبار مفرداته؟ فالجواب أن المركب خبر وقضية. وهي من مقولات الإضافة إن فسرت القضية بالنسبة. وإن فسرت باللفظ كانت من مقولات الكيف لأن اللفظ كيفية قائمة بالهواء. وأما المفردات فكل من "جاء" و "زيد" من مقولة الكيف أيضا

باعتبار كونهما لفظين . وأما باعتبار المدلول فيقال إن " زيد" من مقولة الجوهر. وأما "جاء" فباعتبار الحدث المفهوم منه من حيث حدث من مقولة الكيف لأن الحدث عرض قائم بالغير جزؤه الأخير هو. وباعتبار الزمان من حيث يجري فيه الخلاف الجاري في كون الزمان (من) أي المقولات؟ فقيل من مقولات الجوهر بناءا على أنه نفس الفلك. وقيل من مقولات الأين بناء على أن الحركة معدل النهار. وقيل من مقولات الكم بناءا على أنه مقارنة متجدد موهوم لمتجدد معلوم كمقارنة مجيء زيد لطلوع الشمس وإن اعتبرت الحدث باعتبار حصوله في الزمان يكون من مقولة الأين. وباعتبار الهيئة الحاصلة لزيد من حيث نسبة أجزائه بعضها إلى بعض بالقرب والبعد وباعتبار نسبتها إلى أمر آخر كالمجيء من مقولة الوضع وباعتبار كون زيد مؤثرا فهي من مقولة الانفعال. فالحاصل أن الحكماء جعلوا المقولات عشرة أقسام جمعها بعضهم في قوله:

زيد الطويل الأزرق ابن مالك	في بيته بالأمس كان متكئ
بيده غصن لواه فالتوى	فهذه عشر مقولات سوا

فزيد إشارة إلى مقولة الجوهر والطويل إشارة مقولة الكم والأزرق إشارة إلى مقولة الكيف وابن مالك إشارة إلى مقولة الإضافة وفي بيته إشارة إلى مقولة الأين وبالأمس إشارة إلى متى و "كان متكئ" إشارة إلى الفعل "فالتوى" إشارة إلى الانفعال. وتمام الكلام على ذلك مبسوط في محله.

وفي هذا القدر كفاية. فإن القصد الإشارة إلى أطراف المباحث لأجل تذكير الطالب وحثه على التفتيش. وإلا فهذه المباحث المشار إليها تحتاج إلى بسط طويل. والذكي يفهم بالمثال الواحد ما لا يفهم الغبي بألف شاهد. والله سبحانه وتعالى أعلم قال جامعها: وكان الفراغ من جمعها في يوم الاثنين الثالث والعشرين من ذي الحجة الحرام ختام التاسع والستين بعد المائتين والألف من هجرة من له العز والشرف. وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

سعادة الطلاب في سيرة الشيخ الخديم*

* هذه النبذة الجميلة من سيرة الشيخ الخديم التي طبعت في مصر سنة 1344هـ / 1926م مع مجموعة من مؤلفات الشيخ الخديم وضع أصلها الشيخ امباكي بوسو وإن كانت موقعة باسم محمد بن مجمد المدني كما ذكره لي الشيخ مود خَرِ بوسو الإمام السابق للمسجد الكدوي (سيدي بوسو مولاي)

ترجمة الناظم

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا وليعلم الواقف على هذا المرقوم، من أرباب العلوم والفهوم، في سآئر أقطار الاسلام من أي إقليم، أن العبد الحقير السائح في بلاد الله تعالى وقف على ترجمة صاحب هذه القصائد الغرر، والتوسلات المزرية بالدرر، الدالة على أنوار طواها صدر مؤلفها الخطير، ومعارف توطنت ذلك القلب المنير، وفناء في محبة الذات الشريفة النبوية والآثار، مما هو من علامات الصادقين أولياء الله تعالى الأخيار، وذلك أني لما منَّ الله تعالى عليَّ بالتطواف على البلاد الاهلية والاجنبية، وجاوزت أطراف هذه الدولة العلية الحميدية خلدها الله تعالى للمسلمين كان من قضاء الله تعالى ان دخلت بلاد المغرب أوسطها وأقصاها في ظل سلطانها إذ ذاك مولاي عبد العزيز ابن أمير المؤمنين مولاي الحسن المرحوم سلالة الشرفاء وعترة بيت النبوة الطاهرة خلد الله تعالى ملكهم، ورفع على رؤس الاعداء سمكهم، ولم يكن همي مخالطة الملوك ونوابهم، وإنما كنت أحضر مجالس الفقهاء وأزور مقابر الصلحاء مستمطرا بركات جنابهم، ومع ذلك ما اقتصرت على مساءلة من لقيته من ركبان المسلمين عن أراضيهم ومساكنهم وأحوالهم، وما للإسلام الشريف في محالهم، حتى رماني ذلك إلى الدخول في أرض الصحاري الصعبة المسالك حتى بلغت أقصاها بعد أن يئست من نفسي لما قاسيته من المهالك، فلما مكثت في أحياء زوايا القبلة مع كثرة علمائهم، ووفور أوليائهم، سمعتهم يذكرون رجلا سودانيا ويثنون عليه بأنواع الخير وربما وصفه بعضهم بالولاية الخاصة وقلما دخلت حيا إلا وجدت ألسنتهم رطبة بذكره تنوح عليه، وأفئدتهم معمورة بمحبته تتحنن إليه فسألت عنه فقيل لي هو رجل وأي رجل من السودانين المجاورة لنا الذي غلب على أراضيهم نصارى الفرنسيين، وهو الآن بأيديهم أسيرا مغربا عن بلاده وأهله ومعارفه وعن كل أنيس، فحملني الحرص على بحث

أحوال المسلمين حيث كانوا على دخول أرض أولئك السوادين وهي المعروفة عندنا بسنغال فلما دخلت (اندر) التي هي مركز لواء الفرنسيين حينئذ بتلك الأراضي رأيت فيها من عز الاسلام وتعظيم ذويه له ما لم يكن يخطر ببالي و في داخلها جامع مشيد مزخرف يقيمون فيها الجمعة وقلما تجد في تلك المدينة ركنا إلا و فيه أو في حذائه مسجد معمر بأداء الخمس فيه لأوقاتها ومثلها في ذلك المدينة المعروفة باندكار وغيرهما فحمدت الله تعالى على سعة الاسلام وعزه حتى في محل لا سيف له قط فيه ولقيت هنالك جملة وافرة من أصحاب ذلك الشيخ السوداني الذي كنت أسمع به ورأيت أيضا بعض قرابته ووقفت على جملة من تآليفه العديدة وشيء من تقاييده وأجوبته المفيدة، ووصاياه لبعض مريديه الفريده، فسألت عنه وعن أصوله وفصوله ومنشئه وشيوخه وما السبب في تعرض النصاري له مع ما بلغني من الأجانب من زهده في الدنيا وورعه وشدة مجانبته لمخالطة الأمراء إلى سائر ما طن في أذني من أحواله المرضية عند الله تعالى وعند المسلمين فقيل لي هو السيد التقي الذقي محمد بن محمد ضما فيهما ابن حبيب الله بن محمد الكبير فتحا بن حبيب الله بن محمد الخير فتحا البكي التكروري وجد محمد الخير هذا هو نزيل جُلُفْ أسّ بلاد وُلُفْ بماله وعياله من بلاد التكارير بيتهم بيت علم وديانة وولاية من قديم الزمان إلى هذا الأوان وأنه رضي الله تعالى عنه ولد تقريبا بعد السبعين والمائتين والالف من الهجرة النبوية فنشأ في عفة وصيانة ومروءة وديانة في حجر والده المذكور، وخاله المشهور، وكانا عالمي زمانهما، ومن انتهت الرحلة في فنون شتى اليهما في وقتهما، فحفظ القرآن صغيرا واشتغل بإتقان علوم الشريعة العقلية والنقلية حتى برع فيها في حياة والده ولم يغترب قط ولم يرتحل إلى أحد لما قدمنا أن دارهم هي محط الرحال ساعتئذ وكذلك من في أسنانه من إخواته وكلهم تعلموا وتفقهوا على والدهم المذكور حتى

صاروا عن يشار إليهم في ذلك الشأن المتأهلين
لتدريس علوم الشريعة بأنواعها. ثم حبّب
إليه هو التطلع على علوم القوم والتخلق
بأخلاق السادة الصوفية عليهم الرضوان وكان
والده رحمه الله تعالى ممن سلك الطريقة
المختارية القادرية وكذلك عمه وخاله وهو
محمد ضما ابن محمد بن محمد فتحا فيهما ابن
حماد بن علي البسو وبي شقيق أمِّهِ الصالحة
العابدة جارة الله مريم بنت محمد المتقدم كانت
معروفة بالزهد في الدنيا موصوفة بالتقوى
وكثرة الصدقات رحم الله تعالى الجميع بمنه
فتلقّن منهم ذلك الورد الشريف فمنهم من
أخذ عن الشيخ الكبير والمربي الشهير الشيخ
سيدي بن المختار بن الهيب رضي الله تعالى عنه
المتوفى عام 1288 عن 88 سنة وهو عن القطب
الصمداني والغوث الرباني الشيخ سيدي
المختار الكنتي رضي الله تعالى عنه الذي انتهت
إليه أسرار التربية أواخر القرن الثاني عشر
وأوائل الثالث عشر المتوفى على ما في رحلة
الطهطاوي عام 1226 وقد لقي أيضا جملة وافرة
من خواص الشيخ سيدي المذكور سوى أقاربه
المتقدمين فأخذ عنهم وانتفع بهم وتخلق بأخلاقهم
وأخذ الاجازة منهم في تلقين ذلك الورد
لمتأهليه وتربية المريدين وكذلك تلقن الورد
التجاني والشاذلي كل منهما عن المتأهلين له
الصحيح إسنادهم إلى قطبي الطريقتين واستجاز
منهم فيهما فجدد الطريقة في بلاده فقصده
الناس وكثر الآخذون عنه لما شاهدوا فيه من
أوصاف الواصلين وتربية العارفين وأتوه
بالهدايا من كل ناحيه ومع ذلك هو يفر من
الناس أشد الفرار ولا يسكن إلا في القفار ولا
يدخر شيئا من حطام الدنيا بل كل ما أهدى
إليه فهو لأول قادم عليه من أقارب وأجانب
وسوادين وبياضين فزاروه أفواجا زمرا قوم
للتبرك والأخذ عنه وآخرون للمال الذي هو
عنده كالمدر ولا يقتني إلا الكتب وآلتها
وأوقاته كلها معمورة بالصلاة والتلاوة
والذكر والتأليف لا يفتر عنها آناء الليل

وأطراف النهار إلا رَيْثَما يخرج للناس إن كثروا عليه يحضهم على التقوى ويوصيهم بما أوصاهم الله تعالى ورسوله به في الكتاب العزيز والسنة الشريفة ويسأل عن حوائج السائلين ويقضي منها ما تيسر ولا يكاد يتخلف عن بابه مؤون لما ذكرنا على حسب اختلاف أغراضهم وكان هذا الاشتهار الفائق منسلخ القرن الثالث عشر مع أول الرابع عشر وعمره حينئذ يناهز الثلاثين إلاّ أن وقعت هذه المحنة أواسط عام 1313 وأما أقوى الاسباب عن تعرضهم له بعد القضاء السابق الذي لا ينفلت من مبرم حباله هارب ولا آبق حسبما أخذته من حكاياتهم ونقلته عن ثقاتهم إن تلك الأرض كانت في قديم الزمان مختلطة جامعة بين فئتين في الرأي والديانة مختلفتين فمنهم مسلمون خلفا عن سلف لا يشتغلون إلا بألواحهم وزرعهم وضروعهم دائما ومنهم فاسقون وهم الذين بأيديهم السلاح لا يتعيشون إلا بأموال الناس ظلما وتعديا إلا أن بينهما من بعض المسألة والمعاهدة ما لا يتعرضون به غالبا لذوي بيوت العلم الكبار من المسلمين ولا من في حماهم على كثرة ظلمهم وجورهم كبيتي المترجم له وبيوت كثيرين ممن لا حاجة لنا بإثباتهم هنا ممن لاقيناهم وشاهدناهم أو سمعنا بهم في تلك الأرض والحاصل أن حالة هؤلاء المسلمين مع أضدادهم أقرب شيء إلى حالة ذوي حسان مع زوايا القبلة في بلاد الصحاري لكن أرض هؤلاء السوادين ظهر فيها في ناحية في حدود السبعين بعد المائتين والالف رجل من التكارير اسمه الشيخ عمر الفوتي صاحب الرماح وغيره رحمه الله تعالى وفي ناحية أخرى في حدود الثمانين رجل آخر من مسلمي الأكوار ويسمون أنفسهم باسم (وُلُفْ) الذين لسانهم لسان رهط المترجم له لطول المجاورة واسم ذاك أيضا محمد بن مالك بَهْ الجلفي ثم السالمي رحمه الله تعالى جاهدهم الفساق وطردهم من كل ناحية وأسلم بعضهم على يديه منهم لتْجور الذي كان ملك كجور وهي الناحية التي (أندر) مركز لواء الفرنسيين هناك وهو الذي أخذوا الأرض

من يده بعد أن دافعهم نيفًا وعشرين سنة في حروب تشيب الطفل حتى قتلوه أواخر عام 1305 وولوا مكانه عبيده وبعض أتباعه الذين أعانوه عليه وإنما ذكرت لك هذه كلها تمهيدا لك أيها الواقف على هذا المكتوب للسبب الذي هو أقوى ما حمل النصارى على التعرض لهذا السيد الذي لا يتكدر من أجله راع في غنمه ولا يهر له ضارى أسد في غابه وما بينه وبين كل طالب دنيا إلا ما بين مشرق ومغرب والله على ما نقول وكيل. فكيف تلتفت إليه أرباب الدول الصغار فضلا عن الكبار لكن ذلك من مصداق قوله صلى الله عليه وسلم إن أشد الناس بلاء الأنبياء فالأولياء ثم الأمثل فالأمثل لأن القاعدة المستمرة في هذه الأمة كل من كان أكثر إيمانا كانت الدنيا عنه أكثر انزواء والانكاد أكثر عنده ممن دونه ففي صحيح مسلم وغيره الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر. وقال تعالى " والآخرة عند ربك للمتقين" ولما أن أهل الإيمان المقربون عند الرحمن يريد تطهيرهم من الأدناس ويحب تصفية قلوبهم من الوسواس ويبتلى الرجل على قدر دينه فإن كان صلبا في دينه شدد في بلائه ولم يزل الأنبياء والصالحون يتعهدون بالبلاء الوقت بعد الوقت . ففي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام مثل المؤمن مثل الزرع لا تزال الريح تميله إلخ. وعنه عليه الصلاة والسلام مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تفيئها الريح تصرعها مرة وتعدلها أخرى حتى تهيج فحال الشدة والبلوى مقبلة إلى الله عز وجل وحال العافية والنعماء صارفة للعبد عن الله تعالى وإذا مس الإنسن الضر دعانا لجنبه أو قاعدًا أو قائمًا إلى غير هذا مما أنتم أيها الإخوان المسلمون الواقفون على هذه النفثة في غنى ذكره هنا لرسوخه في قلوبكم ولكونه مشحونا به فلك كتبكم فلنرجع إلى ما نحن بصدده من ذكر ظهر للناس من أقوى الأسباب لطموح أبصار هؤلاء إلى هذا الولي نفعنا الله تعالى ببركاته .

ثم لما كان من عادة نصارى الفرنسيين أنهم كلما تغلبوا على أرض قدموا على أهلها رؤوسا من أنفسهم رأفة بهم وتأنيسا لهم فما أدراهم بأمور السياسة! وكان هؤلاء الفساق هم الذين وجدوا الأرض بأيديهم قدموهم على الزوايا جريا معهم على غالب عاداتهم إلا أنه مما اشتهر من الكلام أن الحسود لا يسود فلما لم يمكن هؤلاء الفساق الرجوع إلى عاداتهم الأولى القبيحة مع المسلمين من نهب أموالهم ولو أدى ذلك إلى قتل بعضهم بحيلولة النصارى شرعوا يسلطونهم عليهم بما أمكنهم ولم يكن قصدهم أن يستأصلوهم مرة وإنما قصدهم أن يجدوا سبيلا لأخذ أموالهم وربما قالوا لهم إن فلانا يبغضكم وفلان يمتنع من أداء مغرمكم وفلانا يترغب فتنة من جهته وفلانا يتسلح أو يركب الخيول أو يصغي الناس إلى كلامه أو كثير الطلبة والاتباع أو تلامذته يعظمونه غاية التعظيم بحيث لو أشار إلى بحر لخاضوه أو كذا وكذا مما يخبطونه من أباطيلهم خبط عشواء رجاء أن يقولوا لهم أغيروا عليهم أو افعلوا بهم ما بدا لكم مع أن مهارة نصارى الفرنسيين في شأن السياسة أجل من ذلك إلا أن الكلام إذا كثر ممن يزعم أنه عين لك وبطانة تنظر لك ما وراءك فلا بد من أن يؤثر ولو يوما ما وخصوصا كان المنقول عنه لا تمارسه ولا تجالسه ولا يبرئ عندك نفسه وإنما بينك وبينه الوسائط السوء كما حكى لي أن المترجم له لما أوقفوه بين أيديهم وكلموه بمحضر أهل الحلّ والعقد من رؤساء النصارى وهو متوحش بينهم حيران إلا في الله لا إنس له ولا جنس قالوا له إنه يبلغنا عنك كذا وكذا وهو يقول احضروا من أخبركم فإن ضمني وإياه مجلس عرف تم الحق من البطل وهم يذكرون له أشياء لا تصدر عن عاقل فضلا عن مثله وما بلغهم شيء منها إلا عن وشاة أزعجهم الحسد حتى بلغوا مبلغا لا يستحيون من الله معه فسول لهم الشيطان وأملي لهم فنطقوا من أباطيل ومخارف ما لا يرضي به لنفسه أحمق طلاب الدنيا فكيف بعقلائهم الزاهدين فيها إذ السوادين وإن

بلغوا من الحمق والطيش مبلغ حتى كانوا قبل
تملك النصارى أراضيهم يقتتلون في أنفسهم ولا
تجمعهم مملكة واحدة وإنما كانوا طوائف في
نواحي فإنهم لما رأوا هذه الدولة وتأملوها
دهشوا وخافوا وتيقن ذوو مملكتهم إنهم لم
يكونوا ملوكا وإنما كانوا ثوارا وصاروا لا
يطمع واحد منهم في أن يكون رئيس جهة كان
يتوارث ملكها آباؤه عن أجداده إلا بواسطة
نائب الدولة الفرنسية فيتذللون لهم
ويتمرغون بين أيديهم ليتخذوهم خدما لما
قدمنا أنهم ما ورثوا عن آبائهم حرفة
يتعيشون بها إلا الحرفة التي انقطعت بدولة
الفرنسية وأما الفرقة الأخرى إخواننا
المسلمون عافانا الله وإياهم فإنهم في غاية
الفراغ لحرفهم لولا ما يلحق غالبهم من وجوه
الامتهان والتعنيف من النصارى بواساطة
رؤوسهم المعاندين لهم حتى ذكر لي رجال من أهل
العلم والديانة فارقوا أوطانهم
وفروا بنفوسهم ولحقوا بأرض الانكليز التي
تليهم ولو درى نواب فرنسا هنالك بحقيقة
أحوالهم لأقروهم في مساكنهم يقيمون الصلاة الخ
ويردون إليهم ما عليهم لهم ولا يعلم الغيب
إلا الله ثم بعد تقييد ما تقدم وخروجي من تلك
الأراضي السودانية بلغني أن الشيخ المذكور
نقلوه عام العشرين بعد الثلاثمائة والالف من
تلك الأقطار المظلمة الجنوبية ومروا به بوطنه
إلى أرض البياضيين الصحراوية التي تقدم ذكرنا
إننا دخلناها ولاقينا كثيرا من علمائها ولم
أستثبت هذا الخبر لبعدي ساعتئذ عن تلك الأرض
وكنت بعد التقييد أتردد في نفسي هل أنتظر
حتى إذا أتم الله تبارك وتعالى سياحتي أضمن هذا
التقييد الرحلة التي شرعت في تأليفها مع جميع
ما شاهدته في سياحتي أو أرميه في أول جريدة
رأيتها من الجرائد المعتبرة التي لها اهتمام
بمعرفة أخبار الأقطار تعجيلا لمسرة قراء فضلاء
إخواننا المسلمين حيث كانوا فبينما أنا كذلك
إذ وقفت على أوراق مرسولة للمطبعة فيها
أمداح نبوية لذلك الشيخ المذكور بعد نيه

مثبتا فيها اسمه ونعته فانتهزت هذه الفرصة وأثبت ذلك التقييد ملحقا بآخر تلك الأوراق توضيحا لبعض أموره وتبركا بذكره إن لم أظفر بلقائه في هذه الورقات كما ترى ما يشير إلى بعض حالاته التي ذكرنا وفيها ما يدل على اتصافه بما وصف لنا وزيادة عليه وليس الخبر كالعيان وليس يحتاج مع العيان إلى بيان والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى آله وأصحابه أفضل صلاة وأكرم تسليم.

بقلم الفقير إلى الله تبارك وتعالى عبد الله بن محمد المدني

كان الله تعالى له للمسلمين آمين.

النسب البسوبي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد نبيه الكريم وعلى ءاله وأصحابه خيار الانيم أما بعد فهذا نسب بسوب وكان يكتب بالسين وأما بالصاد فاصطلاح متأخر .

الوالد محمد بكه بن محمد بن مبص بن مطبر أول مولود منهم في أرض ولف في " قب " جلف بن القادم من "قدير" في فوت طورو" واسمه حماد بن عال بس الذي بينه وبين الفا هم عيسى الذي هو وشقيقاه أول مولود ين في أرض تكرور نحو عشرة ءاباء مذكور ين بأسمائهم أباً أبا إلى عيسي بن علي النازل في بلاد فوت من المشرق في نحو تجارة ثم تزوج من بعض المشهور ين في تلك الارض بالعلم والد ين بكريمتهم أم هؤلاء الثلاثة ثم كر راجعا إلى حيث جاءوهم صغار ولم يعرف له خبر بعد ذلك فتربوا عند أخوا لهم وتكلموا بألسنتهم وأخذوا منهم العلم والديانة وهذا النازل الذي هو علي بن عثمان اباؤه مذكورون بأسمائهم أبًا أبا إلى نحو أحد عشر أبا آخرهم من أولاد القطب عبد القادر الجيلى واسمه محمد ونسب القطب معروف عند العوام فضلا عند الخواص إلى الحسن سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن عمه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومن بنته فطمة الزهراء رضي الله تعالى عنهما ومع هذا هؤلاء لا يتكلمون بهذا في المجالس فضلا أن يفتخروا به ولا ترى طالبا من أهل "قدير" الا يحفظ هؤلاء الاباء ومكتوبا عنده والشاهد على هذا أن أول من رفع الاسلام في " فوت "وهو اسماعيل بال لما غلب مجوس تلك الارض اجتمع إليه مسلموقته وبايعوه على السمع والطاعة فمهد الاسلام وافتقى ءاثار الائمة المتقدمين بسيرة حسنة وفي ءاخر عمره جمع العلماء وأوصاهم أن لا يجعلوا هذا الامر وارثية بل كلما مات إمام أو جار فعزلوه فليجمعوا جماعة المسلمين وليختبروا علومهم وديانتهم فمن وجدوه منهم اجتمع فيه شروط الامامة قدموه ونبذوا غيره أيا كان في أي نسب من أنساب زواياهم فلما سمع شبان ذلك

الـو قت ذلـك الـقـول اشـتـغـلـو ا بـطـلـب عـلـوم الـديـانـات و الـز هد في الـدنـ يـا وقـلـد هـو أ مـر الامـا مـة رفـيـد قـه في الـقـرآء ع بـد الـقـادر كـن المشهور فـسـ ـار بـسـ يرة الاول وهكذا فـلـ ـما طـال الا مـد تـعـلـمـوا وتـديـنـوا وتـزهـدوا صطيـادا لـلـدنـيـا ولـذلـك لا تجد نـسـبـا مـن أنـسـاب تـلـك الارض إلاوجدتهم يـقـولـون مـنـا ألمـام فـلان مـا عـدا ءال بـسـ وب في "قـلـ ير" فـلـم يـو جد لهم ألمـام ولـو بـرع أحدهم في الـعـلـم أو كـان أحسن الـنـاس ديـانـة ولا يحضر محل الانـتـخـاب مـنـهـم أحـد بـل يـقـول رضيت بمن اجـتـمـع عـلـيـه الـنـاس حتى خرج الامـر مـن الانـتـخـاب الى الـغـلـبـة فـكـان مـا كـان ولله عقـبـة الامـور.

الــدعوات

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى وسلم على نبيه الرءوف الرحيم . وعلى آله وأصحابه خيار الأنيم .

خطبة الإستسقآء الأولى

أستغفر الله تسعا أستغفر الله العظيم الذي لاإله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه سبعا الحمد لله الذي يميت الأرض ثم يحييها بالنيل والأمطار . ويرسل السحاب من لجة بحر عميق زخار. ماله حد ولا بر ولا قرار . وهو بحر في السماء يقال له بحر القدرة سمكه خمس مائة عام كما قد صح في الأخبار. فإذا أراد الله بقوم أن يسقيهم أمر السحاب أن تغترف الماء من هذا البحر الزخار . والملائكة تسوق السحاب حتى إذا أقبل على البلاد والأقفار . أمر الجليل جل جلاله أن ينزل على الأرض نقطا حتى لا يكون إضرارا . فأخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو بالنهار. يأيها الناس أنظروا إلى الدنيا بعين الاعتبار . وانظروا في تقلب اليل والنهار . وانظروا إلى الأفلاك ودورانها كأنها دُولاب دوّار. واعلموا أن أعمارنا تفنى وتزول على هذا المعنى فاعتبروا ياأولي الأبصار . وروي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مسافرا فمر على قوم في الطريق فقال لهم صلى الله عليه وسلم من أنتم قالوا نحن المتوكلون على الله فقال لهم المتوكلون على الله الذين يسقون الأرض ويبذرون فيها حبوبهم هم المتوكلون على الله فإن الله تبارك وتعالى يطلع على الزرع بمزارعه ويقول بورك فيك وفيمن زرعك أوكما قال صلى الله عليه وسلم

خطبة الإستسقآء الثانية

أستغفر الله تسعا أستغفر الله العظيم الذي لاإله إلاهو الحي القيوم سبعا نحمده سبحانه وتعالى على ماأولانا من النعم الغزار . ونشهد أن لاإله إلاالله وحده لاشريك له شهادة

تنجي قآئلها من عذاب النار . ونشهد أن
سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله النبي
المصطفى المرتضى المختار. اللهم فصل وسلم
وبارك على هذا النبي الكريم . والرسول
السيد السند العظيم . ذي القلب الرحيم .
سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاما
دائمين متلازمين ماأظلم اليل والنهار . أيها
الناس إعلموا أن الله جواد كريم . رءوف رحيم
. يحب السآئلين إذاسألوه . ويجيب الطالبين
لمارجوه من فضله وأملوه . فحطوا عباد الله
بباب مولاكم رحال الآمال . متوسلين

إليه في الإجابة بجاه سيد الأنبيآء وخاتم
الإرسال . فقدروي عنه عليه الصلاة والسلام
توسلوا بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم وقال
عليه الصلاة والسلام سلوا الله من فضله فإن الله
يحب أن يسأل وقال عليه الصلاة والسلام إن الله
حيي كريم يستحيي من عبده إذارفع يديه إليه
أن يردهما صفرا أي خاليتين فاقصدوا رحمكم الله
باب الكريم . واستمنحوا جوده العميم .
ومدوا أيديكم إليه راغبين راهبين . وتذللوا
بين يديه خاضعين . اللهم يامن لطف في قدرته
دون اللطفآء . ويامن علا بعظمته على
العظمآء . ويامن يداه مبسوطتان ينفق كيف
يشآء . ويامن خزائن كرمه لاينقصها الإنفاق
ولايغيضها العطآء . إناقد برزنا إليك .
وآمالنا محققة فيما لديك وكلنا مثقل
بالذنوب . وحامل أحمال الخطايا والعيوب .
وأنت الموصوف بالكرم الكامل . والمعروف
بالفضل الوافر الشامل . فبضلك الذي فاض
على النواحي والأرجآ . وبكرمك الذي تحقق
فيه الأمل والرجآ . إلاماألبستنا ردآء
العافية والأمان . وطوقتنا طوق المغفرة
والرضوان . وفرج اللهم كربتنا . ونفس
اللهم شدتنا . اللهم اسق عبادك وبهيمتك .
وانشر رحمتك . وأحي بلدك الميت اللهم أنبت
لنا الزرع . وادررلنا الضرع . وتدفع عنا
به الجهد اللهم إنه قدنزل بالعباد والبلاد

من الأذى والضنك والجهد مالايشتكى إلاإليك ولاتجعلنا من القوم القانطين . اللهم أسقنا غيثا مغيثا هنيئا مريئا مريعا غدقا مجللا طبقا سحا دائما . فأغثنا بمطرصيب للبلاد والعباد . وعمنا بعفو وعافية توافق من الكل المراد . اللهم أسقنا الغيث ولاتجعلنا من القانطين . اللهم أنزل لنا من بركات السماء وأخرجنا من بركات الأرض ما عودتنا وارفع اللهم عنا الجهد والجوع والعري واكشف عنا مالايكشفه غيرك اللهم إنانستغفرك فإنك كنت غفارا فأرسل السماء مدرارا ياأرحم الراحمين . يأهل التقوى وأهل المغفرة . يامقيل العثرات وياقابل المعذرة . فأنت السميع المجيب الذي لايرد السائلين إذاسألو . وأنت السميع القريب الذي لايخيب الئاملين إذاأملوا . وأنت الرحيم الرحمن الذي عمت رحمته الأكوان . وأنت الكريم المنان . الذي شملت منته أهل الإساءة والعصيان . ونحن عبيدك الضعفاء . وأرقاؤك الفقراء. فارحم اللهم ضراعتنا وعافنا اللهم واعف عنا . فإن تعف عنا تعف عن عبيد ظالمين . وإن تعذبنا فحكمك عدل وأنت أحكم الحاكمين . سبحن ربك رب العزة عما يصفون . وسلام على المرسلين . والحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على خير الأنيم
هذه دعوة سورة قريش للشيخ العلامة والحبر البحر الفهامة الإمام الحاج القدوة مبكي بوصو رضي الله تعالى عنه وعنا به وفي هذه الدار وتلك نفعنا به ولها مقدمات وكيفيات قراءة وتذييل وخاتمة ، مبدأ محل التذييل من قوله وبالإجابة جدير إلى قوله أنت التواب الغفور، ومبدأ محل الخاتمة من قوله اللهم أكرم هذه الأمة إلى آخرها، تقبلها الله تبارك وتعالى بقبول حسن . وأدام الإنتفاع بها مدى الدهر. آمين بجاه خير العالمين. سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وأمته أجمعين .

أعوذ بالله من الشيطن الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وأمته . دعوة سورة قريش تقرأ السورة من ثلاث أوخمس مرات

إلى ما أمكن وتيسر في الوقت من العدد وتكرر الآيتين آخر السورة مائة مرة ثم تقول اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الكامل وعلى آله وصحبه صلاة لانهاية لها كما لانهاية لكمالك وعدد كماله أربع مرات ثم تقول اللهم يا قديم الإحسان فأحسنت إلى خلقك قبل أن تخلقهم فخلقتهم حين سبقت رحمتك الغضب فغلبته ووسعت كل شي ء ياذالفضل العظيم فقلت والله يختص برحمته من يشآء والله ذوالفضل العظيم وأن الفضل بيد الله يوتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم وذالك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم يامن تقضي بماشئت لمن شئت ولاراد لماقضيت يامن تعطي ماشئت لمن شئت ولامانع لما أعطيت يامن تعز من تشاء ولامذل لمن أعززت وواليت يأرحم الراحمين ياذالكمال الذي لامنتهى له فاستغنيت بنفسك عمن سواك ياذالجلال والإكرام يأكرم الأكرمين ياذالكرم الذي لايليق إلابك فأكرمت قريشا قبل إيجادهم حين سبقت مشيئتك أن تظهر خير الخلق وأفضلهم وأكرمهم عندك صلى الله عليه وسلم من خلاصة خلاصتهم إكراما له صلى الله عليه وسلم وأسبغت عليهم بركات أشرف الخلق لديك صلى الله عليه وسلم فئالفتهم مقاما ورحلة شتاء وصيفا وأطعمتهم من جوع وآمنتهم من خوف قبل ظهوره وعند ظهوره وبعد ظهوره إكراما له صلى الله عليه وسلم فنسألك اللهم نحن معشر أمته صلى الله عليه وسلم يامن بادرتنا بالنوال قبل السؤال إذأشركتنا مع جملة الخلق في عموم الرحمة التي عمتهم فوسعت كل شيء ثم أشركتنا مع قريش في خصوص بركات الكريم المكرم صلى الله عليه وسلم قبل أن نسألك فجعلتنا من أمة إجابته الفائزة الناجية وشهداء الأمم الماضية قبل أن توجدنا فأوجدتنا وجعلته صلى الله عليه وسلم شهيدا علينا عزيزا عليه ماعنتنا حريصا علينا بنا رءوفا رحيما وإن كنا من كنا وفعلنا فعلتنا ووقع منا ماوقع فنسألك اللهم بأصوات جميعنا متوسلين به إليك صلى الله عليه وسلم أن تسبغ تلك البركات

علينا يامن أنت أولى بالكرم فتولِفَنا مقاما
ورحلة شتاء وصيفا ربيعا وخريفا كما آلفتهم
وتطعمنا من جوعنا كما أطعمتهم من جوع
وتؤمننا من خوفنا كما آمنتهم من خوف
وتكسونا من عرينا كما كسوتهم من عري وأن
لاتشمت بنا ياربنا الأعدآء ولاتؤاخذنا بما فعل
منا السفهاء يامن حقق رجاءنا في قبولك منا
توفيقك إيانا لدعائك وقدقلت أدعوني أستجب
لكم فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذادعاني
وخزائن رحمتك التي عندك وفيها كل شيء كما
كانت ملئانة حين تنزل على قوم المن والسلوى
وملئانة حين تنزل على قوم مائدة من السماء
فكذالك إلى اليوم مازالت ملئى ولاتزال أبدا
ملئى إذلاينقصها الإنفاق ولاتصل إليها الأيدي
ربنا آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النارآمين يارب
العالمين ثلاثا ياقريب ياجيب يامن هو على كل
شيء قدير وبالإجابة جدير
هنا منتهى الدعوة ومبدأ التذييل
اللهم يامن قلت في كتابك المنزل على لسان
نبيك المرسل صلى الله عليه وسلم وأن استغفروا
ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعا حسنا إلى
أجل مسمى ويوت كل ذي فضل فضله إغفر لنا
وتب علينا ياربنا وكلا منا متع متاعا حسنا
إلى أجل مسمى ومنا آت كل ذي فضل فضله آمين
يارب العالمين اللهم يامن قلت في كتابك المنزل
على لسان نبيك المرسل صلى الله عليه وسلم
ويقوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل
السمآء عليكم مدرارا ويزدكم قوة إلى قوتكم
اللهم إغفرلنا وتب علينا ياربنا وأرسل
السمآء علينا مدرارا وزدنا قوة إلى قوتنا
آمين يارب العالمين اللهم يامن قلت في كتابك
المنزل على لسان نبيك المرسل صلى الله عليه
وسلم فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب
مجيب اللهم إغفرلنا وتب علينا ياربنا
ياقريب يامجيب آمين يارب العالمين اللهم يامن
قلت في كتابك المنزل على لسان نبيك المرسل
صلى الله عليه وسلم واستغفروا ربكم ثم توبوا

إليه إن ربي رحيم ودود اللهم إغفر لنا وتب علينا ياربنا يارحيم ياودود آمين يارب العالمين اللهم يامن قلت في كتابك المنزل على لسان نبيك المرسل صلى الله عليه وسلم فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السمآء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا اللهم إغفر لنا وتب علينا ياربنا يامن إنه كان غفارا وأرسل السمآء علينا مدرارا وأمددنا بأموال وبنين واجعل لنا جنات واجعل لنا أنهارا آمين يارب العالمين اللهم يامن قلت في كتابك المنزل على لسان نبيك المرسل صلى الله عليه وسلم فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا سبحانك اللهم وبحمدك اللهم إغفر لنا إنك أنت التواب الغفور آمين يارب العالمين

هنا منتهى التذييل ومبدأ الخاتمة

اللهم أكرم هذه الأمة المحمدية بجميل عوائدك في الدارين إكراما لمن جعلتها من أمته صلى الله عليه وسلم ثلاثا اللهم أصلح أمة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم فرج عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم فرح أمة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم إرحم أمة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم أستر أمة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم إغفر لأمة محمد صلى الله عليه وسلم وصل اللهم وسلم وبارك وكرم ومجد وارحم وشرف وعظم

على هذا النبي الكريم والسيد السند العظيم سيدنا ومولانا محمد النبي الأمي الحبيب العالي القدر العظيم الجاه وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى صحابته والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا

ومولانا محمد وءاله وصحبه وعظم تعظيما وكرم تكريما أما بعد فهذه ـ إن شاء الله تعالى ـ هي التجارة الرابحة والشركة الناجحة
المتأسسة يوم العيد النبوي عام التسعة والأربعين بعد الثلاثمائة والألف من هجرة أكمل الخُلق في الخَلق والوصف عن مشاورة سبعة رجال وتطفل منهم محب لهم يتم به عددهم ثمانية يرجو من الله تبارك و تعالى أن يفتح لهم ببركة هذا الخير أبواب الجنة الثمانية تضرعوا إلى الله تعالى الكريم الحنان المنان في أن يفتح لهم من أبواب رحمته وفضله طاعة لا ينقطع منهم نفعها بعد مماتهم لقصر الأعمال في قلة الأعمال فمن عليهم بصلاة التسبيح المعدودة من المكفرات للذنوب المتقدمة والمتأخرة كما قال ناظم المكفر:

ومن أجلها صلاة التسبيح
وفي الحديث فسر للتوضيح

في كل يوم مرة أو شهر
أو جمعة أو سنة أو شهر

على كيفية مخصوصة وهي أن يلتزمها سبعة في عدة الأيام الأسبوع لكل واحد منهم يوم يخصه يصليها فيه عن نفسه نيابة مدة حياته وينوي أجر ذالك لهم ولهم ولاباس لمن مرض منهم أن ينوب عنه بعض الشركاء في يومه وإذا لم يجد قضى ذالك بعد البرء من علته وإذا مات واحد منهم يجب على الباقين أن يتفاوضوا في الحين فيمن ينوب منابه وهكذا وأوصي هؤلاء السبعة مماتا أن يحرص أصحابه على وفاء العهد الذي أخذوه عمن سبقهم ولا ينسوهم في صالح دعائهم وهكذا إلى ما في علم الله عالم الغيب والشهدة وهو العزيز الحكيم،

دعاء يقرأ عند القرءان[3]

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على نبيك
المصطفى ورسولك المرتضى وأمينك على وحي
السماء وأحينا على سنته وأمتنا على ملته
واجعلنا من أهل شفاعته واحشرنا في زمرته
وأسقنا من حوضه ياأرحم الراحمين يا رب
العالمين اللهم اجعل ثواب قراءتنا هذه لمن
جعلته سببا لاجتماعنا هذا وءاته بالقرءان في
قبره السعة الواسعة والحجة البالغة والقول
الثابت والنور المستبين في اللحد المظلم وجاف
الأرض عن جنبيه واغفر له ولوالديه يا ذاالجلال
والإكرام يأرحم الراحمين يارب العالمين اللهم
ءاته بالقرءان الأمن يوم الفزع الأكبر
والرخاء عند الشدة وتثقيل الميزان عند الخفة
وتيسير الحساب يوم العسرة والورود إلى الرحمة
والمغفرة ياأرحم الرحمين يارب العالمين اللهم
ماأتاك به من حسنة فتقبلها وما أتاك به من
سيئة فتجاوز عنه بفضلك وكرمك وجودك ياأرحم
الراحمين اللهم اجعل ثواب ما قرأناه وبركة
ما تلوناه من كتابك العزيز هدية واصلة
ورحمة متصلة إلى روح عبدك اللهم أوصل ثواب
ذالك إليه واجعله نورا يسعى بين يديه اللهم
أكرم به مقامه ويسر به حسابه وضاعف به
ثوابه واجعل الرحيق المختوم
شرابه اللهم أنس وحدته وارحم غربته وتجوز
عنه بفضلك وجودك وكرمك ياأرحم الراحمين يارب
العالمين اللهم توفنا مسلمين لا مبدلين ولا
مغيرين ولا فاتنين ولا مفتونين ءامين ءامين ءامين
يارب العالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون
والحمد لله رب العالمين

[3] هذا دعاء ينسبه البعض إلى السيد الحاج مالك والحقيقة أنه من مؤلفات الحاج مبكي ؛ لذالك كان الشيخ أبو مدين شعيب البكي يستكتبه وينشره؛ لعل سببه يعود إلى علاقتهما الوطيدة ومراسلاتهما العلمية ،

نصيحة لعشيرته الأقربين*

* قام بشرح الأبيات الدكتور خديم امباكي الباحث بـ IFAN

بسم الله الرحمن الرحيم نخصك اللهم يا مولانا بالحمد والشكر. ونصلي ونسلم على من خصصته بشرح الصدر ورفع الذكر وعلى آله الشرفاء وأصحابه الحنفاء ما فاز امرؤ بأعمال الفكر. ثم نتضرع إليك يا ربنا أن تجعلنا من الذين إن مكنتهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وأن لا تجعلنا يا مولانا ممن كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه، آمين يا رب العالمين.

بني " بل " وابن البنت نجل جنيب	ركضتم بسوق الفضل كل نجيب[4]
فلابرح العافون ينحون سوحكم	لجلب مفيد أولدفع كروب [5]
يحبكم عبد لأفناء د وركم	فيرتاح إن فزتم بخير نصيب [6]
ويحزن إن عبتم بأدنى نقيصة	كما يألف المحبوب حال حبيب [7]
ألا فانهضوا	هداة حماة الدين دون

[4] يقصد الشاعر ببني "بل" أبناء الشيخ حبيب الله البكي وأبناء أبنائه. وقوله "وابن البنت نجل جنيب" جملة معترضة يقصد بها استثناء نفسه من مضمون الخطاب تواضعا ومشيرا إلى قوله الشاعر العربي:

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأباعد

وقوله: "ركضتم بسوق الفضل الخ" يعني أن المخاطبين فاقوا في الفضائل أندادهم.

[5] لم يزل المحتاجون يقصدون دياركم لطلب العون منكم أو لدفع الضرر عنهم. .

[6] يذهب التواضع بالشاعر إلى حد اعتبار نفسه عبدا للممدوحين وفيا يعكف بفناء دارهم مستعدا للخدمة ويسره أن يحظى سادته بالنصيب الأوفر من كل خير. ولعله يشير هنا إلى العادة الولفية التي تعتبر ابن العمة " عبدا" لأولاد خاله يخدمهم فيجودون عليه بالنوال ويعترف له بحق انتقادهم إذا ظهر موجب لذلك.

[7] ويسوؤه أن يتطاول أحد بالطعن في سادته، شأن الحبيب المخلص الذي يتمنى أن يبرر حال محبوبه تعلقه به.

بالخلق حين يرونكم ... مريب[8]

وأرفع للأقران قدرا وهمة ... وأكفى وأغناهم ليوم خطوب[9]

وأندى يدا منهم وألين جانبا ... وأغلظ إن راموا حريم رقيب[10]

إلى الهمة العليا إلى السنة التي ... هي الغرض المرمى لكل مصيب[11]

يشق على المسكين هدى أباعد ... بنور لكم جالي الظلام ثقوب[12]

ويقعد بالأدنين عن شيم برقه ... حطام تعامت عنه عين لبيب[13]

فإن ترشدوا يرشد فئام برشدكم ـــــ ... وإن تعكسوا يفسد ألوف ضروب[14]

---

[8] ويناشد القوم بأن يهبوا لهداية الناس والذب عن الدين في عزم وحزم لا يتطرق إليهما ريب. .

[9] وأن يواظبوا على السعي لنيل المعالي بين أقرانهم ليبقوا أعلاهم قدرا وأنفعهم للناس حين تشتد الحاجة إليهم.

[10] وأن تظل سيماهم الكرم ولين الجانب والعطف على الناس مع الشدة والغلظة على كل من تسول له نفسه التطاول على حرمات الله عملا بقوله تعالى "أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين" (المائدة،الاية 54) وقوله"أشداء"على الكفار رحماء بينهم" (الفتح،الاية 29).

[11] يدعوهم إلى علو الهمة والالتزام بالسنة المطهرة التي لا يزيغ عنها إلا هالك ولا يرغب عنها إلا محروم من الهدى النبوي كما قال(ص): "فمن رغب عن سنتي فليس مني".

[12] يشق ويشتد على الشاعر للقرابة وللأخوة الدينية والجوار أن يشغل نفسه بهدى الأجانب إلى الصراط المستقيم بعلم استفاده من قوم من عشيرة الممدوحين يكشف غياهب الظلام ويبددها. .

[13] وأن يحول بينه وبين هداية الأقربين من قومه متاع الحياة الدنيا وزخارفها التي ليست إلا حطاما لا تعوق أصحاب العقول السليمة والبصائر المستنيرة. وما أحسن استعمال الشاعر تعبير "تعامت عنه" لأنه يدل على أن أولى الألباب لا يغفلون عن أهمية الحياة الدنيا، ولكنهم يعرضون عما ليس بضروري منها إيثارا لما هو خير وأبقى.

[14] إن تلزموا النهج السوى يقتد بكم عدد كبير من الناس لحسن ظنهم بكم وإن تنأوا عن الهدى تجروهم إلى الردى؛ فأنتم إذن أئمة الناس وقدوة الأنام. وتلك منزلة تلزمكم أن تربأوا بأنفسكم عن الفساد وتسلكوا سبيل الرشاد لكي تظلوا أسوة حسنة للعباد. .

كتبت (القصيدة) وعين السنة تدمع ولشأنها تجزع ولسانها يلفظ بيا ويلاه ؛ آه من قلة أنصاري ،آه حين ألجأتني ضرورة المجاورة وساقني شؤم المعاصرة إلى رؤية أشياء كنت أرى أني أفارق الدنيا ولا أراها حتى هجيني للبكاء مبكا ها لهو ليس بالحلال وإسراف بنفائس الأموال ومخالطة الأجنبيات بالرجال وما ينشأ عنها من الوبال ولا حاجز ولا زاجر ولا مذكر ولا منكر بين ظهراني قوم هم دعاة الحق وهداة الخلق ومتأهلوا إحياء السنة الرفيعة وإماتة البدعة الشنيعة. يا عجبا لهذا التنافي.

وايم الله لقد حدث في هذه الولائم الثلاث في عامنا هذا وبلدتنا هذه جرح إن لم يتلافه متلاف ولا رقاه راق أو داواه شاف فلا يتناهى حتى يستأصل من أصلها شجرة تلك الخصوصيات المألوفة ومن عروقها دوح تالك البركات المعروفة. والعياذ بالله ولا اعتصام إلا به.

وإن تعجب فعجب صدور ما ترى من قوم تواتر للخاص والعام من الورى عن جدهم الأعلى ـ رحمه الله وأبقى ذكره وأعلى ـ أنه ربي كبرى بناته الكريمات فأحسن تربيتها وحفظت وروت وعلمت ما شاء الله من العلوم العقليات والنقليات ثم ضن بها عن قومها الأقارب حتى مر بها شاب من الأجانب توسم فيه الخير ورأى من العلم والديانة ما أوجب الخير فغربها معه وجعل جهازها علومها وآدبها ورضى لها بالمهر ما شاهده من أوصاف ذلك التقي البر فوري زنده وطلع من آفاق المعالي سعده إذ أخرج الله منها ما تعلمون مما سمعتم ورأيتم من العلماء والصالحين.

ثم نسج على ذلك المنوال بنوه وبنوهم على مقدار القوى وتفاوت الأحوال حتى توسط من ندرة ذلك المعدن الطيب في هذا الوقت السعيد والعصر الجديد نادرة الزمان وأعجوبة الأوان ومظهر الفضل ومزيد الامتنان من الحنان المنان

نشكره ولانكفره فأحيا من السنن وطمس للبدع من السَّنَن ما لم يكن يحسب من قبله أنه في حيز الإمكان وخصوصا في هذا المكان. ـ حياه الله تعالى وبياه فخرقت له العادات وتوجهت نحوه من كل جانب البركات وانتشرت النعم حوله الظاهريات والباطنات فصار كل حزب بما لديهم فرحون. وهل تناسى القوم شيئا من هذا أو يتجاهلون؟ بل حدثت أحداث بدل أن يعضدوه على رفع هذا السقف المرفوع أوتشييد هذا البنيان الثابت على الأساس المتين البديع، اصطلحوا وكأنهم استثقلوا تكاليفه أوسئموا تعاليمه أو تعاريفه. فأغلقوا عليه الأبواب وأمسكوا عنه الطرف ثم اضطروه إلى لزوم الاحتجاب ليتمكنوا بذلك من مرادهم فانتهزوا فرصهم وافترسوا فرائسهم ذيابا في ثياب (الغنم) فابتدعوا واخترعوا بمحضره وفق أهوائهم هنوات خيلوا من لا خبرة لهم بدواخل الأمور الساتحات أنها بمسمعه وبمرآه أو بتقديره وبرضاه. وليس كذلك ولا هنالك. والله ما عهدناه قط يقر على الباطل أو يسكت على المناكر لا خائفا ولا غافلا. وما شهدنا إلا بما علمنا. بل إنما نرى ذلك على رغم أنوفنا من مصداق قوله جل من قائل : "ذلك بأن الله لم يكن مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم" (الأنفال،الاية 53). فإنا لله وإنا إليه راجعون". وحسبنا ونعم الوكيل.

أقول قولي هذا ولا أبالي بما سأرمي به من الحجارة أو يغلظ على من قبائح العبارة إذ لا يخالفني فيه من الأصحاب ولا يجنح إلى العتاب إلا أحد الرجلين: رجل يداهن في أمره ورجل يتهاون بدينه. وبئس الرفيقان وخاب الفريقان.

أما أنا فلا أرضى لنفسي أن أكون عند ظهور البدع رابع الثلاثة إذ لا يعجزني أن أكون أدناهم. اللهم إن هذا منكر فأنكرناه لا نرضى ولا نرضى ثم لا نرضى حتى ترضى . ونتوسل يا ربنا إليك بجاه كل من جاهه عظيم لديك أن

تجعلنا عند فساد الأمة من الفرقة المتمسكة بالسنة العاضة عليها بالنواجذ لا يضرهم من خالفهم ولا يخافون فيك لومة من لامهم آمين يا رب العالمين. وصل وسلم وبارك على عين نعمك العظمي المهداة للعالمين سيدنا ومولانا محمد وعلى آله الطيبين وصاحبته أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين.

الأخوة والصداقة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الأرواح جنودا مجندة ما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف ، فلذلك دائما تتفق ، والأضداد سرمدا تفترق. والصلاة والسلام والإجلال والإكرام على سيدنا ومولانا محمد الوارد فيمايرويه عن الله تبارك وتعالى. أنا الرحمان خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي. فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته" والقائل في الحديث الشريف: "الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله" والقائل: "أكثروا من الإخوان فإن الله حي كريم يستحيي أن يعذب عبده بين إخوانه" والقائل: "المرأ كثير بأخيه" صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة وسلاما دائمين متلازمين إلى يوم الدين ، كلما ذكر الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون. إن الأخوة والصداقة مترادفتان لأن الأخ يعبر عنه بالأخ في النسب وبالصديق. فمن جمع بينهما فبهاء ونعمة. وعلى هذه قول بعضهم : "الأخ نسيب الجسم والصديق نسيب الروح ". وإنما سمي الصديق صديقا لصدقه فيما يدعيه لك. كما سمي العدو عدوا لعدوه عليك متى تمكن منك. ومن علامات الأصدقاء تمازج الأرواح امتزاج الصهباء بالماء القراح. ولذلك قيل لبعضهم: "صف لنا الصديق"قال: "أنت هو وهو أنت إلا أنكما جسمان بينكما روح". وقال الآخر: "هو أنت إلا أنه غيرك". وقيل نفس واحدة وأجسام متفرقة". وقيل قلب تضمنه جسمان". إن الإنسان لا يستغني أبدا عن أخيه لأنه لا يكمل إلا به. ففي الحديث الشريف: "عليكم بإخوان الصدق فإنهم معونة على حوادث الزمان"وفيه أيضا : "من أكرم أخاه المؤمن فإنما يكرم الله عز وجل". وفيه : "من نصر أخاه بظهر الغيب نصره الله في الدنيا والآخرة . ومن ستر على أخيه ستره الله في الدنيا والآخرة. ومن كلام الحكماء: "من لا

إخوان لـه فلا أهل لـه". ومنه "الـتـارك لـلإخوان متروك". ومنه "الـرجل بـلا أخ كشمال بـلا يمين" . ومنه: "من لم يـرغب في الإخوان بـلي بـالـعداوة والخذلان" ومنه "الحاجة إلى الأخ المُعين كـالحاجة إلى المـاء المَعين". ومنه "من استخف بـالإخوان فـسدت مروؤتـه". أمـا الـشروط فعن مولانـا الـصادق ـ رضي الله تـعالى عنه وعن آبـائـه: "لـلصداقة خمسة شروط. فمن كـانـت فـيـه انسبوه إلـيـهـا. ومن لم تـكن فـيـه فلا تـنسبوه إلى شيء منها ، وهي أن يـكون زيـن صديقه زيـنه وسريـرتـه كعلانـيـتـه وأن لا يـغيره عليه مـال وأن يـراه أهلا لجميع مودتـه ولا يـسلمه عند الـنكبـات". وعن الخليل ابـن أحمد ـ رحمه الله ـ يجب على الـصديق مع صديـقه استعمال أربـع خصال: "الـصفح قـبل الاستقـالـة وتـقـديم حسن الـظن قـبل الـتـهمة والـبـذل قـبل المسألـة ومخرج الـعذر قـبل الـعتـب". وعن مولانـا علي ـ كـرم الله وجهه ورضي عنه: "لا يـكون الـصديق صديـقـا حتى يحفظ أخـاه في ثـلاث: في نـكبـتـه وغيـبـتـه ووفـاتـه". ومن كلام بـعضهم: "من حق الـصداقة حفظ الـعهد وبـذل المـال وإخلاص المودة ورعايـة الـغيب وتـوفير المشهد ورفض الـوحدة وكظم الـغيظ واستعمال الحلم ومجانـبـة الخلاف واحتمال الـكل وطلاقة الـوجه وصدق الـلسان والمشاورة في الـبـأسـاء. وأمـا الآداب فـعن سيـدنـا عمر بـن الخطاب ـ رضي الله تـعالى عنه ـ أنـه قـال: "ثـلاث يـصفـو بها ود أخيك: تـسلم عليـه إذا لـقـيـتـه وتـوسع لـه المجلس وتـدعوه بـأحب أسمائـه إلـيـه"، قـيل لـبعضهم: "أي الإخوان أخلق بـبـقـاء المودة؟" ـ قـال: "الـوافـر ديـنه الـوافـر عقـلـه الـذي لا يملّك عند الـقـرب ولا يـنساك عند الـبعد ، إن دنـوت منه دعاك وإن بـعدت عنه رعاك ، لا يـقـبـضه عنك عسر ولا يـقـطعه عنك عذر. إن استعنـتـه عضدك وإن احتجت إلـيـه رفـدك وتـكون مودة فعلـه أكـثـر من مودة قـولـه؛ يـستقـل كـثير المعروف من نـفسه، ويـستكـثـر قـلـيل المودة

من صديقه. وقيل لبعضهم: "أي إخوانك أوجب عليك حقا؟ "ـ قال: "الذي يسد خللي ويغفر زللي ويقبل عللي ويبسط عنده أملي". وأما ما يستجلب به بقاء المودة ودوام الصداقة فالمشاورة والمزاورة والمهاداة وأن لا يسمع أحدهما كلام الناس في الآخر وأن يكتم سره.

أما المشاورة فقال فيها أجل كل قائل يخاطب أجل مخاطب: "وشاورهم في الأمر (آل عمران، الاية 159) ". فكان ـ صلى الله عليه وسلم ـ كثير المشاورة للصحابة ـ عليهم الرضوان. وما أمر بها إلا تطييبا لخواطرهم وليستنوا به. ولذلك كان الاستبداد بالرأي مذموما. قال:

شاور سواك إذا نابتك نائبة يوما وإن كنت من أهل المشورات

فالعين تنظر منها ما دنى ونئى ولا ترى نفسها إلا بمرآت

فإذا كان في المشاورة تطييب نفس المشاور كان الأخ الصديق أولى به. وقالوا من أكثر المشاورة لم يعدم عند الصواب مادحا وعند الخطإ عاذرا. وأما الزيارة ففي الحديث الشريف: "من عاد مريضا" أو زار أخا نادى مناد أن طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا". وقالوا: "المودة جسم روحها الزيارة". وقالوا: "امش ميلا وعد أخا وامش ميلين وأصلح بين اثنين وامش ثلاثا وزر أخا في الله". وقالوا: "المحبة شجرة ثمرتها المقة وأصلها الزيارة". أما المهاداة ففي الحديث الشريف: تهادوا "تحآبو" وتذهب الشحنآء. وفيه: . ـ تهادوا فإن الهدية تذهب وغر الصدر". وكان ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقبل

الهدية ويثيب عليها قال: "لو أهدي إلى كراع لقبلت ولو دعيت إلى كراع لأجبت". ومن كلامهم " في نشر المهاداة طي المعاداة" . . . وأما ترك إستماع كلام الناس في الأخ الصديق فقيل لبعضهم: "جئتك خاطبا لمودتك" قال: " قد زوجتكها على شرط أن تجعل صداقها أن لا تسمع في مقالة الناس".
وقالوا: " لا يفسدك الظن عن صديق قد أصلحك اليقين له" وقالوا: " لا تهجر أخاك على ارتياب ولا تهجره دون استيعاب". وأما كتمان السر فيما يجب على الإخوان أن يأخذوا أنفسهم عليه ويرضوا به طباعهم لما فيه من الفضل وتمام الطبيعة والعقل. وأسر رجل إلى صديقه حديثا. فلما فرغ منه قال هل حفظته؟. قال بل نسيته. وقيل لبعضهم: "كيف كتمانك للسر؟" ـ قال: " أكتم المخبر وأستحلف المستخبر". ولهذا قالوا: " صدور الأحرار قبور الأسرار ". وقالوا : قلوب العقلاء حصون الأسرار". وفي هذا القدر كفاية.
جعلنا الله تعالى من الذين يوفون بعهد ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربّهم ويخافون سوء الحساب. والذين صبروا ابتغاء وجه ربّهم وأقاموا الصّلاة وأنفقوا ممّا رزقناهم سرّا وعلانية ويدرؤون بالحسنة السيّئة" (الرعد، الآيات 20 -21-22). وصلى الله تعالى وسلم وبارك على من أرسل ليتمم مكارم الأخلاق ، سيدنا ومولانا محمد أفضل الخلق باتفاق وآله وصحبه أهل الوفاق ما دام حسن الخلق ومراعاة الآداب شيم طيبي الأعراق.
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

إصلاح ذات البين

الحمد لله الذي جعل الأرواح جنودا مجندة ما
تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها
اختلف ، فلذالك الأشكال دائما تتفق ،
والأضداد سرمدا تفترق ، والصلاة والسلام
والإجلال والإكرام على سيدنا ومولانا محمد
الوارد فيما يرويه عن الله تبارك وتعالى أنا
الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي فمن
وصلها وصلته ومن قطعها قطعته والقائل في
الحديث الشريف الرحم معلقة بالعرش تقول من
وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله والقائل
أكثروا من الإخوان فإن الله حي كريم يستحيي أن
يعذب عبده بين إخوانه والقائل المرء كثير
بأخيه صلى الله عليه وعلى ءاله وصحبه صلاة
وسلاما دائمين متلازمين إلى يوم الدين كلما
ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون أما
بعد فليعلم كل من وقف على هذا المكتوب أن
الأخوين نسبا ومشربا والرفيقين الصالحين صغيرا
وكبيرا السيد إبراهيم والسيد سيد المختار
ابني الشيخ محمد بن حبيب الله كان الله تعالى لهم
ولأ حبا بهم قد أشهدا الله جل جلاله ورسوله صلى
الله عليه وسلم وشيخنا الذي بصحبته امتازا
على الأقران وبملازمته اغتبطا على سائر من
عاصرهم من الإخوان سيدنا وأستاذنا محمد بن
محمد بن حبيب الله البكي رضي الله تعالى عنه
ونفعنا به وأشهدا أيضا أنفسهما وسائر
المسلمين إنهما أسسا وجددا اليوم ما تهدم أو
كاد من أركان المؤاخاة الدينية زيادة على
الأخوة الطينية كما بنيا الصداقة الحقيه
والصحبة الصدقية بالشروط الشرعية والآداب
المرعية على الوجه الأكمل والكيفية المرضية
وذبجا النمام الذي لا يزرع إلا الضغائن
والكذاب الذي لا يحصد إلا المخائن بسكين العزم
على طردهما من كل مكان وإفضاح كل من ينحو
هذا النحو أو يشير إليه وخذلانه والتبرإ منه
أيا كان وأنه وإن طَنَّ في ءاذان الناس من

شأنهما ما طَنّ فإنما الأعمال بالخواتم وإن قديم الحرمة وحديث التوبة يمحوان ما بينهما من الإساءة. وقد وقع هذا الإشهاد الميمون والاصطلاح المبارك الحق اليقين أواسط رجب الفرد عام أحد وعشرين بعد ثلاث مائة وألف هجرية ـ على صاحبها أزكى الصلاة وأتم التحية بمحضر شهداء أربعة: ابن عمهما أحمد بن سعد والسيد عبد الرحمن والشيخ أحمد بن محمد الجموي وكويتب هذه الحروف وفي إشهاد الله جل جلاله والله المقنع. وسيضع كل واحد من السيدين المشار إليهما إقراره على نفسه بخط يمينه تحت هذا المكتوب. والله تبارك وتعالى ولي التوفيق والهادي إلى أقوم طريق لا إله غيره ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكفرون ثم ظهر للحقير المنشيء أن يلحقهما بذكر شيء من شروط الصداقة والمؤاخاة وءادابهما وما به يستجلب بقاؤهما راجيا من الله تبارك وتعالى أن ينفعني وإياهما بذالك للمناسبة ولأن الشيء بالشيء يذكر. ولم يلتفت إلى ما عسى أن يقال، فإن حقارته لا تنقص شيئا من جلالتهما . والفضلاء لا يحقرون الرأي الجليل وإن أتاهم من الرجل الحقير كما أن اللؤلؤ لا يستهان بهما لهوان من أخرجها فإذا تقرر ذالك فا علما أيها السيدان الجليلان والأخوان الأديبان ـ لا حرمنا من بركتكما ـ أن مما مر في كريم علمكما أن الأخوة والصداقة مترادفان لأن الأخ يعبر عنه بالأخ في النسب وبالصديق فمن جمع بينهما فبهاء ونعمة. وعلى هذه قول بعضهم: " الأخ نسيب الجسم والصديق نسيب الروح وإنما سمي الصديق صديقا لصدقه فيما يدعيه لك كما سمي العدو لعدوه عليك متى تمكن منك ومن علامات الأصدقاء تمازج الأرواح امتزاج الصهباء بالماء القراح. ولذالك قيل لبعضهم: " صف لنا الصديق قال: أنت هو وهو أنت إلا أنكما جسمان بينكما روح" وقال الآخر: هو أنت إلا أنه غيرك " وقيل: " نفس واحدة وأجساد

متفرقة". وقيل:" قلب تضمنه جسمان".
واعلما أن الإنسان لا يستغني أبدا عن أخيه لأنه إنما يكمل به ففي الحديث الشريف:" عليكم بإخوان الصدق فإنهم معونة على حوادث الزمان" . وفيه أيضا:" من أكرم أخاه المومن فإنما يكرم الله عز وجل". وفيه" من نصر أخاه بظهر الغيب نصره الله في الدنيا والآخرة ومن سترعلى أخيه ستره الله في الدنيا والآخرة ومن كلام الحكماء:" من لا إخوان له فلا أهل له ومنه التارك للإخوان متروك". ومنه الرجل بلا أخ كشمال بلا يمين". ومنه" من لم يرغب في الإخوان بلى بالعداوة والخذلان". ومنه " الحاجة إلى الأخ المُعين كالحاجة إلى الماء المَعين ومنه " من استخف بالإخوان فسدت مروءته.
أما الشروط فعن مولانا الصادق رضي الله تعالى عنه وعن بآبائه:" للصداقة خمسة شروط فمن كانت فيه فانسبوه إليها . ومن لم تكن فيه فلا تنسبوه إلى شيء منها، وهي أن يكون زين صديقه زينه وسريرته له كعلانيته وأن لا يغيره عليه مال وأن يراه أهلا لجميع مودته ولا يسلمه عند النكبات وعن الخليل بن أحمد ـ رحمه الله ـ يجب على الصديق مع صديقه استعمال أربع خصال:" الصفح قبل الاستقالة وتقديم حسن الظن قبل التهمة والبذل قبل المسئلة ومخرج العذر قبل العتب". وعن مولانا علي كرم الله وجهه ورضي عنه لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ أخاه في ثلاث في نكبته وغيبته ووفاته ومن كلام بعضهم:" من حق الصداقة حفظ العهد وبذل المال وإخلاص المودة ورعاية الغيب وتوفير المشهد ورفض الوحدة وكظم الغيظ واستعمال الحلم ومجانبة الخلاف واحتمال الكل وطلاقة الوجه وصدق اللسان والمشاركة في البأساء .
وأما الآداب فعن سيدنا عمربن الخطاب ـ رضي الله تعالى عنه ـ أنه قال:" ثلاث يصفو بها ود أخيك تسلم عليه إذا لقيته وتوسع له في المجلس وتدعوه بأحب أسمائه إليه ". وقيل

لبعضهم :" أي الإخوان أخلق ببقاء المودة؟ـ قال الوافر دينه الوافي عقله الذي لا يملك على القرب ولا ينساك عند البعد ؛ إن دنوت منه دعاك وإن بعدت عنه رعاك لا يقبضه عنك يسر ولا يقطعه عنك عسر. إن استعنته عضدك وإن احتجت إليه رفدك وتكون مودة فعله أكثر من مودة قوله ؛ يستقل كثير المعروف من نفسه ويستكثر قليل المودة من صديقه . وقيل أيضا لبعضهم:" أي إخوانك أوجب عليك حقا ؟" قال الذي يسد خللي ويغفر زللي ويقبل عللي ويبسط عنده أملي ". وأما ما يستجلب به بقاء المؤاخاة ودوام الصداقة فالمشاورة والمزاورة والمهاداة وأن لا يسمع أحدهما كلام الناس في الآخر وأن يكتم سره . أما المشاورة فقال فيها أجل كل قائل يخاطب أجل كل مخاطب :" وشاورهم في الأمر. . الآية فكان ـ صلى الله عليه وسلم ـ كثير المشاورة للصحابة ، ـ عليهم الرضوان ـ وما أمر بها إلا تطييبا لخواطرهم وليستنوا به ولذلك كان الاستبداد بالرأي مذموما. قال :

شاور سواك إذا نابتك نائبة يوما وإن كنت من أهل المشورات

فالعين تنظر منها ما دنى ونئى ولا ترى نفسها إلا بمرآت

فإذا كان في المشاورة تطييب نفس المشاور كان الأخ الصديق أولى به. وقالوا من أكثر المشورة لم يعدم عند الصواب مادحا وعند الخطإ عاذرا وأما الزيارة ففي الحديث الشريف من عاد مريضا أو زار أخا نادى مناد أن طبت وطاب ممشاك تبوأت من الجنة منزلا " وقالوا:

المودة جسم روحها الزيارة". وقالوا :" امش ميلا وعد أخا وامش ميلين وأصلح بين اثنين وامش ثلاثا وزر أخا في الله وقالوا المحبة شجرة ثمرتها المقة وأصلها الزيارة ". أما المهاداة ففي الحديث الشريف :" تهادوا تحآبوا" وتذهب الشحناء" وفيه :" تهادوا وا فإن الهدية تذهب وغر الصدر". وكان ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقبل الهدية ويثيب عليها. وقال : لو أهدى إلى كراع لقبلت ولو دعيت إلى كراع لأجبت " ومن كلامهم في نشر المهاداة طي المعاداة.

وأما ترك استماع كلام الناس في الأخ الصديق فقيل لبعضهم :" جئتك خاطبا لمودتك". قال قد زوجتكها على شرط أن تجعل صداقها أن لا تسمع في مقالة الناس وقالوا : لا يفسدك الظن عن صديق قد أصلحك اليقين له ". وقالوا : " لا تهجر أخاك علي ارتياب ولا تهجره دون استعتاب ". وأما كتمان السر فمما يجب على الإخوان أن يأخذوا أنفسهم عليه ويرضوا به طباعهم لما فيه من الفضل وتمام الطبيعية والعقل وأسر رجل إلى صديقه حديثا فلما فرغ منه قال حفظته قال بل نسيته. وقيل لبعضهم:" كيف كتمانك للسر؟" ـ قال أكتم المخبر وأحلف للمستخبر ولهذا قالوا: صدور الأحرار قبور الأسرار". وقالوا:" قلوب العقلاء حصون الأسرار". وفي هذا القدر كفاية جعلنا الله تعالى وإياكما من الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثق والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلوة وأنفقوا مما رزقنهم سرا وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة " (سورة الرعد، آية 22)

وصلى الله تعالى وبارك على من أرسل ليتمم مكارم الأخلاق ، سيدنا ومولانا محمد أفضل خلق الله باتفاق وءاله وصحبه أهل الوفاق ما دام

حسن الخلق ومراعاة الآداب شيم طيبي الأعراق.
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

قـصـا ئـــد

بسم الله الرحمن الرحيم

أراك تعاطي الشعر والقلب هائم ... على زمن فيه الفصاح بهائم[15]

على زمن فيه البلاغة آفة ... وأكسد سوقا مخجل الدر ناظم[16]

فلا شاعر تلفى له أريحية ... ولا باذل ترجى لديه المكارم[17]

فأوفر حظا جاهل وأخسهم ... لدى الناس قدرا في المحافل عالم[18]

---

[15] بدأ الشاعر قصيدته مخاطبا نفسه كالمتعجب من إقدامه على تعاطي القريض والهيمان في أودية الشعر وقد أعرض الناس عنه وزهدوا فيه

[16] في عصر لم تعد البلاغة بنافعة ولا الفصاحة بمجدية ولا الشعر بمقدر حق قدره.

[17] ولعل قصد الشاعر من فقدان الشعراء الأريحية أن قلة الحوافز النفيسة التي يثيرها موقف الجمهور الإيجابي من الشعر جعل الشاعر لا يقبل على نظمه إلا في شيء من التكلف. ورافق ذلك كله شح الناس بالعطاء الذي كان سببا في الإقبال على الشعر عند من ساغ له التكسب به.

[18] عجيب هذا الزمن الذي قلبت فيه الموازين حتى صار الجاهل رفيع القدر عند الناس والعالم وضيعا في محافلهم مبخوسا حقه.

تراه يغض الطرف خافض صوته	تحذر أن تعدوا عليه الآلائم[19]
فوا حسرتي للعلم حان ارتفاعه	وبان ظلام للجهالة فاحم[20]
وواضيعة للمكرمات وأهلها	مضوا فعفا من بعد تلك المكارم[21]
واوسفى للشعر غارت نجومه	ولم يبق عرف للبداهة ناسم[22]
فلست ترى من يخطب اللب سحره	ولا حائكا للنسج صنعا يقوم[23]
ولا مفلقا حاكى البكي محمدا	إذا نَوْرُه في مولد النور باسم[24]

[19] فلا يكاد يجرأ على رفع بصره بله صوته مخافة أن تسلط عليه ألسنة حداد باللوم

[24] ولم يعد هناك أيضا من يمكن مقارنته بالشاعر المفلق محمد بمبا امباكي الذائع الصيت ذي الأنوار الساطعة

[23] حتى لم يعد في الناس من يتأثر بسحر البيان الشعري أو يتنافس في إجادة الشعر

[22] يعود الشاعر مرة أخرى ليبدي أسفه على انقراض فحول الشعراء المبدعين ذوي القراحة الفياضة والبداهة السخية

[21] و ليس أقل إثارة للألم من ضياع المكرمات والكرماء بعد أن اشتهرت بهم وطار بها صيتهم

[20] وهذا الحال مدعاة للحسرة والأسى وخليق معه أن يرفع العلم ليخلفه ظلام الجهل الدامس

يروق له المعنى كرقة لفظه	إذ فكره في خدمة الحب قائم[25]
عنيت مناخ الركب تذكرة الألى	بهم قام للدين الحنيف قوائم[26]
فهذا وما يدريك من هو مفرد	نمته إلى العليا جدود خضارم[27]
هو الغوث والمغيث ربي قلوبنا	وأجسامنا فالكل صاف وناعم[28]
أتى وطريق القوم كالقفر دارسا	وأعلامه مطموسة والمناسم[29]
وشيمتهم مهجورة وخصالهم	هي الغول في زعم الحقيقة عادم
ولم يبق من أحوالهم غير ما وشت	به كاغد أو طرزته المراقم

---

[25] الذي يجمع شعره بين جمال المعنى وكمال المبني وسمو الغاية ، إذ سخر شعره للإشادة بمزايا ممدوحة الشافع.

[28] إنه الشيخ المربي المرقى الذي أصلح وسدد أرواح القوم وأجسادهم ونقاها من كل درن وحال بينها وبين كل ما يشين

[27] ذلك الكريم المفرد العلم الذي يضيف إلى صفاته الشخصية طيب الأرومة، إذ هو سليل أجداد كانوا يعدون من أعلام الورى ونجوم الهدى

[26] يقصد الشاعر محجة العافين والمسترشدين الذي يذكر من يراه أو يسمعه السلف الصالح الذين أقاموا عمود الدين ودأبوا على الذب عن حمى رب العالمين.

[29] وأحيا التصوف بعد أن كانت معالمه تندرس وأعلامه تنعكس والمتشبث به ينتكس وإذا شيك فلا يجد ما به ينتقش.

وإلا الذي يحكيه عنهم مسامر ... من الناس أو يلقى إليك المُنادم

وصار هنا عُرف العوام ديانة ... وأعمى الهوى حتى استُحِقّت محارم

فطلق دنياه ثلاثا مبينها ... وجاهد في المولى وإن لام لائم

وجرد سيف العزم راكض نجبه ... على طلية الأعداء والسيف صارم

وجزأهم ما بين قتلى برغمهم ... وأسرى وناجيهم فريق مسالم

وشمر حتى اختط أرضا حمونها ... وفاز بأجر ظاهر وهو غانم

عداه الهوى والنفس والخلق والدنا ... وإبليس والأرض الموات العزائم

وجوع وصمت واعتزال عن الورى ... كذا سهر هن السيوف الصوارم

ومركبه سبق العناية والذي اسـ ... ـتفاد من الفتح الإلهي المغانم

فكم من ليال باتها الغوث طاويا ... على سور الترتيل والكون نائم

كذاك وأيام سقى الناس عاطشا ... ويطعمهم ملتذا وهو صائم

فهذا لعمري للجهاد وللذي ... إليه أشار السالفون مقادم

فأصبح نهج القوم أوضح واضح ... فلا قاطع يخفى ولا اللص كاتم

جزاه عن العصر الجديد إلهه ... بتجديده طرقا محاها الأناسم

ألا هاكذا فليسع كل مجاهد ... فكيف وحسن الصالحات الخواتم

هو البطل المقدام لا من يظنه ... ويزعمه من ملتقى الحرب زاعم

مهيب ترى جلاسه حوله وهم ... نواكس خرس منه والكل جاثم

وليس بسلطان يخاف عقابه ... ولا جوره أو بأسه والمظالم

ولكنما التقوى هو العز كله ... فلما اعتز إلا الأتقياء الأكارم

وكم من خصوص حازه لا أبثه ... وأحذفه صونا ولو رام رائم

إلى جوده ما جوده صفه ولتجد ... له خدمة مرضية أنت خادم

فلم لأوقد كنت الصموت فأنطق الـ ... لسان ذليقا نيمه المتزاحم

ترى يده في الجُود كالجَوْد ودقة ... إذا أخلف الجدوى وغُلت معاصم

وإن زحفت أنستك جُود سموءل ... فلا هرم يثنى ولا الجود حاتم

رأى زينة الدنيا حطاما وجيفة ... إذا ما رءاها غاية الفوز حاطم

فهان عليه طرحها لكلابها ... متى بصبصت أوحام كالنسر حائم

فيأتي به الأقوام من كل ... وما استعربت إلا لعجم أعاجم

وجهة

بناؤك راس أسه البر والتقى … سبقت فلا يعطوا جنابك هاضم

على رغم أنف الحاسدين وغيظهم … لك اليد طولي ذيلتها البراجم

فهذا مقالي قاصرا عن حقوقه … وقفت وما عشرت فالوقف لازم

أمامك في أمن وعز وغبطة … فليس لما تبني يد الله هادم

إمامك ليث لا يرام عياله … هو المصطفى المختار والجد هاشم

عليه صلاة حيث تنتهي ينتهي … سلام من الله المهيمن دائم

مع الآل والأصحاب ما هيم فيكم … وما غردت فوق الغصون الحمائم

وقال أيضا في مدح الشيخ محمد بمبا

على الشيخ رأس الجيل بشراي … يهد بناء الجهل والشكل

أبقاه ... مولاه

سلام وورد صاحبا المدح والرضى ... وشوقا وتبجيلا كما هو يرضاه

وبعد فيا شيخي ومولاي فاعلمن ... بأني على العهد الذي لست أنساه

سوى أن ذاك الطيف لم يبق ما به ... أعيش من القلب الذي الشوق أضناه ؟

وأجابه الشيخ الخديم بهذه الأبيات :

فمني إلى من مال قلبي للقياه ... خليلي أنيسي من رضيناه سجاياه

سلام سليم لا يضاهي تحية ... يشيعه شوق ومدح أدمناه

وبعد فإني يا بن خالي وعمتي ... أديم الذي قد كنت ترجوا وترضاه

لك الله لا ألفى لعهدك ناسيا ... فلا تك إلا مثل ما نحن كناه

وقال في مدح الشيخ الخديم أيضا

زرنــــــاك يـــــا شيــخ شوقا مـورثــــــــــا ألمــــــــا

زور المريـــــــد المــــراد المفـــــــــــرد العلمـــــــا

يـــا مــــن صبـــا القلـــب مني كـــل أزمنـــــــــة

بـــــلا التفـــــات لـــــه حبــا ومــــا ظلمــــــــــا

أروم منــــــك دعــــــــــــاء صالحـــــــــا حسنــــــا

لعلـــــه يخـــرج الأحـــــــــلاك والظلـــــمـــــــا

فـأجـابـه الـشيخ الخديم أيضا

جـــزاك خيـــر جـــزاء مـــن بـــرى النسمـــــــا

حتـــــى تحــــوز مقـامــــــا قـــد عــــلا وسمـــــا

حتـــــى تحـــوز الـــــــذي ترجــــــو وتـأملـــــــه

مــــن المواهـــــب قد أصلح القسمـــــــــــا

حتــــــى تكـــــون إمـــــام الجيـــــــل مرتقيــــــا

بجــــاه أفضــــل مـــن يـبكـــي ومـــــن بسمـــــا

بسم الله الرحمن الرحيم للشيخ مبكي بوصو في تهنئة الشيخ الخديم رضي الله عنه والشيخ محمد المصطفى والشيخ محمد الفاضل والشيخ محمد البشير بعد ما قام هؤلاء الثلاثة بإصلاح ما أتلفه الحريق من بيوته وأمتعته وكتبه وذلك بإذن من والدهم المذكور، رضي الله عن الجميع

بِـأبــــــــي

يـــــا ابــــــن

المصطفى
وبالمصطفى
لذ

أمي إن
ورطتك
الفتون

فيهما
جبر كسر
كل
كسير

بهما
ينزح
العنا
والشجون

لا أبالي إن
ضاع مني
متون

كنت
أعني
بخطها أو
فنون

أو نفيس
من
المصاحف
علق

ليس
يُعطى ولا
يُباع
مصون

في قصور
مشِيدة أو
متاع

أو صناديق
ضاع فيها
ثمين

فأبو
المصطفى
المجدد
فينا

كل رسم
للدين
فهو
الأمين

عمر
المصطفى
خراب ديوري

فانتفى
عني
البلي
والمئون

وأقام
الجدار
بعض
انقضاض

دون أجر يريده
من
يعي
ن

فجزاه
الإله

يتقيه
هنا

خير جزاء	وهنّا الحزون
بشر القوم بالبشير وبالفا	ضل فضلٌ لهم وفخر مبين
رفع الله سمكهم وأدام ال	مجد فيهم رب قوى متين
وأطال البقاء فيها بكل	منهم إنه المجيب المعين

وقال أيضا في تغريب الشيخ الخديم موجها خطابه إلى الحاكم الفرنسي العام بمدينة سانت لويس (السنغال)
ومما يروي عن النكرة التي لاتتعرف ، والذات ذات لاتؤلّف ولا تتألف ، في شأن ولي الله تعالى العارف بهْ ، الزاهد في الدنيا ومافيها بقلبه وقالبه ، مشيرا إلى حضرة أمير اندرْ، والمتغلب على البحر والبرّ ،

قل للأمير ولا ترهبك هيبته ... إن المهابة خدن العدل والسدد 1

ومرغ الخد والثم ترب أخمصه ... وارع التأدب في مرآه واتئد 2

وأدل دلوك حيث نجح منتظر ... والحق منتصر للصيد والحفد 3

إنا دهمنا بخطب ما تهدله ... صم الجبال الرواسي أيما هدد 4

تخريب دور وإجلآ معشر كشف ... ميل معا زيل لا يرجون غير غد 5

لا يعرفون سوى غشيان مسجدهم ... أو درس ألواحهم والحرث بالجرد 6

قد عاجلوهم بتنكيل على تهم ... لم ترو إلاعن أعداء لهم حسد 7

كم صبية وذوات ... بنفي شخص

الخـــــــــــدر ضائعـــــــــــــــة	ولـــــم يـفعـــــــل ولـــــم يـــــــــرد 8
بـالـلـــــــه فـتـــــش ولا تهمـــــل خطـــــوب فـتــــــــــى	لم يخطــــــــر الســُّــــــو لــــه مـــــــذري ء بـالخلـــــــد 9

1.يـنصح الـشاعر مخاطبه بـأن يـتحدث إلى الحاكم الـفـرنـسي غير مـتـأثـر بها لـه الهيـبـة الـتي تـكـتـنفـه ،لأنها تـسـتـنـد إلى الـعدل والاستقـامـة . فـلا داعي لاستشعـار الـرعب منهـا .
2.ويـرشده إلى المبـالـغـة في إظهـار أمـارات الخضوع والاستسلام بـتمريـغ الخد وتـقـبـيل قـدمـي الأمير تـعبيرا عن الـتـأدب. .
3. ويحثه على أن لا يمنعه حالـه من الإفصاح عن حاجته لحضرة الحاكم الـذي لا يـضيع عنده حق.
4.والـذي يـريـد الـشاعر أن يقـال لـلحاكم هو أن قـومـه حلت بهم مصيبـة نـكراء تهتز لها الجبـال الـعظام.
5.ألا وهي تـدمير بـيـوتهم وطردهم، وهم ضعفـاء أخذوا على غرة، ولـيس لهم خبرة بـالحرب ولا رغبـة فـيهـا لانشغـالهم بـأعمـالهم الـيومـيـة .
6.ولم يـكن لهم هم غير تـعلم والـتعـليم والـعبـادة وفـلاحة الأرض لـكسب رزقـهم من أطيب مصدر.
7.وقـد سـارع مـهـاجموهم إلى الـتـنـكيل بهم مـتـذرعين بـتـهم لـفـقّـهـا أعداء لا يجدوهم إلا الحسد.
8.فـتـسبـبـوا بـتـلك الـتـهم الـزائفـة في نـفـي رجل بـرئ وأضاعوا بـنفـيه نـسوة محجبـات وأولاد كـثيريـن.
9.ويـؤكـد الـشاعر شهادتـه أن معيل هؤلاء الـضعفـة امـرؤ لم يخطر الـسوء بـبـالـه قـط بـل كـلـه خير وسلم.

ولا تجزين أبيت اللعن ما حكموا
بالقيل والقال دون البحث عن شهد 1

فا بن الدعاوى دعي دون بينة
وباللحوق يزول العار عن ولد 2

ولا تكن أبدا مسترجما أحدا
عن أمره من ذوي الأضعان والحسد 3

إذ ليس شاهد إنسان معانده
ولا مساعده في الجد والفند 4

فالحب يُعمي كما البغضآ تخيلة
ما ليس في شيم المسخوط من أود 5

وأنت أدري بذا إذ للملوك نُهى
تُغني بالإيمآ عن التصريح من أحد 6

يا من عدالته تُدري ودولته
غرّآ وساحته منجى ذوي الكمد 7

تِهي شكاة طفيلي لحضرتكم
في سِرب من خملوا من سوقة البلد 8

ولا تسـل عنـــــــه
إذ لـو بــــــاح
منتسبـــــــــــا

لـــــراح منتشبـــــــــا
فـــــــي
بـرثـــــــــــــــن
الأســـد 9

1.وينا شد الحاكم بعد السلام عليه على طريقة عرب الجاهلية قائلا: "أبيت اللعن" أي إنك امرؤ تربأ بنفسك عن أن تفعل ما به تستحق اللعن – أن يحقق في التهم التي رميت بها ذلك الشيخ ولا يقبلها دون شهادة من يوثق بشهادته.
2.يشبه الشاعر الكلام الذي لم يصدر من ثقة بابن الدعاوي. فكما أنه لا يلحق بأحد إلا ببينة قاطعة فكذلك التهمة التي لم يثبتها دليل لا يحكم بها على أحد.
3.وإن كنت باحثا في أمره وطالبا الحق في شأن هذا الشيخ فإياك وسؤال الحسدة ذوي الضغائن.
.
4.إذ ليس من دأب المعاندين أن يدلوا بشهادة صادقة في حق من يعاضدونه ولا من ديدنهم مساعدته لرسوخ الخصومة فيهم.
5.إن العواطف قد تؤثر إيجابا وسلبا على مقدرة الإنسان على إصدار حكم عادل. فالحب قد يعمي والبغض قد يدفع الباغض إلى رؤية صفات في خصمه لا توجد إلا في ذاته. .
6.وخبرتك وذكاؤك وحكمتك – أيها الحاكم – صفات تطلعك على هذه الحقائق؛ فلست إذن بحاجة إلى أن أخوض في تفاصيل التهم ودوافعها ومصادرها.
7.إن عدالتك مشهورة ودولتك منصورة ودار حكمك ملجأ المهمومين الحزنين. .
8.هذه شكوى أتتكم من أحد عامة الناس ممن يتصرف كالمتطفل، إذ لم يكلفه قومه بذالك.
9. ولا داعي للسؤال عنه ولا حاجة إلى معرفته، لأنه لو عرف بنفسه لافترسه الأسد من هوانه أي

لتعرض انتقام منك سريع لتجرئه على مخاطبتك. وهذا من تواضع الشيخ الشاعر.

ولمحمد بن محمد البصوبي المعروف ببك في تهنئة الشيخين الحاجين الشيخ الحاج مالك بن عثمان والشيخ الحاج أحمد بن المبارك وقت إيابهما من البقاع الطاهرات بعد أداء فرض رب العباد تقبل الله لنا ولهما الأعمال وسائر العبادات آمين

مرحبا بالشيخين بالقادمين	مرحبا بالقرمين بالئائبين
مرحبا مرحبا وأهلا وسهلا	بجميع الحجاج بالسيدين
مرحبا بالأضياف من بيت ربي	وبكل الزوار والفَتَيَيْن
مرحبا بالركاب من نحو قبر	ضم في الحال نعمة الدارين
مرحبا بالرفاق إذ سلكوا سبـ	ل المعالي والرشد كالمالكين 1
مفخري جيلنا طبيبي سقام الـ	جهل أكرم بذينك المفخرين
أفنيا المال أتعبا	ـه على كل ذين مصطبرين

الجسم للـ

أتيا رابغا معا باغتسال ... وبإحرام بعد ما ركعتين

ثم سارا ملببين ولما ... شهدا بيت ربنا آمنيْن

دخلا المسجد الحرام امتثالا ... فأفاضا فقبَّلا ساعيَيْن

بعد ما قدَّما طواف قدوم ... ثم طافا الوداع من بعد ذين

ثم لمَّا فرْضَ الحجيج أتمَّا ... قصدا ثَمَّ أشرف المسجدين

فأجادا زيارة المصطفى ثـ ... ـم أجادا زيارة الصاحبين

ثم آبا من البقاع الشريفا ... ت إلينا بكل ذا مُخبِرَيْن

هكذا هكذا وإلا فلا لا ... منهج الرشد أوضح المنهجين

نحمد الله ربنا إذ ... بطبيبي سقامنا

أتـــــــــــانــــــا سـالمين

رب بــــالــمصطفى وبالـلـئال والصح بـمـعـا والــبـتـول والــسـبطين

وبــمــن عـنـدكـم لـه رتـبة عُلـا يـا آ وجـاه مـن صـالحي الثقلين

إجـز عـنا الـشـيـخين خيرا جميلا نـامـيـا بـاقـيا بـقـا المَلَوَيْن

واقـض حـاجـا وحط ذنبا إلهي ولـنـا أبـق ربـنا الأخوين

مـدة يـوضـحان سـبْـل المعالي ويَـسـدَّان أسـوا الـمـسـلـكـين

لـيـت شـعـري ولـيـس ينفع ليْتٌ هـل بـشـعـري يَـرضى كِلا الشيخين

قـائـلا فـي ابـتـدائه وانـتـهاه مـرحـبـا بـالـشـيـخين بـالقادمين

1َ قوله كالمالكين : المراد به الممدوحان: مالك وأحمد فهو تثنية تغليب ؛ وذلك كثير من استعمالاتهم كقولهم : القمران للشمس والقمر ؛ والمشرقان للمشرق والمغرب ، إلى غير ذلك مما لايخفى على من له أدنى ذوق من العربية .

ولـه أيضا في بـنـاء " طائف " لـلخلـيفـة الأول الـشيـخ محمد المصطفى بـن الـشيـخ الخديم رضي الله عنهما

يـــارب كـــن لـلـــنــــازلــــيـــن الطائفيـــ ... ـن الـــعـــــاكـــفين جميعهم في الـطائف

بــــارك لــــهـــــم في زرعــــهـــم ومـيـاههم ... واجعــــلــه مـــأمن ذي الجوى والخائف

ولـلـشيـخ الحاج بك بص في الـشيـخ سيدي بـاب الهيّـ

سلّـــم علــــى الـشيــــخ الخليفـــــــــة سيـــــــــــدي ... بــــــاب الــولـــــي ابـــــن الـنجيـــــــب محمّـــــــد

ابـــــــن الـكريــــــم الـشيــــخ سيــــــــدي الـــــــذي ... مـــــــا إن يـبـا هــــــــــي بـالـعـلــــــي والـســـــؤدد

واقــــــــرأ لــــــه منــــــي الـســـلام وصــــف لــــــه ... شوقـــــي إلـيــــــه أو صفـــــــــاء تــــــــودد

وارفـــــع إلـيـــــه قـصتــــــــي بـكمالهـــــا ... فـأنـــــا المــــــؤمل لقيـــــه والمجتــــــدى

وأنـــــا الـعشـــــوق المستهــــــــام بحبــــــه ... يــــا لـيـت شعـــري هـــل لقــــآ قــبـل الـغــــد؟

وأنـــــا الــــــذي حملـت مـــــن شوقـيـــــه ... لـومـــــــــــر بـالـصخـــر الأصــــــم

ما	الأتلد
أوصب في عسل مصفى خالص	أومر بالطفل الصغير الأمرد
فأجابه ولشابه وأشابه	وأهابه لومر ب المستأسد
هذا وشؤم الذنب عنه عاقني	فظللت في تيه وعيش أنكد
عل التعلق والتشوق وانتسا	بي للجناب له يقوى قعددي
حبيك يا مولاي أحسن ذخرة	قد صنتها للقاء رب محمّد
صلى عليه الله ما هب الصبي	في ء اله وصحابه والمقتدي

<u>فأجابه الشيخ سيدي</u>

حي المعاهد حول ذات الهدهد	وقف المطي خلالها تردّد
حفظا لعهد	علم عليه حفظ عهد

الظاعنين فإنه ... المعهد

ليت الأحبة إذ نأوا كانوا لنا ... في الغيب مثل محمد بن محمد

بعد المزار فما أحال وداده ... بعد المزار وعهده لا يبعد

ونحا الفتوة ناشئا لمّا يزل ... يسمو ويعنق نحو ذاك المقصد

فرعاه مولاه وبارك في الذي ... أولي ودافع عنه كيد الحسد

وجزاه أحسن ما جزى وأجازه ... أسني جوائز منشئ أو منشد

وأذا قه شهد الوصال بمشهد ... طاب الشراب به بطيب المشهد

بمحمد خير الخلائق محتدا ... أزكى خلائق في زكاء المحتد

أهدي له ولآله ولصحبه ... ولمن بهديهم المقدس يهتدي

أسنى الصلاة أعمها وأتمها … وتحية حسنى تروح وتغتدي

وللشيخ بك بص في الشيخ سيدي باب الهيّي

للثم تراب دار الشيخ بابا … عنيت القطب والغوث المهابا

وقبلة ترب روض الجد حبا … وروض أبيه ذي الكرم احتسابا

أحبّ إلىّ مما النفس تهوى … وتأمله وما المرء استطابا

أعاذل في اشتياقي الحَي عذرا … ودع عني الملامة والعتابا

فما حبي لطيب تراب أرض … ولا كن حبّ من وطأت ترابا

فأجابه الشيخ سيدي بقوله

تصابي إذ أصيب وما أصابي … حليم بعد كبرته تصابي

وأذكت
بالعذاب
من
الثنايا

سُليمى
في
جوانحها
عذابا

أبت
إسعافه
حال
اقتراب

وحفظ ودادي
في النفس
تأبى

لئن
ضيعت
حانبنا
سليمى

فإن
محمد ا
حفظ
الجنابا

فتى
نفذت
قريحته
فجابت

شعاب
العلم إن
له
شعابا

له
منثور
سحبان إذا
ما

يخاطبنا
وقد فصل
الخطابا

وحوك
القريض
كما
أجادت

بصنعاء
حوائلها
ا
ثيابا

فبارك
فيه
خالقنا
وأسنى

له من
فضله
الجاري
ثوابا

وأوزعه
الشكور
على دوام

من الآلاء
وأوزعه
ه الصوابا

بختم

صلاة الله

الرسل سيدنا عليه	تنسكب انسكابا

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما للشيخ امباكي بوسو مبينا ما يجوزفي حلق شعر البدن وما لا يجوز

قال محمد البصوبي الجلفي	يرقع خرق ثوب كل ولفي
في شأن شعر جسد الإنسان	على اختصار واضح البيان
معتمدا على نصوص جمه	للمالكية شموس الأمة
كالعدوي سيدي علي	والصفتي يوسف الولي
وغير من كل رضى محقق	مبرز في فقهه مدقق
والله أرجو أن يكون نافعا	وأن يكون للعتاب رافعا

واعلم بأن الخمسة الأحكاما	تأتي هنا فلتنتظر نظاما
فحلق لحية وشارب حرام	تأديب من يفعله على الإمام
ورخصوا في حلق شارب يسير	وفوق عنفقته دون الكثير
إلا إذا دعا إليه الضرر	مثل المداواة على ما أخبروا
كذا الذي يريد إحراما بحج	خشي طول شارب فلا حرج
وقصه المندوب والمروي	عن الإمام مالك، أخي
وحلق شعر الرأس من غير ضرر	فيه خلاف والجواز المعتبر
بل قال بعض في زماننا يجب	خوف ادعائهم ولاية كذب
لأن	يدعو

تركه غدا شعار من ... الولاية من أهل ذا الزمن

ومدعيها كاذبا يا فاهمه ... يخشى عليه القوم سوء الخاتمة

والشعر النابت ... يجوز حلقه

فوق الحلق — كذا بالحلق

كالخد والنابت تحت الذقن — فيه خلاف عن ذوي التفطن

فقيل إن حلقه مكروه — وقال بعض تركه تشويه

فالحلق مطلوب وذا مقبول ... مؤيد والأول المنقول

وحلق عانة وما فوق الدبر ... والانثيين ندبه قول الخبر

ونتفك ... أحسن لكن

الإبطين من حلقهما ... مجزئ فتلفهما

ويستحب قص شعر الأنف ... بآلة التقصير لا بالنتف

وتحلق النساء وجوبا إن ... لهن شارب كذا إذا

نبـــــــت لـكـــــن حلــــق شعـــــــــر رأسهـــــــــا حـــــرام والشيـــــــــب صبغـــــــــــه بـــكالسواد	التحــــــــت بـــــــــــلا ضــــــــــــرورة وإلا لا مـــــــــلام يجـــــــــوز لـكـــــن خــــص بـــــــالجهاد

وذاك في بيع العبيد يحرم	وفي سوى هذين يكره اعلموا
كنتفه وصبغه بالكتَم	ونحوه يجوز سائل تعلم
فالعلم	ترزق لا

بالتفتيش والتدبر	بالفخر والتكبر
لولا مخافتي بالطول ضرر	لزدتها هنا نفائس غرر
والحمد لله على ما	من نعم حلت

أسدى

فلن
تحدا

ثم
الصلاة
والسلام
أبدا

على
نبينا
المشفع
غدا

وآله
وصحبه
وأمته

ومقتفي
آثاره
وسنته

ــه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه و أمته أجمعين.
ولحجة الله على العباد ، الشيخ الحاج امباكي البصوبي في المقياس المعروف بالمتر:

أفضل ما استعمل عند

في سائر الأقطار من

الناس	مقياس
المتر[30] وهو جزء من مائة	آلاف ألف جزء أخذت
بالضبط من ربع محيط الأرض[31]	وجزؤه[32] وبضعف أقض[33]
فالديسمتر جزء من عشرة	جزء[34] وسنتي[35] جزء من مائة

30 وهو وحدة قياس الأطوال عند الفرنسيين كالشبر عند المصريين والذراع والقصب

31 وإن شئت قلت جزء من أربعين مليونا من محيط دائرة خط نصف النهار

32 أي المتر وهو السنتمتر

33 **أي اقض له**

34 أي من المتر

35 أي سنتي متر

والملمتر[36] جزءُ من ألف

جزء وإن أردته بالضعف

فالديك[37] عشرة[38] وهتكو[39] مائة[40]

والكيل[41] ألف[42] ثم مريا[43] عشرة

ألاف متر وأضف

كلا وميزه به

36 يستعمل هو وأجزاؤه في مقاييس الأطوال القصيرة

37 أي ديكا متر

38 أي من لأمتار

39 أي هتكومتر

40 أي من الأمتار

41 أي كيلو متر يستعمل في المسافات البعيدة

42 أي من الأمتار

43 أي مريا متر

لمتر

لتدري

ومنه[44]
للكيل
وللوزن
يرام[45]

مقدار لتر[46]
ثم
مقدار
جرام[47]

فاللتر[48]
من عشره
مكعبا

حجم
وعاء
اسطواني[49]
جلبا

لكيل
مائع[50]
وحب
ناشف[51]

وجزأنه
مثله[52]
وضاعف[53]

ثقل عشر
عشره[54]
المكعب

من ما الجرام[55]
وله الأجزآ
انسب[56]

---

44 من المذكور كمارأيت

45 ويُوجد

46 وحدة المكاييل الفرنسية مائة وثمانية وتسعون منه يساوي اردبا واحدا

47 وحدة الموازين الفرنسية وهو ثقل صغير جدا يساوي ثلث الدرهم تقريبا

48 وهو الكمية المصطلح عليها لتقدير الكميات التي هي من نوعها

49 وهو وعاء حجمه ديسمتر مكعب

50 أي سائل كالزيت والخل

51 كالقمح والفول

52 أي اللتر فتقول سنتلتر وديسلتر ومليلتر

53 أي وضاعفه أيضا في سوائل والحبوب تقول ديكالتر وهتكولتر

54 أي المتر وهو الديسميتر

55 فتقول ديسجرام وسنتجرام ومليجرام

56 أي والمضاعفات فتقول ديكا جرام وهتكوجرام

أما الفرنك[57] وحدة النقود[58] … فقطعة[59] تزن يا مودودي

خمس جرامات وبالديسيم … عَشِّرْهُ[60] ثم ذاك بالسنتيم

فهاكمو أهل الاستفاده … درسا يمنّى السفر م أفاده

وله أيضا في اختصار اللفظات الألوف المتكررة قوله:

وادع لكل ألف ألف مليون … وألف مليون ادعه بيليون

وهكذا تقول في ترليون … ثم كترليون زن سنكليون

سيسيليون بعده ستليون … فويتليون نفليون ديسليون

[57] فالفرنك يساوي مائة سنتيمات ولهم قطعة من الذهب يقال (الوطنتط) يساوي عشرين فرنكا

[58] أي الفرنساوية

[59] أي من الفضة

[60] أي الفرنك

وللشيخ الحاج امباكي بوسو في تبين مقدار الميل بالمتر على ما جاء فيه من الاختلاف وتعريف حد مسافة القصر وغيرهما قوله:

أفتش قدر الميل بالمتر إن تسر	فزد "قد" من الأمتار "اع" كيل واقصر[61]
ودمت من الأمتار إن رمت فرسخا	تلى أربعا من كيل متر فخبر[62]
فأميال حد القصر "حم" وفراسخه	"يو" فتذاكر في العلوم وذكر[63]
وقل من كيلوا الأمتار "أيق" لدرجة	تلت مائة ملمتر فافهمه وأخبر[64]
وتلك من الأميال سبعون أتبعت	بخمسة أميال فإن شئت فاسبر
ومن فرسخ عشرون من بعد خمسة	فحصل ونافس في العلوم وحرر

ثم قال:

61 أفتش 1481 قد 104 أع 71
62 دمت 444
63 حم 48 يو 12
64 أيق 111

تقدم أن الميل بالمتر "أفتش" / وقد جاء عن بعض الأكابر "هنطش"[65]

وفرسخه منه "هصت" متر إذا تلت / من الكيل خمسا فانظروه وفتشوا

و"طف" من كيلوا الأمتار يتلوه أربعو / ن مترا لحد القصر عنه ينبش[66]

ونظم أبياتا في الظل يوم يواجه القبلة:

لظلك صل العصر من "يب" فيبرر / إلى "طيه" إن كنت فيما يلي طوبى

كذلك من "كه" في شتنبر عدها / ثمانية مسرودة واجتنب حوبا

وصل الضحى لظل سترة "يدميه" / إلى "أكه" تنل بذلك مرغوبا

ومن "كو" تاليه لثالث تلوه / فلا تلف يا إلفي عن الحق محجوبا[67]

وللشيخ الحبر العلامة والبحر الدراكة الفهامة سيدي محمد بن محمد البصوبي لما بلغته نكبة

---

65 أفتش 1481 هنطش 1955

66 هصت 495 طف 89

67 يب 12 طي 19، كه 25، يد 14، أك 21، كو 26.

الطائفة الكتانيه وواقعة الدولة العليّه في وقت مقت وساعة لا سعيدة ولا شهيه

أر
جـو
زة
مجـ
ـزوّة

مقصـو
رة تشكـوا
الجـوي

لـم
يبـق
شـيء
يرتجـى

بعـد
الأفاعيـ
ـل الدجـى

لـطـ
ـخ
غـرب
بدمـا

ء شيخهـم
قطـب
الرحـى

فتى
بنـ
ي كتـان
بـل

شمـ
ـس سماهـم
بالضحى

كتـ
ـان لا
تأسـيْ ولا

تسخّـي
مـ
ل طـرا

أنـت
مـ
بنـو المحـض
وفـيـ

ـه
أسـ
ـوة
لمـن
يـرى

للشيـ
ـب الشيـب
الـذي

وللشبـ
ـاب
فـي
الفتـا

ومن بني أعمامها
تغشى البيوت بلدها

لا زال شؤبوب الرضى
يسقي الزوايا والثرى

والشرق ثل عرشهم
بقلعهم أس البنآ

من باطل شنوا على
عز سلاطين الهدى

عبد الحميد خالد الـ
ثائر في حسن الثنا

ثم العدى تسلطوا
على الصحاري والقرى

وفي النواحي زلزلوا
أركان دين المصطفى

صلى عليه الله في
ء ال مسلما ولا

إن لم
مما

تدارك أمة ... جنت على شفا

فمن لها وما لها ... غيرك يا خير الورى؟

وهي على احتياجها ... إلى مجدد الرضى

في علمها وسيفها ... وكل وقت مرتضى

من رتبت ما جمعت ... فيمن سواهم إذ ونى

فعينها رامقة ... للوعد منهم بالبقآ

والسلام

مـراثـــي

توفي الوالد عام "سبشي"	عن "عز" عمره وقيل كنه حي[68]
وهو الأصح ظهر يوم اثنين	لزي[69] ذي الحجة دون مين
و"حن" عمر شقنا الشيخ عمر	لربه في نصف "كيسش" فمر[70]
ثم الأغر شيخنا ابن جاره	"ي" طلسش صبحا قضى أوطاره[71]
أما الذي انقاد لرشد بالرسن	أنيسنا ابن العم ذو الخلق الحسن
محمد الندب فأين عمرا	ليلة "كه" قعدة "د مسش" سرى[72]
وعد عمر شيخنا قطب القمر	غوث الورى أول "ومسش" ظهر[73]

[68] شب سي= 1312 ، كنه = 75، عز= 77
[69] زي= 17
[70] حن=58 ، كيسش= 1330
[71] ي طلسش=10 /10/1339هـ (23/9/1920) صبحا =71
[72] أين= 61، كه= 25، دمسش= 1344هـ (1921/1922)
[73] ومسش= 1346هـ (1927م) عد =74

وشقنا الثاني مصنب عمره — "هين" ونصف "طمسش" جا أمره[74]

وقبله أذناب عام غبرا — لرأس هذا لاتسل عما طرا

من وفيات إخوة وولدي — ومن جلاء وخراب بلدي

فأسل الكريم لطفا يسلم — به من البلاَ الذين أسلموا

[74] هين 65 طمسش 1349جمادى الثانية

ولـلـشيـخ امـبـاكـي الـبـصوبـي في مـرثـيـة الـسـيـد سر لـوح

أشـــدد
بـأوجــــــــــ
ـــاع
الصـــدور

مـــن
مـــوت
أخيـــار
الصـــدور

مـــوت
يـعـــم
الخلـــــ
ـــق لا

يـبـقـــي ولا
يـــذر
الـديـــور

مـــوت
ذريـــع
ظـــن
مـــن

إحـــدى
علامـــات
الـنـشـــور

ركـــن
تهـــدم
مـــن
بـنـــآ

ء الـشيـــخ أو
ثـلـــــــ
ـم
كـبـيـــر

فـقـــد
الـســـري
ســـر
الهـــدى

والـديـــن
طعـــن
فـــي
الـنـحـــور

مـــن
لـلـمساجـــــ
ـــد والـصفـــو

ف
ولـلـسقـايـــة
فـــي

الفطور

والباب في فتح وفي | غلق وإسراج المنير؟

إيه ولأذكار في | إيراده عددا كثير

أو من يبلغنا كلا | م الشيخ بالصوت الجهير؟

عربية إن شئت أو | عجمية لغة الكجور

أو من يمرّض إذا الضنا آ | أو من يعسل ذا ثبور

أو لمن أو لمن لما | عدّد ولا تخش الفجور

بل | للشيخ

كان حقا عدة *** في جُل الأمور

فجزاه خيرا ناميا *** يرضيه في تلك القصور

رب كريم واسع *** وعلى مشيئته قدير

يارب أكرم نزله *** وأجره من فتن القبور

ثم انف عنه روعة *** من منكر ونكير

ألحقه في أصحابنا ال *** أحباب بالهادي البشير

صلى عليه مسلما *** رب الورى أمد الدهور

وللسيد الحاج بك بص في مرثية السيدين الحاج مالك سه و الحاج عبد الله اينـاس رضي الله عنهما

يا ثلمة في *** من قلع قرني

دينا الإسلام
هآمة الأعلام

السيدين العالمين السالكين
ن المسلكين لحضرة العلام

شمس وشمس عام شمس[75] غابتا
فبكى الورى لتكاثف الإظلام

من للطريقة والمدارس والمنا
بر والمهارف بعد والأقلام ؟؟؟

أو من لحل المشكلات إذا ونت
أفكار كل مدقق مفهام ؟

والمالكا للسنة الغراء والـ
قربى وللضعفاء والأيتام !

ما ليث غيل مثل عبد الله في
يوم الحروب الباسل المقدام

لو أن نفسا
لفداكما

[75] 1340

من حمام تفتدى	ألف من الأنام
لا كنه حتم وقد أبقيتما	ذكرا جميلا والثناء السامي
فجزيتما عنا ومن نفسيكما	بالروح والريحان والإكرام

محاورة مع أحد أصدقائه الكنتيين

قال صاحبه الكنتي:

عليكم سلام الله يا معدن الفضل
وسادات أهل العلم والدين والبذل
لئن غبتم عنا زمانا لبعدكم لقد
غاب من جراء نأيكم عقل
وإن لم أرى بالعين شاهد أرضكم ففي
القلب عين من ودادك في شغل[76]

فأجابه البصوبي بقوله :

أرد سلاما يزدري الدر في البها ويخجل
زهر الروض بوكر بالطل
على خلي الكنتي والمتطي العلى ونجل أولي
العرفان والمجد والنبل
فلله ما عاينته من خصاله ولا
عجب أن يلحق الفرع بالأصل

ثم قال صاحبه الكنتي:

فما كنت أدري أنني من ذوي الفضل ولا من
ذوي فرع ولا من ذوي اصل
وليست خصالي بالحميدة قبلكم وكم من
رذيل نال منك العلى قبل
وكم من جهول بالعلوم كسوته بكل عويص
عز ذي السيف والنبل
وأشهى سلام مثل ريف بثينة أذا ما
استباحت بالمنى آخر الليل
ويزريبري المسك هبت به الصبا صباحا
يماسي فاقد الشكل والمثل
على خلي المحمود سعيا وديدنا ودينا
عديم الشكل في الغرب والأهل

وقال البصوبي مجيبا:

علي وما ذا الدهش والد مع كالوبل أهاجك
طيف آخر الليل من جمل
عهدت عصورا لم تكد تعرف الهوى وما همت
قبل اليوم بالأعين النجل

---

[76] وقد وجد على هامش الورقة هذان البيتان:

والمازني قال إن الجزما ليس إلى إعرابنا ذا ينمى
ووجه ذاك عند يحيى أنه لا يدخل الأسماء فافهمنه

أتصبو على حين الشباب قدا نقضى وءاذن بالأمر العظيم بلا مهـــل
أم الروع من سحر عظيم محـــلل فما بك لا تنكر على شاهد عدل
بلى حيرتني والنوائب جمـــة وقد تذهب الأفراح بالحس والعقل
قواف حسان لا سناد وضربــه من البارع الكنتي والشاعر الفحل
فتى مفلق في الشعر حسبك من فتى فصيح إذا يروي بليغ إذا يملي

مقـولات في الـسيـاسة

بسم الله الرحمن الرحيم

لسان الحق يتكلم فأنصتوا له، أيها السنغاليون، تفهموا واجعلوا أفئدتكم أوعية له ترحموا.

أنا لسان الحق ، أصدع بالحق وأسوم ضده الحق لأني أنا الحق، أنا المحيي وأنا المميت، أنا المعز وأنا المذل، أنا أحكم ولا معقب لحكمي. أنا الذي أجلست "غلاندو جوف" [77] فوق عرش المجد. من سره ذلك فليحمدني. ومن ساءه فليمت بغيظه. أنا خلقته مسلما وصيرته أمينا لأهل هذا القطر السعيد سفيرهم منتخبهم قديما وحديثا نائبا عنهم في أمور الدولة مرضيهم في جميع ذلك. ولم أجمع تلك الأوصاف في أحد من أهل هذا القطر السنغالي قبله. سجد لي في جوامعه وفي جوامع المغاربة وفي جامع باريس. وإن شئت أسجدته في المسجدين الشريفين في الحرمين الآمنين فيحوز بذلك فوز الدارين. أنا أفعل ولا أسأل عما أفعل. لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت. ومكروا وأنا خير الماكرين. أنا أرث الأرض ومن عليها. وأنا خير الوارثين. أنا عمدت إلى أعدائه فنفيت منهم وأفنيت وضللت كيد من منهم أبقيت ، ألا فاشكر لي. أنا عمدت إلى أركان أعدائه فقلت للأول أخرج من هذه الغرفة التي فعلت فيها فعلتك التي فعلت وسر إلى حيث شئت أن تسير إليه واخلع عنك هناك قميص كرامتك الذي كنت قمصتك به هنا ففعل ورفعت الثاني في الجو حتى نظر إليه كل صديق حميم وكل عدو مبين فأسقطته بمرأى من الجميع في جب عميق وقلت لأعدائه سنوا عليه التراب وواطئوه أرجلكم طائعين أو كارهين ففعلوا. وقلت للثالث مكانك تمرغ فيه في ثياب ذلك من حيث ينظر الناس إلى عوراتك من قدميك إلى

---

[77] كان غالاندو جوف نائبا عن السنغال في البرلمان الفرنسي انتخب عام 1934 م. وهو الذي قام بإرجاع الشيخ محمد المختار امباكي المشهور بشيخ أنت من منفاه في سيغو بدولة مالي حيث أرسل بتواطؤ من السياسي بليس جانج، أول نائب للسنغال في البرلمان المذكور والذي كان انتخب عام 1914 م وكانت علاقاته مع الشيخ صارت سيئة. وبما أن الشيخ امباكي بوسو كان ابن عمة الشيخ المنفي وصديقه الذي حج معه بيت الله الحرام عام 1928م فقد حزن لنفيه وسر بمقدمه ومال إلى السياسي المتسبب في ذلك الحدث السعيد. ويقصد الشيخ هنا أن يحكى قدر الله كما شاهده خلال الأحداث.

رأسك بلا ساتر ففعل. ثم قلت للرابع إخسأ يا كذا وابعد عن هذا القطر السعيد وتوار ثم. فإنك كنت ضاريامغرى ولا مغرىَ لك اليوم ولا مرسل ففعل. ثم قلت لأهل الحل والعقد هلموا إلى حل ما عقدتموه من مفتريات الأباطيل فمن كان منكم عَقَدَ كارها فليحل فرحا مسرورا ومن كان عَقدَ راضيا فليحل كارها مقهورا فحلوا. ألا فاشكر لي ، يا غالاند جوف بتعمير بلادي وتفقد عبادي فترد مطروديهم ظلما إلى مأمنهم وتخرج مسجونيهم كذلك إلى أماكنهم وبتقوية ضعفائهم وبمعاونة محترفيهم على حرفهم حتى لا يخشون فيها الكساد.
ألا وقدم الحارثين الحارثين ثم من جرى مجراهم لأنهم أفضل عمار الأرض ، وأكثرهم بركة وأطيبهم كسبا وحلالا وأبرهم غنيمة حتى أنهم في مبيعهم لا يبخسون. ألا ترى أني كلفت كل تاجر سواهم بدفع رأس ماله قبل أخذ ربحه.
وهم رضيت بعرقهم فقط رأس مال لهم. وهاك مثالا من ذالك هؤلاء أهل (كجور) و (انجامبور) مضت عليهم سنون عديدة تعطلوا فيها عن أداء جزيتهم (ضريبتهم) لعجزهم فضربوا وسجنوا وفروا من جهات إلى أخرى. وبيعت عليهم أملاكهم . ولم يجد ذلك كله شيئا. فلما طالبوني في خبايا أرضى أمطرت لهم غمام البركة فأخرجت لهم الأرض كنوزها فأكلوا وشربوا حتى شبعوا ورووا وأدوا جميع ما عليهم مما مضى وما حضر. فلا ضرب العام ولا غيره مما ذكرنا.
ألا فاشكر لي ، يا غلاندو جوف، بأن تقدر نفسك واحدا من جملتهم ولاتحسبنك خيرا منهم بل قدمتك عليهم لأنظر كيف تعمل وأنا أرفع من تواضع وأضع من ترفع. ألا فاشكرلي بأن لا تخونني ولا تخون الدولة الجمهورية فإنها مبينة على المساواة ضد الاستبدادية وبأن لا تقبل الرشوة فإنك إن ارتشيت رفعت الراشي فوق قدره وحططت غيره من منزلته. وكلاهما ظلم وأنا لا أحب الظالمين. وإنك – إن لم ترتش –

بل اقتنعت بما رتب لك باركت لك فيه ورزقتك القناعة التي هي أفضل الأرزاق. ألا فاشكر لي بالعفو عمن ظلمك. ودعني وإياه فإني أنا المنتقم للمظلومين من الظالمين وبإعطاء من حرمك وبوصل من قطعك. فهذه هي الخصال التي أختارها للصالحين من عبادي وخصوصا لمن قدمتهم على أمثالهم. شكرا شكرا لا كفرا.

ألا فاشكروا لي يا منتخبيه بأن تعينوه على تعمير هذا القطر السعيد ولا يطالبه آحدكم بموافقته لهم على ما يختصون بمنفعته بل بمافيه منفعتهم ومنفعة غيرهم من جنسهم. فإن فعلتم نصرت أيامكم وخلدت مجدكم وأطرت صيتكم إلى جو سمائي فتدركون بذلك من سبقكم من الأجناس و ازداد سبقكم على من سبقتموه الآن.

واعلموا أنه لم يكن الزمان الماضي زمنا مظلما إلا برفع الموافق فوق قدره وبالإغضاء عن عجره وبجره وبإيذاء المخالف ولو تقلد من الفضائل بما شاء. فاشكروا لي ولا تكفرون.

فأنا المنزل: "لئن شكرتم لأزيدنكم" ولا أخلف الميعاد. وأنا أعز من أشاء وأذل من أشاء وأقدم من أشاء على من أشاء وأؤخر من أشاء ولا راد لقضائي ثم اعلموا أني أنا الذي خلقت "الشيخ أنت" على ما خلقته عليه من سلامة الصدر ورقة القلب وخلو البال وخولته ما خولته وجبلته على الإنفاق مما رزقته يمينا وشمالا ليلا ونهارا، لا يميز في ذلك صديقا من عدو ولا قريبا من بعيد. لأنه مجبول على ذلك لا كسب له فيه. فلو أن أعداء خليله أتوه من الجهة التي أتاه هو منها لنالوا منه ما نال. ولكن أكثر الناس لا يعلمون فرموه بما رموه به مما لا يليق ولا أعلمه فيه منذ خلقته.

فاشكر لي ، يا شيخ بالصبر على ما قيل فيك وتعلم أنك برئ منه. فإني مع الصابرين. "ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعلمون" (النحل، الاية 96).

ألا فاشكر لي يا شيخ ،{شكرا كثيرا، فأنا الذي رددتك إلى بيتك الذي أخرجت منه ليلا مروعا مذعورا كما يخرج الذئب الشاة من الحظيرة.
ورددتك إلى فراشك نهارا آمنا مسرورا ثم إني أنا الذي قلت لأهل الحل والعقد هلموا إلى حل ما عقدتموه عليه من مفتريات الأباطيل وترهات الأقاويل. فمن كان منكم عقد كارها فليحل مسروراومن كان منكم عقد راضيا فليحل كارها مقهورا. فحلوا عنك ما شدوا من الوثائق ورجعوا عما توهموا فيك من الشقاق.
ألا، فاشكر لي، يا شيخ،}[78] بإدامة عبادتي في قعور بيوتك. ووكل أرزاقك علي. فإنها إن تك في صخرة أو في السماوات أو في الأرض آتك بها. فإن فعلت فلا أنقلك من هذه النعم إلا إلى نعم خير منها وأبقى. وأنا الذي لا يقال لي في شيء فعلته لِمَ؟ ولا تصل إلَّ من خلقي كلمه. فسبحاني سبحاني ، ما أعظم شأني.
!

[78] ساقط في بعض النسخ

رسالـة إلى الحاكم بـروفـيـه

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على سيد المرسلين.
هذا وإنه من جميع المريدين ، آل الشيخ بنب المرحوم وأتباعه المتعلقين رجالهم ونسائهم كبارهم وصغارهم عامتهم وخاصتهم، إلى حاكم الحكماء ورئيس الرؤساء وحكيم العلماء، المسيو بروفية ، تحية كما ينبغي أن تحيى به الرعية رعاتها والضعفاء كبراءها وسادتها وتبجيل وإكرام يناسبان جنابه الفخيم وتوقير واحترام يسايران محتده الصميم يؤدون بذلك كله بعضا من واجبات حقوقه ويشكرون به مساعيه المشكورة في كل ناد من كل وجه وفي كل قطر من أقطار هذه البلاد وخصوصا بما خصهم به من نزوله في طوبى المحروسة وبما ذكر فيهم من الذكر الحسن في خطاب لذيذ أمن به روعتهم وأزال فضيحتهم تيقنوا به أن فرنسا أتم الأجناس اعتناء بوفاء العهود وإنجاز الوعود وتناسى الوعيد. وتذكروا به ما كانوا يسمعونه من شيخهم المذكور حين يخلون به ويتحدثون عنده ويتعجبون مما وقع له من الدولة مما ينافي ما علموه فيه من فرحه بها واعترافها بالفوائد عديدة التي لم ينلها إلا بها وكذا وكذا. .
يقول لهم هذا الذي ترون ليس إلا من جهالتها بي وستزول إن شاء الله . فيقولون في أنفسهم لعل الشيخ يريد في الآخرة. ثم مد الله تعالى بفضله حياة بعضهم حتى رأى بعيني رأسه زوال تلك الجهالة بالكلية قبل خروجه من الدنيا بقليل كما رآى تداركها ما فاتته منه في ولده المبارك الذي الإحسان إليه أحب إليه من الإحسان إلى نفسه بكثير. وإنما تعجبوا من ذلك لأنهم يرونه يعين الدولة على التعمير أي إعانة ولو لم ترها لأن ما بطن منها أكثر مما ظهر. وخدم لها حيث علمت أو لم تعلم خدما لم يعدها مغرما عليه بل طيبة بها نفسه الكريمة

مكافيا بها بعض ما ناله بوساطتها مما لم ينل عشر عشره أحد من سلفه ولو بلغوا ما بلغوا لعدم مناسبة زمانهم لذلك.
فلهم دور قديمة في(جولوف) و (باول) و (كجور) و(سالوم) . وكل من اختط منهم دارا فإنما يقول للمتغلب على تلك الأرض حينئذ: أطلب منك شيئين مكانا يسعني أنا وعيالي في حراثتنا ومساجدنا ومدارسنا وأمنا نفرغ معه للاشتغال بهذه الثلاثة. فان أجيبوا لذلك جلسوا ما شاء الله وإلا ارتحلوا إلى آخر وهكذا. ولذلك قيل فيهم:

لا يعرفون سوى غشيان مسجدهم
أو درس ألواحهم والحرث بالجرد

على أن أولئك المتغلبين لم يكونوا يملكون مما كان هؤلاء يطلبونه شيئا بالنسبة لما لفرنسا منه، لأنهم يجودون به لجميع من أراده قبل أن يسألوه بل الإسعاف بمثله طبيعة لهم لا ينفكون عنه بل يدعون الناس إليه ولا يحوجونهم إلى طلبه سواء الخواص في ذلك والعوام. ولذلك كان هذا الشيخ يعترف لهم بتلك المنقبة ويحاول معاملتهم بما يليق أن يعاملوا به. فقام حساده وحالوا بينه وبين ذلك بما تبين بعد حين بطلانه. ولهذا تحقق المريدون أن هذه الموالاة الخاصة منهم للولد و التعظيم البالغ والمسارعة لقبول مطالبه السنية إنما لاحظوا فيه حق والده لأن الولد مشمر عن ساعد الجد للخدمة في المستقبل مقبل عليها بهمة تامة نشط لها لما علم من أن من جُوزي بعمل غيره فبعمل نفسه أولى. ومن شواهد تلك الملاحظة أن الشيخ – رحمه الله – لم يبق له حين وفاته من حوائج الدنيا فيما نعلم إلا ثلاث؛ طلب من الدولة الفخيمة إحداها وسكت عن الباقيتين إذ لم يجد لهما فرصة. فأسعفته بما طلب. ألا وهو المسجد الجامع بوطنه طوبى المحروسة. فدعا في

الحين خاصته وأخبرهم بالخبر وبالغ في تأكُّده عنده وحضهم على القيام به وخص كل واحد منهم بما خصه به وأمرهم بالشروع فيه فشرعوا في نحت الجبال ونقل التراب ونحو ذلك. ثم حصل نزاع قليل فيما بينهم بسبب اختلاف الآراء إذ بعضهم يرى أن لهم أن يختاروا لذلك من شاؤوا من البنائين ، وبعضهم يرى أن ذلك لا يتم إلا إذارد الأمر إلى الدولة فتنظر في التحصيل كما نظرت في الإذن وقبل اتفاقهم على رأي توفي الشيخ ـ رحمه الله ـ فوقعوا في دهشة عظيمة وظن الناس أن المسجد لا يكون بعده أبدا إلا أن نواب الدولة لم يزالوا يقولون إن الوعد لا يتخلف حتى أنجز بيدي النائب الحكيم والمصلح الكبير الناصح لفرنسا ولسائر متعلقاتها والذي يأبى إلا أن ينتصب لكافة الناس لا لأفراد منهم ولا لجنس دون بقية الأجناس ، ألا وهو المسيو بروفية ، بوجه لا تتطرق إليه يد النزاع وتدبير لم يكن يظن أنه في الإمكان ـ فسح الله في حياته كما أعمر بلاده وأمن عباده.

. وأما اللتان سكت عنهما فالأولى الحج الذي يعده المسلمون من فروض أعيانهم كالصلوات الخمس وصيام رمضان لا يسقطه عن مسلم حيث كان من أقطار الأرض إلا عدم الاستطاعة. وهو قد أعد له زادا بالغا في صحة بدن وأمن طريق. وإنما سكت عن طلبه لأنه بعد أن أذن له في سكني (جوربل) وساموا له في زيارة طوبى متى شاء ثم يرجع، كان كلما أراد الخروج لزيارتها سعت أعداؤه إلى حاكم (جوربل) ساعتئذ وقالوا له إن أذنت لهذا في الخروج فما ينشأ في خروجه من الحركة وما يتولد منها يعود عليك وبالُه. ومن كلام العرب: " من يسمع يخل" ولأن البلآء موكل بالمنطق فيخاف ويرده عن ذلك. فعرف أن من هذا حاله يعد طلبه الخروج للحج عبثا فسكت عنه لكنه قضيت له تلك الحاجة أيضا بعد. فقد طلب بعض أولاده ذلك وأذن له فيه فحج واعتمر وزار ورجع سالما غانما تقبل الله

تعالى منا ومنه ومن المسلمين. ومعلوم أن صالحات الأولاد من متمات صالحات الوالدين.
والثانية مدرسة تكون رحلة السنغال إليها في العلوم العربية شرعيتها وآلاتها. وقد أعد لها كتبا لا توجد عند غيره وفتيانا متأهلين لتدريس الفنون، والآلات تقوم بها؛ سواء عنده أن تكون في طوبى أو في جوربل. وإنما خص المسجد بطوبى لأنها هي الوطن الأصل. ومن شروط الجامع نية تأبيد الاستيطان بذلك المحل.
ولذلك لم يصل الجمعة في المسجد الجربلي قط لأنه لو أذن له ساعتئذ في الرجوع إلى طوبى لا يبيت في جوربل ليلة واحدة. وإنما سكت عن المدرسة لكونها تابعة للمسجد فقدم طلبه على طلبها.
ثم لما توفي الشيخ – قدس سره – وعمت الدهشة سائر المريدين تجلد آله فقدموا بعد تجهيزه إصلاح ما إذا لم يعاجل إصلاحه ضاع وعزموا على أنهم إن فرغوا من ذلك يقومون بأكبر أولاده إلى أعتاب نائب الدولة وينعون الدولة فقيدها الوحيد ويعزونها عن فخرها الفريد ويظهرون لها الولد الرشيد الذي قام مقامه وهو حي لأنه شيعه نحو أربعين سنة. ولو علمت بذلك كله وإن حاله أوفق للدولة من حال والده لأنه كان ضعيف البدن لكبر السن ربما تحتاج الدولة إلى رؤيته ومكالمته فيشق ذلك عليها لما تعلم من ضعفه حتى طالبته بنصب حائل بينهما يكون لسانه إن عسر لقاؤه ففعل، بخلاف الولد فلا يحتاج إلى ذلك. فمتى احتاجت إلى رؤيته نهض في الحين ليلا أونهارا صحوا أو غيما وإن شافهته بكلام أجاب في الحين. وإن طولب بشيء يتعلق به أو بماله فواضح وإن طولب بما يعم المريدين فيطلب من سيادة (ممثل) الدولة أن تأذن له في مشاورة من كان والده يشاوره قبل كل شيء لا لنظرهم في الجواب – لأن مطلوبها أيا كان لا بد من تحصيله عاجلا – لكن لتؤتي البيوت من أبوابها في فصول هذا المذكور بعضها.

وقد شرع كاتبهم في تسويدها. وقبل أن يتموا هذا الأمر بادر أعداؤهم وحسادهم في إبطال أمرهم بالسعي بالنميمة وإلقاء التهم بينهم حتى صار بعضهم ينظر إلى بعض بمؤخر عينيه فانتهزوا فرصتهم وفرقوهم باختلاف الآراء وكسروا أقلام كاتبهم علي هامة رأسه فاستكان في جملة من استكانوا وأشاعوا أن المريدين اختلفوا فيما بينهم اختلافا ربما يؤدي إلى كذا وكذا حتى بلغ ذلك إلى الحاكم العام السابق فبادر ـ شأن الحكام ـ إلى رقع هذا الخرق فأمر نائبه في جوربل بحشر المريدين حيث كانوا قاصيهم ودانيهم إليه في يوم معلوم ففعل وجمعهم في مسجدهم بجوربل وخطبهم خطبة حافلة مدارها " نحن نصبنا المصطفى وكل من خالفه فعلنا به وفعلنا" وفي الحاضرين رجال صحبوا والد المصطفي قبل أن يولد المصطفى سنين عديدة ولم تكن صحبتهم له عن تواطؤ ولا عن تمالؤ وتشاور وليسوا مأمورين من أحد غير الله تعالى. بل بعضهم لم ير قط بعضا إلا بملاقاته معه عند الشيخ. وما جمعهم عنده إلا ترادف هممهم في طلب المرشد الكامل وتوارد خواطرهم في كونه هو ذاك. وليس عنده حينئذ من الدنيا مثقال حبة من خردل ولم يكونوا يطمعون في أن يصدروا من عنده إلا بقلوب فارغة من الدنيا مقبلة على الآخرة. ثم ارتفع شأنه حتى بلغ إلى ما بلغ وحصل ما حصل. وهؤلاء هم الذين كان الناس وقت اغترابه وديعة له عندهم. وهذا الولد المبارك إذ ذاك من جملة الودائع. وكان من عادته معهم أن لا يقطع رأيا من أمور الدنيا إلا بمشاورتهم. فإن طولب برجال للخدمة أوللحرب أو طولب بمال للاستعانة أعلمهم بذلك فبادروا إلى تحصيله وهو مشتغل بأمور آخرتهم. فيحصل المطلوب كما ينبغي. فصاروا بهذا الخير كأنهم المالكون لأمور الناس دونه.

فلما سمعوا هذه الخطبة أخذهم الرعب بالوعيد الشديد والخجل بأن طولبوا بشيء كانوا يظنون أنهم المالكون لطلبه فسكتوا جميعا لهذين.
وما زالوا كذلك حتى حل على صاحبهم ما حل مما يعلم ولا يذكر فنفروا نفرة الشياه من الذئاب ولازموا قعور بيوتهم. كل يتربص بنفسه مثل ذلك ويظن أنه الملحق بصاحبهم أولا إذا لم يعلموا منه إلا ما علموه في أنفسهم من الخضوع للدولة والمسارعة لأوامر حكامها والمباعدة عن مناهيهم وتحمل تكاليفهم على الرؤوس أيا كانت. وما جاز للمثل يجوز للمماثل. وإذا كان شيخهم لطخته أعداؤه بدماء التهم يتمرغ فيها أكثر من ثلاثين سنة لا يقدر أن يغتسل منها فما يقال في غيره؟
ولولا قلة حظوظ المريدين لتم تدبيرهم قبل وقوع ما وقع. فلا يحتاج الحاكم إلى ما احتاج إليه. فلا يكون شيء مما كان لكن "ليقضي الله أمرا كان مفعولا" (الأنفال ، الاية 44) وكان أمر الله قدرا مقدورا" (الأحزاب ،الاية 38).
ومما يدلك على أن هذا الذي أشاعه الأعداء وهم في زى الأصدقاء كله كذب وافتراء أنه ليس ثم مع المصطفى إلا إخوته و أعمامه ، إخوة والده وأصحاب والده. أما إخوته فهو أسن منهم جميعا. فلا يسعهم إلا اتباعه اتباعا واجبا شرعا لما في الحديث الصحيح عن نبينا (محمد) صلى الله عليه وسلم من قوله " حق كبير الإخوة حق الوالد". وأما إخوة أبيه فقد شاركوا والده في ميراث والدهم ، جد هؤلاء الأولاد. فأي حماقة تحملهم على مشاركتهم في ميراث والدهم أيضا؟ كلا. ولو حاول أحد الفريقين لنفسه حقا لغيره لزجر من الأصحاب زجرا عنيفا. وليس شيء من ذلك يخطر بالبال. لأن أهل هذا البيت معروفون بسلامة الصدور. مثلهم كمثل البيض. فلو ترك البيض والبيض لربما يتصادمان و لا ينكسر واحدا منهما لأن كلا يحترز بنفسه احترازا يمنعه من كسر صاحبه. لكن ان حجز بينهما حجر

وقال لأحدهما إنما أكسر لك صاحبك. فليفر المنصور له أشد الفرار ولا يغتر بمقالته.
فإن كسر الحجر للبيض لا فرق فيه بين أن يكون واقعا أو موقوعا عليه.
وأما أصحاب والده فلا ينظرون إليه إلا بالأعين التي كانوا ينظرون بها إلى والده المرضي.
فإن سلك مسلكه حمدوا الله تعالى وشكروه وعلموا أنهم وري زندهم وتيقنوا أنه يسلك بأولادهم بعدهم مسلك والده بالآباء. وإن رأوا غير ذلك ـ ولا أخالهم ـ قصارى أمورهم معه أن يراعوا فيه حق والده ويلاحظوا فيه حرمته وعهده كما في حياته كي يلحقوا به وهو عنهم راض كما كان في حياته فمن أين يأتي الاختلاف عليه؟
ولكنهم لما بلغهم كلام هذا المصلح الكبير، الناصح الخطير الذي ظهر للحراثين حسن نقيبته في زروعهم وللسائمين في ضروعهم. وعسى أن يرى أهل الحضر أثر ذلك في أسواقهم؛ ألا وهو المسيو بروفية وهم على ما كانوا عليه انسلوا من جُحرانهم وتنسموا بنسيم الهواء ثم انتشروا في الأرض يتسآء لون عما حدث. فشرع كل يذكر ما ترى له. فقال أوسطهم حدث زمان ينفع فيه الصادق صدقه. وويل لمن كانوا يقتاتون بالكذب والنميمة والافتراء على المبرئين. هذا زمان بزوغ شمس الحق. هذا أوان إدبار ظلمة ليالي الباطل. ففيم الاختفاء؟ فابرزوا وتداركوا ما فاتكم من سماع الخطاب اللذيذ بالكتابة إليه. فقد ذهب عنكم الرعب وزال عنكم الخجل لما علمتم أن هذا الحكيم إنما عمكم بالثناء الجميل ولم يزد شيئا يروعكم إلا لحسن رعايته. فنطق بما شاهد وسكت عما سمع ولم يره. لأن الراعي الحكيم في رعيته يسمع حركة جناح ذباب في طيرانه فضلا عما يتحدث به الناس:

هــــــــكـــــذا هــــــــــــكـــــــذا	طــــــــرق الـــــجـــــد غــــيـــر طـــرق

فجرأهم عدلك على مكالمتك وحملهم حلمك على مكاتبتك حتى لا يبقى لك من أمورهم شيء تحتاج أن تسأل عنهم أحدا غيرهم لأن أحسن من يبلغ عن المرء لسان نفسه. وكأنهم بمن يلومهم في تطويل الكلام بمحضرك ولم يدر الجهول أنه كان فيما مضى صفي من أصفياء المولى ممن اصطفاه لمكالمته سأله ذات يوم عما بيمينه فأجابه عن السؤال وزاد ثم زاد استلذاذ بمخاطبة المولى الأعلى. أفلا تعذرون قوما كانوا في متلف من الفلاة يعتقدون أنهم لو خسفت بهم الأرض لا يتنبه لهم أحد ولا يعبؤ بهم. فإذا فرنسا برمتها نزلت بساحتهم ونظرت إليهم بعيني رحمتها. وكلمتهم بلذيذ خطابها وأصغت إليهم أذنا واعية لتسمع منهم. أفلا يجدر بهم ـ ولو كانوا حميرا ـ أن ينعقوا حتى يعلم أن النعيق مبلغ ما عندهم من إظهار السرور والتبجج بالحبور. أطال الله بقاء الحاكم الحكيم وزاد اتقاء المصلح العميم، المسيو بروفية، حتى أينعت ثمار غراسه في السنغال فيطعم ويطعم ويتنعم وينعم ويخلد ذكره بخلود آثاره.

قولوا آمين. والحمد لله رب العالمين.

رسالة إلى (تيج تنور)

الحمد لله الذي أمر بالعدل والإحسان ، ونهي من الظلم والطغيان، والصلاة والسلام على الئامر بالتعاون على البر والتقوى ، ونهي عن المعصية والطغوى ، محمد خير البشر، وءاله وصحبه ذو الخير، أما بعد: فمن شيخ بصوب محمد إلىل أمانته قديما وحديثا وعهده سرا وعلانية { تينج تنور}،لا زال أيام زمانه في دولته تنور، ما دام يكرم العلماء والأولياء، ويحسن إلى الأشياخ والصلحاء، موجبه إعلامك أني ما أمرتك إلا ما ينفعك في الدنيا والآخرة وما نهيتك إلا عما يضرك فيهما. أمرتك بتقوى الله العظيم، والتمسك بسنة نبيه الكريم، فإن فعلت تنج من عذاب الجحيم، وتسلك سبيل جنات النعيم، ففي الجنة قصر عظيم لا يسكنه الا عالم يعمل بعمله وإمام عادل وسلطان يحكم بالحق دون الجور ولا تتبع أهواء قوم الذين لا يرون إلا الدنيا ولا تتبع الظالمين في ظلمهم إذ الدولة قد تستقيم مع الكفر غالبا ولا يستقيم مع الظلم دائما فاعلم بأن ما وقع في أفعال قومك في مريدي " شيخ بمب " ففيه ظلم كبير إذ المريدون لا يستوون في الدرجة وأما جَكَ صَارْ وأمثاله "كبَل بَاتِ في "لَبِّ " وغيرهما من الذين لا يظلمون في دولتك ولا يعصون الله ولا يخالفون أمر شيخهم فضربُهم وإذ لا لُهم وأخذ أموالهم ظلمٌ حرام وقومك يسعون في الأرض وكل من كان مريدا لشيخ بمب إذالا قوه يُهينُونه ويضربونه ويأخذون ماله وقالوا إن {تينج تنور} أمرنا ذالك ونحن لا نعرفك بظلم ولا بإيذاء المسلم ولذالك أخذنا الحزن والخوف والهروب ، لذالك فاعلم أن شيخ بمب ولّي كامل ولا يعرف الولّي إلا الولي زاهد من الدنيا صبور على أذى الناس ولكن هذا الفعل لا يصبره ونحن خفنا غضبه أن الله سبحانه وتعالى قال يرويه عنه لنبيه صلى الله عليه وسلّم "من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب ومن كان الله ولي حربه فقد حرب" وأما كفار الذين كانوا في ولايتك فإن عرفت منهم نفاقا فلا

سبيل لنا فيهم وأما أبناء المسلمين فلا فلا
فلا، وإن فعلت فيهم سوء فلتدارك برد المال
والتحلل وأما شيخ "بيّان" فلترده إلى داره
وتقر عينه وتسكن غضبه لأنه شيخك يدعو لك
خيرا كثيرا ويأخذ أمانتك قبل اليوم فلا تسمع
قوم النمامين فيه ألم تعلم أن من قال لك إني
أكرمت (تيج) وتركته وجاوزك يضرب (فَرَ لَمْبَاي
) ومثله عندك قدأهانك وكذالك من قال تركت
شيخ بمب وأهان وضرب وأذل (شيخ بيان)
وأمثاله فلتقس ومن نُوِّر قلبه فالإشارة تكفيه
وازجر قومك عن آذى المسلمين واشرع بإخراج
حقوق المسلمين من أيدي ءاخذها بغير حق
شرعي . . .
فهذه البراوة مبعوثة إلى أبناءي كعمر الحاج
ومصطفى بن المختار وابني (باب جَغُمْبَ) يا
أبناءي فاقرءوا الكتاب على" تيج" ولتبينوا
ما فيه تبيينا بليغا والسلام ،
يسلم عليكم كاتب البراوة

مـراسلات

هذه رسالة كتبها الحاج مبكي البصوبي بإذن
من الشيخ الخديم لطلب رخصة بناء جامع طوبى

من جربل في أولى الجمادين عام 1344هجرية
هذا وإنه أحسن تحية وأكملها كماتليق بالجناب
الفخم جناب نائب الدولة السائدة على الدول
، المعتبرة السابقة الأُوَل ، ألا وهي
الفرنساوية الظافرة الماجدة الباسلة باندر
وماجرى مجراه يوجب مابعده أني أعترف لكم
بزيادة الشكر والناس كلهم كذالك بما عمرتم
الأرض ومهدتم الأمن حتى تمكن كل ذي حرفة بحرفته
كما أحب حارثهم وراعيهم حاضرهم وباديهم ،
ولذالك أطلب من سيادتكم أن أبني مسجدا
جامعا في وطني الأصلي الذي هو مسقط رأسي
ورءوس ءاباءي الماضين لأن من مطالب شرعنا
الإسلامي أن يكون في كل بلد يتوطنها جماعة من
المسلمين لاينوون الرحلة منها أبدا أن يبنوا
فيها مسجدا جامعا يقيمون فيها الجمعة ،
ولذالك لمافرغت من البناء الجرلي تاقت نفسي
إلى بناء ذالك لأنه هو الأولى بالتقدم لماذكرت
أولا أن الحال اقتضى تأخيره فأخرناه والمرجو
من سيادتكم أن توجهوا إلينا صانعا حاذقا
ناصحا لايخون ولايغش ويأخذ منا مئونة تامة إن
شاء الله بالغة مابلغت وهكذا كله بعد إذنكم
المأمول بل المقطوع به لماعهدنا فيكم من رفع
الإسلام وتثبيت أهله دام مجدكم وبان فخركم
وإلا فلارأي إلاصائب رأيكم ، والسلام على من
اتبع الهدى

مستكتب هذا الكتاب
كاتب هذه الحروف

أحمد بن محمد بن
حبيب الله

جواب الشيخ امباكي بوسو لرسالة من الشيخ الحاج إبراهيم انياس الكولخي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

من قرية كد أواسط شعبان المكرم عام 1362 هجرية إلى مدينة كاولاخ حرسها الله .

أمابعد فقد ورد الكتاب فلاعدمت أناملا و عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته أيها الولد البآر ونجل السادة الكرام البررة ، الحآج إبراهيم بن الحاج عبد الله اينااس كان الله له وتولانا وإياه ، يليه إعلامك بأني مسرور ببراوتك اللذيذ الخطاب . ومامعها من الهدية المقبولة المرضية . فجزاكم الله تعالى عنا خيرا ووقاكم هما وغما وضيرا . هكذا بر الأبنآء بالآبآء . فيرجى لهم نيل البركات . "هكذا هكذا وإلا فلا لا" البيت ؛ أماماذكرت فيها من التحابب في الله تعالى فاعلم يابني أن ذالك شيء ورثتموه من الآبآء الأولين . هكذا كانوا مع أصولنا الأقدمين . وأرجو من الله أن يديم ذالك بين الذرية أجمعين . قال :

ورثـــنا من الآبآء حفظ ودادكم	ونحن إذامــتــنا نــورثــه الأبــنــآ

وأما التماسك منا صالح الدعاء فإني التزمت ذالك لجميع المسلمين حيث كانوا. ولاسيما من قام بإحيآء السنة الغرآء مثلكم. فلاعدمناكم ولاعدمنا بركتكم . وأماالذين أخذوا عن جدكم محمد صمب تشام حتى تصدروا فخلق كثير ؛ كلهم ظهرت فيه بركاته وأنواره وسرت فيه بالمعاينة أسراره . وبالجملة فعلمآء أهل هذا القطر جلهم أخذوا عنه إما مباشرة أوبواسطة عنعنة تنتهي إليه . فجزاه الله عن الإسلام وعن أهله خيرا . ومن مشاهير الآخذين عنه مباشرة مهرم جد هؤلاء

البكيين وعنه أولاده الأعلام وعنهم خلق كثيرممن عاصرهم . وهكذا إلى هلم جرا وذريته من سمعتم ومن رأيتم . وقد كتبت فيهم لحادثة حدثت هنا هذا العام مافيه جوابك الشافي الغليل . وعسى أن تجده بأيدي النقلة إن شآء الله . ومن مشاهير من تيقنت أنهم شاركوا الجد المذكور في الأخذ عنه ، إلاأنه لم يبلغنا أنه زاد عليه غيره من الشيوخ دونهم جد الككيين المختار جوب الطآئر الصيت في هذا القطر البعيد عن مصادر العلوم الشرعية . إذلم يدخله من معادن العلم إلاأفراد من علمآء الشرق المغربيين وممن شاركهما فيه " دمب فال " جد آل " بر" وبانيه . وممن في عصر هؤلاء ملامين صار الشهيد بسبب حدث الجهاد بين مسلمي هذا القطر وفساقه . وممن عاصرهم " مكمب لي " باني السين الأول . وكان مدرسا شهيرا كثير الكتب . ولما بلغه رجوع المختار جوب باني كوكي من أرض الساحل بفنون لم تكن محررة هنا قبله ارتحل إليه مع من كانوا يقرؤون عليه . ومن جملتهم " لي كن " باني السين الثاني . فبقي هو عند المختار حتى تصدر ثم رجع وبنى مدينته قرب شيخه الأول وخلق لايحصون لعدم إعتنائهم بتدوين الوقآئع الزمانية ولعل همتكم العالية بتوفيق الله تنفي تلك الغفلات.

محمد بن محمد البصوبي

بعض المراسلات مع أهل الحرمين الشريفين

الحمد لله الذي شرف أهل الحرمين الشريفين، وخصهم بمجاورة أفضل الخلق وسيد الكونين ، وسلاما الله تعالى على من طابت به طيبته المنورة ، ومن ازدانت ببهجته الروضة المطهرة، وعلى ءاله السادة النقبآ، وصحابه الجهابذة النجبآ، أما بعد فزد أحسن تحية وأسنى سلام بتبجيل واحترام ، إلى سيدي ومولاي شيخ الحفاظ وفخامة شيخ الإسلام ،خلي وحبي الهمام ،الفصيح البليغ السيد إبراهام ، فالموجب بعد تقبيل تربة نعالكم، والسؤال عن سائر أحوالكم، إشعاركم بأننا وصلنا لبلدنا سالمين وغانمين ووجد الأهل والجيران على خير وعافية وأصفى مير ونعمة ضافية ولم نزل نشتاق إلى لقاء من توجه من ناحيتكم وورود مبعوث كتابكم حتى ألقى إلى الكتابُ الكريم فقبلناه وقبّلناه بالتعظيم وذالك اليوم لنا يوم عيد وسرور وفرحة وحبور فأنشانا نقول:

فإني اليوم وافاني كتابكم | فرحت لا فرحة المفكوك من صفد
فلا برحتم على بشر نفوز بكم | من الإله دواما أجزل الصفد

وقد كنا نتوقع ونرجو إنجاز ذالك الوعد من زيارتكم لهذه الجهة فلما قرب أشهر الحج علمنا أن ذالك لا يمكن لا شتغالكم بأمور الغرباء الواردين فالله تبارك وتعالى يمن علينا بلقائكم ءامين وهذا الحامل من قريب قرابتنا

لأن الشيخ الحاج سيدي المختار البكي شقيق
والدته وهي خالة ابني أسيركم الحاج مولاي علي
البسوبي وعمة الشيخ الحاج محمد الفاضل البكي
توجه إليكم ليحج البيت الحرام ويزور خير
الأنام عليه الصلاة والسلام فاحتفلوا به
وابذلوا جهدكم في الاعتناء بشأنه كما هي
عادتكم مع أمثاله وأطلب من سيادتك أن تجعل
في يده نسخة من تلك الشجرة المباركة الشريفة
التي أوقفناها عندكم في "الكتبخانة" وهي التي
دفعت لك منها وذكرت لي أنه لم يكن عندك غير
الوقف المذكور وستجد نسخة منها في العام
القابل عامنا هذا فليأت بها مع ما أمكن من
الكتب الغريبة وتفضل علينا بجواب شاف ولا
تنسونا من صالح دعائكم أمام سيد الوجود
عليه أزكى سلامي واجب الوجود وبلغ غاية
سلامنا على الأهل والإخوان والجيران خصوصا
الشيخين اللذين منزلكم الكريم كانا يلازمان
والسلام عليكم كما بدئ السلام.
محمد بن محمد البسوبي

الحمد لله الذي جعل البيت مثابة للناس ،
ووضعه أول بيت أُحكِم له الأساس ، والصلاة
والسلام على أفضل من لبى وطاف ، وصلى خلف
المقام ورمي الجمرات بعد ما سعى ، ووقف على
الجبل ودعا ، وعلى ءاله الشرفا ، وأصحابه
الحنفا ، وبعد:
فالي السيدة الصالحة الصفية البرة خديجة
المرضية مناخ وفد سنغال الحجاج بالحرم
الشريف ، القائمة بأمور الطائفين منهم حول
المسجد المنيف ، بارك الله تعالى وضاعف له
الأجور ، ووقانا وإياها شرّ كل من يجور.
وبعد السؤال عن الحال وحال الأولاد والأخوة
والعيال إعلامك بأني على خير ومشتاقون إلى
تلك البقاع الطاهرة ذوات الخصوصيات الباهرة
وقد عاقتنا في هذا العام عوائق الزمان
وجهنا إليكم هذا القريب محمد الطوري وهو
ابن شقيقة الشيخ الحاج سيد مختار البكي وابن
خالة نجلي الحاج مولاي على البسوبي وابن عمة
الشيخ الحاج محمد الفاضل البكي ليحج البيت
الحرام ويزور روضة قدوة الكرام عليه الصلاة
والسلام فاعتنوا بشئونه وتحملوا جميع مئونه
فقدار تحلت من بلدكم الأمين بلا موادعتكم بسبب
استعجال القوم لأنهم وجد وني في الحرم فعجّلوا
عليَّ الخروج إلى جَرْوَلْ لركوب السيارات فلم يسع
الوقت للموادعة وكنت إذ ذاك عازما على
إهداء شيء إليكم ولو قل ولذالك جعلت في يد
الحامل خمس جنيهات هدية لكم أرجو قبولها منكم
وأسلم غاية السلام على الولد النجيب السيد
البرهان الحبيب وشقيقته خديجة وأخته وأمونة
وأخواله محمد وأحمد وإخوتهما وجاركم الحاج عمر
طال وجميع الإخوان والجيران وأوصيكم يا برة
بأن تأمري ابنكِ برهان أن يلازم سنة السادة
المالكية والنقل عنهم والأخذ منهم حتى يبلغ في
مذهب والده المرحوم السيد عبد الواحد
فبذالك تتم إمامته لأهل سنغال وهم مالكيون

واختلاف المذاهب ربما يودي إلى التناكر والتنافر والعياذ بالله خذها وصية ناصح ءامين محمد بن محمد البصوبي

الحمد لله الذي جعل الأرواح جنودا مجندة فما
تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف،
والصلاة والسلام على أفضل من واخى فئتين
فصارتا كأقرب القرابه ، وتعارف بهم أضاميم
شتى كلهم ذو غرابه ، وبعد فازكى تحية وأنمي
سلام يليقان بجانب السادات الأعيان ، المتصفين
بأوصاف الكملاء والقدماء في هذا الأوان ، ذو
المناقب الظاهره ، والمزايا الزاهره ، سيدي
الشيخ صالح والشيخ عبد الله والشيخ أحمد خيرة
ءال مرشد الأمجد موجبه ـ أوجب الله لنا ولكم
الخير وعافانا وإياكم وصفى لنا ولكم المير ـ
سؤالنا عن حال من حفه مجلسكم السني الأهل
والأخوة والأولاد خاصة والإخوان والجيران عامة
وخصوصا أخاكم المصروع خفف الله تعالى عنه وابن
أختكم السيد الحسن بن حمزة الفلاتي ولقينا
هنا سيد حمزة المذكور مستبشرين بلقائه فهو
على خير ونخبركم بوصولنا جميعا إلى الأهل سالمين
وغانمين كما دعوتم لنا بهما فجزاكم الله تعالى
عنا خيرا وأدامنا وإياكم عليه وجعلنا من
المخصوصين لديه وقد كنا شديد الاشتياق إلى الحج
والعمرة ثانية لا كن الإشغال والعوائق
عافتنا عن ذالك فأنَبْنا حامل البراوة ذا
القرابة منا محمد الطوري ابن شقيقة الشيخ
الحاج سيدي المختار البكي وابن خالة ابني المحب
الحاج مولاي على البسوبي وابن عمة الشيخ
الحاج محمد الفاضل البكي وهو أديب أريب
موافق في كل ما هو فيه خير ومخالف في الضد
فابذلوا جهدكم في الاحتفال به وقوموا في
مصالحه مع أحسن ملاطفة ومعاملة كما هو دأبكم
مع أمثاله ولا تنسونا من صالح دعواتكم
المرجوة الإجابة أمام خير العباد
محمد بن محمد البسوبي

بعض ثنايا العلماء عليه ومراثيهم

وللسيد خطر بن الغوث في حبه السيد الشيخ بك يس

تداعوا وقالوا في مشايخ مصرهم ... فلان من الشيخ الفلاني أفضل

فلما أتوا باسم البصوبي فيهم ... أشرت لهم ترك البصوبي أمثل

وقلت لهم قولا بليغا قصدته ... ولم يك من أقوال من يتقّول

فما مثله فيهم ولاكان قبله ... وليس يكون الدهر ما دام يدبل

قال أحمد بن حنبل يمدح السيد بك يس

بشراك قد نلت ما ترجوه من ظفر ... ولاح سعد المنى و اليمن للبصر

و أدبر الشر مجلوا ومنك شفا ... و أقبل الخير مجلوا على سرر

لما أتينا الهمام الحبر من شهدت ... أوصافه أنه فردٌ بذا العصر

امبك بوس فلا تعدل ... كلا وكلا فما الياقوت

به أحد | كالحجر

من جاهد النفس في ريعان نشأتها | حتى اطمأنت وصفاها عن الكدر

سمت به همم غر لها شهم | لا تستفيد لذي ضعف وذي خور

قد قام محتسبا لله ممتثلا | أمر الإله بحج البيت للبشر

حتى أتى حرم الرحمن كعبته | وطاف ما شاء بين الحجر والحجر

وزار أحمد خير الخلق قاطبة | ومهبط الوحي بالئايات والسور

وسرح الطرف في تلك البقاع عسى | بعد العيان تقر العين بالأثر

هناك حيث قطوف الخير دانية | جلبا ودفعا لمحبوب وللضرر

تلك المكارم لا شاة ولا إبل | ولا الخيول وجر الذيل والأزر

بذاك قد | لدى القيامة

غر أقوام فأمرهم … من ذا الأمر في خطر

لازلت في سعة دأبا وعافية … ومحييا سنة المختار من مضر

تهدي المريدين سبل الخير تأمرهم … بالعرف طورا وتنهاهم عن النكر

خذها مجالة من كلت قريحته … وجود جودكم الأجدى من المطر

تمسي الذنوب هباء لاثبات لها … والشمل يجمعه في أيسر اليُسر

أتاه يوما عالم موريتاني فقال فيه مرتجلا :

مني سلام سليم يخجل الراحا … كالبدر إن لاح أوكالمسك إن فاحا

إلى البصوبي ظرف العلم مجمعه … من قد غدا لذوي العرفان مصباحا

وهو ابن خال إمام العصر من سبقت … جيادا معناه أقلاما وألواحا

تراه … وردا

ينبت
للجائين
ساحته

وندا
ورمانا
وتفاحا

هذا طبيب
يداوي للورى
عللا

وكم هدى
أنفسا ضلت
وأرواحا

نأتيه
من قبل
أرواحا مجردة

واليوم
نأتيه
أرواحا
وأشباحا

دم في
وقأية
مولانا
ونعمته

ولاتزال
لكل
الخير
مفتاحا

طوبى لمن
سكنوا طوبى
فإن لهم

من
المهيد
من جودا يملأ
الراحا

أدام ذو العرش
والكرسى
لنا ولكم

من جوده
الجم
آلاء
وأفراحا

تالين
قرءانه
طورا وءاونة

شادين
للمصطفى
المختار أمداحا

أزكى صلاة
وتسليم
بلاعدد

عليه
تجلوا عن
الأحباب أتراحا

وقال الشيخ أحمد بن محمد الشنقيطي في الحاج مبكي بوصو

إلى سيد خلاَّه رب الورى طفلا ... وحلاه بالئاداب أجمعها كهلا

وصيره بحرا محيطا بكلما ... فخار وبدرا في سماء العلى يجلى

إمام الهدى بحر العلوم الذي دعي ... ب " بك بص " الممدوح بين الورى كلا

فتى سنة المختار أحيا بعيدما ... أميتت بأهواء قداتخذت سبلا

بنى مسجدا لله أحسن بنية ... يؤدي حقوق الله إن بات أوظلا

ويأمر بالمعروف من بعد مانهي ... عن المنكر لايخشى سوى ربه جلا

إذاعدت الأخيار فهو أجلهم ... مقاما وأزكاهم وأرجحهم عقلا

وأطولهم باعا وأكثرهم تقى ... وأعظمهم مجدا وأكملهم فضلا

فلا تطلب
من بين
الأمثال مثله

فقد ضل
جدا من له
طلب المثلا

كساه إله
العرش من
حلل البهآ

لباسا
على
تقديمه
بيننا دلا

لقد ورث
المجد
التليد وضمه

لخير
طريف أعجب
الأصل والفصلا

سلام
جميل
مُتْبَعُ ألف
مرحب

وأهلا تلا
أهلا وسهلا
تلا سهلا

فوهة من مهذار ، راج غفران الغفار ،
الشيخ مفال بن موسى بن مفال الموريتاني ،
يمدح الشيخ الحاج مبكي البصوبي

يا من
غدوت
وفيك داء
جهالة

فالجهـ
ل أردى للفتى
إذماظهر

داو
الجهالة
واترك التسويف
فالتـ

سويف
يُفضي
للردى أوللشرر

لاكن
علاج
الجهل عز
منالُه

إن تبغ
فاركض
مِغشما
ولتبتكر

متيمـ
ما نحو

داوى وأبرأ
من

الطبيب وربما … ضناه المستمر

وهو الخبير إذا غشيت دياره … قال الجهالة هاهنا لا أستقر

وهو الفرات لبرد ما آ علم لمن … يحتاج والعرفان نور ينتشر

وهو الذي لم يختلف في فضله … إثنان وهو المحتوي كل الفخر

حاز المراتب كلها فاجتاز نحـ … ـوَ مكارم الأخلاق مسهل ماعسر

أعني محمد نجل فرد زمانه … المذهب الأشكال في صدق النظر

لاغرو أن تسموا على الأقران إذ … تزكوا الفروع بطيب عنصرها الخضر

فعلى الأنام ولا أحاشي منهم … إتيان بابك سبط خير بني مضر

صلى الإله عليه ما نال الهدى … من يقتفي بصحابه النائي

الخَور

ولـلـشيخ محمد بـن محمد المـوريـتانـي في دار الـشيخ بك بـوس
حرسها الله ووقاها كل بـوسْ

هنيئا لفخر الدين بك إمامي	بدار غدت في الغرب خير مقام
قد ازينت حتى ازدرت كل بنية	وما خلتها إلا دمشق بشام
شوارعها تطوى مسافة سالك	ومسجدها رحب رفيع دعام
بنتها رجال صادقون أعزة	بحزم وعزم وارتفاع مقام
وكلهم في الله حق جهاده	يجاهد منقادا له بزمام
فلازالت النعمآ يحف بقاعها	ويحرسه مولاي دار السلام
ترى من بعيد قصرها فوق ربوة	بيوتا كأمثال الربوع رخام
وسكانها	على جيله

مـــابـــيـــن كـهـل مقـدم

مــن فـــطـــنـة وتمـام

وشـــاب بــــــإدراك الـــمــــعـــالي اهـــتمامـه

عـــن الـــحـــق لايـــثـــنـــيـــه قـــرع ملام

وهـي طويـلـة متبقية

ولـلسيد محمد عبد الله ولـد الـبشير المـوريتـانـي قصيدة رائعة يقول فـيهـا مـادحا لـلحاج مبكي بــوصو

أثـــــار دفـــيـــن الـــعـــلـــم لـلـنـاس معلنا

وبـــيـــن ديـــن الـــهـــاشـــمـي وسـهـلـه

ومـــازال لـلـــتــــدريـــس والــــنـصح دائما

ويـــتـــلوا كـــتـــاب الله جـــل مـــرتـلـه

إلـــى أن دعـــاه ربـــه لـــيـــثـــيـــبـه

فـــلـــبـــى ويـــاحـــســـن الـــذي دعـــاه لـــه

وقـال الـشيخ الحـاج عبد الله بـن عبـيد الـرحمن الـعـلـوي يـرثـي الحـاج مـبكي الـبصوبـي ويـبين موقع قـريـتـه (كـيدي) الـتي دفـن فـيهـا

فـــي الـــصـــيـــف قـــد أنـــحـــلـه الـــصيام

وفـــي الـــشـــتـــاء شـــفـــه الـــقـــيام

فلايرى في الحَجَر غيرصائم ... ولا يرى في القَر غير قائم

وقبر هذا السيد الأرضى لدى ... مسجده شرقي داره (كدا)

سقى كدا مقر ذا الهمام ... رب الأنام مسبل الغمام

وبينه وبين ل طوبى ميل ... وإن يزد فزيده قليل

فهذه مرثية نظمها أستاذ الجيل العلامة الشيخ حبيب اللّه البكي في العارف باللّه تعالى المريد الصادق الحاج مبكي البصوبي رحمة الله عليهما ونفعنا ببركاتهما آمين

قد عفا الدين والهدى والولاء ... بمنام الإمام ذاك البلاء

سنة المصطفى عليه صلاة ... وسلام حلت بها برحاء

ويح نفسي لفقد من بكت الأر ... ض له والسماء وحق البكاء

سيد فوق السهام مجيدا ... لاصطياد العلى ففاض الوعاء

شيخنا امبك بوص بحر علوم	زاخر لاترد عنه الدلاء
قد أغاث البلاد من محل جهل	في أوان به أضر الظماء
دقق الفكر في غوامض شتى	وأتانا بفصها الإفتاء
كم أبانت علومه معضلات	قصرت في استنباطها العلماء
علم الناس دينهم وهداهم	فكأن الرجال فيه نساء
حج بيت العلي وزار المقفى	واحتظى من نواله الفقراء
ياله من معمر لخراب ال	علم لما استولى عليه العفاء
عدة الشيخ كان في كل منحى	فإلى رأيه لديه المضاء
جدد الدين فهو ركن متين	حازم لا يمل منه الثواء
قد دُعِي عمره لأي نصف هصسش	ليلة الإثنين استجيب الدعاء

حق فيه للمفلقين جميعا	لا لمثلي في المخردين الرثاء
غير أن الأشواق قد حركتني	وعن المضطرين يعفى الخطاء
أنزل الله روحه جنة الفر	دوس فيمن أدناهم الإصطفاء
ويلي بعدُ أهله خير مولى	ونصير بنصره الإكتفاء
وبه أوفر الحظوظ حبانا	يوم تعنوا لشأنه العظماء
بإمام الهدى وخير البرايا	من به في الديانة الإقتداء
وعليه من الإله صلاة	وسلام ورحمة وزكاء
تشمل الئال والصحاب ومن في	هديهم والتقى له الإعتناء
ما اكتسى مُبدأ برود ثناء	وصلاة على النبي وانتهاء

دعي : 84
أيْ : 11 يوما
نصف : الشهر السادس جمادى الثانية
هصسش : 1265

وللسيد "بران حوا" في السيد بك بص

هذا لقرم مذكأ ... لبس الزعامة والخيور

بك البصوبي ذي العلى ... وبكل أمداح جدير

يا رب ذيّل عمره ... بالكامل الهادي المنير

صلى عليه ربه ... وعلى الألي جبروا الكسير

ما حاك مفلق شاعر ... شعرا بأنواع البحور

يا رب وفّر حظنا ... عند الممات وفي النشور

لمحمد بن عبد الله بن البشير مرثية الحاج بك بص

توفي الشيخ الأجل الأعدل	الأورع المجتنب المتثل
انبك بوس الجوهر الثمين	يتيمة العصر الرضى المكين
وذاك في شهر جمادي الأخره	في ليلة الاثنين وهي العاشره
في عام "صد غاسق" لهجرة	سر وجود هذه البرية
صلى عليه الله كل نفس	ما دام أسوة لكل مؤتسي
وأسكن الله أبا المكارم	دار خلود في جوار الهاشمي
وبارك الرحمن في بنيه	كلا ومن قد كان من ذويه

ملاحق

لتوسيع الفائدة
ألحقنا بالمجموعة ما
توفر لدينا من
كتابات بعض أبنائه
: الشيخ محمد بوسو
الشيخ مولاي بوسو
والشيخ حسن بوسو
رضي اللّه تعالى عن
الجميع

من كتابات خليفته
الأول
الشيخ محمد بوسو

كتاب الحساب

بسم الله الررّحمن الرّحيم الحمد لله سريع الحساب الرب الوهّاب المنّان المرشد للصّواب الذي لا يحيط بنعمه حدّ ولا حساب والصّلاة والسّلام على سيدنا محمّد النّبيّ الأوّاب وعلى ءاله وصحبه الذين حاسبوا أنفسهم قبل الحساب طلبا للثواب.

وبعد فيقول: الفقير إلى رحمة ربه محمد بن محمد بن محمد البصوبي عاملهم الله والجميع بلطفه القيوميّ هذه جملة شافية في علم الحساب وضعتها للمبتدئين في هذا الفنّ الذي رفعت راياته في هذا الأوان حتّى انصرفت إلى تعلّمه هم جلّ أبناء الزّمان إلا أنهم لقصور الهمم وقلّة الاطلاع ظنّوا أنّ هذا العلم لا يمكن إتقانه إلاّ من لّغة الفرنسيين وطفقوا كلّهم أو جلّهم يتعلمونه منها حتّى أن البعض منهم ربّما ادّعته المهارة فيه أولا إلى تعلّم الّلغة ثانيا دون داع سوى الذّوق الذي لا تمالك معه غالبا في مهمّات الأمور فأخذتني الغيرة لللّغة العربية السنّية الشّرعية فجمعتها فاتحة للباب ووسيلة إلى مطوّلات لمن أتقنها من الطّلاّب وتنحصر في مقدّمة وأربعة أبواب والله وليّ التّوفيق وإليه المرجع والمئاب المقدّمة في الحساب وموضوعه وفائدته وفضله ونسبته. وحكمه الحساب لغة: العد يقال حسب الشّيء إذا عده واصطلاحا: علم بأصول يعرف منه استخراج العدد المجهول من أعداد مّعلومة وموضوعه: تركيب الأعداد بطريقتي الجمع والضّرب وتحليلها بطريقتي الطّرح والقسمة وفائدته: صيرورة المجهول معلوما مع المسارعة في الجواب على وجه الصّحة والصّواب وقواعده أربعة: الجمع والطّرح والضرب والقسمة وفضله تثقيف العقول وتدريبها على الدّقة في كلّ الأمور مع حفظ الحقوق في المعاملات ونسبته إلى العلوم مغايرته لها وهو نوع مّن

العلوم الرّياضية وحكمه: الوجوب العيني على أرباب الإفتاء والقضاء عند عدم من يّقوم به والكفائيّ على غيرهم وهل واضعه؟ لم يعلم وهو الأصحّ أو هو نبيّ الله إدريس على نبّينا وعليه الصّلاة والسّلام قولان وأوّل من اشتغل به قدماء المصريّين ثمّ انتقل إلى اليونانيين ثمّ إلى العرب ثمّ إلى الفرنج ثمّ إلى المصريّين ثانيا فائدة في صفة وضع حروف الغُبان وما يتعلّق بذالك وهي تسعة أشكال مّتخالفة أوّلها الواحد وبعده الاثنان إلى التّسعة وتضع الواحد وتحته الاثنين إلى ءاخرها هكذا

فإذا كان معك عشرة فأنزل أولا صفرا وهو حلقة صغيرة وبعده الواحد هكذا 10

وإذا كان معك العشرون فأنزل أوّلا صفرا وبعده الاثنين هكذا وكذالك 20 وكذالك إلى التّسعين على هذه الصّورة.

وإذا كان معك أحد عشر فأنزل واحدا وبعده واحد هكذا 11 وإذا كان معك اثنا عشر فأنزل اثنين وبعدهما واحد هكذا 12 وهكذا إلى التّسعة عشر,

وإذا كان معك ءاحاد وعشرات ومئون فأنزل الأحاد في منزلة الأولى والعشرات في منزلة الثّانية والمئين في المنزلة الثّالثة مثاله: إذا قيل لك أنزل أحد عشر ومائة فأنزل ذلك هكذا 111 لأن الواحد في المنزلة الأولى بواحد وفي الثّانية بعشرة وفي الثّالثة بمائة وإن قيل أنزل خمسة وعشرين وتسعمائة فأنزل ذلك هكذا 925,

وإذا كان معك الألف فأنزله في المرتبة الرّابعة مثاله: إذا قيل لك ثلاثة وتسعين وأربعمائة وثمانية ءالاف فأنزل ذالك هكذا 8494, فإن لّم يكن في بعض المنازل عدد فأنزل هنالك صفرا يحفظ تلك المرتبة مثاله: إذا قيل لك أنزل خمسة وثلاثمائة فأنزل أولا

الخمسة وبعدها صفرا وبعد ذالك ثلاثمائة
هكذا 305 , وإن قيل لك أنزل عشرين
وثمانية ءالاف فأنزل أولا صفرا وبعده الاثنين
ثم صفرا آخر وبعده ثمانية هكذا 8020
وقس على هذا

الباب الأوّل في الجمع

الجمع: ضمّ الأعداد بعضها إلى بعض ليـنطق بها
بلفظ واحد, ثّم هو لا يخلو من ثلاثة أوجه,
الأوّل أن يرتفع من المجموعين ءاحاد لا غير,
والثّاني أن يرتفع من المجموعين عشرات لا غير,
والثّالث أن يرتفع منهما ءاحاد وعشرات,
والعمل في ذالك أن ترقم ما أردتّ جمعه
صفوفا مّتوازية الآحاد تحت الآحاد والعشرات
تحت العشرات والمئون تحت المئين والئالاف تحت
الآلاف وتمدّ عليها خطا عرضيا ثم تجمع أرقام
كلّ منزلة وحدها مبتدئا من منزلة الآحاد
فإن كان المجتمع أقل من عشرة ضعه في
432 منزلته على رأس المجموعين وإن كان عشر
231 فضع صفرا على رأس المجموعين واحفظ لكل
واحدا لّيزداد على ما في منزلة التّالية
كان المجتمع ءاحادا وعشرات فضع الآحاد على
رأسهما والعشرات بعد ذالك. مثال ما
اجتمع من المجموعين ءاحاد لّا غير إذا قيل لك
اجمع اثنين وثلاثين وأربعمائة إلى واحد
وثلاثين ومائتين فأنزل ذالك هكذا

ثمّ اجمع الواحد إلى الاثنين تكن ثلاثة ضعها
على رأس المجموعين ثّم اجمع الثّلاثة إلى الثّلاثة
تكن ستّة ضعها على رأس المجموعين أيضا ثّم اجمع
الاثنين إلى الأربعة تكن ستّة ضعها كذالك
754 فيكون الخارج ثلاثة وستّين وستّمائة هكذا
235 ,663
وإن قيل لك اجمع أربعة وخمسين وسبعمائة
خمسة وثلاثين ومائتين فأنزل ذالك هكذا

ثّم اجمع الخمسة إلى الأربعة تكن تسعة ضعها
على رأس المجموعين ثم الثّلاثة إلى الخمسة تكن

ثمانية ضعها على رأس المجموعين ثمّ سبعة إلى الاثنين تكن تسعة ضعها كذالك فيكون الخارج تسعة وثمانين وتسعمائة هكذا 989,
ومثال ما إذا كان المجتمع من المجموعين عشرات إذا قيل لك اجمع أربعة وعشرين إلى ستّة وسبعين فأنزل ذالك هكذا

24
76

ثم اجمع الأربعة إلى ستّة تكن عشرة ضع صفرا على رأس المجموعين وضع الواحد تحت السّبعة واجمعه إليها وإلى الاثنين تكن عشرة فضع صفرا على رأس المجموعين والواحد بعد ذالك فيكون الخارج مائة هكذا 100 . ,
وإن قيل لك اجمع أربعة وعشرين وثلاثمائة وألفين إلى ستّة وسبعين وستتّمائة وسبعة ءالاف فأنزل ذالك هكذا _

2324
7676

ثم اجمع الستّة إلى الأربعة تكن عشرة فضع صفرا على رأس المجموعين وأنزل الواحد تحت السّبعة واجمعه إليها وإلى الاثنين تكن عشرة فضع صفرا على رأس المجموعين وأنزل الواحد تحت الستةواجمعه إليها وإلى الثلاثة تكن عشرة فضع صفرا على رأس المجموعين وأنزل الواحد تحت السّبعة واجمعه إليها وإلى الاثنين تكن عشرة فضع صفرا على رأس المجموعين والواحد بعد ذالك فيكون الخارج عشرة ءالاف هكذا 10000 .
ومثال: ما اجتمع لك من المجموعين ءاحاد وعشرات إذا قيل لك اجمع أربعة وخمسين وسبعمائة وتسعة وسبعين ألفا إلى سبعة وتسعين وثمان مأئة وسبعة وثمانين ألفا فـ[illegible] ذالك هكذا_

79754
87897

ثّم اجمع السبعة إلى الأربعة تكن أحد عشر ضع الواحد فوق الخطّ على رأس المجموعين وأنزل الواحد تحت التّسعة واجمعه إليها وإلى الخمسة تكن خمسة عشر ضع الخمسة على رأس المجموعين

وأنزل الواحد تحت الثمانية وأضفه إليها وإلى السّبعة تكن ستّة عشر ضع السّتّة كما تقدّم وأنزل الواحد تحت السّبعة واجمعه إليها وإلى التّسعة تكن سبعة عشر ضع السّبعة كما علمت وأنزل الواحد تحت الثّمانية واجمعه إليها وإلى السّبعة تكن ستّة عشر فضع السّتّة على رأس المجموعين والواحد بعضها فيكون الخارج مائة ءالاف وسبعة وستّين ألفا وست مائة وواحد وخمسين هكذا 167651.

فصل

إذا كان في إحدى النّنظرتين عدد والأخرى صفر فإنّك تقنع بالعدد المذكوروتضعه على الخط وتلفي النظر عن الصفر مثاله: إذا قيل لك اجمع أربعة وخم[...]عشرة ءالاف إلى ثلاثين وأربعة وعشري[...] فأنزل ذالك هكذا

10505
24030

وضع الأربعة على رأس الخطّ ثمّ الثّلاثة ثم الخمسة ثمّ الأربعة واجمع الاثنين إلى الواحد وتلفي النّظر عن الأصفار جملة فيكون الخارج أربعة وثلاثين وخمسمائة وأربعة وثلاثين ألفا هكذا 34534, وإذا كان في كل واحد من النّظيرتين صفر فخذ منهما واحدا تضعه على رأس الخطّ وتلغى النّظر عن النئاخر.

فصل واختباره أن تخطّ على رأس المجموعين خطّا أفقيا وتجمع أرقام كل صّف بمفرده من اليمين إلى اليسار وتسقط التّسعات من المجتمع وترقم الباقي عن يسار ذالك الصّف ثم تجمع البقايا وتسقط تسعاتها وترسم الباقي تحتها ثّمّ [...] أرقام المجتمع الأصليّ وتسقط معه [...]اقيه باقي البقايا [...]اله

الصفوف

167	5 البقايا
224	8
	4 باقي البقايا المساوي
391	4 لباقي المجتمع
مجتمع الأرقام	

الباب الثّاني في الطّرح

الطّرح إخراج عدد مّن عدد آخر أكثر منه لمعرفة الزّيادة أو الفصل بينهما كما تطرح 5 من 8 يبقى 3 وهو عكس الجمع, والعدد الأكبر من العددين يسمى المطروح منه والأصغر يسمى المطروح والنّاتج من العمل يسمى بالباقي قاعدته أن ترقم المطروح منه وتحته المطروح وتمد تحتها خطّا عرضّيا ثمّ تطرح مبتدئا من مّنزلة النئاحاد تطرح ما فيها ممّا فوقه وترقم الباقي إذا وجد تحت الخطّ وإلاّ ترقم صفرا مثاله

إذا قيل لك اطرح ثلاثة وخمسين وستّمائة من
ثمانية وسبعين وتسعمائة
فأنزل ذا ... ذا

978
653

ثمّ اطرح ثلاثة من ثمانية يبق لك خمسة ضعها على
رأس الخطّ ثم الخمسة من السبعة يبق لك اثنان
ضعهما على رأس الخط أيضا و اطرح الستة من
التسعة يبق لك ثلاثة ضعها على رأس الخط كما
تقدم فيكون الباقي خمسة وعشرين وثلاثمائة هكذا
.325
وإذا قيل لك اطرح أربعة وعشرين وستتّمائة
وسبعة ... من ستة وعشرين وسبعمائة وتسعة
ء الاف ... ذالك هكذا

7624
2726

ثمّ اطرح الأربعة من الستّة يبق لك اثنان ضعهما
على رأس الخطّ ثمّ اطرح الاثنين من الاثنين فلا
يبقى شيء ضع صفرا على رأس الخطّ ثّم اطرح
الستّة من السّبعة يبق لك واحد ضعه على رأس
الخط ثمّ اطرح السّبعة من التّسعة يبق لك اثنان
ضعهما على رأس الخطّ فيكون الباقي اثنين
ومائة وألفين هكذا 2102.
وإذا كان في بعض منازل المطروح منه صفر أوعدد
أقل من المطروح فزد على الصفر أوالعدد الأقل
المطروح منه عشرة واطرح ... الجموع المطروح
مثاله: إذا قيل لك اط... وثمانين وثلاثمائة
من خمسة وعشرين وسبعما... زل ذالك هكذا

725
386

ثمّ اطرح الستة من الخمسة لا تنطرح واحمل عليها
عشرة تكن خمسة عشر ثمّ اطرح السّتّة منها يبق لك
تسعة ضعها علي رأس الخطّ ثمّ اجمع العشرة بصورة
الواحد إلى الثّمانية تكن تسعة اطرحها من
الاثنين لا تنطرح فاحمل عليها عشرة تكن اثني عشر
اطرح منها التّسعة يبق لك ثلاثة ضعها على رأس

الخطّ ثّم اجمع العشرة بصورة الواحد إلى الثّلاثة تكن أربعة اطرحها من السّبعة يبق لك ثلاثة ضعها على رأس الخطّ فيكون الباقي تسعة وثلاثين وثلاثمائة هكذا 339.

وإذا قيل لك اطرح ثمانية وسبعين وتسعمائة وثلاثة ء ن اثنين وسبعمائة وتسعة ءالاف فأنزل ذ كذا

9702
3978

ثّم اطرح ثمانية من الاثنين لاتنطرح فاحمل عليها عشرة تكن اثني عشر اطرح منها الثمانية يبق لك أربعة ضعها على رأس الخطّ ثّم اجمع العشرة بصورة الواحد إلى السّبعة تكن ثمانية اطرحها من الصّفر لا تنطرح فاحمل عليها عشرة واطرح منها الثّمانية يبق لك اثنان ضعهما على رأس الخطّ ثّم اجمع واحدا إلى التّسعة تكن عشرة اطرحها من السّبعة لا تنطرح فاحمل عليها عشرة تكن سبعة عشر واطرح منها عشرة يبق لك سبعة ضعها على رأس الخطّ ثّم اجمع واحدا إلى الثّلاثة تكن أربعة اطرحها من التّسعة يبق لك خمسة ضعها على رأس الخطّ فيكون الباقي أربعة وعشرين وسبعمائة وخمسة ءالاف هكذا 5724.

فصل

وإذا كان عدد في النّظيرة من السطر الأسفل يماثل ما في النّظيرة من السطر الأعلى أو كان النّظيرتان معا صفرين فإنّك تكتفي في الوجهين بصفر مكان ذالك مثال الأوّل إذا قيل لك اطرح اثنين وثلاثين وثلاثمائة مّن اثنين وثلاثين وأربعمائة فأنزل ذالك هكذا

432
332

ثمّ اطرح الاثنين من الاثنين فلا يبقى شيء فضع صفرا على رأسهما بجوز المنزلة ثمّ اطرح الثّلاثة من الأربعة يبق لك واحد ضعه على رأس الأربعة فيكون الباقي مائة هكذا 100.

706
405

ومثال الثاني كان قيل لك اطرح خمسة وأربعمائة مّن ستّة وسبعمائة فأنزل ذالك هكذا ثمّ اطرح الخمسة من السّتّة يبق لك واحد ضعه على رأس الخطّ فوق السّتّة ثمّ اطرح الصفر من الصّفر فلا يبقى شيء فضع صفرا على رأس الخطّ ثم اطرح الأربعة من السّبعة يبق ثلاثة ضعها على رأس الخطّ فوق السّبعة فيكون الباقي واحدا و ثلاثمائة هكذا 301 .

وإذا كان النّظيرة من السّطر الأسفل صفرا ونظيرتها من السّطر الأعلى عددا فاكتف بذالك العدد الأعلى مثاله: إذا قيل لك اطرح ثلاثة وأربعمائة من خمسة وستّين وسبعمائة فأنزل ذالك

765
403

ثمّ اطرح الثلاثة من الخمسة يبق لك اثنان ضعهما على رأس الخطّ فوق الخمسة ثمّ تروم طرح الصّفر من السّتّة فلا ينطرح فأثبتها فوقها على رأس الخطّ ثمّ اطرح الأربعة من السّبعة يبق لك ثلاثة ضعها على رأس الخطّ فوق السبعة فيكون الباقي اثنين وستين وثلاثمائة هكذا 362.

فصل وامتحانه أن تجمع المطروح إلى الباقي فإن ساوى مجموعهما المطروح منه كان العمل صحيحا مثاله:

634	مطروح منه
212	مطروح
422	الباقي
634	مجموع المطروح

الباب الثالث في الضرب

الضرب تكريرأحد العددين بقدر ءاحاد الئاخر, كقولك أربعة في خمسة عشرون ومعنى أربعة في خمسة أن تكرر الأربعة خمس مرات وتكرر الخمس أربع مرات, والعدد المكرّر يسمى بالمضروب, والعدد الدّال على مرات التكرير بالمضروب فيه, والعدد الناتج من العمل يسمّى الحاصل, وينقسم الضرب إلى قسمين ضرب قصير وضرب طويل. فالأوّل ما كان المضروب فيه رقما واحدا مّن التّسعة فما د قاعدة في الضرب القصير أن تضع أوّ وتحته المضروب فيه في مرتبته الآحاد تحت هكذا وتمدّ تحتهما خطّا عرضيا وتضرب فيه كل رقم من أرقام المضروب وترقم الحاصل تحت الخط حافظا لّلعشرات ما تقدم في الجمع مثاله: إذا قيل لك اضرب خمسة وعشرين وستّمائة في ثلاثة فأنزل ذالك هكذا

625
3
———

ثمّ اضرب ثلاثة في خمسة يكون الحاصل خمسة عشر فترقم الخمسة تحت الخطّ تحفظ الواحد بدلا من العشرة واضرب الثّلاثة في اثنين تكن ستّة تضيف إليها الواحد المحفوظ تكن سبعة واضرب الثّلاثة في الستّة تكن ثمانية عشر فيكون الحاصل خمسة وسبعين وثمانمائة وألفا هكذا 1875.

والثاني وهو الطّويل ما تعدّدت فيه أرقام المضروب فيه. وقاعدة الضّرب الطّويل أن ترسم أوّلا المضروب وتحته المضروب فيه حافظا محاذات المراتب وتمدّ تحتهما خطّا عرضيا ثمّ تضرب كل منزلة من المضروب في أرقام المضروب وترقم حاصل كلّ رقم بمنزلته حاف عشرات آحادا تضيفها لحاصل المنزلة التي في الضّرب مثاله : أن يقال لك اضرب اثنين وأربعين وثلاثمائة في أربعة وثمانين وخمسمائة فأنزل ذالك هكذا

342
584

ثمّ اضرب أربعة في اثنين تكن ثمانية ضعها تحت الخطّ بمنزلة الئاحاد ثمّ أربعة في مثلها تكن ستّة عشر وترقم ستّة وتحفظ الواحد بدلا مّن العشرة ثم أربعة في ثلاثة تكن اثني عشر وتضيف إليها المحفوظ تكن ثلاثة عشر فترقمها واضرب ثاني رقم مّن المضروب فيه واجعل حواصله تحت سطرآخر على محاذاته فتقول اثنان في ثمانية ستّة عشر فتكتب الستّة كما علمت حافظا الواحد فتقول أربعة في ثمانية اثنان وثلاثون فتكتب الثلّاثة وتحفظ الثّلاثة ثم تقول ثلاثة في ثمانية أربعة وعشرون وتضيف إليها الثّلاثة تكن سبعة وعشرين ترقمها ثمّ اضرب ثالث رقم مّن المضروب فيه في أرقام المضروب واجعل حواصله أبدا سطرا آخر على محاذاته فتقول اثنان في خمسة عشرة تكتب صفرا حافظا واحدا ثم تقول أربعة في خمسة عشرون وتكتب الواحد المحفوظ حافظا اثنين ثم تقول ثلاثة في خمسة خمسة عشر تضيف إليها الاثنين فتكون سبعة عشر فتكتبها إلى الانتهاء وتجمع الأسطر الثّلاثة فيكون الحاصل هكذا 199728. تنبيهان:

الأول: لا فرق بين العددين إذا جعلت المضروب مضروبا فيه والمضروب فيه مضروبا لأنّ الحاصل حينئذ لاّ يتغير إلا أنهم قد اختاروا طلبا لّلاختصار أن يكون المضروب أوّلا والمضروب فيه تحته كما علمت.

والثّاني: أي عدد ضربت في صفر يكون صفرا لأن الصّفر ليس بعدد والواحد إن ضرب في عدد ينتج ذالك العدد بعينه

12
00

ـال الأول:

ومثال الثـ

245
1
245

وإذا وجد بين أرقام المضروبين أصفار فتضرب بالأرقام ذات القريبَة وتهمل الأصفار بشرط أن تحفظ للأرقام

3005
125

15025
6010
3005

375625

فصل

ومن اختصار الضرب التضعيف في أحد المضروبين والتّنصيف في الاخر وهو أن تُضعف المضروب مرة وتنصف المضروب فيه مرة أخرى وتضرب ما بلغه الأوّل مضعفا فيما صار إليه, الثّاني كمائة وخمسة وعشرين في ثمانية عشر فتضعف الأوّل يحصل مائتان وخمسون وتنصف الثّاني إلى تسعة وتضربها في مائتين وخمسين يحصل ألفان ومائتان وخمسون.

فصل

واختباره أن تُسقط تسعات المضروبين كما فعلت في الجمع ثم تضرب باقي المضروب في باقي المضروب فيه وتسقط تسعات حاصلهما ثمّ تسقط تسعات حاصل المضروب في العمل وتقابل باقيه بباقى الحاصل فإن تساوى كان العمل صحيحا مثاله:

218
64
______
13952

الباب الرابع في القسمة

وهي تجزئة أحد عددين إلى أجزاء متساوية بقدر الأحاد الأخير, فلوقيل اقسم وعلى 3 لكان المراد تجزئة وعلى 3 أجزاء متساوية فيكون جزء منها وهو الجواب والعدد الجزّأ يسمّى بالمقسوم والعدد الجزّأ بقدر ءاحاد يسمّى مقسوما عليه, والنّاتج من العمل يسمّى خارج القسمة, والعمل في ذالك أن تضع المقسوم في سطر وتضع المقسوم عليه تحت ءاخر منزلة إن كان مثل أ[illegible] ثمّ تطلب عددا

856
4

تضربه في المقسوم عليه وت[illegible] ما على رأسه أو ثلاثة أقلّ بقيّة أقلّ من [illegible] عليه ثم تقهقر المقسوم عليه منزلة واحدة وتطلب عددا تضربه وتصنع كذالك إلى آخر العمل مثال ذالك أقسم ثمانمائة وستّة وخمسين على أربعة 856 فأنزل ذالك هكذا:

ثم اطلب عددا تضربه في الأربعة تفني به الثّمانية تجد ذالك اثنين ثم قهقر الأربعة تحت الخمسة واطلب عددا تضربه فيها كذالك تجدذالك واحدا ويبقى لك واحد ضعه على رأس الخطّ ثم قهقر الأربعة أيضا تحت السّتّة واطلب عددا تضربه فيها تجد ذالك أربعة فيكون الخارج

أربعة وعشرا ومأئتين لكل واحد من الأربعة هكذا

214 ومثال: ذالك إذا قيل اقسم خمسة و85 على خمسة فأنزل ذالك هكذا
5

ثم اطلب عددا تضربه في الخمسة تحت الثّمانية تفنيها به أو يبقى أقلّ من الخمسة تجد ذالك واحدا يبقى لك ثلاثة ثم قهقر المقسوم تحت الخمسة واطلب عددا تضربه فيها تجد ذالك 736
فيكون الخارج هكذا سبعة عشر 17 وهكذا 15
إذا كان المقسوم عليه أكثر من رقم مثال
إذا قيل لك اقسم خمسة وستّين وثلاثمائة وسبعة ءالاف على خمسة عشر فأنزل ذلك هكذا

واطلب عدداتضربه في المقسوم عليه وتفني به المقسوم أوتبقي منه بقية أقل من المقسوم عليه تجدذالك أربعة ويبقى لك ثلاثة عشر ضعها على رأس الخط ثم قهقر المقسوم عليه منزلة واحدة واطلب عددا تضربه فيه كذالك فتجده تسعة ويبقى لك واحد ضعه على رأس الخط ثم قهقر المقسوم عليه أيضا واطلب عددا تضربه فيه تجد ذالك واحدا فقد خرج لك المطلوب وهو واحد وتسعون وأربعمائة هكذا 491
فصل فإن لم تحمل ءاخر منزلة المقسوم عليه فقهقره إلى جهة اليمين

مثاله: إذا قيل لك اقسم ثمانية وثمان 288
ومائتين على ستّة فأنزل ذالك هكذا 6
ولتكن الستّة تحت الثّمانية والعشرين ثمّ اطلب عددا تضربه في الستّة تجد ذالك أربعة ويبقى لك أربعة أثبتها على الثمانية ثم قهقر الستّة تحت ثمانية الأولى تجد ذالك ثمانية فيكون الخارج ثمانية وأربعين هكذا و987 في كسر بعد القسمة
4

وضعته على الأمام ونسبته إليه فإذا قيل لك اقسم سبعة وثمانين وتسعمائة على أربعة فأنزل ذالك هكذا

ثم افعل كماذكر لك أولا يكن الخارج لكل واحد ستة وأربـ ـمائتين وثلاثة أرباع الواحد الصحيح $\frac{3}{4}$46

فصل وامتحانه أن تضرب الخارج في المقسوم عليه وإن بقي شيء في العمل تجمعه إلى الحاصل فإن ساوى المجتمع المقسوم كان العمل صحيحا مثاله: إن قسمت 24 على 2 ويكون الخارج اثني عشر وإن ضربتها في المقسوم عليه وهو الاثنان ساوى المقسوم الأربعة والعشرين وكان تقسم خمسة وعشرين على اثنين يبقى لك واحد ويكون الخارج لكل اثنى عشر ونصفا وإن ضرب الخارج في المقسوم يكون أربعة وعشرين وتضيف إليها الواحد يكن خمسة وعشرين وهو المقسوم تتمة يدل على علامة الجمع للاختصار بهذه العلامة - وهو بمعنى الواو وتشير إلى أنّ ما قبلها مجموع لما بعدها ويدل على علامة المساواة بهذه العلامة = وهو بمعنى المساوي وتشير إلى أنّ ما قبلها من الأعداد مساو لما بعدها مثاله 3 × 5×7 = 15 فتقول ثلاثة وخمسة وسبعة يساوي خمسة عشر ويدلّ على علامة الطرح بهذه العلامة- وهوبمعنى إلا وتشير إلى أن ما بعدها مطروح مما قبلها مثاله 7-4=3 فتقول سبعة إلا أربعة تساوي ثلاثة ويدلّ على علامة الضرب بهذه العلامة × وهو بمعنى في وتشير إلى أن ما قبلها مضروب فيما بعدها مثاله 5×6=3. فتقول خمسة في ستّة تساوي ثلاثين ويدلّ على علامة القسمة بهذه العلامة ÷ وهو بمعنى على وتشير إلى أنّ ما قبلها من الأعداد مقسوم على ما بعدها

مثاله: 12÷4=3 فتقول اثنا عشر على أربعة تساوي ثلاثة.

وهذا ءاخر ما أردنا جمعه وقصدنا من هذا الفنّ وضعه. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه عني بقدر عظمة ذاته هـ

ونظم الشيخ محمد البصوبي هذه الأبيات بعدما كانت نثرا لوالده ،

بب د وبج وبدح به ي يافتى	بو بي بز دي وبح وي أتى 1
بط حي بي ك ثم جج ط وكذا	جد بي جه هي وجو حي خذا
وجز أك وجج دك وجط زك	جي ل وددو وي ودهك دو دك
ودز حك ودح بل ودط ول	دي م وهه هك وهو هز هل
هح م وهط هم وهي ن وووك	وزيم وح حم ووط دن اقبلوا
وي ص وزطم وزح ون وزط	حص وزي ع حح دص بلاغلط
حط بع حي ف طط أف طي ض ويــــيق	قنا البلا ياربنا وكل ضيق

1بب = د (2*2= 4) بج = و (2*3=6) بد = ح (2*4=8) به = ي (2*5=1.) بو = بي (2*6=12)
بز = دي (2*7=)14 بح = وي (2* 8 = 16)
بط = حي (2* 9 =18) بي = ك (2*1. = 2.)
جج = ط (3*3= 9) جد 3=4 (3*4 =12) هكذا تواصله إلى النهاية . إلا أنك لاتعتد الواوات العطفية والإستئنافية الملونة بلون أخضر سماوي .

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى وسلم على نبيه الكريم الرءوف الرحيم وعلى اله وأصحابه خيار الأنيم

قال العلامة الشيخ أحمد البصوبي ابن الشيخ المحقق الفهامة المدقق الحاج محمد بن محمد البصوبي رضي الله عن الجميع هذه القصيدة الفائقة جعلها الله تعالى لسعادة الدارين سابقة ، المسماة بمدح الرسول ، عليه سلاما معطي السول ، راجيا بها الشفاعة له ولجميع الأصول والفصول وفصول الأصول ، وهي :

هل غادر الشعراء من متكلم ... في مدح خير الخلق للمتكلم

مازالت الشعراء في أمداحه ... متسابقين معا لنيل تقدم

لا كنهم لم يبلغوا معشار ما ... قد حازه من مكنة وتكرم

الله فضله على كل الورى ... فهو المسود بالمقام الأعظم

الأنبيا والرسل ثم بيمنه ... نالوا الذي يحوونه من أنعم

من أجله خلق البرية كلها ... فهو المقدم فوق كل مقدم

قاسى الشدائد في الدعاء لربه ... بالصبر والصفح الجميل الأدوم

في معشر لرضى العلى قد هاجروا ... مثل الأولى ءاووا بنصر ملزم

قوم حووا رضوان ربهم معا ... وهم رضوا من ربهم إذ يعتمي

في يوم بدر قد سقوا أعداءهم ... كأس الردى شربا كريه المطعم

كل أبي باسل متورع ... بادي الشجاعة في الوغى والملحم

لاسيما الصديق والفاروق ذو النـ ... ـورين ثم أبو الشراف الأنجم

كم معجزات للمعاند أفحمت ... ظهرت له رغما لأنف اللوم

السرح سارت إذ دعاها والحصى ... في كفه تسبيحها لم يبهم

والماء من بين الأصابع نابع ... والناس تنظر حوله بتوسم

سل حال سلمان المعمر بعد ما ... قطع المفاوز لابتغاء الأقوم

أسرى به المولى تعالى للسما ... فأناله ما ناله من مكرم

أخلاقه القرء ان ثم صفاته ... أهنى صفات للبرية تنتمي

عد صفات كماله وجماله ... مثلا كغرفة غارف من عيلم

يا ملجأ الثقلين إني خائف ... بحماكم عند الشدائد أحتمي

كن لي شفيعا يا رجاءي حين ما ... عم الورى غم وكثرة مندم

يا رب صل على النبي محمد ... في الئال والصحب الهداة وسلم

أزكى صلاة ما لها من غاية ... كصفاته لم تنحصر بتكلم

ولـلـشّيخ محمّد الـبصوبـيّ يمدح شيخه وحبيبه الـشّيخ الخديم رضي الله عنه ونـفعنا بـبركـاتـه ءامين.

بسم الله الـرحمن الـرحيم

أمن ذكر ليلى إذ نأت أنت ساهر ... أم أنت لمغنًى حول (جاريم) ذاكر؟

ديار بها قد طالما سرت ءامنا ... وحولي أخدان كرام أسامر

ديار بها لا أختشي خلت صاحبا ... يخون ذمامي أو عدوا يثابر

وأرخي عناني في جميع مراغبي ... ورأيي مطاع والأماني تساير

ولست أدري صاحبا خوف سطوة ... ولم يُثنني عما أريد مقاهر

شبابي روض فيه نزّهت خاطري ... طويلا وطرفي للمحاسن ناظر

ونبّهني ما قال حب ملاطف ... يناصح بالخير الذي هو ءامر

أخي عدّ عن ... وقل أنا

ذكر المغاني وأهلها
للشّيخ المُشّيخ زائر

أزور الذي من زاره
حُط وزره
وصارمزور ا تتقيه
الدوائر

أزور الذي إن زرته من
مّخافة
أمنت ومن فقر غنيت
فبادروا

جواد كريم لا يجازي
بسيّئي
مّسيئا ولا مّن بمجد
يفاخر

تأخّر للعصر المجدّد
رحمة
يسير بنا نحو الهدى
ويبادر

يلازم في الأوقات
طاعة ربّه
ولله في السّرّاء
والضر شاكر

ترى يده في الجود
كالبحر زاخر
وألفاظه في الموعظات
جواهر

ثمال اليتامى والأرامل
ألبهم
يعمّهم إعطاؤه المتكاثر

وأحيا علوم الدّين بعد ا
ندراسها
بذا المغرب الأقصى ففاز
المعاصر

ولا سيّما القرءان درسا ومكتبا ... وأوضح في التّوحيد فالسّبق ظاهر

كذاك طريق القوم حتّى اهتدت به ... أعاجم لا يدرون عمي أواخر

وفي مدح خير الخلق أبدى مسالكا ... منافذها لم يبدها قطّ شاعر

جزاه إله العرش خير جزائه ... بما أمّن الإسلام والذيب ضامر

صلاة وتسليم على أكمل الورى ... مع الئال والأصحاب ما اشتاق ذاكر

بسم الله الرّحمن الرّحيم وصلّى الله على سيّدنا ومولانا محمّد وسلّم وللعالم العلاّمة محمّد البصوبيّ الكدويّ مع مزاحمة الهموم والأهوال والهيمان لما دهمه من تغير الأحوال يرثي خديم رسول الله صلى الله عليه وسلّم

أكسوف أم احتلال بوار؟ … دهم القوم أم خراب ديار؟

أم قصور حلّت صواعق فيها ؟ … أم عيون غارت بعيد انفجار؟

بل لفقد الشيخ البرية حارت … فتنادوا وطوفوا في القفار

وتباكوا تحكّي بنات لبون … غاب عنها رعاتُها بالعشار

وامغيثا من كربتي وامعينا … واحبيبا مذبان فر اصطبارا!!

من لذكر الإله من بعد شيخي … من لمدح الرّسول بالإكثار ؟؟

من لتوحيد ربّنا وصلاة … وصيام من لحَمْي الذِّمار؟؟

من يربّي المريد ثم يرقّي ... ويذود المريد عن ذي اشتمار؟

من لّنفع الأنام صبحا ومسيا ... من لّبذل الأموال كالأمطار

من لّحفظ القرءان بالكتب والصّو ... ن ودرس العشي والإبكار؟

من لإحياء السنّة المصطفى من ... لطريق القوم الهداة الخيار؟

سيّد مّاجد لرب البرايا ... قائد بالتبشير والإنذار

حاتم الجود أحنف الحلم بل فا ... قهما فيهما بلا إنكار

لا تسل عن شجاعة فيه والزّه ... د وتقوى الإله ذي الأقدار

قف فاطنابك المُعدّد لا يبل ... غ في الوصف مبلغ المعشار

رهطه ... كبنيه

كلهم سراة هداة
الأماجد الأبرار

فهم كالنجوم من تلق منهم
خلته كان سيد الأخيار

بهم نرتجي انجبار كسور
مّع تشييد ما بنى من فخار

بارك الله في بنيه وفي إخـ
وته الطّيبين والأنصار

عمره عد أوعه اذا صفاء
كان حقا من أنفع الأعمار

نام يوم الاثنين عام شموس
حَيّ مبدأ شهوره اذا استتار

لا تزل سحب رحمة الله والرّضـ
وان منه عليه في اذا المزار

وله أيضا يرثي خاله وخليله الشيخ محمد جارة
ولعبيد ربه أحمد بوس ، في مرثية الشيخ السند الرئيس ، محمد جارة عليه أكبر مراضي الملك القدوس ،

ألا إن هذي الدار دار مصائب — ودار امتحان وانتياب النوائب
شدائدها لا تنقضي وصفاؤها — يكدر بالأحزان من كل جانب
فيا شؤم ناع جاءنا متأسفا — يخاطبنا والدمع فوق الترائب
فقلت له ما بال دمعك ينهمي — فقال فقدنا الآن حبر المكاتب
محمد جار المرتضى من بسبقه — أقر ذوو القربى معا كالأجانب
فأين الذي عند الدواهي ببابه — يزاحم أرباب الحجى والمناقب
فيخرج مسرورا ينث عليهم — أفانين تبشير وتأمين راهب

وأين الذي يدعوا إلى سبل الهدى ... بترقية تطوى مسافة طالب

فكم مرمل قد جاءه يبتغي جدى ... ويرجع مغبوطا بنيل المئارب

وكم مشكل عن ذي الحجى متغلق ... تطارحه المفتون أولوا التجارب

فأوضح معناه الخفي بعبارة ... تقرب أقصى فهمه للمخاطب

إلى غير هذا من مئاثر جمة ... وعن حصرها قدكل تعداد حاسب

فلازال يسقى سحب رضوان ربه ... ضريحا به يغدوا جليل المراتب

صلاة بتسليـ ـم يشيع سرمدا ... على خير مبعوث من أبناء غالب

مع الئال والأصحاب ما كان فقد من ... يشيد بناء الدين أدهى النوائب

وقال أيضا في زيارة الشيخ محمد المصطفى بالطائف

يا من يحاول مأمنا للخائف	لتسر وجد وزر مدينة طائف
وبها عصى التسيار ألق ولا تخف	من بعد ذالك ضر كل مخالف
فالمصطفى فيها جذيلا مرتضى	غيث الأرامل من بدا والعاكف
ورث السيادة سيدا عن سيد	وغدا يصون تليدها بالطارف
جم القرى رحب الذرى متوطئى الـ	أكناف بشرا للكئيب الآسف
فكأنه في زهده وعلومه	ورث ابن أدهم أو لأية ء اصف
هذا وعد مئاثر ومناقب	ظهرت له يعيي بلاغة واصف
فالله يحفظه ويحرس مجده	دهرا طويلا مأمنا للخائف

وله أيضا بمناسبة وضع الحجر الأساسي لجامع طوبى المحروسة .

في يوم الإثنين بناء الجامع	أسس في طوبى بنور لامع

في عـــــــام منـــــتصــــف
شـــمـــشـــه أنـارت الــــشــــهــر جمادى
قـيلا الأولى

أعـــــظــــم يـــــاربنا
مـــعــــمـــور بــــغرب أتـــــمـــــم
ضاءا لــــــنــــــا
الــــــبــــنـــاءا

شمشه : 1345.

وله أيضا هذه الرسالة التي وجهها إلى الشيخ الخليفة محمد المصطفى ويعوده فيها لمرض أصابه . بواسطة الشيخ الحسن البصوبي ،
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أمابعد فأعلم الجناب المحفوظ العالي ، بعد أداء مايليق من التأدب والتبجيل لقدر المنيف الغالي ، إنه لمابلغني مابلغني وأدنفني داءي العضال الذي طالما عاقني ومنعني عمايهمني وجهت إليكم الأخ الوافد عليكم الحسن عائدا وزائرا نائبا عني وقدقلت فيكم :

لَـــــعـــــىً لك وشــــيـــد بــنــاء
يـاأنجل المشائخ فانهض الـدين دهرا مطولا

ولاتـــفـــجـــعـــن تـــغـــادر
الــــمـــسلمين بعثرة جـــيـــد المكرمات
معطلا

بــــل أســــلــم لــــكـــل
لـعصر أنت منظر أهله كــــمـــــال
رشـــحـوك مـأهلا

والسلام محبكم الصافي الوداد أحمد بص وددت
لو أن عيني مكان كتابي إليكم

وللسيد أحمد البصوبي إلى الحضرة السامية، في البساتين الموسومة بالعالية ، الشيخ الحاج محمد الفاضل ، الذي إلى كل فضيلة واصل ،

يا رائما نيل الأماني العاليه	ألم بطوبي ثم سر للعاليه
فيها مزارع للخيور جميعها	دلت على همم الهمام الراقيه
شيخ الشيوخ الفاضل المفضال من	أضحت مئاثره الجميلة راسيه
شدد البناء بجزمه وجلى الدجى	وجرت به هذه المياه الجاريه
بارك لنا بفضلك ربنا	حتى ترى ذات القطوف الدانيه
محروسة أرجاؤها معمورة	دار العبادة والهنا والعافيه
ما تشتهيه النفس من ثمر المنى	وتلذ الاعين من نفائس حاويه

متع بـبـانـيـهـا الأنام معمرا | دهرا طويلا في حياة صافيه
بـنـبـيـنـا عـلـيـه صل وسلمن | في حـزبـه ولتشكرن مساعيه

وقال أيضا بمناسبة زيارة الشيخ أحمد الصغير امبي له .

بـشـرى لنا لما أتانا العيلم | بحر المعارف و الملاذ الأفخم
الشيخ أحمد من أقر بسبقه | أدرى مشائخ عصره وهم هم
جمع الشريعة و الحقيقة موضحا | سنن المشائخ قبلة ويعلم
فرحت بلاد الغرب اذ وتباشرت | بقدومكم في خفض عيش دمتم
أهلا وسهلا بالإمام ومرحبا | بقدومه طوبى لنا إذيقدم
ماساق لي هذي الزيارة جهرة | في منزلي إلا القضاء المبرم
شكرا له مادمت حيا طالبا | منكم دعى حالي يرم وينعم

وله أيضا في زيارة الشيخ تاج الدين الحاج مالك ، لازال يجلو من ظلمة الجهل الحالك ،

أهدي بهي سلام قد تسايره … تحية مثل روض زانه زهر

لماجد فاضل من معشر غرر … بهم تمدّح أهل الغرب وافتخروا

حبر به مشكلات العلم قد وضحت … للطالبين فبالمكنوز قد ظفروا

أحيا به الله دين الهاشمي كما … به أذل عداة الدين من نفروا

جاء الخضم وهذا الدين ذا أود … وبعد ثقفه حتى اهتدى البشر

جم المزايا سليم القلب منقطع … إلى الإله لذا يصفوا له الكدر

مأوى العفاة وليث للعداة معا … لازال يغشى معانيه اجتدا زمر

إذا أردت زلالا مرويا شبما … من بحر علم فهذا البحر يزدخر

لازلت ترفع محروس العناية مر … عي الولاية تنحوا نحوك البشر

كساه مولاه … بالفضل والمجد

ثـــــوب الـــعز مدثـرا　　　والعــــــرفان يـتزر

هـــــذا الــــذي كـــــنت أعــــنيه تـبيينه　　　أوائـــل مـــن تـــه الأبـــيات تـــستطر

هـــذي زيـارتـنا جاءت لما قـصرت　　　عـــن الـــحـــقـــوق لهذا الـشيخ تـعتذر

ولـه أيـضا يـرثـي صديقـه الحميم الـسيد أبـوبـكر انجـاي

ءاه عـــلـى جــور هذا الـدهر بـالـناس　　　وفــــتــــكه بـــضروب الضر والـبأس

ءاه عـــــــلـى فـــقــــدمن مازال منتخبا　　　مـــــن ســـادة طاهر من كل أدنـاس

أعـــني أبــــابـــكـــر الــــبــادي مــناقبه　　　من كان في شخص هذا الجيل كـالـراس

إن قــــيـــــل واراه لحد في محاسنه　　　فـالـلحد وارى لـعمري أي مقـــبـاس

وقـصر عمر الـفتى بـالـفضل مشتهرا　　　خير من الـطول في غم وإفــــلاس

مـــازال مــــنـــذ عـرفناه يـعض على　　　مقاصد الـسنة الـغرا بـأضــــــراس

وأيـــن من إن عرى في الحي نـائـبة　　　بـه استغاثـوا وضجوا حولــــه واس

وأيـــــــن　　　فـيعرف الـقصد مني دون

مـــــــــــن بـإشـارات أكلمه	جـــــلاس
يــــــارب فـاغـــفـر لـه وارحمه إن لـه	قـلـبـا سـلـيـما مـن أضـــــــغـان ووسواس
وصلـــــيــــن عـــــــلى الهادي بـزمـرته	أزكى صلاة لــــــيـوم الــــــجمع لـلـناس

لـلـشيـخ الـسيـد الحـاج مـالـك سه في ابـنـيـه الـسيـد محـمـد بـوصو وابـن عمـتـه الـسيـد محـمـد الأمـين جـنـك في زيـارتهـما لـه بـإذن من الحـاج مـبـكـي يـوصو

أتـت قـرتـا عين ونجما سعادة	لـتجديـد عقـد كـان خير عـــــــقـود
فــــبشرهما يـارب خير بـشارة	لـدى الـفـزع الأعلى لـيـوم شهود
ولازلــــــــتــما كـالـفـرقـديـن إنـارة	ومـلـتـزمـي وصف رضى وحميد
سميـي رسول الله لازلـتـما على	قـبـول ورضوان وخير جـــــدود

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على الهادي الأمين وءاله وأصحابه
الأكرمين وسلم تسليما كثيرا وبعد فهذه مرثية ارتجالية في فقيد العلم والإسلام الشيخ محمد البصوبي خليفة العالم الأكبر والصوفي الأشهر الحاج مبكي البصوبي رضي الله عنهما رضوانا واسعا ورحمهما رحمة شاملة آمين قالها ابنكم وأخوكم في الله أحمد جيي معلم اللغة العربية والشريعة الإسلامية بكوخ

هوى النجم من آفاق عليا سمائه	سحرا فأشجاني ، فقم لبكائه
جلست رزينا مطمئنا وهادئا	وقربي مذياعي بأنبا مسائه
إذا بنعيٍّ يطرق السمع فجأة	بنعي فقيد العلم أهل وفائه
فقلت على الإسلام فانعوا فإنه	لخادمه الأوفى زمان بقائه
قد انهد في الإسلام ركن موطد	فأعلامه نكِّس حدادا لذائه
لقد كان حبرا عالما ومعلما	ويعطي لأهل العلم كل ثرائه
قضى وقته نسكا وزهدا وطاعة	يراقب ربا عالما بتقائه
تصوف عن فهم وعمق دراية	فخلص ذاك الجسم من خبث دائه
وجاور مولاه يلازم بابه	يراوده في صبحه ومسائه

فأعطى لهذي الأرض جسما وروحُه

لقد كان حب المصطفى وخديمه

لئن بكت الدنيا كما بكت السمآ

بكت كتب العلم المحبب عنده

بكى المسجد المعمور من أجل فقده

بكى الخير والإحسان والجود بعده

بكى القطر والسكان من أهل جنسه

بكى زمن يرجوصلاحا لأهله

بكت أسرة من قومه وأرامل

فإن كنت مفقودا سمي محمد

فقد كنت فينا باقي الذكر سرمدا

مع الملإ الأعلى بأعلى سمائه

خديم خديم من خواص ملائه

عليه فإني ناحب من ورائه

عليه كما تبكي جميع نسائه

عليه بكى أيضا عُفاة عطائه

بكت مكرمات نادبات بقائه

بكى الوطن الغالي لفقد دعائه

بإرشاده للهدي من كل تائه

أياديه البيضآ وحسن رُوائه

بجسم ثوى في الأرض بعد فدائه

جزاك إله العرش خير جزائه

وأسكنك الخلد الفسيح منعما ... برضوانه تلقاه خير لقائه

رفيقا لخير الخلق مع كل مرسل ... وخدامه في جيبه ورداه

وتترك فينا حسن الفعل مدة ... بها يخدم الإسلام طول بقائه

عزائي لكم يا ءال " بوصو " ترحُّما ... عليكم وفعل المرء خير عزائه

فدمتم بخير بعده وسلامة ... وجنبكم رب الورى عن بلائه

وصلى على الهادي بئال وصحبه ... مدى مارثي راثٍ بعيد بكائه

وجهت إلى البصوبيين عامة هذه المرثية بالنيابة عن أسرة أحمد الصغير امبي عموما

هذه أبيات قالها الشيخ محمد المأمون البصوبي إمام جامع طوبى المحروسة يرثي فيها أباه الشيخ أحمد البصوبي خليفة الحاج مبكي البصوبي رضي الله تعالى عنهما ونفعنا ببركاتهما آمين

هي الأقدار تؤذن بالفناء ... فذو سخط عليها في عناء

فقدنا سيدا جم المزايا ... وبحرا في العلوم وفي السخاء

تقي صالح سند جواد ... كريم في الشدائد والرخاء

يراقب ربه في كل وقت ... ويخبت في الصباح وفي المساء

فأين الشهم إن عم البرايا ... ملم من ملمات القضاء

ومن للمرملين وللرعايا ... يموج من فيوضات العطاء

إذا بكت الفنون عليه حزنا ... فقد بكت المصاحف في استواء

إذا وارى الثرى ذ الشيخ عنا ... فقد أبقى له حسن الثناء

على قبر به يسمو دواما ... شآبيب الرضى من ذي البقاء

على المختار ... سلاما ربنا رب

مجموعة
للحاج مولاي علي
البصوبي

هذا كتاب
بغية المصلّين الخشعة
في متعلقات صلاة الجمعة·

هـــ

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمان الرحيم
الحمد لله الذي جعل رابطة الأخوّة الإسلامية تتقوّى وتتأكد بالاجتماع ، فشرعه لذوي الملّة

·فقد طبع هذا الكتاب على نفقة مؤلفه البصوبي الحاج مولاي علي - كان له و وليه والمسلين المولى العلي - سنة 1377 هجرية على صاحبها وعلى ءاله وأصحابه وخديمه وأمته أكمل الصلاة وأتم التحية بخط يد فضيلة الشيخ شعيب امباكي بن الشيخ الخديم رضي الله عنهما.

الحنيفيّة ووعدهم رحمته في الإنصات لـئايـاتـه والاستماع ، والصّلاة الجامعة لأنواع الكمال، والسّلام الشّامل على أوصاف الجمال ، على أجل نعمه الذي ألّف به بين القلوب وجعل إتباعه لكل خير جماع ، سيّدنا ومولانا محمّد المخصوص بجوامع الكلم خير خلقه بلا نزاع ، وعلى ءاله وصحبه ذوي التّفقه في الدّين والاتساع ، ومن تبعهم بإحياء السنن بالإتباع ، وإماتة محدثات الأمور بترك الابتداع ، ما ارتقى المنابر مصاقع الخطباء للإسماع ، أمّا بعد، فيقول الحقير البصوبيّ مولاي عليّ وفقه ووليه والمسلمين المولى العليّ ، إنه قد طلب منّي بعض الأصدقاء النبلاء ، وأحد الرفقاء الفضلاء ، ألا وهو الأخ في الله والحبيب فيه السيد محمّد الأمين ، بن السيد المفسّر محمّد بن السيّد المفسّر أبي بكر الدكانيّ المشارك في الفنون ، الذي هو من جملة المقرّبين ، عند الشّيخ الخديم ، عليه أكبر مراضي الباقي القديم ، والمطلع على كثير مّن أسراره في خلواته وجلواته ، الفاهمين لغموض رموزه وإشاراته الغارفين من فيوض أنواره وبركاته ، أن أكتب له حروفا تشتمل على ما لصلاة الجمعة من شروط وأركان ، وغير ذلك مما يحتاج فيه إلى بيان ، طلبا حثيثا ولسان حالي لقصوري الجليّ يخاطبه بطلب الإقالة ، فلم يجب كأن لم يسمع المقالة ، وهو عندي جليل القدر، لما تقدّم له من أوصاف البر، فلا أستطيع رده ولا مخالفته ، والنفس تأبي إلاّ موافقته ، فنهضت وإن كنت لست من فرسان ذلك الميدان ، مستعينا بالملك الفتّاح المنان ، وقلت: اعلم أيها الأخ الصّالح الأديب ، المشارك في الفنون البارع الأريب ، وفّقنا الله وإيّاك ، وتقبل منّا وطيّب في الدارين مثوانا ومثواك ، أنّ صلاة الجمعة من فرائض الأعيان دل على فرضيّتها الكتاب والسّنّة والإجماع أمّا الكتاب فقوله تعالى " يأيّها الذين ءامنوا إذا نودي للصّلوة من يّوم

الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله " وأمّا السنة فمنها ما رواه مسلم عن عبد الله بن مسعود رّضي الله عنه من قوله صلّى الله عليه وسلم لقوم يتخلّفون عن الجمعة لقد هممت أن آمر رجلا يصلّي بالناس ثمّ أحرق على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم " ومنها أيضا حديث من ترك الجمعة ثلاث مرات مّن غير عذر ولا علّة طبع الله على قلبه"
وأمّا الإجماع فقال تاج الدّين أبو حفص الفاكهاني "لا خلاف بين الأئمّة في وجوب الجمعة على الأعيان". وفضائل يوم الجمعة كثيرة ففي مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه "خير يوم طلعت عليه الشّمس يوم الجمعة فيه خلق ءادم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم السّاعة إلاّ في يوم الجمعة فهو يوم مبارك خصّ الله به هذه الأمّة المحمدية وفيه ساعة الإجابة المخفيّة ليجتهدوا في الدّعاء قال:
" وأخف يت الو سطى كس اعة جم عة "
كذا أعظم الأسماء مع ليلة القدر".
أمّا سبب تسميته يوم الجمعة: فقد قيل إنّ كعب بن لؤيّ أول من سماه يوم الجمعة لاجتماع النّاس فيه إليه ، وقيل إنّ قصيا أول من سماه جمعة فإنّه جمع قريشا في يومها وقال هذا يوم الجمعة وقيل غير ذلك أنظر النّفراويّ على الرّسالة وكانت العرب تسمّيه العروبة قال الشّاعر: يذكر أيّام الأسبوع

أوّل أه ـــــــــــون
جبد ـــــــــار و
دبــــــــــــــار

فمونـ ـــــــــــس
عروبـ ـــــــــة
ثـ ـــــــــم
شيـــــــــــار

أوّل المراد به الأ حد وهكذا. و أوّل جم عة جمعها رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم: هي التي أدركته في الطّريق بين قباء والمدينة عام الهجرة فصلاّها في دار لّبني سالم بن عوف بمن مّعه من المسلين وكانوا مائة قيل إنّها فرضت بمكّة

ولم يصلّها رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم حينئذ ولعلّ ذلك من عدم توفّر شروط الجمعة فيها لأنّه صلّى الله تعالى عليه وسلم أمر مصعب بن عمير بإقامتها في المدينة قبل خروجه إليها. فنزل على أسعد بن زرارة فجمع أربعين رجلا وصلّى بهم الجمعة. وهي كما قال محمّد بن عرفة ركعتان تمنعان وجوب الظهر على رأي وتسقطانها على رأي فالأوّل على أنّها فرض يومها والظّهر بدل منها وهذا هو المعتمد، والثّاني على أنّها بدل من الظهر وهو شاذّ إذ لو كانت بدلا منها ما صح فعلها مع إمكان الظهر ولذلك قيل إنّها واجب مستقلّ وعليه فهي قائمة بنفسها فينوي المصلّي صلاة الجمعة وعلى قول آخر فهي ظهر مقصورة فينوي المصلّي صلاة جمعة كما قاله محمّد الجزولي وقال الفاكهاني: "والحقّ أنها بدل في المشروعيّة والظهر بدل منها في الفعل ومعنى كونها بدلا في المشروعيّة أن الظّهر شرعت في ابتداء ثمّ شرعت الجمعة بدلا منها ومعنى كونها بدلا في الفعل أنّها إذا تعذر فعلها أجزأت عنها الظهر، وأوّل وقتها من الزّوال ولا تجزء الخطبة قبل دخول الوقت فإن خطب قبله أعاد الخطبة وءاخر وقتها على المعتمد أن يبقى قدر ركعة واحدة بعد الفراغ منها للغروب يدرك بها العصر. ولها شروط وجوب وشروط صحّة أو أداء فشرط الوجوب: هو ما لا يطلب من المكلّف تحصيله لكونه ليس في طوقه كالذكوريّة والحريّة. وشرط الصّحة هو ما يطلب من مكلّف تحصيله كالخطبة والجماعة.

أما شروط وجوبها فستة الأول التّكليف فلا تجب على صبي ويستحبّ له حضورها وإن صلّى الظّهر ثم بلغ قبل أن تقام الجمعة وجبت عليه كما لو صلّى الجمعة ثمّ بلغ ووجد جمعة أخرى فإنّه يعيدها فإن لّم يجدها أعادها ظهرا لّأن فعله الأوّل ولو كان جمعة نّفل فلا يكفي عن الفرض والثاني الذّكوريّة فلا تجب على امرأة وتجوز

لمتجآلّة لاّ أرب فيها للرّجال وتكره لشآبّة غير مخشيّة الفتنة لكثرة زحام النّاس في الجمعة بخلاف غير الجمعة وأما المخشيّة فيحرم مطلقا حضورها والثالث الحرية فلا تجب على عبد قنٍّ و مدبر ويندب لهما حضور الجمعة إن أذن لهما سيّدهما ولا على مكاتب ويندب له الحضور و لو لم يؤذن لّه ومبعض يندب له الحضور في يومه وأما في يوم سيّده فيتوقّف الندب على إذن السّيّد والرّابع الإقامة بالبلد فلا تجب على مسافر مّا لم ينو إقامة أربعة أيّام فأكثر فإن نّواها في بلد الجمعة وجبت عليه وإلاّ فيندب له الحضور حيث لا مشقّة عليه ولو صلّى الظهر المسافر المقيم أربعة أيّام في بلد الجمعة وأمكنه إدراك ركعة مّنها لم تجزه صلاته والخامس عدم عذر يمنع من حضورها من مّرض يتعذّر معه الإتيان أو لا يقدر عليه إلاّ بمشقّة شديدة وتمريض قريب أو صاحبة أو مملوك وإشراف كقريب أو صاحب على الموت ولو مع وجود ممرّض وكبر سنّ يشقّ الإتيان معه مشيا أو ركوبا وجذام مضرّ ومطر شديد يحمل أواسط النّاس على تغطية الرءوس وشدّة وحل تحملهم على قلع النّعال وخوف على نفس أو مال ذي بال ولو لغيره وخوف حبس ظلما لاّ في حق وهو مليّ به وخوف ضرب أو قطع أو جرح أو قتل ورجاء عفو قود وجب عليه بجناية على مثله بقتل أو قطع ورجا باختفائه وتخلفه عن الجمعة العفو عن القصاص ورائحة كريهة كثوم وبصل وعري بأن لا يجد ثوبا أو وّجد ما لا يليق به لكونه يزري به وعدم قائد لّأعمى مجانا أو بأجرة المثل أو كانت تجحف به حيث كان الأعمى لا يهتدي بنفسه ولا يبيح التخلّف عن الجمعة شهود عيد صادف يومها أو ابتناء بعرس فلا تجب الجمعة على معذور بعذر مّن الأعذار المذكورة ويندب للمعذور أن يؤخّر الظهر إن رّجا زوال عذره قبل صلاة الجمعة وإلاّ فالتّعجيل أفضل له أي بعد فراغ الامام من صلاة الجمعة ولو صلّى المعذور الظهر ثمّ زال عذره قبل إقامة الجمعة

وجبت عليه كأن حضر الجمعة وغير المعذور ممّن تجب الجمعة عليه ولو لم تنعقد به إن صلّى الظهر فذّا أو في جماعة وأمكنه إدراك ركعة مّن الجمعة لم يجزه ظهره ويعيده إن لم تمكنه الجمعة أبدا ولا يصلّي الظّهر جماعة مّن غير كراهة إلاّ ذوو الأعذار البيّنة التي لا يمكن معها حضور الجمعة من سفر ومرض وسجن ومطر غالب لاّ كن يستحب انتظارهم إلى فراغ الجمعة وإخفاء جماعتهم ولذلك لا يؤذنون والسادس القرب من الجامع بنحو ثلاثة أميال كربع ميل أو ثلثه فلا تجب على البعيد بأكثر منها وهل تعتبر الأميال من المنار أو من طرف البلد؟ و هو المكان الذي تقصر منه الصّلاة قولان وهذا الخلاف إنّما هو في حقّ من خرج مسكنه عن البلد وأمّا من فيه فتجب عليه ولو كان من المسجد على ستّة أميال ولو صلّى الظّهر الخارج عن بلد الجمعة بثلاثة أميال وما قاربها كربع ميل أو ثلثه فأقل وأمكنه إدراك ركعة مّن الجمعة لم تجزه صلاته ويعيدها ظهرا إن لّم تمكنه الجمعة وإلا لزمته. والميل هو عند العرب مقدار مد البصر من الأرض وبه حدّ الشّرع جميع المسافات المعتبرة فيه كمسافة السّفر الذّي تقصر فيه الصّلاة وكحدود حرم الحرمين الشّريفين وحدود حرمات الجوامع فبه يعرف من يجب عليه السّعي إليها وحيث يجوز إحداث جامع آخر إلى غير ذلك ثمّ قاسه علماء الشريعة بالأذرع وبالخطوات وبالباع ثم اختلفوا في ذلك كله أما في الذّراع فمن ألف ذراع إلى ألفين وشهّر إلى ثلاثة ءالاف ذراع وخمسمائة ذراع وصحّح وإلى ستّة ءالاف ذراع بالذّراع الهاشميّ واعتمد ثمّ اختلفوا في الذّراع أيضا فقيل الذراع أربعة وعشرون إصبعا واعتمد وقيل ستّة وثلاثون إصبعا وثمّ الذّراع الحديد وينقص عنه الذّراع الهاشميّ الثّمن فالستّة الآلاف بالهاشميّ خمسة ءالاف ذراع ومائتان وخمسون ذراعا بالذّراع الحديد وقيل الذّراع ما بين طرفي المرفق إلى ءاخر الأصبع المتوسّط وأما

بالخطوات فقيل اثنا عشر ألف خطوة والخطوة ثلاثة أقدام وأمّا بالباع وهو قدر مدّ اليدين فقيل ألف باع والباع أربعة أذرع وقيل أربعة أشبار والشّبر اثنا عشر أصبعا والأصبع ستّ شعيرات بطن إحداهما إلى ظهر الأخرى وكل شعيرة ستّ شعرات من شعر البرذون ثمّ إن علماء العصر الأخير لمّا أحدث المقياس المتداول في أقطار الدنيا المتّفق عليه شرقا وغربا برّا وبحرا المعروف بالمتر قاسوا به الميل والفرسخ وجميع ما يعرف بهما ثمّ اختلفوا في ذلك حسب اختلاف الأوائل في الميل وما يتولّد منه فعن بعضهم أنّ قدر الميل بالمتّر آلف متر وأربعمائة متر وثمانون مترا وثلث متر أي كيلو متر ونصفه إلاتسعة عشر مترا أو ثلثي متر والفرسخ منه أربعة ءالاف متر وأربعمائة متر وأربعة وأربعون مترا وقيل غير ذلك فيهما ولا غرو في اختلاف التّفسير إذ كان المفسّر مختلفا فيه وإلى تبيين مقدار الميل بالمتر على ما فيه من الاختلاف وتعريف حدّ مسافة القصر وغيرهما أشار الشيخ الوالد متعنا بحياته الباقي المتعالي عن وّلد ووالد بقوله: ناظما

أفتّش قدر الميل بالمتر إن تسر ... فزد قد من الأمتار أع كيل واقصر

ودمت من الأمتار إن رّمت فرسخا ... تلي أربعا مّن كيل متر فخبّر

فأميال حد القصر حم وفراسخه ... يو فتذاكر في العلوم وذكر

وقل من كل ... تلت مائة

الأمتار أيق لّدرجة	مّلمتر فافهمه واخبر
وتلك من الأميال سبعون أتبعت	بخمسة أميال فإن شئت فاسبر
ومن فرسخ عشرون من بعد خمسة	فحصّل ونافس في العلوم وحرّر

ثمّ قال

تقدّم أن الميل بالمتر أفتش	وقد جاء عن بعض الأكابر هنظش
وفرسخ منه هصث متر إذا تلت	من الكيل خمسا فانظروه وفتّشوا
وطف من كلو الأمتار يتلوه أربعو	ن مترا لحد القصر عنه ينبش

وأمّا شروط صحّتها أوأدائها: فخمسة الأوّل الاستيطان وهو المقام بنيّة التّأبيد ولا يشترط على المشهور أن تكون الإقامة في مصر وهو البلد الكبير الّذي به من يقيم الأحكام والحدود بل وكذلك في القرى إذا أمكن فيها دوام الإقامة واستغنوا عن غيرهم وحصول تلك جماعتهم أبّهة الإسلام أي عظمته وبهجته وكذلك في الأخصاص للبيوت المصنوعة من القصب ونحوه وأما أهل الخيم فلا تجب عليهم إلا إذا كانوا

مقيمين على كفرسخ مّن بلدها النفراويّ واعلم أنّ هذا الاستيطان إنّما هو شرط في الجماعة لا في الإمام لأنّه يكفي فيه الإقامة لأنّه فرع الخليفة والخليفة الّذي هو السلطان تصحّ إمامته في الجمعة ولو لم يكن مستوطنا بل ولو كان مسافرا ولا يقال إذا كان مقيسا عليه تصح إمامته في الجمعة ولو لم يكن مقيما لأنّا نقول شأن الفرع أن يّكون أحط مرتبة مّن أصله وبنوا على ذلك مسئلة حسنة وهي صحة إمامة مسافرا نّوى إقامة أربعة أيّام صحاح في قرية فإنه يصحّ أن يّكون خطيبا فيها ولا يصح أن يكون بعض الاثني عشر لا كن تصح خطبته في تلك الحالة إلا الّذي لم تكن نيته الإقامة لأجل الخطبة وبنوا عليه أيضا صحّة إمامة من قدم من بلد إلى بلد أخرى وبين البلدين أقلّ من كفرسخ من المنار أو قدر فرسخ وأمّا لو كان خارجا عن كفرسخ فلا تصحّ إمامته إلا إذا نوى إقامة أربعة أيّام على ظاهر المذهب خلافا لمن قال بصّحة إمامته حيث كان بين البلدين أقل من مّسافة القصر ولو لم ينو الإقامة قال الأجهوري: "إنّه خلاف ظاهر المذهب" راجع شرّاحه لخليل "وإّنما أطلنا في ذلك لداعي الحاجة إليه" آهـ.

فائدة الفرق بين القرية والمدينة والمصر أنّ كلّ بناء كثرت أشخاصه كثرة تخرج بها عن الآحاد والتثليث يقال فيه قرية إذا تأتّى فيه المقام على الدّوام لوجود أسبابه وإن بلغ من الكثرة فأكثر أربعمائة وهو مع ذلك مفرّق غير ملتصق قيل فيه مدينة من التّمدين وهو التّجميع وإن التصق واشتدّ بعضه ببعض قيل فيه مصر وسواء حلق عليه بسور أم لا ويصدق اسم القرية على الجميع لتصوّر الاستقرار فيه وما عليه سور خصّ باسم الحصن لخروجه عن التحصّن بكثرة العدد وإنّما تحصّن بالبناء، والثّاني جماعة تتقرّى أي تستغني وتأمن بهم قرية بأن يّمكنهم الإقامة على

التّأبيد مع الأمن والقدرة على الذبّ عن أنفسهم ويمكذهم نصب الأسواق وتشترط أوّلا عند توّجه الخطاب بها في أوّل جمعة أقيمت في البلد فوجود الجماعة المذكورة.
شرط في الوجوب والصحة معا: ويطالبون بحضور الجمعة ولو تفرّقوا يوم الجمعة في أشغالهم من حرث ونحوه أو ارتحلوا إلى أماكن قريبة أو انفضّوا من خلف الإمام ولم يبق منهم إلاّ قليل فلا تصح إلا باثني عشر رجلا أحرار مّستوطنين غير الإمام باقين معه إلى سلامهم مّن الصلاة بحيث لم تفسد صلاة واحد مّنهم فإن فسدت صلاة واحد مّنهم ولو بعد سلام الإمام وقبل سلامه هو بطلت على الجميع ، والثالث الجامع المبنّي بناء معتادا المخصوص على صفة المساجد لأهل البلد فيشمل ما لو فعل أهل الأخصاص جامعا مّن بوص ونحوه فتصحّ فيه الجمعة ولا تصحّ في براح أحيط بأحجار مّثلا مّن غير بناء لأنّ هذا لا يسمّى مسجدا على المعتمد ولا تصحّ في مبنّي بناء خفيفا أدنى من بناء أهل البلد كمبنّي بطوب نيّئ لمن عادتهم البناء بالحجر أو الطوب المحروق ويشترط أن يكون الجامع متحدا على المشهور ولو كان البلد كبيرا مّراعاة لما كان عليه السلف ومقابله ما قيل من جواز تعدّده إذا كان البلد كبيرا وقد جرى العمل به فإن تعدّد في البلد الصّغير فالجمعة للعتيق وهو ما أقيمت فيه الجمعة أوّلا ولو تأخر بناؤه ثم إن تأخّر العتيق أداء أي أداء الجمعة فيه مرة أخرى بأن أقيمت فيه بعد ما فرغ جماعة من صلاتها في الجديد قبل جماعة العتيق فهي في الجديد باطلة فإن لم يكن هنالك عتيق بأن بنيا في وقت واحد ولم يصلّ في واحد مّنهما صحت الجمعة فيما أقيمت فيه بإذن السّلطان أو نائبه فإن أقيمت فيهما بغير إذنه صحّت للسابق بالإحرام إن علم وإلاّ حكم بفسادها في كلّ مّنهما ووجب إعادتها للشك في السبق جمعة إن كان وقتها باقيا وإلا ظهرا وهذا كلّه ما لم يهجروا العتيق

ويـنقـلـوهـا لـلجديـد فـإن هجروهـا لموجب كخلل حصل فـيـه أو لـغيره وصلّوهـا في الجديـد فـقط صحت فـيـه مـا دام الـعـتيق مهجورا ومـا لم يحتاجوا لـلجديـد لـضيق الـعـتيـق وعدم إمكـان تـوسعتـه أو لحدوث عداوة بين أهل الـبـلـد وصاروا فـرقـتين وكـان الجامع الّذي في الـبـلـد في نـاحيـة فـرقـة وخافت الـفـرقـة الأخرى علـى نـفـسهـا إذا أتـوا ذلـك الجامع فـلـهم أن يحدثـوا جامـعـا في نـاحيـتـهم يـصلّـون فـيـه الجمعة فـإن زالـت الـعداوة فـلا تـصح الجمعة لـلكل إلاّ في الـعـتيـق فـإن عـادت الـعداوة صحّت في الجديـد لأنّ الحكم يـدور مع علّتـه وجودا وعدمـا انـظر الـدّسوقـي علـى الـدّرديـر ويـشترط أيـضا أن يـكون الجامع داخل الـبـلـد أو قـريـبـا مّنـهـا بـالـعـرف بحيث يـنعكس علـيـه دخـانهـا وحدّه بـعضهم بـأربـعين بـاعـا وبـعضهم بـأربـعين ذراعـا فـلـو كـان بـعيدا عنهـا فـلا تـصحّ فـيـه مـا لم يـكن بـني أوّلا قـريـبـا منـهـا فـتـهدّم مـا بـيـنه وبـيـنهـا من الـبـنـيـان وصار بـعيـدا فـلا يـضرّ بـعده بهذا الـوجه وفي اشتراط كون الجامع مسقوفـا والـعزم على إيـقـاع الـصّلـوات الخمس فـيـه على الـتّـأبـيـد وعدم اشتراطهمـا ورجح وكـونـه ممّا تجمع فـيـه الـصّلـوات الخمس خلاف ومحلّ اشتراط قصد تـأيـيـدهـا بـه علـى الـقـول بـه حيث نـقـلـت مّن مّسجد لآخر أمّـا إن أقـيـمت فـيـه ابـتـداء فـالـشّرط أن لاّ يـقـصدوا عدمـه بـأن يـقـصدوا الـتّـأبـيـد أو لم يـقـصدوا شيـئـا أصلا وصحّت لـلـمقـتـديـن إن صلّـوا بـرحبـتـه وهي مـا زيـد خـارج محيطه لـتـوسعتـه وبـالـطّرق المتصلـة بـه من غير حـائـل إن ضاق الجامع أو اتّـصلـت الـصفـوف ولم يـضق لمنع الـتّخطّي بـعد جلوس الخطيب علـى المـنبر وإلاّ بـأن لـّم يـضق الجامع أو لم تـتّصل الـصفـوف فـالمعتمد الـصّحة لـكن مع الـكراهة الـشّديـدة لأن فـاعل ذلـك مسيء وأمّـا الـتخطى قـبـل جلـوس الخطيب علـى المـنبر فـيجوز لـلـدّاخل إن تخطى لـفـرجة ويـكـره لـغير فـرجة ويحرم بـعده ولـولـفـرجة وأمـابـعد الخطبـة وقـبـل الـصلاة فـيـجوز ولـولـغير فـرجة كـالمشي بين الـصّفـوف واحتـبـاء المـأمـوم ولـو

حال الخطبة وأمّا الإمام فيجوز له في جلوسه بين خطبتيه أو فيهما إن خطب جالسا لعذر ولا تصح الجمعة في السّطح عند ابن القاسم مطلقا سواء ضاق الجامع أو لا كان المؤذّن أو غيره وتصح بدكّة المبلغين ولا تصحّ في بيت القناديل ونحوه كبيت الحصر والبسط والسّقاية ولا في دار وحانوت متصلين بالجامع إن كانا محجورين وإلا صحّت فيهما، و الرابع إمام حرّ مقيم فلا تصح لهم أفذاذا ولا خلف عبد ولا إمام مّسافر ما لم ينو إقامة أربعة أيّام فأكثر هذا إذا لم ينو الإقامة لأجل الخطبة لكونه الخطيب فإن نّواها لذلك فلا تصحّ إمامته معاملة له بنقيض مقصوده إلاّ أن يكون المسافر خليفة مرّ بقرية مّن قرى عمّاله قبل صلاتهم فيندب أن يؤمّهم لأن الإمام أو الخليفة المسافر إذا وافق الجمعة لم ينبغ له أن يّصليها خلف عامله وكذلك نائبه في الحكم والصّلاة معا لاّ كالقاضي لكونه نائبا عنه في الحكم فقط ويشترط أن يّكون الإمام الخطيب إلاّ لعذر طرأ عليه بعد تمام الخطبة أو الشّروع فيها كرعاف مّع بعد الماء فيصلّي بهم غيره ولا يعيد الخطبة ويجب انتظاره لعذر قرب زواله بالعرف ويقدّر بقدر أوليي الرّباعية وقراءتهما كحدث حصل بعد الخطبة أو رعاف يسير والماء قريب وإلا استخلف لهم الإمام حاضر الخطبة ندبا يتمّ بهم أو استخلفوا وجوبا ولا ينتظرونه وهذا إذا طرأ العذر بعد تمام الخطبة أو الشروع فيها كمّا ذكرنا أمّا لو حصل العذر قبل الشّروع فيها فإنه ينتظر إلى أن يبقى لدخول وقت العصر ما يسع الخطبة والصّلاة ثم يصّلون الجمعة إذا أمكنتهم دونه وإن لّم تمكنهم دونه فإنّهم ينتظرون إلى أن يّبقى مقدار ما يصّلون الظّهر أفذاذا في آخر الوقت المختار وفي وجوب الطّهارة للخطبتين قولان والمشهور عدم الوجوب لكن يّكره أن يخطب محدثا ويندب للإمام أن يقرأ في الرّكعة الأولى بعد الفاتحة بسورة الجمعة كما ندب لمسبوق في

ركعة القضاء سواء قرأها الإمام أم لا وأن
يقرأ في الركعة الثانية بهل آتك حديث
الغاشية أو سبح اسم ربك أو المنافقون
والخامس خطبتان قبل الصّلاة تتصلان بها ويغتفر
الفصل اليسير وكانت الخطبة بعد الصّلاة وإنما
ردّت قبلها من حين انفضوا من حوله صلّى الله
عليه وسلم ووقتهما بعد الآذان الثاني فإن
صلّى الإمام بلا خطبة خطب وأعاد الصّلاة ولو
صلّى ثم خطب أعاد الصّلاة فقط ويشترط كونها
داخل المسجد وعلى المنبر والجهر بها وكونها
عربيّة وكونها مما تسمّيه العرب خطبة وتطلق
عندهم على ما يقال في المحافل من الكلام المسجّع
المنبّه به على أمر مّهمّ لّديهم والمرشد لمصلحة
تعود عليهم حالية أو مئاليّة ويندب بدؤها
بالحمد لله والثّناء فيها على الله والصّلاة
والسّلام على رسول الله صّلى الله تعالى عليه وسلّم
وأمر بتقوى الله ودعاء بالمغفرة والرّحمة
وقراءة شيء مّن القرآن مّن آية أو سورة مّن
قصار المفصّل ووعظ وتحذير وتبشير وقيل تصح
الخطبة من محض قرءان مّشتمل على هذه الثّلاثة
كسورة ق ويندب فيها التّرضّي على الصحابة
عليهم الرّضوان والدعاء للمسلمين وأمّا
الدعاء فيها للسّلطان فهو بدعة مّا لم يخف على
نفسه من أتباعه وإلاّ وجب وتحضرهما الجماعة
الاثنا عشر الذين تنعقد بهم الجمعة فإن لّم
يحضروهما من أوّلهما لم يكتف بذلك لأنهما منزّلتان
منزّلة الركعتين من الظّهر ولا معنى للخطبة بغير
جماعة ويجب الإنصات لهما وإن لّم يسمع المنصت
ويستقبل الخطيب وجوبا جميع النّاس بذواتهم
بمجرّد قعوده على المنبر ويكره جلوسه للخطبتين
وفي وجوب الجلستين والقيام للخطبتين وعليه
الأكثر الصّفتى إنه واجب شرطا وسنّيتهما قولان
والمشهور السنية وعليه فإن نّسي الجلوس الأوّل
واعتدل فلا يرجع للجلوس لأنه تلبّس بفرض فلا
يقطعه لسنّة كمن نّسي السّورة أو تكبيرة العيد
أو السّر أو الجهر حتّى ركع أو الجلوس الأوّل أو

حتّى استقل في الثّالثة فيتمادى ويفعلها بعد فراغه ويسنّ سلام الخطيب على الجماعة الذين في المسجد عند خروجه عليهم للخطبة ويردّون السّلام عليه ويكره سلامه عليهم عند صعوده ولا يردّ عليه السّلام حينئذ ويندب توكّؤ الإمام أي اعتماده وقت الخطبة على عصا أو سيف أو قوس لتطمئن نفسه وقيل ليلاّ يعبث بيديه أو في لحيته، وقيل لتخويف الحاضرين ويضعه بيمينه ويجلس في أوّلهما استنانا لّلاستراحة حتى يفرغ الآذان الثاني وفي وسطهما كذلك للفصل بين الخطبتين قدر الجلوس بين السجدتين ويقصرهما ندبا وتكون الثّانية أقصر ويرفع بهما صوته للإسماع ويختم الثّانية بيغفر الله لي ولكم أو اذكر والله يذكر كم وتقام الصّلاة عند فراغها ويسير الفصل مغتفر ويجوز الكلام بعد الخطبة وقبل الإحرام ويكره بعده ويجوز حال الخطبة إقبال السّامع على الذكر القليل جدا كتامين وتعوّذ واستغفار ودعاء وصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وسلم عند ذكر السّبب ويجوزلعاطش حمده سرا ولايشمته غيره ويجوز للخطيب نهيه إنسانا لّغا أو فعل ما لا يليق أوأمره كأن يّقول له لا تتكلّم أو أنصت ويجوز للمنهيّ إجابته فيما يجوز له الكلام فيه كقوله للخطيب إنّما حملني على هذا كذا وكذا مثلا : نّكتة حكمة مشروعيّة الخطبة مع صلاة الجمعة جلاء القلوب بسماع المواعظ لأنها تصدأ بالغفلة والخطيئة كما يصدأ الحديد فاقتضت الحكمة الإلاهيّة جلاء ها كل أسبوع بالمواعظ والاجتماع ليتّعظ الغنيّ بالفقير والقويّ بالضعيف والصّالح بالطّالح ويجب على كل من تلزمه الجمعة السّعي إليها عند الأذان إن كان قريبا مّن المسجد الجامع وإن كان بعيدا فيجب عليه قبل ذلك بمقدار ما يدرك الخطبة والصّلاة معا ويحرم الاشتغال بالبيع وغيره عند الآذان ويفسخ البيع الواقع حينئذ كما يفسخ الإجارة والتّولية والشركة والإقالة والشفعة بأن يّرد الثمن للمشتري والمبيع للبائع فإن

فات بيد المشتري مضى بالقيمة يوم القبض ولا يفسخ مثل النّكاح والهبة والصّدقة إذا وقع واحد مّنها عند الآذان الثاني لأن ما لا عوض فيه لا يفسخ وإن حرم ابتداء وقد استثنى ممّن يفسخ بيعهم من اضطرّ إليه كمحدث وقت النّداء ولا يجد الماء أو الصّعيد إلا بالثمن فيجوز له اشتراؤهما إذا كان المالك ممّن لا يحرم عليه البيع كعبد وصبيّ وأما إذا كان ممّن يّحرم عليه البيع وهو المخاطب بحضور الجمعة وجوبا فهل تتعدّى إليه الرّخصة ويجوز له البيع لضرورة المشتري أو الرّخصة قاصرة على المشتري تُردّد فيه والأظهر الجواز ويحرم السّفر بعد الزوال على من تلزمه الجمعة إلاّ أن يعلم إدراك الجمعة ببلد في طريقه أو يخشى بذهاب رفقته دونه على نفسه أو ماله إن سافر وحده وهذا إذا كانت الرّفقة لا تلزمهم الجمعة وإلا حرم على الجميع ولو سافر قبل الزوال وأدركه النّداء أو الوقت قبل مجاوزة ثلاثة أميال ونحوها وجب عليه الرّجوع إن علم إدراك ركعة مّن الجمعة وإلا فلا و لو صلّى المسافر الظّهر فذّا أو في جماعة قبيل وصوله لوطنه فوجد الجماعة لم يصلّوا الجمعة وجبت عليه معهم ويباح السفر قبل الفجر يومها وفيما بين الفجر والزّوال قولا ن بالكراهية والإباحة وينبغي للإمام أن يوكّل وقت النّداء من يّنهى النّاس عن البيع والشّراء ونحوهما ويقيمهم من الأسواق من تلزمه الجمعة ومن لاّ تلزمه سدّا للذريعة ويسن الغسل في الجمعة سنّة مؤكدة للصّلاة لاّ لليوم بخلاف العيدين ويشترط اتصاله بالرّواح أي الذهاب إلى الجمعة قبل الزّوال أو بعده ولا يضرّ يسير الفصل كالأكل القليل لشدّة الجوع أو النوم غلبة مّا لم يطل وإلاّ بأن أكل اختيارا أو نام غلبة وطال أعاد الغسل استنانا ويندب التّهجير أي الذّهاب إلى الجمعة وقت الهاجرة الّتي هي شدة الحر بعد الساعة السادسة من أوّل النّهار فالمراد بالساعات في

حديث من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثمّ راح في الساعة الأولى فكأنّما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثّانية فكأنّما قرب بقرة ومن رّاح في الساعة الثّالثة فكأنّما قرب كبشا أقرن ومن رّاح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن رّاح في الساعة الخامسة فكأنّما قرب بيضة فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذّكر أجزاء السّاعة السّادسة ويندب المشي على القدمين في ذهابه إلى الجامع لما فيه من التّواضع لله عز وجل ودعاء فيه وتجميل الهيئة باستعمال خصال الفطرة من قصّ الشّارب وتقليم الأظفار ونتف الجناحين وحلق العانة والسّواك لمن احتاج إلى شيء ممّا ذكر ويندب التّجمل بأجمل الثياب وأحسنها لما في الموطّإ أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال: " ما على أحدكم لو اتخذ ثوبين لجمعته سوى ثوبي مهنته أي خدمته وأجمل الثّياب هنا البيض ولو عتيقة لحديث أحسن ما زرتم به الله في قبوركم ومساجدكم البياض وهذا بخلاف العيدين فإن الحسن فيهما الثّياب الجديدة ولو اسودّت ويندب التطيب بالطيب سواء كان مؤنثا كالمسك أو مذكرا كماء الورد لقوله صلّى الله عليه وسلّم من كان عنده طيب فلا يضرّه أن يمس منه ولا يقصد بالطيب فخرا ولا رياء ولا سمعة بل لّملاقاة الملائكة الذين يقفون على أبواب المساجد يكتبون الأوّل فالأوّل وربّما صافحوه أو لمسوه وهذه الثّلاث المندوبات إنما تندب للرّجال فقط وأمّا للنّساء فهي حرام ومن أجل تمام النّفع وزيادة الإيضاح أوردنا هنا الكيفيّة الجامعة لصلاة الجمعة بقولنا والصّفة الكاملة لمريد صلاة الجمعة أن يغتسل وقت الهاجرة كالجنابة ويلبس أحسن ثيابه البيض ويتطيب ويخرج من بيته ناويا أداء فرض الجمعة ماشيا على قدميه إن لم يضطر للركوب ويدعوا في السعي بما تيسّر كأن يّقول "الّلهم إنّي أسألك بحق السّائرين إليك وبحقّ ممشاي هذا فإنّي لم أخرج

بطرا و لا رياء ولا سمعة بل خرجت لاتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك" أو يقرأ ءاية الشعراء "الّذي خلقني فهو يهدين إلى الجنّة النّعيم" فإذا وصل إلى باب الجامع خلع نعليه ومسح ما تعلّق بهما من الأذى ودخل المسجد مقدّما يمناه في الدخول قائلا: " بسم الله الرّحمن الرّحيم اللهم صّل على سيّدنا محمّد وسلّم اللّهم اغفر لي ذنبي وافتح لي أبواب رحمتك" وفي الخروج من المسجد يقدم يسراه ويقول مثل ذلك إلا أنه يقول "أبواب فضلك" بدل رحمتك فإذا دخل المسجد وكان إماما فيكره تنفّله إن دخل ليرقى المنبر وأمّا إن دخل المسجد قبل الوقت أو لانتظار الجماعة فيندب له التّحية للمسجد الجامع بالرّكوع وإن كان مأموما أدّى تحيّة المسجد إن لم يصعد الإمام المنبر وإلاّ فيحرم التنفّل حينئذ على المشهور فيقطع المبتدئ وقت خروج الإمام للخطبة ومقابله ما قيل من جواز إحرامه ولو في حال الخطبة وعليه عبد الخالق أبو القاسم السّيوريّ من علماء المذهب وقيل بالكراهة فقط قال شيخنا الخديم البكيّ رضي الله تعالى عنه وأرضاه عنّا في جوهره النفيس :

والنفل إن جلس فوق المنبر
إمام جمعة فقط كره دري

فإذا زالت الشّمس أذنّ المؤذن الآذان الأوّل فإذا دخل الإمام المسجد سلّم علي النّاس وصعد المنبر مستقبلا بوجهه إليهم ويردّ السّلام عليه من سمعه من النّاس فإذا جلس الإمام في المنبر أذّن المؤذّن الأذان الثّاني داخل المسجد بين يدي الإمام كما جرى به العمل اليوم على ما فيه من الكراهة والمعهود في زمن رسول الله صلّى الله تعالى عليه و سلّم أن يؤذّن المؤذّن عند جلوس الإمام للخطبة قيل مرة وقيل مرتين وقيل ثلاثا واحدا بعد واحد واختلف هل كان يؤذّن بين

يديه صلى الله عليه وسلّم أوعلى المنار؟ وهو الصّحيح وهي أسطوانة في قبلة المسجد يرقى إليها بأقتاب وقيل منارة في دار أمنا حفصة بنت سيّدنا عمر رضي الله تعالى عنهما التي تلي المسجد وقيل على بيت امرأة من بني النجار قالت كان بيتي من أطول بيت حول المسجد واستمر الأمر على ذلك فلما كان زمن سيّدنا عثمان رضي الله تعالى عنه وكثر النّاس أمر بأذان قبله على الزّوراء بعد دخول الوقت وهو مكان أعلى السّوق ليأتي الناس من السّوق ثمّ نقله هشام ابن عبد الملك إلى المسجد وجعل الذي كان في المسجد بين يديه فالّذي أحدثه سيّدنا عثمان رضي الله تعالى عنه أوّل في الفعل وثان في المشروعيّة وهو الواقع الآن على المنار والّذي بين يدي الخطيب ثان في الفعل وأول في المشروعية لأن الذي يفعل بين يدي الخطيب الآن هو ما كان يفعل عند باب المسجد زمن النّبي صلّى الله عليه وسلّم وحوله هشام فهو غير المحدث للثاني وكلّ واحد منهما سنّة مستقلّة فالكراهة المذكورة من حيث فعله في غير محلّه لأن محلّه المنار وقيل إنّ المراد بالمنار موضع التّأذين وهو باب المسجد لأنّه لم يكن منار في زمنه صلى الله عليه وسلم فإذا فرغ المؤذّنون قام الإمام وخطب الخطبة الأولى وجلس على المنبر قدر الجلوس بين السّجدتين أو قدر قراءة سورة الإخلاص فقام وخطب الخطبة الثّانية ويرفع بهما صوته وينصت لهما الناس من يسمع ومن لاّ يسمع وبعد الفراغ منهما ينزل للصّلاة في المحراب ويصلّي بالنّاس ركعتين يقرأ في الأولى منهما جهرا بعد الفاتحة بسورة الجمعة ندبا وفي الثّانية كذلك بهل أتيك حديث الغاشية أو سبح اسم ربك أو المنافقون فإذا سلّم منهما الإمام لاح ببدر التّمام وفاح مسك الختام وبعد الفراغ من الصّلاة ومن المعقبات يستحبّ له الانصراف إلى بيته دون التّنفل في المسجد والمُقام هكذا كان يفعل الشّارع خير الأنام صلّى

الله تعالى عليه و سلم، أكمل صلاة وأتمّ سلام وعلى ءاله و صحبه و من تبعهم بإحسان على الدّوام.

وقد وافق الفراغ من تحريره زوال الأحد الحادي عشر من شهر المولد النبوي عام أحد وستين بعد الثلاثمائة والألف من هجرته صلى الله تعالى عليه وسلّم وعلىءاله وصحبه وشرَّف ومجَّد وكرَّم انتهى والحمد لله بغير منتهى ضـ خ 18/ 6/ 1377هـــ

التقاريظ

الشيخ الوالد الأستاذ والسند القوى الملاذ

بسم الله الرحمان الرحيم و صلى الله تعالى و سلم على سيدنا ومولانا محمد الكريم وعلى ءاله وصحبه وتابعيهم من خيار الأنيم.
أما بعد فليعلم من وفق على هذا أني نظرت فيما كتبه الولد البار مولاي علي لطف بنا وبه وبالمسلمين اللطيف الولي في متعلقات الجمعة والجماعات فوجدته موافقا لنصوص الأئمة ومفيدا لأهم ما يحتاج إليه في هذا الشأن جعلنا الله وإياه والمسلمين ممن يتقبل عنهم أحسن ما عملوا آمين
وكتب والده الحقير البصوبي مسلما حامدا والسلام.

السيد العلامة البليغ الأديب الفهامة عبد القادر الكمليليّ الحبيب الحمد لله وبه الثقة والصلاة والسلام على خير من خلقه وبعد فقد وقفت على هذا الكتاب المستطاب فإذا هو فريد في فنِّه لا يوجد مثله ولا يرى شكله فقد جمع أحكام صلاة الجمعة في حسن طريقه وجاء بها على الحقيقة وكيف لا وواضعه السيد الأجل الهمام الأكمل ولدنا الحاج مولاي على بن الشيخ البصوبّي
فلطالما كان هذا البيت ولله الحمد معدن العلوم والحكم والفهوم فالله تعالى يديم البركة فيهم ويفتح عليهم وعلى مقتفيهم.
كتبه محبهم عبد القادر الكمليلي

السّيد العلاّم العلم الخطير الفهّام أحمد دم
المدرس الشهـــــير حمدا للرب المقسط الجامع
المؤتي ما يشاء لمن يشاء الرافع وصلاة وسلاما
على من أوتي الكلم جوامع سيدنا محمد الخاتم
للكل النافع وعلى آله وصحبه الذين كل منهم
للسبق والقرب جامع وكل من لحسن اقتفاء
الآثار تابع وبعد فقد وقفت على التأليف
المفيد الذي لخصه وجمعه السيد الحاج مولاي علي
بن السيّد الأستاذ الحاج بك بص رضي الله تعالى
عنه ونفعنا به آمين في لوازم صلاة الجمعة
مفروضاتها و مسنوناتها ومندوباتها وآدبها
والكيفية الكاملة المستحسنة لها ومهمات أُخر
تتعلق بها وطالعته مرة ومرات ووجدته مع
حسن نسقه وحسن موافقة ترتيب نقوله أودع
فيه من الفوائد النافعة والتنبيهات
المفيدات وتفسير الألفاظ المشتبهات وعلوم شتى لا
يستغني عنها أمثالي ولا تكاد توجد في مطولات
بله المختصرات وتلفظت بيا للعجب كل العجب
وشكرت الله تبارك وتعالى على إصابة سهم
السيد مولاي على مع كثرة الخواطىء في هذا
الزمن ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. . . ومن
يشابه آباءه فما ظلم. . . إن آباه وأبا
أباه قد بلغا في المجد غاياته . . . فنعم
مولاي مولاه ذلك بأن الله مولي الذين آمنوا .
. الله ولي الذين آمنوا . . . والذين
آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمن ألحقنا بهم
ذريتهم . . . أطال الله بقاء هما ينفع بهما
المسلمين ويديم ارتقاءهما في مراتب الصديقين
والشهداء والصالحين. . بقلم محمد بن محمد دم في
المدينة مباركة قرب جربل هـ
السّيد البليغ الأديب المحقق الأعلى الشاعر
المفلق محمد المعلّى بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم صل على محمد وآله

على ما
على
قد
أجاد

مصنفه
وفيه
قد
أفادا

فقرب
نازحا
وأبان
أخفى

وقاد الصعب
معنى
فاستفادا

وهذب
ثم
رتب لا
مخلا

ولا الإملال
مما
قد أرادا

وأعثرنا
على كنز
نفيس

أراق له
على
الطرق و
المدادا

وصدق فيه
نسبته
إلى من

نقيم له
المحبة
والودا
دا

كذاك الشبل
يحكي الليث
شكلا

وشاكلة
وأظفارا
حدا
دا

أ مولاي الذي
عنه
أتانا
ل

من
الأخبار
ما ذم
الشِّهادا

وذم المسك
في الأحقاق
طيبا

فطابق
الاعتقاد
فلا
انتقادا

عليـك
تحيـة حسـنى
وأبقـى

سـلام
طيـب
سـبق
الـنـفـادا

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد
في كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لك

وللمؤلّف في تقريط الخط الجيّد المبارك
للشيخ شعيب الذي في كل فضيلة نافس وشارك[79]

فرحت بنص فيه
سرحت
مقلتي

بخط حبيب
فاق خط ابن
مقلة

بخط وشكل
نمنمت حبر
برده

ببنان
إمام
منتم
لأئمة

شعيب الندى الشيخ
التقي الذي
غدا

يقود
فئاما
للهدى
بالأزمة

فبورك لي
في نسخه
بيمينه

ونلت به يمنا
وأعظم
منية

لمطبعة تحظى
بتنميق
طبعه

على غيرها
فخر وكل
مزية

جزاه إله
العرش أحسن
ما جزى

صفيا
وأبقاه لنا
أي قدوة

79 فقد كتب الشيخ شعيب بخط يده النسخة المطبوعة كما سبق ذكره

بوالده الشيخ الخديم ملاذنا ... عليه الرضى ما حاز سبقا بخدمة

ومخدومه صلى عليه مسلما ... إلهي بالآل والصحاب والأمة

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم بجق وجهك
الكريم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد
خير خلقك و أشرف كل مزور و أفضل كل كليم
وعلى ءاله وصحبه وخدامه وتابعيهم بإحسان
إلى اليوم العظيم وتقبل منا هذه الزيارة
المباركة واغفر لنا وارحمنا إنك أنت التواب
الرحيم.

بوركت يا مركز
الأنوار يا
حرما

فيه
المزار لخير
الخلق محترما

يأيها السند
الأقوى عليك
من ال

مولى صلاة
وتسليم زكت
ونما

إني أحبك
حبا
كنت
أشهده

ربا ودودوا
بغيب الغيب
قد علما

يا رب صل
وسلم ما بقيت
على

هذا النبي
عدّما يبدوا و
ما انكتما

يا رب صل
دواما بالسلام
على

محمد خير
مبعوث هدى
الأمما

يا سيدي يا
رسول الله يا
أملي

صلي عليك
الذي يؤتي بك
الحكما

عليك سلم
من أبداك
معجزة

للكون شافع
من يأتي ومن
قدما

في ءالك

أزكى صلاة

الغر والأصحاب قاطبة ... غدا تكفي جوى وظما

يا عالي القدر إجلالا نزوركم ... زيارة تشمل الآهلين والحشما

زرناك يا علم الأعلام مرحمة ... للناس جل الثنا والقدر قد عظما

بلّغت أدّ يت جاهدت الذين أبوا ... فمات جلّهم والبعض قد هزما

لله ما حاز ميلاد النبي من ال ... ئايات إذ لاح شمسا زحزحت ظلما !

كذلك في بعثة الماحي وهجرته ... خوارق حصرها قد أفحم الحكما

أسرى بك الله تكريما وغبت عن ال ... أملاك طرا فحزت السبق والقدما

عليك أنزل قرءانا ترتله ... ذكرا حكيما به الرحمن قد حكما

تعداد ءاياتك العظمى التي عرفت ... ومعجزاتك أعيي الحبر والقلما

نهدي السلام إلى جاريك ... صديق والسيد الفاروق يا

سيدنا الـ	لهما !
يا مؤنس المنتقى في الغار حاميه	صدقت حبك فقت الجيل و الكرمآ
يا عزة الدين قد أنّست وحشته	فمن قدومك أضحى الثغر مبتسما
أهل البقيع نحييكم برحمة	تعمكم من كريم أسبغ النعما
مولى الشفاعة قد جئنا وعندكم	نستغفر الله فاستغفر لنا اللمما
بعد الكبائر أسبل سترنا وبنا الـ	لطف رب عنا اكشف الأحزان و الغمما
ونشتفي بك مما عاق في علل	سرا وجهرا فكف الداء و السقما
فبالتضرع قد زرنا وزائركم	يفارق الوزر اذ فاز وما حرما
أبغي التوسل للمولى العلي بكم	بذاك كنت بحبل الله معتصما

يا رب بالمصطفى يسّر مطالبنا ... واقض الحوائج وانف السوء والوجما

هيّئ لنا ربنا من أمرنا رشدا ... وءاتنا رحمة يا أرحم الرحمآ

بارك لنا وأطل عمراننا وقنا ... مكاره الدين والدنيا وضرهما

وشر ذي الرجم والأعداء جملتهم ... وشر ذي الحقد والحساد واللؤما

يسر لنا كل صعب بالنبي وهب ... فتحا وعلما وفيضا مجلا ديما

شفعه فينا به احشرنا بزمرته ... يوم الحساب قنا الأهوال والنقما

بعونكم نقصد البيت العتيق أداء ... فرض فيسّره واشكر سعينا كرما

كمل لنا الحج مبرورا كعمرتنا ... فليرجع الكل منا سالما غنما

نحق بيتك والأركان ثم مقا ... م الخل والحجر الأسنى الذي استلما

وما ... م والمسمى

حواليـــــــه شـــــــاذر
وانـــــــه وحطـــيــد

هنـــــــا حجــــــرا
وملـتـزمـــــــــــــــــا

ميــــــــــزا بـــــــه
ومصـــــــــــــــــلاه
ومسجـــــــــده

مطافــــــــــه زمـــــزم
يـسقـــــــي
لـنـــــــــــــا
شبمــــــــا

بمـــــــروة والصفــــــا
مرمـــــــى الجمــــــار
منـــــــــــي

مزدلـــــــف عرفــــــات
مشعــــــــــر
حرمـــــــــــــــــا

يـــــــا ذا الكمـــــال
لنـــــــا هـــــــب
مختمـــــا حسنـــــا

وفـــــــــي رضائـــــك
دومـــــــــا ثـــبـــــّت
القدمـــــــا

وءاتنـــــــا حسنـــــات هــــــا
هنـــــــــا
وغـــــدا

يـــــــا رب واكـــــــف
عـذاب الـنــــــار
والألمــــــــا

أدم سلاميـــــــك
للهــــــــــادي
وشيعتــه

مـــــــادام بيتـــــك
محجوجـــــــــا
ومحترمـــــــــــــــــــــا

وذيـلـه والـده والـده الـعلامة بهذه الـكلمة :
هذا ما قـالـه الـشآب الأديب ، الـشيق الأريب،
مولاي علي بن محمد بن محمد الـبسوبي الـسنغالي
تجاه الـروضة الـشريفة حين وصل المدينة المنوره
حآجّا مع والـده المذكور أواخر شوال المبارك
عام ستة وأربعين بعد الـثلاثمائة والألف من
الهجرة الـنبويه ، على صاحبها أزكى صلاة وأتم
الـتحيه ،

وله أيضا في مبايعته الشيخ الخديم وللحقير الأسير مولاي على, كان له ووليه المولى العلي في الشيخ الأجل المربي والمرقي الملاذ حين يتوجه إليه بإذن والده الأستاذ

أوجه عن سلمى الرقوب قصائدي
لفرد رقيب ذائد خَرْق صائد

وذاك الذي عم البرية نفعه
أقاربه في غبطة كالأبد

فأكرم بشيخ مرشد كامل به
ينال ويحوي قصده كل قاصد!

إليه انقيادي مسرعا إذا مسرة
بنيل المنى في السير عن إذن والدي

به أبتغي كوني حبيبا مقربا
له ناجيا من شر باغ وعاند

فيمّم مغيثا شافعا واخدمنّه
تحز رتبة تعلوا على رغم حاسد

لقد فاز من أوى إليه لاهتداء
بتوفيق باري الخلق مولى المقاصد

مرب مرق مصلح وهو جنة
عن الزيغ والأهوا بدرء المفاسد

طبيب لأدواء القلوب يمدنا ... بأنباء غيب خارقا للعوائد

جواد كريم وهو بر ومنفق ... على كل مطرود النوائب وافد

زهيد رءا الدنيا ممرا بعكس من ... يراها مقرا ليس فيها بزاهد

يقوم الليالي راكعا بعد صومه ... يصلي إماما بالملا في المساجد

لقد عصم الرحمن خدامه معا ... من النار إكراما لفخر الأماجد

ولما بدا في البر برا ومفزعا ... وبحر ندى عذبا فراتا لوارد

وبدرا منيرا نستنير بنوره ... سعى في انخساف البدر أمرد مارد

بإخراج قطب العصر إذ بان أنه ... يلين قلوبا بعد جمع الشوارد

فغاب وحيدا ... إلها حباه

في البحور موحدا ... باللهي والفوائد

بأصحاب بدر سار فردا مهاجرا ... إلى الله في الطاعات أي مجاهد

وقد لقي الأعداء في البحر صابرا ... على فتن من معتد ومعاند

وبعد ركوب الفلك حل جزائرا ... غريبا طريدا عَدّها في القصائد

كناكر "داوم" كرمبص" بافل" ... وكلوى" و"ما يمبا" لبرولها" زِدِ

فصار يناجي ربه دائما إذا ... تلا الكُتْب تتلوه كتائب راصد

بدت لهم منه خوارق جمة ... كما شاهدوها في البحور الشواهد

خوارق منها ما ذكرت عن الرضى ... ومنها مصون لا يبث لواحد

أعَدوا له ليثا ضريبا لفتكه ... فدان له واصطاد شخص المكابد

وألقوه في بئر كقبر لضيفه

فصار له بيتا أعد لماجد

أتى بكلاب مبتغ مَخْو خطه

فحرقها بالنار مس الكواغد

وفي اليوم صلى العصر يجري بجلده

مع الفلك يبدو راكعا خير ساجد

ومن أعظم الأنباء أن العدى معا

رأوا أهل بدر في خيول خفادد

فمالوا لسلم خائفين من الردى

ومن شرهم طرا نجا و المكائد

فردوه للأوطان رغم أنوفهم

كما أخرجوه من بيوت مساجد

من البحر لاح البدر شمس معارف

وجر علوم نافعات لراشد

عليه الرضى ما دام برا ومرشدا

وجرا محيطا باللئالي الفرائد

إذا استبق العباد كان

وفي مدح خير الخلق قيد الأوابد

أمامهم

لقد فاق كلا في الصلاة على النبي	وفيها بدا تقديمه في المشاهد
عليه سلاما من هدانا بهديه	مع الآل والأصحاب في كل عابد

وللحقير الذليل في شيخه والده ومربيه الجليل هذه الأبيات وإن قصرت عن حقوقه التي ليس لها نهايات ولا غايات وهي:

مني إلى الحبر البليغ الجامع	والمفلق الفحل الملاذ البارع
هذي الحروف تحية وزيارة	بسلام مشغوف بحب الخاشع
شيخ المشايخ في الصحاري والقرى	الزاهد القطب الإمام الوازع
ولّي إلى مولاه طفلا مدبرا	عن غيره أكرم به من قانع!
ولحفظ آي الله شمر متقنا	فغدا لقرّاء الزمان كنافع

وكذا لمعلم الفقه شد رحاله ... متغربا بتذلل وتواضع

حتى بلب العلم أصبح ءاخذا ... ينقاد للمولى بقلب خاشع

كم من مسائل حيّرت ألبابنا ... فغدت بتوضيح الهمام كساطع

مفتى القرى لولاه ضلوا عن سوا ... ء سبيل من يوحي لأفضل شارع

أركان هذا الدين بعد دثورها ... شرفت على الأديان منه برافع

بدر الدجى فالمدلجون بنوره ... حمدوا سراهم يا له من لامع!

نزه سليم القلب سهل خلقه ... ورع زكي النفس حلو طبائع

فطن طويل الباع مبسوط يدا ... ومديد ذكر في المدارس شائع

ما إن يماثل ذا التقي المرتضى ... ماض وليس مثاله بمضارع

شيخ تجافي جنبه عن مضجع ... جنح الدياجي والورى بمضاجع

إيه وكم في الصيف أصبح صآئما ... يقري الضيوف كمثل وبل هامع!

ما عيبه إلا مخالفة الهوى ... والنفس والدنيا بطرد الخادع!

أصحابه أهل التقى والفضل والت ... وفيق من ربي الكريم الواسع

ما فيهم إلا وفي صادق ... من سامع أقواله أو تابع

غوث الورى فالمذنبون بفضله ... فازوا بمغفرة العفو النافع

أبقاه فينا الله مكلوءا ومر ... عيا ومحفوظا بحفظ المانع

هذا وفكري قاصر عن حق مد ... أضحى يجدد دين خير الشافع

صلى عليه الله بعد سلامه ... ما بشر الساري ببدر

طالع

في الآله وصحبه والتابعين ... ن لهم بإحسان ليوم جامع

ولـه أيضا يهنئ والده وأستاذه بعد إنهائه دراسته العلمية بمختصر الشيخ خليل الذي هو خاتمة مطافهم للحقير الفقير المضطر لرحمة ربه اللطيف مولاي علي في شكر شيخه والده ومربيه العطوف

حمدي بشكري للهمام من ظهر ... بدرا بآفاق المعالي قد بهر

هذا بحمد الله تم المختصر ... قراءة على الفقيه المعتبر

أتقى الزمان من إلى الخير ابتدر ... أصفى الورى من دنس ومن كدر

ذاك المجدد يشيّد ما اندثر ... من ديننا الإسلام رافعا عمر

وهو الذي بالفضل والسبق أقر ... له الورى والقدر عنهم استتر

قد عظم الجاه ... لذا الفضائل

وصيته انتشر … له لا تنحصر

ولا عدمنا بركات المختصر … ولا المربي عاطفا وقت الصغر

مروّيا من ماء رشد للكبر … على مئوننا جميعا مصطبر!

جزاه فوق الظن ما عنا يسر … رب الورى من زيد ومن بشر

أبقاه الله فينا بهجة البصر … قرة عين لجميع من نظر

بجاه سيد الخلق سيد البشر … أحمدنا المختار صفوة مضر

أزكى صلاة الله دوما تستطر … مع سلامه عليه بالدرر

ما ادّرع الفتى بعلم واتّزر … وما قرا تال وأحصى وسطر

وله أيضا في بناء قرية طائف للشيخ محمد المصطفى البكي ابن الشيخ الخديم وخليفته الأول

عليك سلام … ولازلت طول

الله يا قاصر طائف ... الدهر مأمن خائف

لدى المصطفى بانيك يدرك كل ما ... يؤمل معمور الحمى باللطائف

لعبيد ربه العلي مولاي على يزور السيد الخليفة الأعظم للشيخ الخديم الأفخم الشيخ الحآج محمد الفاضل البكي متع الله الإسلام بطول حياته المفيدة وهو في بساتينه الفريدة المسماة بطوبى (بُكُ) أخصب فروع أم القرى طوبى بَكِّ

طوبى جنان فتحت أبوابها ... للداخلين وقد سما أصحابها

بجوار قطب العصر خير خليفة ... في الأرض زين سهلها وهضابها

هي تعجب الزراع عذب ماؤها ... روض أنيق ربوها وشعابها

وازّينت فثمارها قد أينعت ... فيها فطاب طعامها وشرابها

فبالله بارك في الجميع لمن بني ... أوطانها متتابعا مخصابها

فزر الإمام زيارة مقبولة ... حقا يضاعف أجرها وثوابها

أبقاه فينا ربنا دهرا طويـ
لا جنة قد فتحت أبوابها

وللحقير البصوبي الشيق الذي بمحبة ءال الشيخ الخديم المرضى عنه رهين وأسير يرثي نجله النجيب السيد محمد البشير، بشرهم الله تعالى بالرحمة والرضوان، ويسكن أعلى الفراديس في الجنان ،

أظلم الغرب غرب بدر منير
فجلا الخل معشرا عن ديور

أي ثلم في الدين من فقد شيخ
قائد للهدى حليم وقور

إن فقد الشيخ البشير لرزء
هدّ صم الجبال بالتكسير

أدهش الناس نعيه فتباكوا
بكرة وانثالوا لزور الخطير

منّة دارها التي حل فيها
فغدت تي مزار أي مزور

ذاك فخر الكرام بر تقي
وملاذ أكرم به من مجير!

من لشهر الصيام من في التراو

يح يفيد القراء من للفطور؟؟؟

من يؤم الأعياد من يعظ النا

س خطيبا يحضهم في البرور؟؟

من لبث العلوم نظما ونثرا

من لنصح الأنام بالتذكير؟؟

من يربي المريد ثم يرقي

ه بجال تكفيه كيد الغرور؟

من لوصل الأرحام من لعفاة

بصلات يفيضها كالبحور؟ ؟

من لإصلاح ذات بين البرايا

من لتنشيط عابد ذي فتور؟؟

من للإحياء سنة المصطفى من

في الموالد قائم بالسرور ؟؟

فعليه من الإله صلاة

وسلام في الئال بالتكرير

بِـر
حقـا آل
الخديم
رجالا

ونسـاء من
غيـر مـا
تقصيـر

سحب
رضوان من
إلهي عليه

أبدا
في
أسلافنا
والعشير

فجزاه
خير
الجزآ عنه
مولا

ه
وأبقى
ثناءه
في الدهور

أكرم
الله
نزله
وكفاه

كل روع
من
منكر
ونكير

كان ربي
خليفة عنه
في الأهـ

ل ويرعاهم
متم
النور

حل دار
النعيم
جنات
عدن

ملحقا
بالهادي
النبي
البشير

صلوات
المولى عليه
مع التسـ

ليم في
الآل
والصحاب
البدور

عمره "عج"
عام "قـرَّ"
"فَشُوٌّ"

في الربيع
الثاني
أفول
المنير

وللأسير الوامق ، يزور الشيخ الخليفة الفائق ، في مزارعه الخصبة الطيبة طوبى الجديدة ، حرسها الله تبارك وتعالى وجعلها لجميع الخلق مفيدة ،

يــا مــن يــزور
لــوجــه الله
ذارشــد

زر
الــخــلــيــفــ
ــة عــبــد
الــواحــد الأحــد

مــن هــمــه
الــدهــر إرشــاد
الــعــبــاد إلى

بــر
وتــقــوى
إلــه الــعــرش
و الــسدد

فــي مــزرع
طــابــت
الأثــمــار فــيــه وقد

أوفــى لــه
الــحــق وعــد
الصدق بالمدد

لازال فــرعــا
خــصــيــبــا
لــلأصــول معا

ومــغــنــمــا
لــذوي
الــحــاجــات فــي
أبد

غــيــث مــريــع
بــه الــرحــمن
يبسط أر

زاقــا لــنــا
بــعــد مــحــو
الحل و النكد

فــالله
يــبــقــيــه
فــيــنــا
مــرشــدا سندا

مــشــيــدا
لــبــنــاء
شــيــخــنــا
الــسند

فــي إخــوة
يــرشــدون
الــخــلــق زائرهم

فــي الله وفــق
لــلــحــسنى
مــع الــمزيــد

مــجــاوروهــم
لــهــم فــضــل بــه

أولاهــم الله
خــيــرات

اغتبطوا

بـــلاعــدد

كـــن ذاا قــتــدا
بــنــجـوم
الإهــتــداء وفي الـــ

أمـــوال
والـــنـــفـس
بـــأيــعـهـم يدا
بـيد

دامـــوا
خـــلائــف
جـــار الله
مـــأمننا

مـــمـانـخـــاف
خـــديـــم
الـــمـرشـد الكمد

عـــلـيـــه
أكـــبـر رضـوان
الـعـلي وعـلى الـــ

مـــخـدوم أزكـــى
ســـلامـــي ذي الـورى
الصمد

والـــنـــائـل
والـــصـحـب مـــا في
الله زيـر فـتى

وفـــاز زور
بـــنـــيـــل
الأمـــن
والـــرشـــد

ولـلأسير الـوامق ، يـزور الـشيخ عبد الـقـادر الـفـائق ،في بـسـاتـيـنه المـوسومة بـبغداد، أنـبـتها الله نـبـاتـا حسنا وعمرها بـركة لـلعبـاد والـبـلاد ،

أزور إمـــامـــا
قـــدوة لـلـــهـــدى
يـــهـــدي

إذا زرتـــــه
تـــلـــفـــي
ســـجـــأيـاه
كـالـشهد

حـــبـــيـــب
وجـــار لايـــضــــام
جـــنـــاب من

يـــجـــاوره
أوفـــى
الأحـــبـــة
بـــالـــعـــهـد

مـــلاذ
تـــقـــي

إلـــى الـــبـــر
والـــتـقـوى يــرغـب في

لايباهي ومرشد
الزهد

فأبقاه فينا الله بهجة جيله
بسر من الجيل سمي العلي الفرد

بوالده الشيخ الخديم الذي حوى
مقاما رفيعا وده كل ذي رشد

عليهم رضى الباقي دواما بأهله
وأرضاها عنا م كذاك بلاعد

وأهدي سلاما رائقا وتحية
مباركة للخل ذي الفخر والمجد

وللحقير الحبيب في سيده شعيب المحب النجيب
زائرا ومعتذرا من تقادم عهده بلقاء المحبوب

يهدى المحب تحية وسلاما
لحبيبه من أيّد الإسلاما

هذا أسير ذو اشتياق زارم
يهوى انضماما للجناب دواما

قد غاب عنكم مدة أيامها
ظل النهار بها عليه ظلاما

من جور
حكام طغوا
لعنادهم

وعُتوّهم
قد
بدّلوا
الأحكاما

وسعوا فسادا
في الأراضي
واعتدوا

فعذابهم
في الناس
كان غراما

حتى غلوا
إذ جاوزوا
حدا أغا

ث الله من
لجئوا له
استسلاما

باتوا ملوكا
ثم قالوا
سوقة

في السجن
يلقون الأسى
وملاما

لا يأمنن ذو
البغي دهرا
من ردى

فالله
ينفي
بالكرام
لئاما

ويزيل عنا
كل غم
بعدهم

عنا
ويظهر
ديننا
الإسلاما

ويقيم
بالأبدال
خيرا
منهم

في
المسلمين
أئمة
حكاما

وينيلنا
كل
الأماني
باللقا

وحمّى الجميع
وأبّد
الإنعاما

بملاذنا أسنى
الخديم
يرتجى

دفعا
وجلبا
فائقا

خدّاما

فعليه رضوان العلى وصلاته … بدءا على المختار ثم ختاما

بسلامه في ءاله والصحب ما … لاقوا هنالك تحية وسلاما

وللزائر الحبيب مولاي على الوامق في خله النجيب الفائق الشيخ أبي مدين شعيب البكي

إني أزور الهمام العالم الورعا … حبي شعيبا سليل الشيخ من برعا

فتى تسنم للعليا فديدنه … حب الإله بإحياء الذي شرعا

إذا تنافس في الأموال متزرا … تلفيه بالعلم والئداب مدرعا

لا زال في غبطة يرضى بها أبدا … وفي كلاءة رب من أذى منعا

أرجو بزوري خلي محو وزري مع … نيل الأماني من الأسواء ممتنعا

بجاه خير خديم نستجير به … عليه رضوان باق شمله جمعا

وجاه مخدومه صلى الإله مسلّما … ما عليه بنائل والصحاب معا

وللحقير مولاي على البصوبي يرثي ابن خالته الشيخ الحاج مور الطوري رحمه الله تعالى ورضي عنه ولطف بنا بلطفه القيومي

ألا انتبهوا أن القضا آبدا يجري … ويزجر أرباب النهى أي ما زجر

تفاجى المنون مرة بعد مرة … دواما وتعتام الكرام على قسر

فَئَاءٍ على فقد النجيب محمد … فتى جيله الطوري المؤيد بالنصر

سلالة سادات كرام أجلة … سراة هداة منتمين إلى غر

لقد راح فخر الصالحين مبوّءا … لمقعد صدق عند مولاه ذي القدر

هو المنتقى المبرار ذو البذل والندى ... أمين الملا أكرم به من فتى بر!

تربى لدى الشيخ الخديم وصنوه ... لكل أقر العين في السر والجهر

فحاز رضى الشيخين قاهر نفسه ... وباقي الأعادي سالموه بلا مكر!

فحقق له صدق الإرادة خدمة ... وحب بإهداء الذي حاز من ذخر

صفي وصوفي تقي مطهر ... سَنِيٌّ وسُنِي رضى سالم الصدر

فمن يرشد الأقوام دأبا يقودهم ... بأمر بمعروف ونهي عن النكر؟

ويتلوا كتاب الله حق تلاوة ... ويعمر أفناء المساجد بالذكر

ومن يكرم الجيران بالضيف والقرى ... ويصلح ذات البين باللطف والنصر؟

بهمته بني المدينة في قفر ... تبوّأها لله مغنى ذوي البر

وأسعدهم في حرثهم بسهولها
وروّى من المورد المفجّر بالحفر

وقد حج بيت الله واعتمر الفتى
وزار إمام المرسلين أولي الفخر

عليهم صلاة مع سلام بئالهم
والأصحاب والخدام من ربنا البر

فأكرمه مولاه نزلا منعما
له فسح الرحمن بالأمن والبشر

وأسكنه أعلى الجنان مبوءا
ورحبه بالبشر في النشر والحشر

وبارك في الآهلين والرهط كلهم
ويخلفه فيهم هداة مدى الدهر

عروبة "هِي" ذي حجة "حُفَّ" عمره
وفي عام "عِطْرٌ" قُسَّ" قد غاب كالبدر

1379هـ 1958 م

ولعبيد ربه تعالى مولاي على البصوبي هذه النفثه يرثي خله وخاله الشيخ مصنب البكي الذي فضله يعيي البليغ عن أن يبثه

ألا يا قوم
هبوا
من
منام

هل اللاّهون
يزدجرون
يوما

فيا لهفا
على فقدي
صفيا

فأين أبو
الفتوح (مصنب)
صنو الـ

وأين أخوا
الضياء جلا
الدياجي

وأين معين
ذي ظمأ
غليل

وأين
ثمال
معتر
ضعيف

عليه
الناس
تبكي كل
حين

عن العَلَم
الخديم وعى

خسوف ما
عرا بدرا
التمام

بأنبال
تصيب
من
الحمام؟

به ركن
التصوف ذو
انهدام!

خديم
خديمه
عالي
المقام؟

عن الساريين
مصباح
الظلام؟

وأين
معين
عان
مستهام؟؟

ومغترب؟
وأين
شفآ
السقام؟

وحق بكآ
الأنام
على
الهمام

كأسرار
تغيب

علوما

عن
الفئام

وعاء
معارف
أمست
علوما

لمنقاد
إلى
سبل
السلام

فمن يحكي
كلام الشيخ
حرفا

بحرف مفهما
فحوى
الكلام؟

ومن يحيي
الموالد في
الليالي

بأذكار
وأمداح
التهامـ
ـي؟

ومن يعطي
الأنام جزيل
مال

بساحته
العفاة ذو
وازدحام؟

ومن يسقى
الجموع كئوس
بشر

ويطعمهم
وأحرى في
الصيام؟

ومن يتلى
نظام
الشيخ
دوما

عليه
تخرجا خبئ
النظام
؟

لقرّاء
القصائ
د عنده
ما

تقرّبه
العيون
لدى
الختام

حبيب
الشيخ وهو
به
شبيه

لرشد ذو
انقياد
بالزمـ
ـام

بخدمته له أمسى نجيبا ... يقربه إليه بلا سئام

وكم أهدى له علقا نفيسا ... يضن به السخي من الأنام

لذاك عليه قد خلع الهدايا ... من الأسرار من خِلع عظام

بخط يمينه أمداح خير الـ ... برايا زان ممدوح القِلام

به الشيخ الخديم غدا يباهي ... كراما حبذا فخر الكرام

شهدت له كرامات يقينا ... به حصل المراد مع المرام

دنا لتواضع وعلا لمجد ... فهذا الندب منخفض وسام

وجاهد نفسه ونفى مريدا ... بزهد في الدنا وهواه حام

سليم القلب ذو ... سموح الكف كالمدرار

خلق عظيم
همام

مصون الفاه دأبا عن فضول
مجانب ما يجر إلى الملام

صفوح ناصح غيث جواد
يجود بما لديه مع احترام

مطيع مخلص لله بر
تقي طاهر من كل ذام

حليم صابر سهم كريم
هو المعطاء نفّاع الأنام

تليد سيادة وطريف مجد
بسؤدده عظامِي عصامي

مقالي عن مناقبه قصير
وعن إحصائها أنهي كلامي

جزاه عن الجميع غدا خيرا
إله العرش في دار السلام

وبشره برحمته وأعلا
ه في الفردوس في أعلى مقام

ولا زالت شئابيب المراضي ... تسح على الضريحة في دوام

وبارك في بنيه وأهل بيت ... له والشمل من عضد وحام

بقدوتنا الخد يم عليه رضوا ... ن ربي ما جلا جنح الظلام

وبالمخدوم ختّم الرسل صلى ... عليه مسلما معلى المقام

مع الئال بعد الئال والتا ... بعين لهم إلى يوم القيام

و"بين" القرم عمّر في اشتهار ... غدا حبل المسرة ذا انصرام

يِحا رجب لعام كمال شرع ... لطوبي قد سرى ببدر التمام

1361هـ 1941م

ولعبيد ربه تعالى البصوبي مولاي على كان له وولـيه المولى العلى في مرثية خليله الشيخ إبراهيم فال ذي الخصوصيات والأنفال رحمه الله تعالى وأكرم مثواه في مزيد الاحتفال

ولي الكرام ووالي الحزن يا أسفى	على سمي خليل الله من شرفا !
أكرم به من مريد حاز مرتبة الـ	ـأشياخ برا صدوقا بالهدى كلفا !
قد بايع الشيخ قدما خادما فطنا	يبغي رضاه وعنه يحمل الكُلَفَا
وافاه إذ درّه الثمين منتشر	فأحكم النظم بالتقديم معترفا
في الله جاهد يقفوا إثر قائده	إلى الهدى وعن المنهاج ما انحرفا
رقاه من بعد ما رباه متحفه	بما به من مياه الغيب قد غرفا
من للطريقة يزجى نحوها نفرا ؟	ومن ينير قلوبا غُفّلا غُلُفا ؟
ومن لخدمة جنب الشيخ محتسبا	يعتاده ولدي الأقران ما ضعفا ؟

مـــــن لـلعيـــــال بعيــــــد الخـل؟ مـــن لـــــذوي الــــ

حاجـــــات ؟مـــن لـليتـامــــــى بـعــد والـضعفـــــــــــا ؟

فجــــــاز يــــــا رب إبـــــــراهيم أحســــن مـــــــــــــا

جـــــازيت عبــدا وبــــارك فــــي الـــذي خلفـــــــــــا

فـــــي عــام "طمـسش ها" مبدا الـشهــــور عِشـــا

ســــــرى الخليــــل إلـــى الـديـــان منصرفــــــــــا

الـلـــــه أكرمــــــــه نـــــــــــــــــزلا ورحبـــــــــــــــــــــه

فـــــي قـبـــــره ومخوفـــــا عـنــــــــه رب كفـــــــــى

وفـــــي فسيـــــح فـنـــــآ الـفــــــردوس أسكنـــــــه

بـــــالخضر مـــــن سندس الأثـــــواب ملتحفــــــــا

وعـــــن مشايخــــــــــه الأبـــــــــرار ألحقـــــــــــــه

بمــــن يشفـــــــع فيـنـــــا أشـــــرف الـشرفـــــــــآ

صلـــــــــــى عليـــــــــــه بـتسليـــــــم مشرفـــــــــه

وء الـــــــه الـغـــــر مـــــع أصحابـــــه الحنفـــــــــآ

ولـلسيد الحاج مولاي على في "محمد بـــي"

أبقـــــى الـتحايـــــا بــــــــالـسلام الـــرائق

منـــــــــي إلـــــــــى المحبـــــــوب حبـــــــــي الـفـائـــــــق

نجـــــل الـكـــــرام بـتجلـــــــــــد

محمد
البكري من

قد حج
بيت
الرازق

من بعد ما
زار الرسول
المصطفى

صلى
عليه
بسلام
خالقي

في ءاله
وصحابه وخد
يمه

والتابعين
لهم
وكل
مرافق

فجزاه
عنا
كل خير
قابل الـ

أعمال
منه ومن
مطيع صادق

ما دام
مشتاق
يزور
محبه

يحوي المنى
بلقا الحبيب
الوامق

ولمولاي في الأحباء الأصفياء بني بكر ذوي الهمة
العالية والجاه والفخر

إنا اتخذناكمو
خلا
وإخوانا

يا ءال
بكر
وخلانا
وأعوانا

فالله
ينصرنا
نصرا
ويسترنا

معا ويكرم
في الدارين
مثوانا

بمن بخدمة
خير
الخلق
قدمه

على المشايخ
والأقران
مولانا

وبالحبيب
سلام الله
في الحنف آ

عليه
والأمن
والرضوان
أولانا

وللبصوبي مولاي على خله النجيب أحمد البكري النجيب

جزى الله
خيرا خلنا
أحمد البكري

وأكرمه في
شمله رافع
الذكر

ولا زال
مسرورا
بأمن
وغبطة

يبشر
بالرضوان في
الحمد والشكر

ولمولاي على البسوبي في السيد أحمد الأمين الحبيب الصفي المأمون

أبهى سلام
بإجلال
على
السند

ممن يحبك
بالتوصيف
من
بُعد

دعاني الشوق
عن سمع
لرؤيتكم

أنضي إليكم
نجيب العزم
والجلد

هذا وإني
أزور القرم
مبتغيا

ذاك التعارف في
ذكر العلى
الأحد

لقاؤك اليوم أشهى من سواه لنا ... به الشفآ والصفآ للجسم والخلد

وذا الرفيق استصبنا طبعه خلفا ... حدثته فيك قلت الشبل كالأسد

ففيه بارك هادينا لحضرتكم ... مهدي سلاميه للمختار في أبد

وله أيضا زاده الله تعالى فيضا

أإن زار من لبنى على النأي زائر؟ ... جرى من مئاقي العين دمع مبادر

وقادتك نحو الجهل والغي والصبا ... بِوَادِ رُحب كلهن بوارد

وما ذاك الامن هوى الخد نحوه ... لعمرك ملك للقلوب وقاهر

لنا منطق عذبٍ وثغر مفلج ... وفرع أثيث زينته الغدائر

ألا يا استفق من ذكرى لبنى وطيفها ... فقد بصّرتك النائبات الزواجر

وحُث ركاب الحاج حتى تنيخها ... بحيث يرى تقوى الألي وهو سافر

وحيث يري من دينه الدين والعلى ... وتسمع طه والدخان وغافر

وتسمع أقوال النبي وصحبه ... وأنصاره تالله وهي حواضر

وتجنى ثمار العلم من فرع دوحة ... لها الأصل في كل المكارم صائر

وتُورَد أوراد الجنيد وقومه ... وترعى حقوق الله إي والأوامر

وحيث يرى للنحو والصرف ملتقى ... وما قال في الفنين عمر وعامر

هنالك تلقى الشيخ سهلا جنابه ... يذب عن العوراء بالخير ءامر

إمام له عِزّان عِزّ مجادة ... وعز تقي الرحمن فهو مقاهر

هو الغيث إلا أنه الليث ... هو الطود إلا أنه البحر زاخر

جرءة

له المسجد المعمور بالدرس والدعآ	فعماره قار وتال وذاكر
ألا إن هذا سابق الناس للندى	ومن هو من غير المهيمن صابر
نحي شهدك السامي أخو الناي زائر	وفي نفس خاف من مراد وظاهر
له حاجة قالها قبل ماجد	تضمنها نثر حكاه النوادر

وله أيضا يؤرخ إحدى جلسات الشيخ الخديم في جربل

بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله تعالى على سيدنا محمد وسلم تسليما أمر الشيخ الخديم رضي الله تعالى عنه باجتماع الناس يوم السبت السادس عشر محرم عام ومسش بعد صلاة العصر فقال كم هذا اليوم من الشهر؟ فقالوا ستة عشر فقال عليكم بسكون وتسكين عيالكم وقلة الدوران والغيابات إلا فيما لا بد منه إلى يوم المولد أو إلى انسلاخ شهر المولد ثم قال: أيها الناس أعبدوا ربكم الذي أطلقكم لعبادته ومن قيد وايعني بكفرهم أو ذنوبهم لم يعبدوه يعني أصلا ولم يحسنوا في عبادتهم ومن حق من علمكم أوامره التي توصل إلى الجنة وتفرحكم بلا ترح أبدا عليكم أن تطيعوه وتمتثلوا حتى تفوزوا بتلك السعادة الأبدية التي لا شقاوة معها ولا بعدها أي ولا بعد لها ومن حقه عليكم إذ علمكم مناهيه التي تجر إلى النار وتخزي وتترح بلا فرح أبدا أن تقبلوا وتجتنبوا حتى تفوز بالنجاة الكاملة والراحة الدائمة ثم قال عليكم بتوجيه نظركم وهممكم إلى المسألتين أن تعملوا ما أمرتم به وتفعلوا وتعلموا ما نهيتم عنه وتنتهوا وشدوا أيديكم على هاتين المسألتين فإنهما علوم الأولين والآخرين يعني بالعمل بمقتضاها سبق من سبق وفضل من الأولين والآخرين ثم قال اجتهدوا في الصلوات الخمس والصدقة والدعاء ثم رجع إلى أن أتى المغرب فصلى ثم استقرأ بعض أصحابه وهو محمد الأمين جوب دكن أول سورة البقرة فاستفتح بالتعوذ والبسملة وقرأ إلى قوله تعالى وأولئك هم المفلحون فاستوقفه فوقف فقال هي صفة مومنين فإنهم كالأواني المفتحة الأفواه المشدودة الأواخر تقبل الجعل وتحفظ المجعول فيها ثم قال زد فزاد إلى أن بلغ ولهم عذاب عظيم فاستوقفه فوقف فقال هذه صفة الكافرين فإنهم كالأواني المشدودة الأفواه لا تقبل الجعل ثم قال زد فزاد إلى أن بلغ وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون

فاستوقفه فوقف فقال هذه صفة المنافقين فإنهم كالأواني المفتحة المثقوبة الأخر تقبل الجعل ولا تصون الجعول ثم قال تـ نبيه قوله يومنون بما أنزل إليك يعني القرءان العظيم وما أنزل من قبلك يعني ما قبل القرءان إلى القرءان والحكمة في ذكرها هنا الذهي عن التعصب كما وقع لليهود والنصارى ثم تحول ولم يبعد حتى صلى العشاء الآخرة ثم رجع إلى الفجر و رجع و صلى هذه ءاخر الصلاة بالناس ثم استمر محتجبا من يوم الأحد إلى أن مضى لربه ليلة الأربعاء الموافقة العشرين من محرم عام ومسش فدخل عليه الجنة الأكبر وخليفته الأبر سيدي محمد المصطفى المؤيد بنصر الله ومسّه بيده المباركة فلما علم بمنامه استرجع وهلل ثم قام واقفا ثم استدعى أخاه البر الشيخ سيدي ومولاي محمد البشير نفعنا الله ببركاته ءامين كان الله لهما ولجميع أبنائه خصوصا ولجميع من تعلق بأذياله خير ولي ونصير ثم شمرا أو شرعا في تجهيزه وعيّنا لغسله مريدهما الصادق الناصح الموافق محمد بن عبد الرحمن التندغي الشكاني وهو البيضاني الذي كان يؤذن للشيخ وقت مكثه في كنار وبلد جلف وأوائل انجاريم وتفضلا على الحقير وهو محمد الأمين جوب دكن بإعانته فاحكما غسله ووجداه نظيفا فزاد في تنظيفه ثم نشفاه بثوب حتى جف البلل وكفناه في خمسة أثواب قميص وإزار وعمامة ولفافتين وطيباه وبخراه ثم سجياه كل ذالك في البيت الذي قبض فيه ثم اعلما السيدين فدبرا في إخراجه وقربا بالمركب من الباب فسعى في إخراجه ستة غير السيدين وهما غاسلان وخال السيد البشير أحمد بن الشيخ محمد مام الككي وهو شيخ جوب قرجك ثم ابن أختهم شيخ جوب مد جوب السِّلْمخِي وهو شيخ فات تك ثم ابن خال سيد مصطفى مختار جوب مريم ثم ابن عمهم سعيد البكي فأنزلوه في المركب وركب لتشييعه ابنه سيد البشير البكي وخاله المذكور والغاسلان ومختار المذكور فلما لبثوا أن وصلوا إلى القرية طوبى التي بناها

عام و سش بعد ولادة ابنه المصطفى بأشهر ثم أرسل عبد الله جوب بن إبراهيم و هو عبد الله دكن في قرية لِوْن الكيتي إلى الشيخ إبراهيم بن محمد أخي الشيخ الخديم عليه رضوان الله الباقي القديم في دار المعطي شمال طوبى بينهما نحو سبعة وعشرين ميلا ثم الككي المذكور إلى الشيخ بك بمص في قرية كد شرقي الشمال بمرأى منها ثم إلى السيد الحاج محمد الفاضل البدكي بن شيخ في قرية اندند شرقي يمين طوبى بينهما نحو أربعة أميال ثم إلى الشيخ عبد الرحمن لو في قصره دار العليم الخبير غربي يمين طوبى ثم إلى الشيخ أحمد دمب البدكي ثم إلى الشيخ محمد الأمين كي وابن عمه بار كي في قصره طوبى نفسها فحضر الجميع في أقرب مدة على بعد بعض المواضع سبحن من يسخر ما يشاء لمن يشاء! ثم شرعوا في الحفير فأتقنه محمد جغت وإبراهيم ندو هما من أقدم المريدين للشيخ صحباه قبل الغيبة بكثير و صلى عليه الشيخ بك بمص المذكور ونزل هوأي المصلي عليه في قبره ونزل معه محمد الأمين كي وأحمد دمب وناوله إياهم الغاسلان ونزل معهم بعد رابعا محمد بن عبد الرحمن التندغي ففرشوا له قطيفة ثم أخرجوها بعد ووسدوه وأحكموا سد الحفير بألواح من الحديد والخشب والفرش حتى انسد عن الماء على رقته ثم سووا عليه التراب فلما فرغنا من دفنه حتى انصدع الفجر فأذن محمد عبد الرحمان التندغي فصلى بنا الشيخ بك بمص ثم رجعنا لتسمينه والضريح تحت الشجرة انتخبها أول منزل لبناء القصر فكانت أول منزل وءاخر منزل

هذه رسالة من توفيق شاهين ، المغترب من البلاد العربية ، موجدها أنه كان يريد تعارفا وتعاونا مع الخليفة الحاج أحمد الفاضل البكي ، و لما وصلت الرسالة إلى الشيخ الخليفة ، أمر الشيخ الحاج مولاي علي البصوبي أن يجيب عنه برسالة أخرى وهي في هامش هذه

من مكتبة التوفيق لصاحبها توفيق شاهين دكار سنغال مرفوعة إلى الإمام المعظم والمشيد المفخم ومنصف المظلوم ممن ظلم جامع أسباب الحلم والفضائل والكرم القائم بإصلاح أمور الرعية وتدبيرها والكافل أمر صغيرها وكبيرها السيد الفاضل ابن الشيخ الأكبر أحمد الخديم البكي لا زالت كواكب إحكامه على ذوي الكمال لا معه وشموس معارفه من أفق سماء الجود والجلال ساطعه.

ترد الوفود إلى حماك وتقصد ... ولديك أرباب الفضيلة تسجد

والجد حين أتته طلاب أبى ... يسدي لغيرك طاعة أو يعبد

والعز قام ببابكم مترددا ... وبغير ربعك لا يقوم و يقعد

والجود أصبح يشتكي كفا غدت ... بحرا يجود على الأنام ويزبد

يأمن تملكت العلاء بأمرها
وتركت أعلى النجم بيتك يحمد

بيت له عز بشخصك قائم
والعز من عهد الجدود مولد

متناوئين على الإمارة بينكم
ترمي يد منها وتلقفها يد

تجري على الميراث يتحف أقرب
بلباس حبوتها ويحذف أبعد

لم يخل صدر الدست منكم سيد
إلا بمسنده تصدر سيد

إن غاب عن أوج الإمارة كوكب
فقد استنار الكوكب المتوقد

نادى هزاز البشر يحيي أمرها
ويدوم فاضل الإمام ويخلد

ويظل طول الدهر ركنا للعلي
وتحجه القصّاد وهو المقصد

مأوى الوفود
من كل

كبيــــت مكـــــة
بـيـتـــــــــه

ناحيـــــــــة
يــــــزار
ويـقعــــــد

وبجيــــــــه
تـلـقــــــــى
الـوفـــــود
عصيّهــــــــا

فـتـنـــــال
أقـصــــى مــــا
تـــــروم وتـسعـــد

ولأهلـــــــه
يـنـســــى
الـغريــــب
لأنــــــــه

طـــــــاب
المقـــــام
لـــــه
ولـــــذّ المـــورد

لي يا إمام عليك حق مودة — في كالإخاء وإن تناءى المولد

علياك مثل الشمس ينفع مبصر — بشعاع طلعتها ويحرم أرمد

يأيها المولى الذي ملأ ألملا — جودا و من في الناس فضلك يجحد؟

فاسمع فدتك النفس أطيب مدحة — فيها يفوح شذاك أذهى تنشد

من كان يدعى مبك والده فقد — لا شك مثل أبيه عنك يسعد

من كان للئاباء من تقديمه — قد كان منك كما يراد وأزيد

فاسمع سمعت الخير شعرا رصِّعت — أطرافه من قطر جودك أبد

واعذر فتى أمسى بشكرك عاجزا — وهواكم بفؤاده يتجدد

ولعل طرفي بعد مدحك يكتفي — من نومه وله بطيب المرقد

كم قد قضيت من الليالي شاهرا — نجم العلى بضوء نجمك يسعد

وأسير سير المطمئن إلى الحمى — و أرى الربوع فئان مني الموعد

أملا برحمة خالق بارئ الورى — مولى له في كل قطر معبد

و أنا على طول الزمان مردد — ترد الوفود إلى حماك وتقصد

الراجي لكم بطول العمر

توفيق شاهين

دكار سنغال

من حضرة الخليفة المؤيد حامل لواء طريقة الشيخ أحمد بمبا طوبى المحمية سنغال جناب الأديب البليغ المحقق و الشاعر المجيد المفلق صاحب مكتبة التوفيق التي بصاحبها على سائر مكاتب الغرب تفوق توفيق شاهين نابغة أوانه و أعجوبة زمانه لا زال كعبه على مفارق الأدباء يعلو وقدره المنيف يحلو ما دام سحره الحلال في الأفواه يحلو

بيننا لنا يهدي النفائس وفد
وبما يضن به يجود الأجود

إذ أتحف المزخار توفيق العلى
بقلادة يحظى بها المتقلد

فرحا بما أتى به الندب الذي
في ذا الزمان وجوده مستبعد

فنهنئ العصر الجديد بمثله
أضحى به ذو النحس وهو الأسعد

فلنا يكثر ربنا أمثاله
وأديم فينا نوره المتوقد

ياذا الذي في القلب قد غرس المود
دة سوف تجنى طيبا يا أمجد

أيقـــــن بــــان حبـــا لنـــــــا موصولـــــــــــــــــة

محبـــــــا لكـــــــــــــــم وذمامكـــــــــــــــم متعهـــــــــد

ثـــــم الســـــلام لكــــم يعــــود كمــــا بـــــــــــــدا

والعــــــــود فــــــــي قــــوف المكـــــــــارم أحمــــــد

ثم اعلم يا سيدي ومولاي أيدك الله إننا لكم كما تحبون و إن في نيتي أن أكون لك عضدا أنا وإخوتي على هذا الأمر الذ قُلدتُّ ومعينا على الحمل الذي حملت كما كان الوالد المرحوم مع الشيخ الخديم رضي الله تعالى عنه ونفعنا به وإن لم يدرك الظالع شاو الضليع والوضيع قدر الرفيع وكل ما نحسنه مما يتعلق بمصالحك من مثل هذا أو غيره فاستخدمناه إياه تجدنا مطيعين إن شاء الله تعالى هو الذي أيدك بنصره وبالمومنين سنشد عضدك بأخيك فالله تبارك وتعالى يصلح بك الأمور الدينية والدنيوية وتجعل أيام دولتك أيام الغراء أيام أعياد للمسلمين ءامين والسلام .

بقلم بعض الرعايا على لسان الخليفة الأعظم الشيخ الحاج محمد الفاضل البكي حفظه الله ورعاه

وله أيضا في إحدى جلساته مع الشيخ الخديم في جربل

ومما وقفنا الله به من شيخنا الخديم

عليه رضوان الباقي القديم

أنه رضي الله عنه ـ أخبرنا بأن من مواهبه اللدنية وفيوضا ته القدسية أمر تعظيم اليوم العظيم الذي هو اليوم الثامن عشر من صفر الخير ومن التوفيق أنه لما قرب اليوم عام أمسش قبيل الإذن منه بالتعظيم وافق أن أخي محمدا البصوبي أهدى إلى الشيخ شاة من المعز بواسطتي فلما أخبرته بالشاة أمرني باستبدالها خروفا فلما رجعت إليه بوجود الخروف أمرني بصونه عندي حتى يأمرني بما يشاء فلما وصلنا إلى اليوم الثامن عشر من الشهر المذكور دعاني واخبرني بأن جميع ما نلته من المواهب والفيوضات والفضائل وجميع ما نلتمنوه وصلت إلينا في هذا اليوم فأمرني بذبح الخروف له بيدي نيابة عنه في ذالك على نية تعظيم هذا اليوم فامتثلت ثم أمرني بعد ذالك بقسمه قسمين وسلم القسمين لعمتيك ءامنة وحنّة البصوبيتين كما ذكر لفظ العمة بلسانه لتصلحاه لي ما أعطيه لهما مما ينبغي من الطعام وبعد الإصلاح أطعمنا منه مع جماعة من الأهل والجيران والله الموفق والحمد لله على ذالك والحمد لله الذي وفقنا لهذا ببركته.

وله أيضا في إحدى جلساته مع الشيخ الخديم في جربل

بشارة بشرنا بها الشيخ الخديم عليه رضوان الباقي القديم

وهي أنه رضي الله تعالى عنه ونفعنا به لما توجه أعداؤه أعداء الله تعالى إليه بكل سوء وإذلال وإهانة خطر بباله ظلموا عتوا وحسدا من عند أنفسهم عفا عنهم جميعا لوجه الله تعالى بلا التفات إلى ما يكدر الخاطر متوكلا على المولى الكريم خاطبه الكريم بأنه تتكرم لأعدائك أعدائي وأنا خالق الكرم وأكرم الأكرمين فبكرمي أكرمتك بتوجيه حسنات جميع الأعداء من أول منهم إلى ءاخر مولود منهم ذكرا كان أو أنثى لو عبدني بحق إلى حسناتك وحسنات المتعلقين والمتعلقات بك وبدلت ما عسى أن يكون عليهم من السيئات حسنات لكم بعد توجيه السيئات إلى الأعداء فهذا هو الجزاء الأوفى إن هذا كان لكم جزاءا فالحمد لله والشكر لله الكريم الذي نعمه لا تعد ولا تحصى والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم

والشاهد على هذا قوله رضي الله عنه:

عفوت عن الأعداء طرا لوجه من
نفاهم لغيري سرمد لست أدفع

وقوله :

الله من كل كريم أكرم
من أمه انقاد له التكرم

نفعنا الله تبارك وتعالى به في الدارين ونجانا به فيهما من العارين.

وله في إحدى جلسات الشيخ الخديم في جربل
بسم الله الرحمن الرحيم دعوة الشيخ لا كابر مريديه جمع الشيخ الخديم الناس يوم الجمعة الثامن والعشرين من رجب الفرد عام طلسش وصلى بهم ركعتين وقت الضحى أمرهم بأن ينووا بهما التوبة النصوح كل وقت وساعة فكل ما رغبتم فيه وعسر عليكم فتوبوا إلى بارئكم يوصله إليكم كما تحبون وكل ما رهبتم عنه ولم تقدر واعلى إزالته عنكم فتوبوا إلى ربكم يحل بينكم وبينه بلا مشقة ولا تظلموا ربكم ولا تظالموا في أنفسكم وظلم الرب ترك امتثال أمره واقتحام نهيه والله غنى وظلمه يوجب رد العمل والعياذ بالله وظلم الخلق كغيبة غيرك وسبه وشتمه من غير حق شرعي وهو فقير فإن ظلمته يوخذ له من حسناتك إن كانت عندك حسنات والا له من سيئاته لسيئاتك واصل ذلك رؤية عيب غيرك دون عيوبك فلو اقتصر كلكم على عيوب نفسه لكفته عن عيب غيره وفي أنفسكم أفلا تبصرون وعليكم أن تتوبوا وتصلحوا بينكم وبين من جاورتم من الوزراء والولاة والأصحاب حيث كنتم فإن شكاية الناس إياكم في كل ناحية تولدت من عدم التوبة والحاصل أن التوبة هي الجالبة المسرات والدافعة عنكم جميع المضرات فلازموا التوبة النصوح يحول مولاكم حالكم إلى أحسن الأحوال وإنما وصيتكم هذا بعد انجرار على جميعه ولا ينبئك مثل خبير فليبلغ الشاهد منكم الغائب .

ثناء العلماء على الشيخ مولاي

لمحمد بن المعلى في الحاج مولاي على البصوبي

هل في السلام على مولاي من باس ... من زائر طاعم من حبه كاس؟

من عارف للبصوبيين حقهم ... أهل الشفوف وأهل العز في الناس

والعلم والحلم والتقوى ولا سيما ... شيخ الشيوخ الطبيب الماهر الئاسي

محمد بك بوس المرتضى شيما ... طود الهدى والعلوم الشامخ الراسي

وقد تلته بنوه في رزانته ... طوبى لهم من ظراف الطبع أكياس

كل لما قد تولى من فضائله ... أهلٌ إزاءٌ بلا مَرْي وإفساس

وإن مولاي هذا في رزانته ... وفي تقاه لذو رفق وإيناس

وغور عقل بعيد ليس يدركه ... أهل العقول بمسبار ومقياس

لمثله يرعف ... تجري محاسنها

الأقلام مرعفها

في متن قرطاس

وهو أهل لدينا بالسلام وإن

يزوره غير ساليه ولا الناسي

فلا يعوق محبا عن أ حبّته

لثم الشفاه ولا الترشاق للكأس

ما كان أجدرهم اذ خولوا شرفا

بأن يزاروا على العينين والرأس

وينشر اللؤلؤ المكنون في صدف

منهم برق وأقلام وأنفاس

أبيات قالها أحمد سَالُمْ في الشيخ الحاج مولاي علي

إلى بحر الندى قطب الكرام

ومولايِي على أسني السلام

فإني قد أقمت بخير دار

لدى الحبر الهمام بن الهمام

شرابي لا يماثله

طعامي لا يماثل

شراب	في الطعام
ويسقيني الكئوس منعنعات	بمفتول الذمن المدام
ويبذل للعموم وما سواها	كمعرفة الحلال من الحرام
يفاكهني جزى الله خيرا	بأحسن ما يكون من الكلام
يحدثني ويوصف ما رءاه	مع الحجاج بالبلد الحرام
كبيت الله ثم أبي قبيس	وبالركن اليماني والمقام
وزمزم والحجون بلاد طه	إمام الأنبياء بدر التمام
وطيبة من به طابت وفازت	على كل البلاد على الدوام
ويوصف لي البقيع وما حواه	هنالك إذ البقيع من

الكرام

على خير الأنام من السلام … صلاة الله تشفع بالسلام

يوم الجمعة عشرين أياما خلت من رمضان المعظم عام نسش في "انجر بل"

<u>أبيات قالها شيخ بص في الحاج مولاي على البصوبي</u>

في أرض {جَارِينَ} قرم مشرب شبم … شهم أخو السهم وهو العيلم العلم

ما زاره زائر إلا وأكرمه … فئاب جذلان لا شك ولا وهم

وهو الملاذ لهم لو أنهم عقلوا … وهو المزار وحظ وافر لهم

أطال رب الورى محياه في رغد … عونا لنا ولكل ءامين قل نعم

متى وقفت على الأبيات يا عضدي … فاعلم بأني إلى أمداحكم نهم

ولـلسيـد شيـخ بـص في مـولاي علـي أستـاذه

فانهض أخي لشكر من
قد كان مثل الوالد

شيخ تقي راكع
بر مطيع ساجد

سند صفي صالح
والكف ليس بجامد

أكرم به من عالم
ورع وفي ماجد!

علم خضم عيلم
ومعلم أو قائد

يا فوز حب ضمه
وصَغار خب حاسد

والله لو نلت
لمدحته بقص

الـذكـآ	ـائـد
أعنـي بـه مـولاي مـن	قـد حـج بـيـت الـواحد
بـعـد الـزيـارة لـلـنـبـي	خيـر الـبرايـا الحـامد
فـعليـه مـن ربـي صـلا	ة مـع سـلام زائـد
مـا لاح بـرق أو غـدا	بـر لـبـر الـوالـد

وللتلميذ الحقير شيخ بص في أستاذه النحرير مولاي علي البصوبي

ألا أيهـا التلميذ يـا صـاح يـا رجـل	عليـك هدايـا مدح شيخك في العجل
فخدمته أولي وإلا فمدحه	حقيق فثب دون التسوف والكسل
بمدح شريف صالح غير	عليم حليم قائد

طـــــــــــــاخ	لـلإلـــــــــــــــه جــــــل
حميـــــد رحيـــــب الــكـــــف مكـــــــــرم ضيفـــــــــــــه	وجيرانـــــــــــــه مـــــــــا زال بجــــــرا ولـــــم يـــــزل
حلفــــــــــت بأنــــــــي لســـــــت أنفـــــــك مادحــــــا	لـــه غــــير أنـــــي قـــــد ونيــــــت عـــن المثـــــــــل
لئــــــن قيــــل: مــــــن هـــذا؟ فقـلت الإمــــام مـــــــن	أبـــــــوه إمـــــام الـنــــاس مــــولاي قـــــل أجـــــل
أطـــــــال إلـــــــه الـنـــــــــاس محيـــــــاك مــــدة	بجـــــاه خديـــــم المرتـضـــــى سيـــــد الـرســـــــل
عليـــــــه سلامـــــــا الـلـــــــه والصحـــــب سرمـــــــدا	مــــــع الـثـال مــــا ربـــــي الـورى قد قضـــــى الأمل
فيـــــــا شيــــــخ مــــــن تلميذ كــــــم ذا هديــــــــة	تقبــــــل ولا تــــــــردد وإن كثُـــــــــــر العلــــــــــل

<u>ولأبـي بـكر الـبصوبـي يمدح ابـن عمه مـولاي علـى الـبصوبـي</u>

يــــا وارثــا ســـــــــر الإمــــــــــــــام الـكـــــــــــامل	الـعـــــــــــالم الـعـــــــدل الـصفـــــــــــــــي الـعـــــــــامل
مــــــن قـــــد حمـــى ديــــن الـنبـي عــن مفــــسد	وكســـــــاه مـــــن تـقـــــــــوي بـثـــــــوب

سابل

وبنى لنا سمكا رفيعا في الهدى ... يهدى به ذو دهشة وتجاهل

أدى الفرائض والرغائب بالتقى ... وتتابع الأوراد بعد النافل

زار النبي محمدا وصحابه ... من بعد ما قد حج دون بلابل

دفاع ضر للبرايا سيّد ... هدام ركن ضلالة والباطل

والشمس إن غربت فتَرْج بعيدها ... شمسا أتى مولاي كشمس راحل

يا من عرتك لبانة أو همة ... بادر إلى القرم السخي الباسل

وورثت عنه كل مجد تالد ... سيان بين تكرم وشمائل

لا زلت مثل البدر رفعا بعده ... وربيعة لعياله أو وابل

فسلامة وسعادة طرا على … نجل الإمام الكامل ابن الكامل

لمحمد بن معلي بقدوم الشيخ عبد القادر علي دار الشيخ الحاج مولاي علي

ما إن سررت بوارد أو صادر … كقدوم نجل الشيخ عبد القادر

نجل الخديم وقد حفظت بقوة … منه العهود ولا كحفظ الغادر

ونزوله في دار مولاي التي … هي داره أقضى لحاج الزائر

دار الندى والعلم والتقوى إلى … طيب المحلة والجناب الطاهر

في مثلها لابن الخديم مباءة … ومناخ صدق للسراج الزاهر

نجل الخديم فبادر الرحمن في … مجراه كالمثَل الشرود السائر

وسبوحه في الجو من فلك العلى … كسباحة القمر المنير

الباهر

هذا له وعليه فضل تحية ... تجتر ذيلا من سلام عاطر

(لِبُدَاةْ) بن محمّد في زيارة الشيخين البصوبيين الشيخ حسن و الشيخ مولاي علي

حسُن الزمان بطلعة الأتقى حسن ... فتحققت آمال كل أخي تمن

فبنوره وبعلمه وبصونه ... مولى المعالي المرتضى كف الحزن

بجوار أنعم ربنا بهما على ... ورّاد علم ظاهر أو مستكن

قد أشرفت بهما القرى لا سيما ... بلد لذين العالمين غدا وطن

فلديهما الكتب النفيسة تقتني ... و الحبس مهما حبست أغلى ثمن

إني بذين الملجأين معلق ... في سد ءامالي العظام وفي العلن

فورود ذين ... لمنال أي حوائج

الملجأين غنيمة ... الدنيا تَعِن

ولقد وثقت بنيلها إذ مقصدي ... مولى المعالي والرضى الأتقى حسن

ولنسبة البوصي أعلى رتبة ... دلت على الفضل الجزيل مدى الزمن

ثم الصلاة مع السلام على الذي ... شرفت به الأتباع من إنس وجن

قال أحمد بن "صنب"[80]، غفر الله له متى أذنب، في مدح السيد مولاي علي

أحار قلبي تذكار الأخلاء ... فرحت مر تحلا إلى الأحباء

ركبت طِرفا جوادا هيكلا نشطا ... يهوي بنا مثل برق متن فيفاء

أمّمتُ من صانه المولى وطهره ... من عيب نفس وأدناس وإيذاء

أزوره للذي أعلاه ... فوق الكرام ذوي الفخر

[80] هو المعروف بمود أست صِل ابن سرين مصمب صل المشهور بسرين مِرنَ

مرتفعــــــــــــــــا

ونعمــــــــــــــاء

وجدتــــــــــــــه
مصلـــــــــح
الأحــــــــــوال ذا
ثقــــــــــة

يوفــــــــي بعهد
طبيـــب القلـــب
مـــــــــــــن داء

أعلمتـــــــه إنـــــي
أرجـــــــــو
نوائلــــــــــــــــــــــــــ
ـــه

ولا تخيّـــــــــبُ راج
جـــــــآ من
أرجــــــــــاء

يـــــا زائـــر
البيـــت يـــا مـــولاي
جئتــك مـــــن

دار الســـــلام
بمــــــــــــــدح
فيــــــــه
إيمـــــــاء

مجموعة للأستاذ الشيخ الحسن

تمرين الأطفال قبل أن تجب عليهم الأعمال

بسم الله الرحمن الرحيم قال الفقير إلى رحمة الله تبارك وتعالى ورضاه الحسن بن محمد الشهير بالشيخ بك بص بن محمد بن محمد البصوبي لطف الله تعالى بهم وبجميع المسلمين بلطفه الخفي .

الحمد لله الذي ما خلق الجن والإنس إلا للعبادة والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذي أخرج به من الظلمات إلى النور عباده وعلى ءاله وصحبه العدول الفضلاء الخيرة السادة الذين بلغوا عنه عليه السلام فأفادوا كل إفادة وعلى تابعيهم بإحسان المقتدين بهداهم الذين هم أهل السعادة أما بعد فقد ندبني فريد الخواص والأخلاء الأحباب جعلنا الله تعالى وإياهم ممن يتذكر من أولي الألباب السيد الناجح والحبيب الراجح الشيخ أبو مدين شعيب المتخلي عن كل عيب والمتحلي بكل فضيلة من دون ريب ذو العلوم الرائقة والمصنفات الفائقة سليل القطب الرباني والغوث الصمداني الشيخ الأكبر خديم رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى ءاله وسلم محمد بن محمد بن حبيب الله البكي رضي الله تعالى عنهم وعنا بجاههم إلى أن أكتب شيئا يتعلق بالعقائد السنية وبالصلوات المكتوبات وبعض النوافل ومالها من الهيئة والكيفية وشيئا من الأذكار مما يقال عند فعل بعض الطهارة ومما يواظب عليه عقب الصلوات يتعلمه الولدان قبل التكليف ويتمرنون على العمل به بعد التعريف لتسكن إليه أنفسهم وترتاض على ذالك جوارحهم فاستخرت الله تبارك وتعالى وانتدبت لذالك وإن لم أكن أهلا لما هناك رغبة في الخير وحرصا على موافقته وحذرا من مخالفته طالبا من الله تعالى تاييده وتسديده وعونه وترشيده راجيا منه تبارك وتعالى أن يجعله خالصا لوجهه الكريم ويتقبله منا بقبول حسن بفضله العظيم وينفع به على الدوام النفع

العميم ويهدينا وكل من يقرؤه الصراط المستقيم ويوفقني فيه وفي غيره للصواب ويعظم لي وللنادب إليه و لكل من يعتني به بمنه وجوده وكرمه الأجر والثواب إنه المنان الجداد الكريم الوهاب وسميته تمرين الأطفال على التعبد قبل أن تجب عليهم الأعمال أونهل الأطفال ومن احتاج إليه من النساء والرجال في ذكر بعض أركان الدين مما يعتقد وما يفعل وما يقال فقلت اعلم يا بني أصلحنا الله تعالى وإياك ويتولانا ويتولاك أنه يجب على المكلف وهو البالغ بنبات شعر العانة أو بتمام ثمانية عشر حولا له أو بخروج المني منه أو الحيض أو بالحمل العاقل الذي بلغته دعوة النبي صلى الله تعالى عليه وعلى ءا له وسلم وشرف ومجد وكرم أن يشهد أن لاإله إلا الله وأن محمدا رسول الله معتقدا ذالك بقلبه ناطقا به بلسانه عارفا معناه بحيث يفهم من لا إله إلا الله أن الله تعالى إله واحد غني عما سواه مفتقر إليه كل ماعداه فجميع الخلق تحت قهره مفتقرون إليه ابتداء ودواما وأنه هو المتصرف فيهم بالفضل والعدل ويفهم من محمد رسول الله أن سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وعلى ءاله وسلم بشر أكمل الخلق خلقا وخلقا وأفضلهم علي الإطلاق مرسل لجميع الخلائق بالاتفاق وأن من تبعه نجا ومن خالفه هلك وهذا قد تضمن جميع العقائد من الواجبات والمستحيلات والجائزات في حقه تعالى وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام إذ تحت استغنائه تعالى إحدى عشرة من الواجبات وهي الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والسمع والبصر والكلام وكونه تعالى سميعا وبصيرا ومتكلما ويوخذ من الاستغناء وجوب ثلاثة أشياء وهي نفي الغرض عنه تعالى في الأفعال والأحكام و جواز الفعل والترك ونفي التأثير بالقوة

لشيء من الكائنات في أثرما و تحت هذه أضدادها من المستحيلات وهي العدم والحدوث وطر وّ العدم والتماثل للحوادث والافتقار والصمم والعمى والبكم وكونه تعالى أصم وأعمى وأبكم وثبوت الغرض في الأفعال و الأحكام ووجوب الفعل أو استحالة الترك وثبوت التأثير لغيره بالقوة فجملة ما تحت استغنائه تعالى ثمان وعشرون وتحت افتقار كل ما عداه إليه تعالى تسع من الواجبات وهي القدرة والإرادة والعلم والحياة وكونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا والوحدانية ويوخذ منه وجوب شيئين وهما حدوث العالم بأسره ونفي التأثير بالطبع لشيء وتحت هذه أضدادها من المستحيلات وهي العجز والكراهة والجهل والموت وكونه تعالى عاجزا أو كارها أو جاهلا أو ميتا و التعدد و قدم شيء من العالم وثبوت تأثير لشيء بطبعه وجملة ما تحت الافتقار اثنتان وعشرون وجملة ما تحت لا إله إلا الله خمسون عقيدة وأما قولنا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى ءاله وصحبه وسلم فتحته ثمانية مع ثمانية وهي الإيمان بسائر الأنبياء والملائكة عليهم الصلاة و السلام والإيمان بالكتب السماوية والإيمان باليوم الأخر وجواز الأعراض البشرية عليهم أعنى التي لا تؤد ي إلى نقص بل لهم الكمال في جميع الأحوال ووجوب صدقهم وأمانتهم وتبليغهم كلما أمروا بتبليغه لأنه صلى الله تعالى عليه وعلى ءا له وسلم جاء بتصديق ذالك كله وتحت هذه أضدادها وهي عدم الإيمان بسائر الأنبياء والملا ئكة عليهم الصلاة والسلام وعدم الإيمان بالكتب السماوية وعدم الإيمان باليوم الأخر وعدم جواز الأعراض البشرية عليهم وجواز الكذب والخيانة وكتمان شيء مما أمروا بتبليغه فهذه ستة عشرة فجملة ما تحت لاإله إلا الله محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه

وعلى ءا له وسلم ست وستون عقيدة يجب
إعتقاد وجوب واجبها واستحالة مستحيلها
وجواز جائزها وهي منجية من النار بفضل
الله تعالى الكريم ثم اعلم وفقنا الله تعالى
وإياك لطاعته ومن علينا بفضله تعالى
بلذة مناجاته أن الصلوات الخمس أجل قواعد
الإسلام التي هي خمس بعد أمها وهي الشهادتان
المتقدمتان والثلاثة الباقية صوم رمضان
المعظم وإيتاء الزكاة وحج البيت العتيق
على من استطاع إليه سبيلا وهي صلاة الظهر
وهي أربع ركعات والجمعة بدل منها وهي
ركعتان وصلاة العصر وهي أربع ركعات وصلاة
المغرب و هي ثلاث ركعات وصلاة العشاء وهي
أربع ركعات وصلاة الصبح وهي ركعتان لا كن
الرباعيات منها الثنائيات في السفر بشروط
معلومة وكل منها لها وقت معلوم محدود
وتؤدى فيه و لايجوز
تأخيرها عنه ومن فاتته فعليه قضاؤها
أبدا إلا المغمى عليه الذي لم يفق حتى انقضى
الوقت والفاقد ماء و صعيدا والحائض معا
كذالك على خلاف في الأخير بين أهل المذهب
وذالك الوقت بعضه مختار وبعضه ضروري
فالمختار للظهر من زوال الشمس عن وسط
السماء إلى تمام القامة وهو أن يصير ظل
كل شيء مساويا لقامته بعد الظل الذي
كان له حين تزول الشمس وضروريها إلى غروب
الشمس والمختار للعصر من تمام القامة إلى
الاصفرار وضروريها إلى الغروب والمختار
للمغرب من الغروب ومقداره قدر ما تصلي
فيه بعد تحصيل شروط الصلاة وقيل مختار ها
يمتد إلى مغيب الشفق وهو الحمرة التي تكون في
المغرب بعد غروب الشمس وضروريها إلى طلوع
الفجر والمختار للعشاء من مغيب الشفق إلى
مضي ثلث الليل الأول وضروريها إلى الفجر
وتختص بقدر فعلها ءاخر الوقت مثل صلاة
العصر والمختار للصبح من طلوع الفجر

الصادق إلى الإسفار البين وضروريها إلى
طلوع الشمس و يندب أن تتنفل قبل الظهر
بأربع ركعات وبعدها وقبل العصر كذالك
وبعد المغرب بست ركعات وبعد العشاء بما
تيسر من ركعتين أقل الشفع إلى اثنتي عشرة
ركعة وتوتر بركعة واحدة بعدها تقرأ
فيها الفاتحة وسورة الإخلاص والمعوذتين
وتقرأ في اللتين تليهما الفاتحة وسبح اسم
ربك الأعلى في الأولى و الفاتحة وقل يأيها
الكافرون في الثانية وقبل الصبح بركعتين
بعد طلوع الفجر وهي الرغيبة وإن فا تتك
قضيتها في يومها مالم تزل الشمس ولا يقضى
من النوافل إذا فاتت غيرها وقد استحب بعض
الشيوخ أن تقرا الفاتحة وألم نشرح في
ركعتها الأولى والفاتحة وألم تر كيف في
الثانية وأما بقية النوافل فتقرأ من
السوَر ما شئت بعد الفاتحة في كل ركعة
وتسلم بعد كل ركعتين وتسر القراءة في
نوافل النهار ومنها ركعتا الفجر وتجهر
بها في نوافل الليل وسأبين لك كيف تقرأ في
الصلوات الخمس عند ذكر كيفية الصلاة إن
شاء الله تعالى ثم اعلـــــــم أيضا من
الشروط الصلاة نفلا كان أو فرضا طهارة
الخبث مع الذكر والقدرة عليها وطهارة
الحدث مطلقا وكل منهما إنما يحصل بالماء
المطهر وهو الذي لم يتغير لونه أو رائحته
أو طعمه بشيء مما لا يجاور الماء و يفارقه
غالبا كالدهن واللبن والعجين والصابون
ونحوها وأما الماء الذي غيره مجاوره
وملازمه كالطين والتراب وطحلب والملح ونحوها
فهو مطهر وطهارة الخبث تحصل بغسل
النجاسة من بدن المصلي وثوبه ومحل صلاته
بذالك الماء حتى تتنظف نظافة محققة وغلبة
الظن تكفي والحدث قسمان أصغر وأكبر
فالأصغر ما يرتفع بالتوضؤ بالماء المذكور
ويوجبه ناقض الوضوء وهو الخارج المعتاد من

أحد المخرجين القبل و الدبر ثم إن كان مذ يا
وهو ماء رقيق يخرج عند اللذة أوجب أيضا
غسل الذكر كله بالنية وإن كان بولا أو
غائطا وجب استبراؤهما مع سلت الذكر ونتره
بخفة حتى تتحقق أنه قد خرج جميع ما كان تهيأ
للخروج ثم تستجمر بأن تمسح ما على المخرجين
من الأذى بما ينقي وليس بمؤذ ولا محترم ثم
تستنجي بغسل المخرجين حتى يتنظفا وتسترخي
قليلا عند غسل الدبر ومس الذكر بباطن
الكف أو بباطن الأصابع أو جنبها ولمس
المرأة لقصد اللذة أو وجدت به ولو لم
تقصد والقبلة والنوم الثقيل و الإغماء
والسكر والجنون والردة والعياذ بالله تعالى
والشك في الحدث و الأكبر ما يرتفع بالاغتسال
بالماء المذكور وتوجبه الجنابة والحيض
والنفاس والجنابة قسمان أحدهما خروج المني
بلذة معتادة وهو من الرجل ماء دافق
أبيض يخرج عند اللذة الكبرى ومن المرأة
ماء رقيق أصغر كذالك والأخر مغيب الحشفة
في فرج. والحيض دم يخرج من قبل المرأة التي
يحمل مثلها عادة وأكثره لمن رأته أول مرة
خمسة عشر يوما . ولمن اعتادته عادتها
وإن لم ينقطع عند تمام العادة زادت عليها
ثلاثة أيام إن كانت لا تجاوز بزيادتها خمسة
عشر وإلا فتزيد ما يكملها إياها سواء كان
يومين أو يوما وذالك إذا لم تحملا وأكثره
للحامل التي بلغ حملها ثلاثة أشهر خمسة عشر
يوما إلى عشرين وللتي بلغت حملها ستة
أشهرعشرون إلى خمسة وعشرين وللتي جاوزت
ذالك عشرون إلى ثلاثين والنفاس دم يخرج من
القبل للولادة وأكثره ستون يوما فان
انقطع الدم قبلها ولو في ساعة الولادة أو
عند تمامها فواضح . وإلا اغتسلت وصلت
وصارت مستحاضة كعدم انقطاع الدم عن
الحائض بعد مضي تلك المدد المذكورة .
وينوب التيمم عن الوضوء والغسل إلا أنه
لا تصلى فريضتان بتيمم واحد وإنما ينوب

عنهما عند عدم الماء وقد تعسر وجوده جدا أو خيف باستعماله مرض أو زيادته أو طوله أو ضاق الوقت عن الوضوء أو الغسل وإلا بأن لم يكن شيء مما ذكر فلا . وإنما يحصل بصعيد طاهر وهو التراب والطين والحجر غير المطبوخ ومن شروط الصلاة أيضا استقبال القبلة مع الذكر والقدرة وهي الجهة التي فيها الكعبة المشرفة زادها الله حماية ومنها ستر العورة كذالك وهي من الرجل مابين سرته وركبتيه ومن المرأة كلها ماعدا وجهها وكفيها

فأما كيفية الوضوء المشتملة على فرائضه وسننه وفضائله فهي أن تجلس في مكان طاهر مرتفع مستقبل القبلة وتقول بسم الله الرحمن الرحيم وتغسل يدك اليمنى إلى الكوع ثلاثا قائلا: اللهم إني أسألك اليمن والبركة وتكون أفعال الوضوء فوراأي في زمن واحد من غير تفريق ويغتفر اليسير منه لعذر وتغسل يدك اليسرى كذالك قائلا اللهم إني أعوذ بك من الشؤم والهلكة و تتمضمض ثلاثا قائلا اللهم أعني على قراءة القرءان وكثرة لذكرلك وتستاك بمسواك أو بالسبابة اليمنى إن لم تجد مسواكا وتستنشق ثلاثا قائلا :اللهم أوجد لي رائحة الجنة وأنت عني راض و تستنثر كذالك قائلا اللهم إني أعوذ بك من روائح النار ومن سوء الدار وتنوي أداء فرض الوضوء وتغسل وجهك ثلاث مرات مبتدءا من أعلى جبهتك إلى طرف ذقـــنك مع ما بين أذنيك قائلا: اللهم بيض وجهي بنورك يوم تبيض وجوه أوليائك ولا تسود وجهي بظلما تك يوم تسود وجوه أعدائك انك على كل شيء قدير. ويخلل ذو لحية لحيته إن كانت خفيفة وان كانت كثيفة حركها بكفيه وأجراهما عليها إلى آخرها وتغسل يدك اليمنى مبتدءا من أطراف أصابعك إلى المرفق ثلاثا واليسرى كذالك وتخلل أصابعهما قائلا

عند غسل اليمنى: اللهم أعطني كتابي بيميني وحاسبني حسابا يسيرا وعند غسل اليسرى وأعوذ بك أن تعطيني كتابي بشمالي أو من وراء ظهري ثم تجعل الماء في يديك وترسله وتمسح بهما رأسك من أول منابت الشعر إلى ما يلي قفاك وقد قرنت أطراف الأصابع على رأسك وجعلت إبهاميك على صدغيك ذاهبا بهما إلى خلف أذنيك وتردهما كما هما إلى حيث ابتدأت وتقول اللهم أغثني برحمتك واغمرني بنعمتك وأنزل على من بركاتك وأظلني تحت ظل عرشك يوم لاظل إلاظل عرشك ثم تجعل الماء في سبابتيك وإبهاميك وتمسح بهما أذنيك ظاهرهما وباطنهما وأنت قائل: اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه اللهم اسمعني منادي الجنة مع الأبرار ثم تغسل رجليك إلى الكعبين وتخلل أصابعهما قائلا عند غسل اليمنى : اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم تثبت أقدام المؤمنين وعند غسل اليسرى تقول وأعوذ بك أن تزل قدمي عن الصراط يوم تزل الأقدام وتقول في أثناء وضوئك اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي وقنعني بما رزقتني ولا تفتني بما زويت عني وبعد تمام الوضوء ترفع بصرك إلى جهة السماء فتقول أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وترسل بنظرك إلى الأرض وتقول وأشهد أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله ثم تقول: اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واجعلني من عبادك الصالحين قربني من الجنة وباعدني من النار وأما كيفية الغسل المشتملة على فرائضه وسننه وفضائله فأن تبسمل و تغسل يدك اليمنى إلى الكوع ثلاثا واليسرى كذالك وتغسل ما أصاب جسدك من نجاسة حيث كانت ثم تغسل الفرج ناويا عنده أداء فرض غسل الجنابة أو الحيض أو النفاس ثم تتوضأ وضوءا كاملا مرة مرة ثم تجعل الماء في

يديك وترسله مبلولتين وتخلل بهما شعر رأسك مبتدءا مما يلي قفاك إلى جبهتك ثم تصب الماء على رأسك وتغسله وتخلل الشعر حتى يصل الماء إلى البشرة ثم تفعل كذالك ثانية وثالثة ثم تجعل الماء في راحتك اليمنى وتميل رأسك وتغسل أذنك اليمنى ظاهرا وباطنا وتدخل إصبعك في ثقبة الأذن وتمسحها بها بأن تديرها فيها ثم تفعل باليسرى كذالك ثم تغسل عنقك وحلقك ثم ما تحت ذقنك وحنكك ومن كان ذا لحية خلل لحيته ولو كانت كثيفة ثم تصب الماء على شق جسدك الأيمن من منكبك مع عضدك إلى كعبك غاسلا ذالك كله حتى يتنظف ثم تفعل بشقك الأيسر كذالك ثم تصب الماء على أعلى كاهلك إلى ظهرك ثم إلى صلبك غاسلا ذالك كله للإحتياط ثم تصبه على أعلى صدرك إلى عانتك كذالك ثم تتبع المحال الخفية من جسدك بصب الماء عليها مع الغسل كالإبط وتحت الحلق وعمق السرة وبين أليتين مسترخيا والرفغ والركبتين وقد كمل غسلك على أتم هيئة وأحسنها وإن انتقض وضوءك أثناء اغتسالك أو بعده أعدت الوضوء قبل أن تصلي وأما كيفية التيمم المشتملة على فرائضه وسننه وفضائله فان تبسمل وتضع راحتيك على الصعيد ناويا أداء فرض التيمم ومن كان جنبا لاحظ ذالك في نيته وترفعهما وتنفضهما نفضا خفيفا إن تعلق بهما ما عسى أن يؤذيك وتمسح بهما وجهك كله من أعلى جبهتك إلى طرف ذقنك ثم تضعهما عليه ثانيا و تمسح بكفك اليسرى ظاهر يدك اليمنى من أطراف الأصابع إلى المرفق ثم بباطنهما من طي المرفق إلى أطراف الأصابع ثم تمسح بكفك اليمنى يدك اليسرى كذالك وتخلل الأصابع بماس الصعيد حين وضعت راحتيك عليه وتفعل ذالك كله فورا ويغتفر التفريق اليسير ثم تقيم وتحرم بالصلاة فورا بان انفصلت عنه وطال بطل و لا يصح إلا بعد دخول وقت الصلاة التي يتيمم

لها وينتقض بناقض الوضوء وزاد عليه وجود
الماء قبل الإحرام بالصلاة للذي علة تيممه
عدم الماء فقط وقد اتسع الوقت للتوضإ أو
للإ غتسال كما تقدم وأما كيفية الصلاة
المشتملة علي فرائضها وسننها وفضائلها
واعلم أولا أن الصلاة إجلال وتعظيم وذكر لله
تعالى وخشوع وتواضع له جل و علا وهي وصلة
بين العبد و ربه فإذا قمت إليها فطهر باطنك
من الأغيار كما طهرت ظاهرك من الأقذار
ليشرق قلبك بما للصلاة من الأنوار وفرغ
قلبك من الدنيا وما فيها واشتغل بمراقبة
مولاك الذي عليه منك خافية تخفيها واعتقد
أن ربك الرقيب القريب المجيب في أن تناجيه
أذن لك وبين يديه أوقفك وأحضرك فلوجهه
الكريم تصلي وإياه تبارك وتعالى تخاطب فا
لأدب الأدب أيها المخاطب ولا تترك الشيطان
يلعب بك ليحرمك لذة مناجاة ربك ولا يشغلك
شاغل عن ربك الأعلى إن في الصلاة لشغلا وأحضر
بقلبك عظمة الله تعالى وجلاله وخف عذابه وارج
رحمته ونواله واستعن به تعالى فإنه جل وعز
المعين فمن جملتها الأذان والإقامة والأذان أن
تقول بصوت مرتفع الله أكبر الله أكبر ثم تخفض
صوتك قليلا وتقول أشهد أن لا إله إلا الله
أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول
الله أشهد أن محمدا رسول الله ثم ترفع صوتك
قائلا أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله
إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا
رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على
الفلاح حي على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله
إلا الله وتزيد في أذان الصبح بعد حي على
الفلاح وقبل الله أكبر الصلاة خير من النوم
الصلاة خير من النوم ويستحب لمن سمع الأذان أن
يحكيه بأن يقول مثل ما يقول المؤذن إلى
ءاخر الشهادتين ويقول عند ترجيعهما إذا
قال اشهد أن لا اله إلا الله رضيت بالله ربا
وبالإسلام دينا وبسيدنا محمد صلى الله عليه

وعلى ءا له وسلم نبيا ورسولا وإذا قال
أشهد أن محمدا رسول الله قال مرحبا بحبيبي وقرة
عيني محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى ءا
له وسلم ويقبل أظفار إبهاميه ثم يمر بهما
على عينيه فانه أمان من العمى وإذ قال حي
على الصلاة قال مرحبا بالقائلين عدلا مرحبا
بالصلاة أهلا وسهلا وإذاقال حي على الفلاح
قال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
وإذا قال الصلاة خير من النوم قال صدقت
وبررت وأحسنت وإذا تم الأذان قال اللهم
رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ءات
سيدنا محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة
الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته
إنك لا تخلف الميعاد ثم يقول إن في خلق السموات
والأرض واختلاف الليل والنهار ءلايات لأولي
الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض
ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب
النار ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته
وما للظالمين من أنصار ربنا إننا سمعنا
مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فأمنا
ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا
وتوفنا مع الأبرار ربنا وءاتنا ما وعدتنا
على رسلك ولا تخزنا اليوم القيامة انك لا
تخلف الميعاد لا اله إلا الله وحده لا شريك له
كل شيء هالك إلا وجهه اللهم أنت الذي
مننت علي بهذه الشهادة وما شهدت بها إلا لك
ولا يتقبلها غيرك مني اللهم فاجعلها لي قربة
عندك وحجابا من نارك واغفر لي ولوالدي
ولكل مؤمن ومؤمنة برحمتك يا أرحم الراحمين
وصلى الله على سيدنا محمد وءا له وصحبه
وسلم والإقامة أن تقول الله أكبر الله اكبر
أشهد أن لا اله إلا الله أشهد أن محمدا رسول
الله حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت
الصلاة الله أكبرالله أكبر لاإله إلاالله وتقول عند
قول المقيم قدقامت الصلاة أقامها الله تبارك

وتعالى وأدامها ما دامت السموات والأرض
وإذا تمت الإقامة أحرمت بالصلاة فورا وبعد
تسوية الصفوف إن أممت بقوم و قد نصبت
أمامك سترة إن كنت فذا أو إماما و خشيت
أن يمر بين يديك مار وهي عود أو غيره طاهر
ثابت غير مشوش وغير قصير جدا ولا رقيق
كذالك وانحراف عنها بيسير يمينا أو شمالا إن
أمكن وارتد برداء فذا كنت أو مأموما
ويتأكد إن كنت إمام مسجد والإحرام أن
تقول الله اكبر بالجهر قائما ناويا أداء فرض
الصلاة المعينة رافعا يديك حتى تحاذ يا أذنيك
وإن كنت إماما نويت الإمامة أو مقتديا
نويت الإقتداء حال تكبيرك والمقتدي لا يفعل
شيئا إلا بعد فعل الإمام وهو يتبعه ما لم
يتيقن أنه سها فيسبح به بان يقول سبحان الله
ولا يتبعه فيما سهي فيه ثم تقرأ الفاتحة
وسورة قائما سادلا يديك مسرا في الركعتين
الأولين من الظهر والعصر وتجهر فيهما في
البواقي وتقول آمين سرا بعد الفاتحة إن
أسررت بها مطلقا وان جهرت بها وأنت إمام
فلا تقلها وإنما يقولها مامومك إن سمع ولا
الضالين وهو ينصت عند جهر الإمام ويقرأ
عند إسراره وان كنت فذا قلتها مطلقا
وإذا أتممت السورة كبرت راكعا وتمكن راحتيك
من ركبتيك وتنصبهما وتسوى ظهرك ولا
تطأطئ رأسك ولا ترفعه وتجافي بضبعيك عن
جنبيك فإذا اطمأننت قلت سبحان ربي العظيم
وبحمده ثلاث مرات ثم ترفع رأسك قائلا سمع الله
لمن حمده إن كنت فذا أو مأموما وتقول بعده
ربنا و لك الحمد إن كنت فذا أو مأموما
فإذا اعتدلت في قيامك واطمأننت خفضت
للسجود مكبرا وتقدم يديك إلى الأرض قبل
ركبتيك وتمكن جبهتك منها بتخفيف وأنفك
وراحتيك وهما حذو أذنيك وركبتيك وأطراف
قدميك وتجنح عضديك تجنيحا وسطا رافعا
ذراعيك عن الأرض وتبعد بطنك من فخذيك وهذا

التجنيح والإبعاد إنما يندبان للرجال دون النساء وإذا اطمأننت قلت سبحان ربي الأعلى اللهم اغفر لي ثلاثا ثم ترفع رأسك قائلا الله أكبر وتجلس وتثني رجليك إلى جهة يمينك وتنصب قدم رجلك اليمنى وبطون أصابعها إلى الأرض وإن شئت حنيت الإبهام ولا تقعد على رجلك اليسرى بل على الألية اليسرى وتضع راحتيك على فخذيك مبسوطتين وإذا اعتدلت واطمأننت قلت اللهم اغفر لي وارحمني واسترني واجبرني وارزقني واهدني واعف عني وعافني مرة وتسجد ثانية كما فعلت أولا ثم تقوم معتمدا على يديك رافعا ركبتيك قبلهما قائلا الله اكبر وهذه ركعة كاملة وهكذا تفعل في بقية الركعات غير أن الركعة الثالثة والرابعة إنما تقرأ فيهما الفاتحة فقط وتسرها وتكون السورة التي قرأتها في الركعة الأولى قبل السورة التي تقرؤها في الركعة الثانية في ترتيب المصحف وأطول منها وتكون السورتان في الصبح والظهر من طوال المفصل مما من الحجرات إلى والنازعات وفي العصر والمغرب من القصار مما من و الضحى إلى الناس وفي العشاء من المتوسطة مما بين ذالك وان كنت في صلاة الصبح قنت سرا بعد السورة وقبل الركوع في الركعة الأخيرة بأن تقول اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونؤمن بك ونتوكل عليك و نخنع لك و نخلع ونترك من يكفرك اللهم إياك نعبد و لك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخاف عذابك الجد إن عذابك بالكافرين ملحق ثم تركع كما علمت وتتشهد بعد الركعتين وبعد الركعة الأخيرة من الصلاة جالسا واضعا راحتيك على فخذيك باسطا سبابتك وإبهامك من يدك اليمنى وتحرك السبابة يمينا وشمالا وجنبها مقابل لوجهك وتعقد الثلاث وتبسط أصابع اليسرى كلها والتشهد أن تقول التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة تعالى وبركاته السلام علينا

وعلى عباد لله الصالحين أشهد أن لا اله إلا الله
وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا صلى
الله عليه وسلم عبده ورسوله ثم تقوم معتمدا
علي يديك كما مر وبعد قيامك مطمئنا تكبر و
المأموم بعد أن يقوم الإمام ويطمئن ويكبر
يقوم ويكبر بعد أن يطمئن هو ثم تصلي ما بقي
من الركعات وإذا وصلت إلى عبده ورسوله في
التشهد الأخير إن شئت سلمت وان زدت ما ترى
فهو خير لك وهووأشهد أن الذي جاء به سيدنا
محمد حق وأن الجنة حق وأن النار حق وأن
الصراط حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها
وأن الله يبعث من في القبور اللهم صل على
سيدنا محمد وعلى ءا ل سيدنا محمد كما صليت
على سيدنا إبراهيم وعلى ءا ل سيدنا
إبراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى ءا ل
سيدنا محمد كما باركت على سيدنا إبراهيم
وعلى ءال سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميد
مجيد اللهم صل على ملائكتك والمقربين وعلى
أنبيائك والمرسلين وعلى أهل طاعتك أجمعين
اللهم اغفر لي ولوالدي ولائمتنا ولمن سبقنا
بالإيمان مغفرة عزما اللهم إني أسألك من كل
خير سألك منه عبدك ونبيك سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم وأستعيذ ك من كل شر استعاذك
منه عبدك ونبيك سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا
وما أسررنا وما أعلنا وما أنت أعلم به منا
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار وأعوذ بك من فتنة المحيا
والممات و من فتنة القبر ومن فتنة المسيح
الدجال ومن عذاب النار وسوء المصير السلام
عليك أيها النبي ورحمة الله تعالى وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ثم تقول
وأنت جالس السلام عليكم وتجهر به ناويا
الخروج من الصلاة وتتيامن به قليلا مرة
واحدة إن كنت فذا أو إماما سلمت ثانية سرا
قبالة وجهك للرد على الإمام ثم إن صلى في جهة

يسارك مأموم ءاخر سلمت إلى اليسار ثالثة سرا أيضا للرد عليه سواء سلم ذالك المأموم معك أو كان مسبوقا أدرك من صلاة الإمام ركعة وسلمت قبله وسواء بقي إلى سلامك إن كنت مسبوقا أو ذهب قبل أن تسلم كالإمام وان لم تدرك ركعة من صلاة الإمام فلا ترد عليه ولا على غيره كما لا ترد على من لم يدرك ركعة من صلاة الإمام وان وجدت الإمام أحرم بالصلاة قبلك فكبر خلفه تكبيرة الإحرام كما وصفت قبل وادخل معه كيف وجدته مكبرا أيضا إن وجدته راكعا أو ساجدا وإلا فلا تكبر وكل ركعة لم تركع فيها مع الإمام فلا تعتد بها وإن فاتتك من صلاته ركعة أو أكثر فإذا سلم فقم مكبرا إن جلست معه من ركعتين لك وإلا فقم بغير تكبير وصل ما فاتتك وتقرأ فيه كما قرأ الإمام في الفاتحة والسورة و بالجهر أو في السر وأما في الجلوس فتبني كما لو كنت ابتداءا تصلي وحدك وان لم تدرك ركعة من صلاة الإمام بان دخلت معه بعد ارتفاعه من ركوع الركعة الأخيرة فإذا سلم فقم مكبرا و صل كما لو وجدته سلم وإن سهوت في صلاتك وأنت فذ أو إمام بنقص سنة مؤكدة أو سنتين أو سنن ولو لم تؤكد أو زدت شيئا في صلاتك مع نقصك سنة ما سجدت في الحالين سجدتين قبل سلامك وتتشهد بعد سلامك وان زدت فقط سجدتهما بعد سلامك وتتشهد بعدهما وتسلم تسليمة أخرى وأما المأموم فلا سجود عليه لسهوه إلا إذا كان مسبوقا وسها بعد مفارقة الإمام وإن سها إمامه ولو لم يسه هو سجد معه القبلى إلا كان مسبوقا ويسجد معه البعدي إن لم يكن مسبوقا وإن سبق انتظر إلى أن يتم صلاته بعده ثم يسجد بعد سلامه سواء في ذالك كله أحرم خلف الإمام قبل سهوه أم أحرم بعد سهوه وإذا ترتب عليه قبلي من جهة نفسه بأن سها بعد مفارقة الإمام بنقص و بعدي من جهة إمامه أجزأه القبلي ومن نسي القبلي حتى سلم سجده

إن كان قريبا وإن طال أو خرج من المسجد
تركه ثم إن كان عن ثلاث سنن فأكثر أعاد
الصلاة وجوبا وإلا فلا يعيدها ومن نسي البعدي
سجده متى تذكره بعد تحصيل شروط الصلاة تنبيه
مهم للصلاة أقوال وأفعال بعضها فريضة
وبعضها سنة وبعضها فضيلة كما تقدمت
والفريضة لا تنجبر بسجود السهو فمن تركها
أتى بها وإلا بطلت صلاته والفضيلة لا يسجد لأجل
تركها فمن سجد لتركها عمدا أو جهلا بطلت
صلاته فالسنة هي التي يسن لتركها سجود
السهو إن تأكدت أو تعددت فها أنا أعين لك
الفرائض والسنن المؤكدة ثم غير المؤكدة فتعلم
أن الفضائل هي التي لم تذكر هنا من جملة ما
ذكر عند بيان كيفية الصلاة لتكون على بصيرة
في كل ما يعروك من أمر صلاتك فأقول فرائض
الصلاة نية أداء الصلاة المعينة أو قضائها و
تكبيرة الإحرام والقيام لها والفاتحة والقيام
لها والركوع والرفع منه والسجود على الجبهة
والرفع منه والجلوس بين السجدتين والاعتدال
والطمأنينة وترتيب الفرائض و نية المأموم
الاقتداء و اتباعه الإمام في تكبيرة الإحرام وفي
السلام والسلام والجلوس الذي يقارنه وسننها
المؤكدة السورة بعد الفاتحة والقيام لها
والجهر والسر وكل تكبيرة بعد تكبيرة الإحرام
وسمع الله لمن حمده و التشهدان والجلوس لهما وغير
المؤكدة الإقامة والسترة والسجود على اليدين
والركبتين وأطراف القدمين والمكث الزائد على
الطمأنينة ولفظ التشهد المتقدم ذكره والصلاة
على النبي صلى الله عليه وعلى ءا له وسلم
والجلوس الزائد على قدر السلام قبله والجهر
بسلام التحليل وإنصات المأموم ورده السلام
على الإمام أو على غيره انتهى وإذا سلمت فقل
أستغفر الله ثلاثا اللهم أنت السلام ومنك
السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام
مرة سبحان الله ثلاثا وثلاثين الحمد لله ثلاثا
وثلاثين الله أكبر كذالك لا اله إلا الله وحده لا

شريك لـه لـه الملك ولـه الحمد وهو علـى كل شيء قـديـر مـرة بـسم الله الـرحمن الـرحيم الحمد لله رب العالمين الـرحمن الـرحيم مـلك يـوم الـديـن إيـاك نـعبد و إيـاك نـستعين اهدنـا صراط المستقـيم صراط الـذيـن أنـعمت عليهم غير المغضوب عليـهم ولا الـضالـين ءامين الـلـهم إنـي أقـدم إلـيك بـين يـدي كل نـفس ولمحة ولحظة وخطرة وطرفـة يـطرف بها أهل الـسماوات وأهل الأرض وكل شيء هو في عـلمك كـائـن أو كـان أقـدم إلـيك بـين يـدي ذالـك كـلـه الله لا الـه إلا هو الحي الـقـيوم لا تـأخذه سنة ولا نـوم لـه مـا في الـسموات و مـا في الأرض من ذا الـذي يـشفـع عنـده إلا بـإذنـه يـعلـم مـا بـين أيـديـهم ومـا خلـفـهم ولا يحيطون بـشيء مـن علـمه إلا بمـا شـاء وسع كـرسيـه الـسموات والأرض ولا يـئوه حفـظهـمـا وهو الـعلـي الـعظيم لا إكـراه في الـديـن قـد تـبين الـرشد مـن الـغـي فـمن يـكفـر بـالـطاغوت ويـومـن بـالله فـقـد استمسك بـالـعـروة الـوثـقـى لا انـفـصام لهـا والله سميع عليـم الله ولي الـذيـن ءامنـوا يخرجهم من الـظلـمـات إلى الـنـور والـذيـن كـفـروا أولـيـاؤهم الـطاغوت يخرجونهم من الـنـور إلى الـظلـمـات أولائـك أصحاب الـنـار هم فـيهـا خلـدون لله مـا في الـسموات ومـافي الأرض و إن تـبـدوا مـا في أنـفـسكم أو تخفـوه يحـاسبكم بـه الله فـيغفـر لمن يـشاء ويـعذب من يـشاء والله علـى كل شيء قـديـر ءامن الـرسول بمـا أنـزل إلـيـه من ربـه والمـؤمنـون كل آمـن بـالله وملائـكـتـه وكـتـبـه ورسلـه لا نـفـرق بـين أحد من رسلـه وقـالـوا سمعنـا وأطعنـا غفـرانـك ربـنـا وإلـيك المصير لا يـكلـف الله نـفـسا إلا وسعهـا لهـا مـا كـسبت وعلـيهـا مـا اكـتسبت ربـنـا لا تـؤاخذنـا إن نـسيـنـا أو أخطانـا ربـنـا ولا تحمل علـيـنـا إصرا كـمـا حملـتـه عـلى الـذيـن من قـبـلـنـا ربـنـا ولا تحمـلـنـا مـالا طـاقـة لـنـا بـه واعف عنـا واغفـر لـنـا وارحمنـا أنـت مـولانـا فـانـصرنـا علـى الـقـوم الـكـافـريـن شهـد الله أنـه لا إلـه إلا هو والملائـكـة وأولـوا الـعـلـم قـائـمـا بـالـقسط لا إلـه إلا هو الـعزيـز الحكيم و أنـا أشهـد بمـا شهـد الله بـه وشهـدت بـه ملائـكـتـه

وأولوا العلم وأشهد الله على ذالك وأستودع
الله هذه الشهادة وهي لي عنده وديعة إن
الدين عند الله الإسلام قل اللهم مالك الملك
تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء
وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك
على كل شيء قدير تولج الليل في النهار و تولج
النهار في الليل و تخرج الحي من الميت و تخرج
الميت من الحي و ترزق من تشاء بغير حساب وفي
هذا إن اكتفيت به كفاية وإن رغبت في زيادة
واستطعت فلك أن تمضي إلى النهاية فتقول لا
إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات الفاتحة
عشرين مرة بسم الله الرحمن الرحيم إنا
أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو
الأبتر كذالك الإخلاص اثنتي عشر ة مرة سبحان الله
الحمد لله لا إله إلا لله الله أكبر ولا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم عشر مرات سبحان الله
وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله العظيم
الذي لا اله إلا هو الحي القيوم و أتوب إليه
عشر مرات اللهم صل على سيدنا محمد عبدك
ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى ءا له وصحبه
وسلم كذالك اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاما
تاما على سيدنا محمد الذي تنحل به العقد
وتنفرج به الكرب وتقضى إليه الحوائج و تنال
به الرغائب وحسن الخواتيم ويستسقى الغمام
بوجهه الكريم وعلى ءا له حق قدره ومقداره
العظيم إحدى عشرة مرة اللهم أكرم هذه الأمة
المحمدية بجميل عوائدك في الدارين إكراما لمن
جعلتها من أمته صلى الله عليه وسلم ثلاثا
اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي و رحمتك أرجى
عند ي من عملي اللهم إن لم أكن أهلا إن ابلغ
رحمتك فإن رحمتك أهل أن تبلغني لأنها وسعت كل
شيء يا أرحم الراحمين إن في خلق السموات
والأرض واختلاف الليل والنهار ءلايات لأولي
الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض

ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب
النار ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته
وما للظالمين من أنصار ربنا إننا سمعنا
مناديا ينادي للإيمان أن ءامنوا بربكم فئا
منا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا
سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ربنا وءاتنا ما
وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك
لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع
عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من
بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم و
أوذوا في سبيلي وقتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم
سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار
ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب لا
يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل
ثم مأواهم جهنم و بيس المهاد لكن الذين
اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير
للأبرار وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما
أنزل إليكم وما انزل إليهم خاشعين لله لايشترون
بئايات الله ثمنا قليلا أولائك لهم أجرهم عند
ربهم إن الله سريع الحساب يأيها الذين ءامنوا
اصبروا و صابروا و رابطوا واتقوا الله لعلكم
تفلحون سم الله الرحمان الرحيم الحمد لله الذي
خلق السموات والأرض و جعل الظلمات والنور ثم
الذين كفروا بربهم يعدلون هو الذي خلقكم من
طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون
وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سركم
وجهركم ويعلم ما تكسبون مرة إن ربكم الله
الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم
استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه
حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره
ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين
أدعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين
ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفا
و طمعا إن رحمت الله قريب من المحسنين مرة لقد
جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم

حريص عليكم بالمومنين رءوف رحيم فإن تولوا
فقل حسبي الله لا اله إلا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم سبع مرات وإن يكاد الذين
كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر
ويقولون إنه لمجنون وما هو إلا ذكر للعالمين
مرة لو أنزلنا هذا القرءان على جبل لرأيته
خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال
نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذي لا
إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن
الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك
القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق
البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في
السموات والأرض وهو العزيز الحكيم مرة واضعا
يدك على رأسك عند القراءة لو أنزلنا إلى
الحكيم مرة بسم الله الرحمن الرحيم قل يأيها
الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون
ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم
عابدون ما أعبد لكم دينكم ولي دين بسم الله
الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفؤا احد بسم الله الرحمن
الرحيم قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق
ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات في
العقد ومن شر حاسد إذا حسد بسم الله الرحمن
الرحيم قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله
الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في
صدور الناس من الجنة والناس وتقول عقب صلاة
الصبح وعقب صلاة المغرب خاصة فسبحان الله حين
تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض
وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذالك
تخرجون ثلاث مرات سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
مرة بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أصبحت
أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك
إنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لاشريك لك

وأن سيدنا محمدا عبدك ورسولك أربع مرات
وتقول في المساء أمسيت بدل أصبحت وتقول عقب
صلاة الصبح خاصة بسم الله الرحمان الرحيم لا
حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عشر مرات
قد انتهى بعون الله تعالى المراد وفقنا الله
تعالى وإياكم لسبيل الرشاد والحمد والشكر لله
تعالى الكريم الجواد وصلى الله تعالى وسلم على
سيدنا ومولانا محمد أفضل العباد وعلى ءا له
وصحبه الأخيار وعلى تابعيهم بإحسان إلى يوم
الميعاد أواسط رجب عام ألف وثلاثمائة وتسعة
وسبعين من هجرته صلى الله تعالى عليه وعلى ءا
له وسلم (1960) وفي ما تضمنت هذه الورقات
بحمد الله تعالى من الآيات و الأذكار والأدعية
من الفوائد العظيمة مالا يستقصى ولا يعلم
قدره إلا المنان الذي كل شيء أحصى.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفقير إلى رحمة ربّه الحسن البصوبيّ يمدح جارَ الله تبارك وتعالى خديم رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم الشّيخ أحمد بنب, رضي الله تعالى عنه وعنّا ببركته عام همسش.

بشرى فقد أنجز المحبوب ما وعدا … وحبل ودّك موصولا لديه غدا

ولاحظتك عيون الحظ باصرة … وذابل العيش أضحى ناعما رغدا

فصرت ناعم بال صاح مبتهجا … أشدو بمدح الذي قاد الورى لهدى

هذا الذي لو قطعت الأرض ملتمسا … مثلا له جُبتها كُلا ولن تجدا

مأوى الأرامل والأيتام ضمّهم … معروفه فنسوا بالشّيخ من وّلدا

رحب الذّرى لا يَني سَفر يلمّ به … قسمان منتجع نّيل الهدى وجدا

فينثنون وكل حاز مطلبه … يَهدي ويُجدي بفيض الشّيخ مستندا

ربّي القلوب فصفّاها ونوّرها
بمُاء رشد يُرَوّي واردا بصدى

إيه به حفظ التّنزيل منزله
حق التّلاوة يتلى عنده أبدا

لا يقتني نعمها كَلاّ ولا ذهبا
يرى اقتناءهما ـ والله ـ أكبرَ دآ!

بل مصحفا يقتني علقا والتاءه
فغَرزه ألزم تفز واخدمه تكف درى

يا تابعيه سعدتّم هما هنا وغدا
ذو والسّعادة من يّتبعهم سعدا

كساه رب العلى ثوب العلا فعلا
لمّا كسا المصطفى ما نسجه انفردا

ما خصلة حمدت إلا وفاز بها
سبحان معطيه ما عن غيره شردا!

يا قطب الأقطاب قد دّارت عليك رحى
نور الولاية حزت الفخر منفردا

حيّيتكم بتحيّات
المسك الذّكي وتفوق الحدّا

تفـــــــــــوق شـــــــــذا

والعــــــــــددا

وافيـــت حضرتكـــــــــم مّـــولاي مرتجيـــــــــا

نّيـــل المنى منـــك ينبـــوع الهــــدى ونـــدى

وأنتــــــم خيـــر مــــن حث الرّكــــاب لــه

يلقـــى الوفود طليـــق الوجه حيـــث بــــدا

حقّــــق رجــــاء بمن أعطاك (كـــن) فمتـــــى

مــــا شئت شيئــــا تنلـــه دمت ملتحَــــدا

أزكـــى صــــلاة وتسليـــم يشيّعهــــــــــــا

علـــى المكـــرّم مــــن نّعطـــى به الصّفــــدا

والــــال والصّحب والأتبـــــاع كلّهـــــم

مــــا فــــاز بالقصد مَــــن مّغناكـــم قصــــدا

ولـه أيضا يرثي خاله الشيخ حبيب الله المشهور بالشيخ (بل جر) تغمده الله برحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جنانه ،

حــــل الـــتـــقـــى والجود أيم الله

بجــــفــــيـــرة وارث حبيب الله

ومكــــارم الأخلاق والمجد التليــد

د فماله في المكرمات مضاهي

خدم الـــــــــخديم
أراحه من كل ما

شغل ســـــــــوى
إحياء ديـن الله

فالله يـرحمـــــه
ويــــكـــــرم
نــــزلـه

ويـنيلـه هنـــــا
مـــــزيـــــد
الـــــجاه

ولـه يـكون الـرب
خيرخـــــــــــليفة

فـــــــــي
أهـــــــــــــله بـنبيه
الأواه

صلى عليه مسلما مع
ءالــــــــــــه

وصحابـــــــــــــه المولى
بـغير تـناه

قـصيدة لـلشيخ الـوالـد الحسن الـبصوبـي
أعوذ بـالله من الـشيطان الـرجيم ومن جميع حزبـه
بـسم الله الـرحمن الـرحيم وصلى الله تـبارك وتـعالى
على سيدنـا ومولانـا محمد الهادي المكين وعلى
ءالـه وصحبه ذوي الـرسوخ والـتمكين وعلى كل من
يقتفي ءاثـارهم إلى يـوم الـدين هذا ولما ازدحمت
علي الهموم واشتدت الحيرة وقلت الحيل أعطيت
الـقوس بـاريها وفوضت أمري إلى الله الـعلي
الحكيم الـقديـر الـذي هو بـالإجابـة جديـر متوسلا
إلـيه بـعين نـعمه الـعظمى سيدنـا ومولانـا محمد
مولى نـعمتنـا أعظم حبيب لـديه وأقرب قـريـب
إلـيه فقلت :

يـــــــــــالله
يـــــاموجد كل
موجــــــد

من الـورى منزها عن
موجد

صــــــــــل على
أكرم خلقك

محمد خير وسيلة
إلـيـــــــك

عليك

وءاله وصحبه الأبرار
والمؤمنين الصلحا الأخيار

أنت الذي قويت الأقوياء
أنت الذي أغنيت الأغنياء

أنت الذي أصفيت الأصفياء
أنت الذي واليت الأولياء

أنت الذي نبأت الأنبياء
أنت الذي ذكيت الأذكياء

أنت الذي يهب ما يشاء
لمن يشاء ولك الثناء

جميع أمة النبي أصلحا
واقض لي الحاج بهم فأفلحا

عسري بدل خير يسر عاجلا
واخبأ لنا بشرا يكون ءاجلا

وكل ما أهمني يا ربيا
هب لي فيه فرحا وسقليا

أمنيتي في عاجل وءاجل
وكل مرغوب وكل شاغل

هب لي ما يفوق ظني جميـــــــــــع — ولي حقق الرجاء يا بديــــــــع

مني لك الحمد وشكري دائمـــــــــــا — يقظان يارب الورى أونائما

مادمت حيا وثنائي الجمــــــــيل — بعد مماتي لك ياربي الجميل

و أرني علامة الإجابـــــــــــه — بغير تأخير قني الكــــــــائبه

وللشيخ الإمام محمد المأمون البصوبي في رثاء أستاذه وعمه الشيخ الحسن البصوبي رحمه الله رحمة واسعة

ألا إن الدنا دار الغـــــــــــــرور — فلاتأمن بها عنـــــــد السرور

فإن يوما سررت به فـــــــــيوم — به تحزن كذاك مدى الدهور

وفاة الشيخ طود الحلم بحر الــــ — علوم الزاخرات بـــــــــلافتور

فـــــــســــــــاد غــــــيـــــر مرتئب وثلم — لـــــــــركن في مدارسنا كبير

ومن في المشكلات النـــــــاس يفتي — إذا تـــــــــاهوا الحل في الأمور

ومن للطالبين بدرس ذكر … وبث للعلوم على الصدور

أيا حسن السريرة طبت نفسا … إذا سرت المجاور للبشير

حييت مهذبا للدين كنزا … إلى الأخرى رحلت مع الأجور

على مثواك من ربي دواما … سحائب رحمة تترى ونور

على خير الورى دأبا أصلي … مع الأطهار والصحب البدور

بعض التقاريظ لأهل غيدي

وللحاج محمد عبد الله الشاعر المفلق العلوي

فِدَ آ جميع قرى الدنيا "كدا" وفِدَ آ ... جميع هذا الورى الأخيار أهل "كدا"

إن لم يكن أهلكِ الأخيار أهل ثرى ... فقد غدوا أهل علم نافع وهدى

العلم لم يلفهم في جمعه زهدوا ... إن تلفهم ذي الدنيا في جمعها زهدا

القائمون بإحياء الهدى وهم ... القائمون إذا ليل البهيم هدا

فالكل ذو ورع رب البرية قد ... أهدى لجديه طفلا فاهتدى وهدى

أدرعلي كئوسا من شمائلهم ... لا أكؤسا أترعت حلوا ولا شهدا

ألم يكن منهم الأرضي محمد هم ... أخلاقه حمدت والفعل قد حمدا؟

العلم فيه مداه فات كل فتى ... لا بل حوى قصبات السبق كل مدا

من بلدة أهلها الأخيار أهل ... فلم تكن كبلاد أهلها

ذكا … بُلَدَا

والإبن نخبث إن تخبث منا بتهما … واحكم بطيب نبات إن يطب بلدا

وعيبتي كان دون الخلق والدهم … فليرع حقي عليه كل من ولدا

للشيخ الحاج محمد بن عبد الله العلوي في أهل كد

شيوخ كدى أنتم يرى ساكني القرى … ومن قد يِد أنتم يراه كمن قرا

أبوكم عباب العلم إن صدوركم … قد أترعها منه علوما وأوقدا

آئمة هذا الخلق أنتم فأنتم … إمام الورى طرا وهذا الورى ورا

فمثلكم في ذا الورى اليوم كله … علوما ودينا لم يك اليوم في الورى

ومن قد درى من ذا الورى شاهدا بما … شهدت به فيكم ومن لم يك درى

حديث الذي قد حدث اليوم إنكم … أفاضل هذا الخلق ما كان مفترى

عليكم سلام من حبيب أبيكم
ولم يك أمسى عهده قد تبترا

فمثلكم في الخلق عنقاء مغرب
وإن كان فيه اليوم ما كان أقدرا

قد أيقنت إني اليوم ذو وفر ومن
يزر مثلكم مـا ءاب إلا موفرا

فأنتم فري لا صيد في جوف غيره
إلا أن كل الصيد في الجوف ذا الورى

محمدكم 1 بحر خذوا منه علمكم
وبد ربه ليل الجهالة أقمرا

أطال لنا رب البرية عمره
وأبقاه يغني عن أبيه معمرا

1: محمد الإبن الأكبر للحاج مبكي بوصو

هذه قصيدة من قبل البيض الموريتانيين في الشيوخ البصوبيين

أهل البصوب أنلتم كل منقبة
فلا يجاريكم في فضلكم أحد

بالمعلم
والدين
والتقوى تلا
أدبا

سدتم
سواكم فأنتم
خير من حمدوا

لولاكم
لم نفز
دنيا وءاخرة

أنجبتم
بالخديم
من هو الفرد

فشكرك
م واجب على
العباد معا

لاكن
ونوا عنه
لوجدوا أواجتهدوا

الله خلد في
الدارين
فخركم

وزادكم
خير
فضل ماله
عدد

بالشيخ
أحمد مصباح
الكرام معا

عليه
رضوان ربي
من هو الأحد

. . . .

هذه هي آخر ما جمعنا من كتابات الشيخ امباكي بوسو وكتابات بعض أبنائه : الشيخ محمد والشيخ مولاي والشيخ الحسن عليهم جميعا رضوان الله تعالى، إلى جانب بعض التقاريظ والمدائح التي قيلت فيهم.
نسال الله سبحانه وتعالى أن يبارك هذا العمل وينفع به آمين

. . . .